شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجموعة العربية السورية
الجمع الغائب العربي
رقم: ٤٩٩
خيلي - قم
٩١
مصور المجموع - قم
١٩٦٢/١٢/٤
مخطوطات
مصورة في دار الكتب الظاهرية
بدمشق

في التوسل

الحمد لله رب العالمين

تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

فصل فيما تعلمه شرعا وهو أن جميع ما يحتج به المبطل من الأدلة الشرعية
والعقلية إنما يدل على الحق لا يدل على قول المبطل وهذا مما يعرفه كل أحد فإن الدليل
الصحيح لا يدل إلا على حق لا على باطل بين الكلام في أعيان الأدلة وبيان انتفاء
دلالتها على أن باطلا ودلالتها على الحق هو تفصيل هذا الإجمال والمقصود هنا
شيء آخر وهو أن نفس الدليل الذي يحتج به المبطل هو بعينه إذا أعطي حقه وعبر عما فيه
من حق وباطل وبيان ما يدل عليه تبين أنه يدل على ما يقوله المبطل المحتج به من نفس ما
احتج به عليه وهذا أمر قد تأملته فيما شاء الله من الأدلة السمعية فوجدته كذلك والمقصود
هنا بيان أن الأدلة العقلية التي يعتمدون عليها في الأصول والعلوم الكلية والإلهية
هي كذلك فأما الأدلة السمعية فقد

وهذه أمور استعدها مما يحتج به الجهمية والرافضة
وغيرهم مثل احتجاج الجهمية بما في الصفات بقوله قل هو الله أحد فإن الصمد عندهم
أنها تدل على نفي مقولهم وتدل على الإثبات وهذا مبسوط في غير موضع والرد على
الجهمية في ضمن الكلام على تأسيس أصولهم التي جمعها أبو عبد الله الرازي في مصنفه
الذي سماه تأسيس التقديس فإنه جمع فيه عامة حججهم ولم أر له مثله ولذلك احتجاجهم على نفي
الرؤية بقوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فإنها تدل على إثبات الرؤية ونفي
الصحابة وكذلك الاحتجاج بقوله ليس كمثله شيء ونحو ذلك ولذلك احتجاج الشيعة بقوله
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وبقوله إما نرضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى ونحو ذلك
هي دليل على نقيض مذهبهم كما بسط هذا في كتاب منهاج أهل السنة النبوية في الرد على الرافضة
ونظير هذا متعدد والمقصود هنا الأدلة العقلية فإن كل من له معرفة يعرف أن
السمعيات إنما تدل على إثبات الصفات وأما الرافضة فعندهم السمعيات لكن كذبوا
أحاديث كثيرة جدا وأحاديث كثيرة منها على أهل السنة وردوا حق كثير منها أحاديث حتى عسر
تمييز الصدق من الكذب على أكثر الناس إلا على أيمة الحديث العارفين بذلك منها
وسنذكر أن الجهمية أتوا بحجج عقلية اشتبهت على أكثر الناس وراجت عليهم إلا
على قليل ممن له خبرة بذلك والكلام على أحاديث الرافضة وبيان الزائف منها

بقية مجزء في الأدلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث الصدق والكذب مذكور في غير هذا الموضع كالرد على الرافضة والمقصود هنا
الكلام على الادلة العقلية التي يحتج بها المبطل من الجهمية نفاة الصفات ومن المعتزلة الذين
ينكرون خلقه وعلى الادلة التي يحتج بها القدرية النافية والقدرية المجبرة الجهمية فان هذين
الاصلين هما الصفات والقدر وبسبب التوحيد والعدل هما اعظم واجل ما تكلمت فيه
في الاصول والحاجة اليهما اعم ومعرفة الحق فيهما انفع من غيرهما بل كذلك ما يحتج به في
اصول الدين من الحجج العقلية والسمعية واصل ذلك الكلام في افعال الرب تعالى واقواله
في مسئلة حدوث العالم وفي مسئلة القرآن وكلام الله فمقول اذا تدبر الخبير ما احتج به من يقول
ان القرآن قديم كلام شعري واتباعه ومن وافقهم كالقاضي ابي يعلى واتباعه وابي المعالي ابن
الوليد الباجي وابي منصور الماتريدي وغيرهم من الحنفية وان قصر واما المالكية والحنبلية
لم توجد عند التحقيق تدل الا على مذهب السلف والائمة الذي يدل عليه الكتاب والسنة
وكذلك اذا تدبر ما يحتج به من يقول ان القرآن مخلوق انما يدل على قول السلف والائمة واما اصول
فان عدة العالمين بقدم الكلام من الادلة العقلية حجتان عليهما اعتمد الاشعري واصحابه
ومن وافقهم كالقاضي ابي يعلى وابي الحسن الزاغوني واشباههما وهذه هي عمدة ابمة النظار
كابن كلاب والاشعري والقلانسي واشباههم في نفس الامر من العقليات وهي عمدة من لا يعتمد
في الاصول مثل هذه الملة واشباهها الا على العقليات كابي المعالي ومتبعيه الحجة الواحدة
انه لو لم يكن الكلام قديما للزم ان يتصف بالازل بضد مراضداه اما السكوت واما الحبس
ولو كان احدهما قديما لامتنع زواله وامتنع ان يكون متكلما فيما لا يزال وقد ثبت انه متكلم
فما لم يزل انه لم يزل متكلما وايضا فالحس الذي افترض الله عنها والحجة الثانية انه لو كان
مخلوقا لكان قد خلقه اما في غيره او قائما بنفسه والاول ممتنع لانه يلزم ان يكون
محل الحوادث والثاني باطل لانه يلزم ان يكون كلام للمحل الذي خلق فيه والكلام باطل
لان الكلام صفة والصفة لا تقوم بنفسها فابطلت الاقسام الثلثة تعين انه قديم
فيقال اما الحجة الاولى التي تدل على مذهب السلف وانه لم يزل متكلما اذا شاء وكيف
شاء فيدل على ان نوع الكلام قديم لانه لم يتكلم بمشيته وقدرته وان الكلام شيء واحد هو
قديم وكذلك احتجاج الفلاسفة القائلين بقدم العالم على قدم الفاعل انما يدل على
مذهب السلف ايضا فانهم لما الذين احتجوا على قدم مفعول المعين وهو الفلك والذين
احتجوا على قدم كلام المعين كلاهما احتجوا به من دليل صحيح فانه لا يدل على مطلوبهم بل انما
يدل على تصديق الرسول وتحقيق ما اخبر به لا على خلاف قوله وهي من ايات الله
على تصديق الانبياء التي قال فيها سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وهي من الميزان الذي انزله الله تعالى وكذلك ادلة المعتزلة والكرامية وغيرهم كما ذكره ان
الله اذا القصود هنا الكلام على ما يعتمد عليه اهل النظر من الاشعرية ونحوهم والفلاسفة
ونحوهم وهما نوعان الطائفتان تكلمتا بغير معاقل الاخرى بالشرق والمغرب وكثير من الناس
مع هؤلاء ومع الاخرى تابعه كالغزالي والرازي والآمدي ونحوهم والمقصود هنا بيان
دلالة الادلة العقلية على مذهب السلف الذي جاء به الكتاب والسنة فنقول اما الحجة الاولى
وهو قولهم لو لم يكن متكلما في الازل لكان متصفا بضده اما السكوت واما الخرس لانه حي
والحي اذا لم يكن متكلما كان ساكتا او اخرس بخلاف ما اذا قيل انه اذا لم يكن سميعا كان اصم واذا لم يكن بصيرا
كان اعمى ولان ذاته قابلة للكلام والقابل للشيء لا يخلو عنه وعن ضده هكذا صحح ابن رشد
نعوذ عوان ذلك وخالفهم في ذلك اكثر العقلاء حتى اصحابهم المتاخرون مثل الرازي والآمدي قال
اولئك ادعوا ان الجسم لما كان قابلا للاعراض لم يخل من كل نوع من انواع الاعراض
من بعضها وقالوا ان الهواء لا طعم ولون وريح فخالفهم الجمهور لكن تنازعوا في الحجة بان يقال ان
الرب تعالى اذا كان قابلا للاتصاف بشيء لم يخل منه اذ من ضده او مثال ما اذا كان قابلا
للاتصاف بصفة كمال لزم وجودها له لان ما كان الرب قابلا له لم يتوقف وجوده على
غيره فان غيره لا يجعله متصفا ولا فاعلا بل ذاته وحدها هي الموجبة لكان قابلا له واذا
كانت ذاته هي الموجبة هو قابل له وذاته واجبة الوجود كان القبول واجب الوجود لها
اذا قدر انه قابل للضدين لم يخل من احدهما لانه لو خلا من احدهما لكان وجود احدهما
له موقوفا على سبب غير ذاته فان المقدر انه قابل له وجود المقبول له ممكن وقد عرف انه لا
يتوقف على غيره وان لم يكن موجودا له ولم تكن ذاته موجبة له والا امتنع وجود غير له بحاله
موجودا له واذا لم يوجد لا بسبب ولا بغيره كان ممتنعا والمقدر انه ممكن فما كان ممكنا له كان
واجبا له فاذا قرر الحجة على هذا الوجه لم يحتج ان يمثل كل قابل للشيء لا يخلو عنه وعن ضده فان
هذه الدعوى الكلية باطلة بل يدعى ذلك في حق الله خاصة لما ذكر من الدليل والفرق بين غيره
فان غيره اذا كان قابلا للشيء كان وجود القبول فيه من غيره وهو الله تعالى واحدات الله لذلك
القبول اما ان يكون مقارنا للقابل بل يجوز ان يتوقف على شروط احدثها الله وعلى موانع رفعها
فوجود القبول هنا ليس من نفس القابل بل من غيره فلم تكن ذاته كافية فيه واما الرب تعالى فما
وصفاته وافعاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيره بل هو الاحد الصمد المستغني عن كل ما سواه وكل ما سواه مفتقر اليه مصنوع له فيمتنع
ان يكون الرب مفعولا اليه فان ذلك هو الدور القبلي الممتنع بصريح العقل واتفاق العقلاء
فهذا تقرير هذه الحجة الدالة على قدم الكلام وانه لم يزل متكلما وهي مبنية على قدم جميع
صفاته وان ذاته القديمة مستلزمة لصفات الكمال الممكنة فكل صفة كمال لا نقص فيها فان
الرب متصف بها واتصافه بها من لوازم ذاته ولم يزل موصوفا بصفات الكمال وذاته هي
المستلزمة لصفات كماله لا يحتاج ان يحتاج في ثبوت صفات الكمال له الى غيره والكلام
صفة كمال فان من يتكلم افضل ممن لا يتكلم كما ان من يعلم ويقدر افضل ممن لا يعلم ولا يقدر
والذي يتكلم بمشيته وقدرته افضل ممن لا يتكلم بمشيته وقدرته ان كان ذلك معقولا وتكلم
يقررها على اصول السلف فان قال اما ان يكون كان قادرا على الكلام او غير قادر فان لم
يكن قادرا فهو الاخرس وان كان قادرا ثم تكلم فهو الساكت واما الكلابية فالكلام عندهم ليس
بمقدور فلا يمكنهم ان يحتجوا بهذه فيقال لهذه تدل على قدم الكلام لكن مدلولها قدم كلام معين
بغير قدرته ومشيته ام مدلولها انه لم يزل متكلما بمشيته وقدرته والاول قول الكلابية والثاني
قول السلف والائمة واهل الحديث والكرامية فيقال مدلول الثاني ان الرب لم يزل متكلما كلام يقوم
بذات المتكلم بمشيته وقدرته غير معقول ولا معلوم والحكم على الشيء فرع تصوره فيقال للمحتج
بهذا انت ولا احد من العقلاء تصور كلاما يقوم بذات المتكلم بدون مشيته وقدرته فكيف يثبت
بالدليل المعقول شيئا لا يعقل وايضا فقولك لو لم يتصف بالكلام لاتصف بالخرس او السكوت
انما يعقل في الكلام بالحروف والصوت فان اردت هذا لم يكن متكلما فاما ان يكون قادرا على
الكلام ولم يتكلم وهو الساكت واما ان لا يكون قادرا عليه وهو الاخرس واما ما يدعونه من
الكلام النفساني فذاك لا يعقل ان مر خلقه كان ساكتا او اخرس فلا يتقدر بحسنة ان يكون
الخالق عنه محل يكون ساكتا او اخرس وايضا فالكلام القديم النفساني الذي اثبتموه لم تثبتوا
ماهو ولا تصورتموه واما التي زعم تصوره فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز ان يثبته
ولهذا كان ابو سعيد بن كلاب رأس هذه الطائفة واما مهما في هذه المسئلة لا يدعي ثبوت الكلام
بعقل بل يقول هو معنى ناقض السكوت والاخرس والكوت والاخرس انما يتصوران اذا تصور الكلام
قال لك هو ان لك عن الكلام والاخرس هو العاجز عنه اذ الذي حصلت له افته محل النطق
تمنع الكلام وحينئذ فلا يعرف الساكت والاخرس حتى يعرف الكلام ولا يعرف الكلام حتى يعرف
الساكت والاخرس بسبب امر متصور واما ما قالوه وما يشبه بل هو الكلام تشبهون النصارى في
الكلمة وما قالوه من الاقانيم والاتحاد فانهم يقولون قولا لا يتصورونه ولا يفهمونه والرسل
اذا اخبروا بشيء لم يتصوروه وجب تصديقهم واما ما ثبت بالعقل ان لم نتصوره
العقلية والاكان

ورتكلم بلا علم فالنصارى تتكلم بلا علم فكان كلامهم متناقضا ولم يحصل لهم قول
كذلك من تكلم في كلام الله بلا علم كان كلامه متناقضا ولم يحصل لهم قول يعتمد عليه وهذا كان
يشنع به على هؤلاء انهم اختلفوا في اصل دينهم ومعرفة جنسه الكلام كلام الله وكلام جميع الخلق
يقول شاعر نصراني قال له ان خطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وقد قال طايفة ان هذا ليس من شعره وسقدر ان يكون من شعر فالحقايق العقلية او مسمى لفظ الكلام
الذي يتكلم به جميع بني آدم لا يرجع فيه الى قول الشاعر فاصل دعوى ان يكون شاعرا نصرانيا اسمه
الاخطل والنصارى قد عرفوا انهم يتكلمون في كلام الله بما هو باطل والاخطل في اللغة هو الخطاب
الكلام وقد اتفق فهم المتدينين لهذا القرآن وما دل عليه بقول الاخطل ولما احتج
الكلابية بهذه الحجة عارضهم المعتزلة فقالوا الكلام عندنا كالفعل عندنا وعندكم وهو الذي
عندنا جميعا لم يكن فاعلا ثم صار فاعلا ولا يقول عاقل ان الله كان في الازل عاجزا اخرس ساكتا فهكذا انه
لم يكن فاعلا ثم صار فاعلا ولا يوصف بضد الفعل وهو العجز او السكوت فكذلك لم يكن متكلما ولا يوصف بضد
الكلام وهو السكوت او الخرس فاذا قيل هؤلاء المعتزلة والجهمية الفعل لا يقوم به عندنا وعندكم
والكلام يقوم به فكان الصفات ممتنع المعتزلة لذلك وقالوا الكلام عندنا كالفعل لا يقوم
به لا هذا ولا هذا فاذا قالوا لهم قد يقوم الكلام بغيره وكان الكلام صفة لذلك المغير احتاجوا
الى الحجة الثانية ولم يكن يؤثر الاولى الا بالثانية فكان الاستدلال بالاولى وجعلها حجة ثانية باطلا
وهذا اعرض عنه كثير من متاخريهم وانما اعتمدوا على الثانية وهي صحيحة هي التي المعتزلة واتباعهم
وهذا السؤال لا يلزم السلف فانهم اذا قالوا الكلام كالفعل وهو الذي لم يكن فاعلا لا
عندنا ولا عندكم ممتنع السلف وجمهور المسلمين هذا وقالوا بل لم يزل خالقا فاعلا كما قاله السلف
وجمهور طوائف المسلمين وهو الذي ذكره اصحاب ابي حنيفة مما يحتج له وكانوا اكلابية فاما
ان يكون هذا قول ابي كلاب او قول طائفة من اصحابه وبهذا استقام هذه الحجة والا فمن سلم انه
صار فاعلا بعد ان لم يكن كانت هذه الحجة مقتضية على اصله وقال ان دعوى الكلام في ذلك
كالكلام في فعاله والقول بان الخلق غير المخلوق وانه فعل يقوم بالرب هو قول اكثر المسلمين هو
قول الحنفية واكثر الحنبلية اليه رجع القاضي ابو يعلى اخيرا وهو الذي حكاه البغوي عن
اهل السنة وهو الذي ذكر ابو بكر الكلاباذي عن الصوفية في كتاب التعرف لمذهب
التصوف وهو الذي ذكره الحارث المحاسبي في كتاب [illegible] اجماع العلماء وهو الذي
ذكره ابن عبد البر وغيره عن اهل السنة لكن الفعل [illegible] حادث مدانة او هو نوع لم يزل متصفا به فعله او الفعل المطلق كلم متفقون على ان
كل ما سوى الله محدث مخلوق كما تواتر ذلك عن السلف ودل عليه الادلة اليقينية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقليه والنقول ان مع الله شيئا قديما معه من مفعولاته كما يقول ذلك من يقوله من المتفلسفه
يبطل عقله وشرعا كما قد بسط في مواضع فان قيل اذا قلتم لم يزل متكلما بمشيته لزم وجود كلام لا
أبتدا له واذا لم يزل متكلما وجب ان لا يزال كذلك فيكون متكلما بكلام لا نهاية له وذلك مستلزم
وجود ما لا يتناهى من الحوادث قيل كل كلام مسبوق بما يخرى فهي حادثة وجود ما لا يتناهى محال
قيل لهذا الالتزام حق وبذلك يقولون ان كلمات الله لا نهاية لها كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا واما قولهم وجود ما لا يتناهى
من الحوادث محال فهذا بناء على دليلهم الذي استدلوا به على حدوث العالم وحدوث الاجسام
وهو انها لا تخلو من الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وهذا الدليل باطل عقلا
وشرعا وهو اصل الكلام الذي ذمه السلف والائمه وهو اصل قول الجهميه نفاة الصفات
وقد بسط هذا في مواضع ولكن سنبين ان شاء الله ان هذا الدليل اذا ميز بين حقه وباطله
فانه يدل على حدوث ما سوى الله وعلى مذهب السلف وكان غلط منهم في قولهم كل ما لا يخلو
من الحوادث اي من المحكات المتعقبه فهو حادث فاخذوا هذا قضيه كليه وقاسوا فيها
الخالق على المخلوق قياسا فاسدا كما ان اولئك قالوا القابل للشي لا يخلو عنه وعن ضده فخذوا
قضيه كليه والغلط في القياس يقع من تشبيه الشي بخلافه واحد القضيه الكليه باعتبار
القدر المشترك من غير نظر الى نوعها فهذا اصل القياس الفاسد كقياس الذين قالوا انما البيع
مثل الربا وقياس ابليس ونحو ذلك من القضيه الفاسده التي قال فيها بعض السلف اول من
قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس يعني قياس من يعارض النص ومن قاس
قياسا فاسدا وكل قياس عارض النص فلابد ان يكون الفاسد اما القياس الصحيح فهو من
الميزان الذي انزلها الله ولا يكون مخالفا للنص قط بل موافقا له ومن هنا يظهر ايضا ان ما
عدل المعلسفه من الادله الصحيحه العقليه فانما يدل على مذهب السلف ايضا فانك اذا عدهم قدم
العالم على ان الرب لم يزل فاعلا وانه ممتنع ان يصير فاعلا بعد ان لم يكن وان يصير الفعل ممكنا
له بعد ان لم يكن وانه ممتنع ان يصير قادرا بعد ان لم يكن وهذا وجميع ما احتجوا به انما يدل على
قدم نوع الفعل لا على قدم شي من العالم لا الفلك ولا غيره فاذا قيل انه لم يزل فاعلا بمشيته
وقدرته وان الفعل من لوازم الحي كما قال ذلك من قاله من ائمه السنه كان هذا قولا بموجب
جميع ادلتهم الصحيحه العقليه وكان هذا موافقا لقول السلف لم يزل متكلما اذا شاء
فاعلا لما شاء وجميع ما احتج به الكلابيه واشعريه واتباعه ونحوهم على قدم الكلام
انما يدل على انه لم يزل متكلما اذا شاء لا يدل على قدم كلام بلا مشيه ولا على قدم

كلام معين بل على قدم نوع الكلام وجميع ما احتج به الفلاسفه على قدم الفلك
انما يدل على انه لم يزل فاعلا اذا شاء لا يدل على قدم فعل معين ولا مفعول معين والفلك
ولا غيره والغلط انما تبين من اشتباه النوع الدائم بالعين المعينه ثم ان
اولئك قالوا يمتنع قدم نوع الحركه والفعل لامتناع حوادث لا اول لها فابطلوا
كون الرب لم يزل متكلما بمشيته او لم يزل فاعلا بمشيته بل يلزمهم انه لم يكن قادرا على الفعل
ثم صار قادرا ولم يكن يصح ان يقال في الكلام بمشيته ثم منهم من يقول صار قادرا على
الكلام بمشيته بعد ان لم يكن كالكراميه ومنهم من يقول لم يزل قادرا على الكلام وانما
الكلام بمشيته قط وهؤلاء الكلابيه ومن وافقهم من الاشعريه والسالميه واما الفلاسفه فقالوا
ما قاله متقدمهم ارسطو كلهم قال ان جنس الحركه حدث بعد ان لم تكن فانه ممكن لعقله
وقالوا يمتنع ذلك في جنس الحوادث بعد ان لم تكن بل كل حادث والعالم لابد له من محدث
فيقال لهم هذا يدل على انه لم يزل هذا النوع موجودا لا يدل على حركه الفلك ولا على ان
نفس الزمان والجسم فان ادلتهم انما تدل على ان العالم لم يزل موجودا بمشيته وقدرته
وهو الذي يسمونه الجنس لكن لا يقتضي قدم شي معين فاذا قيل ان العالم لم يزل متكلما
بمشيته فاعلا لما شاء كان نوع الفعل لم يزل موجودا اما قدم هذا وهذا فلا
ارسطو واتباعه غلطوا حيث ظنوا انه لو لم يزل موجودا لقدم وهو الزمان موجود لكن
الفلك وان قيل فتعين ان تتحرك حركة ازليه وهذا اصل لا منهم عقلا وشرعا
دليل يدل على امتناع حركة فوق الفلك وقيل الفلك دليلهم على امتناع ما فوق الفلك فيما به
الفساد كما قد بسط في موضع اخر وكذلك قوله انه لا بد لكل حركة من محرك غير متحرك
غايه الفساد كما بسط في موضعه والمقصود هنا التنبيه على ان ما عند هؤلاء الذين
يقال انهم ائمه المعقولات من ائمه الكلام والفلسفه انما يدل على قول السلف واهل
السنه المتبعين للكتاب والسنه فالادله الصحيحه التي عندهم انما تدل على هذا ولكن التبس
عليهم الحق بالباطل كما ان اهل الكتاب ليسوا الحق بالباطل وما عندهم من الحق موافق
لما جاء به الرسول الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل لا يخالف
ذلك فان الادله الصحيحه السمعيه التي جاءت بها الانبياء لا تناقض ذلك الادله
الصحيحه العقليه ولا تناقض السمعيات والعقليات فالله اعلم

فصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل وقد جهد طائفة من ائمة النظار اهل المعرفة بالكلام والفلسفة ان يجمعوا
بين ادلة هؤلاء وادلة هؤلاء وان هذا غاية المعرفة وسموا الجواب الذي اجابوا به الفلاسفة
في عزيمتهم الجواب الباهر فوافقوا كل واحد من الطائفتين فكان قولهم ينقض بعضه بعضا
اذ كان خطأ الطائفتين متناقضا غاية التناقض واما ما اصابت فيه كل واحد من الطائفتين
فلو جمعوا بينهما لكان ذلك موافقا للادلة السمعية التي اخبرت بها الرسل وللادلة العقلية
كالادلة التي دلت عليها الرسل لكن هؤلاء خرجوا عن موجب الادلة السمعية والعقلية مع ظنهم
انهم بالتحقيق وفي ذلك اسس كل واحد من الطائفتين فيها يخالف موجب الادلة السمعية
والعقلية وانما الحق هو ما شهدت عليه الادلة السمعية والعقلية وهو الذي عليه سلف الامة
وائمتها مستفيض عن الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة خبره ومن جهة تعليمه وبيانه للادلة العقلية
فالصواب ان هؤلاء يزعمون ان الرسل لم يسلكوا هذه المسلك كما ذكر ذلك الرازي في اول المطالب العالية
وزعموا انهم لم يسلكوها خيفة افضاله عن بيان الادلة العقلية المصدقة لخبره وقد تكلمنا على
فساد ما ذكره في ذلك في غير هذا الموضع والمقصود هنا التنبيه على طريقة هؤلاء الذين سلكوا
هذا المسلك الجمع بين ادلة هؤلاء وادلة هؤلاء وزعموا انهم بذلك يجاوبون الجواب الباهر وهذه الطريقة قد
ذكرها الرازي في غير المطالب العالية وغيرها ورجحها واخذها عنه الارموي وذكرها
في لباب الاربعين واخذها عنه الشيرازي المصري وهذا القول يشبه مذهب الحرنانسر الصابئين
بالقدماء الخمسة الذي نصره محمد بن زكريا الرازي الطبي وابو حاتم صاحب كتاب الزينة وغيرهم لكن
ليس مذهب الحرنانسر وامثالهم هؤلاء فروق يحسن بسببها ان الله قال هؤلاء المتكلمون انما اقاموا
ان الادلة على حدوث الاجسام فانها هي التي يسموا انها لا تخلو من الحوادث وما لا يخلو من الحوادث
فهو حادث لامتناع حوادث دائمة ابتداها قالوا ولم يذكر المتكلمون دليلا على نفي موجود سوى
الاجسام وسوى الصانع والفلاسفة اثبتوا موجودات غير ذلك وهي العقول والنفوس قالوا
والمتكلمون لم يقيموا دليلا على اسمائها ودليلهم على الحدوث لم يشملها قالوا والفلاسفة لم يقيموا دليلا
على قدم الاجسام بل اقاموا الادلة على ان الرب لم يزل فاعلا ولم يزل الحركة والزمان موجودا
وعمدتهم ان الاول مستجمع لجميع شروط الفاعلية في الازل فيجب اقتران الفعل به وقالوا انه
يمتنع حدوث الحوادث بلا سبب حادث ويمتنع ان الرب لم يزل معطلا عن الفعل ثم وجد الفعل
بلا سبب حادث ويمتنع ان يصير قادرا بعد ان لم يكن قادرا ويمتنع ان يصير الفعل ممكنا
بعد ان كان ممتنعا بلا سبب حادث مستقل من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي
وقالوا كلما لا بد منه في كون الفاعل فاعلا ان وجد في الازل لزم وجود الفعل فانه ان لم
يوجد بقي متوقفا على شرط آخر وعن قلنا كلما لا بد منه في كون الفاعل فاعلا قد وجد

في كون الفاعل فاعلا ومع هذا لم يوجد الفعل لم يوجد بعد ذلك بلا سبب يلزم مرجح
الممكن على عدمه بغير مرجح تام فان المرجح التام يجب ان يقترن به الرجحان وان لم يقترن به
الرجحان فان كان الفعل ممكن الوجود والعدم والممكن يفتقر الى المرجح فادام ممكن الوجود
والعدم فلا بد له من مرجح واذا حصل المرجح التام وجب وجوده ولم يبق عند ممكن الوجود
والعدم قال هؤلاء فهذا عمدة هؤلاء الفلاسفة واصلها ان الحادث لا بد له من سبب حادث وحدوث
حادث بدون سبب حادث ممتنع في بداية العقول وهذا الذي احالهم المتكلمون عليه والحجة
متعددة كلها فاسدة مثل قول بعضهم المرجح هو العلم وقول بعضهم هو الارادة وقول
بعضهم المرجح مجرد كونه قادرا وقول بعضهم المرجح امكان الفعل بعد امتناعه لامتناع
الازل في وجود ذلك فقالوا هذه الاجوبة باطلة لوجهين احدهما ان جميع ما ذكر ان كان موجودا
في الازل فقد دخل في القسم الاول وانه يكون موجودا في الازل بعد دخول القسم الثاني
وقد قلنا ان جميع الامور المعينة اذا شرط ان تكون ازلية يلزم كون الاثر ازليا وان كان
بعضها غير ازلي يلزم حدوث بعد ذلك لزم رجحان وجود الممكن على عدمه بلا مرجح وحدوث الحادث
بلا محدث فانه لو احدث عام المؤثر التام ولم يكن المؤثر تاما في الازل احدث ذلك بلا سبب والحجة
الثاني ان نسبة القدرة والارادة والعلم ونفس الفاعل الى وقت حدوث العالم كنسبته الى
قبل ذلك وما بعد ذلك فيمتنع ان يكون هذه هي الموجبة لوجود في ذلك الوقت دون ما قبله
وما بعده قال الرازي في نهايته الكبير والجواب الباهر ان يقول كانت النفس ازلية وهي
متحركة دائما ثم حصل من تلك الحركات المتعاقبة صفة محسوسة كانت هي سبب حدوث الاجسام
فهذا اثبت السبب الحادث الموجب لاختصاص ذلك الوقت بحدوث الاجسام فيه وعلى
هذا فالاجسام حادثة وهو موجب ادلة المتكلمين والفاعل لم يزل فاعلا لنوع النفس المعلولة
له وهو موجب ادلة الفلاسفة وقد سهلنا من مقدار حركتها هو الزمان وعلمنا انه موجب قديم نوع
الحركة والزمان مع حدوث الاجسام فهذا قول هؤلاء المتعسفين للطبيعيين وقد قلنا انهم اتبعوا
كل طائفة فيما اخطأت فيه واما تناقضهم فلان المتكلمين انما اعتمدوا في حدوث الاجسام على
امتناع حوادث لا اول لها هذا عمدتهم والا فمتى جاز وجود حوادث لا بداية لها فلم لا يجوز ان
يكون قبل كل حادث حادث فلا يلزم حدوث ما يقوم به الحوادث الا بهذه الطريقة فان هذا هو الاصل
الذي بنا عليه المتكلمون اصلا صحيحا ثابتا امتنع وجود حركات غير متناهية للنفس وغيرها
النفس وجسم فقالوا بموجب هذا الاصل مع قوله بوجود حوادث لا اول لها وبحدوث وجود حادث
لا اول لها وان كان غيرها (قصر وجمع قوله بمنع وجود حوادث لا اول لها وبحدوث وجود حادث
لا اول لها وان كان غيرها هذا الاصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ح واصوات قديمة ازلية ثم من هؤلاء من قال وهو مع ذلك صفة واحدة ومنهم من قال بل هي متعددة

ومن هؤلاء من قال ان تلك الاصوات ازلية هي الاصوات المسموعة من القراء ويسمع من القراء

صوتان الصوت القديم وصوت محدث والصوت القديم قال بعضهم انه حل المحدث فقال بعضهم

طهر فيه ولم يحل وقال بعضهم هو فيه ولا نقول ظهر ولا حل والعاملون بهذا اطلقوه من اهل الحديث

والفقه والتصوف من اصحاب ابي حنيفة واحمد حنبل وغيرهم وهؤلاء طوائف في الصفات دون الذات

وهذا وافقهم طائفة اخرى من اصحاب الاشعري واحمد حنبل وغيرهم وهؤلاء طوائف في الصفات دون الذات

وايضا فهم طائفة اخرى من اصحاب الاشعري واحمد حنبل وغيرهم وهؤلاء طوائف في الصفات دون الذات

لكل شيء يصورته وتعلقهم من حيث حول العالمين بانه مدبر في محل كان والعالم يوصفه الوجودي لكن يقولون

مع ذلك انه على العرش وانه محل للحوادث العارض بذاته وانه في محل شيء بحاد كما ذكر ذلك ابو طالب المكي ونحوه

واما الاشعرية فعكس هؤلاء وقولهم يستلزم التعطيل وانه لا داخل العالم ولا خارجه وكلامه في

واحد ومعنى انه الكرسي وانه الدرس والتوراة والقرآن نجعل هذا معلوما انك ان جعلت

هو علمي واحد مختصة قولهم انه لا يرى ولا قام به علم يستلزم التعطيل ان جعلت الصفات

في الذات والصفات والعاملون بان الحروف والاصوات القديمة جعلت ان جعلت الصفات

دون الذات ومن هؤلاء من يقول ايضا ان صفة العبد الذي هي افعاله قديمة ومن هؤلاء من عدى ذلك

الى افعاله دون افعاله ومنهم من قال بل وافعاله التي هي مقدورة قديمة دون المنهي عنه ومنهم من وقف

ومنهم من قال بل جميع افعال العباد وغير ذلك شرع وقدر والشرع والقدر قديم

ولم يفرق بين شرع الرب ومشروعه وبين قدره ومقدوره وهؤلاء يقولون افعال العباد قديمة

ليست هي الحركات بل هي ما تتضمنه الحركات كالذي يسمى العمة وهو نوع اعلم وقدماء الائمة احمد

وغيره ما زالوا يطلقون ان كلام الله غير مخلوق فهؤلاء اسرعوا ان القول بقدم الافعال لطرد قولهم في الاسماء

وطائفة اخرى قالوا الحروف التي هي اصوات مسموعة من العبد قديمة فكل الحروف المسموعة

قديمة فقالوا الكلام الله دسيس كلي قديم الا ان التاليف ومنهم من قال والاصوات كلها قديمة حتى

اصوات البهائم وحتى ما يخرج من بني آدم وقالوا ايضا حركات اللسان بالقرآن قديمة وحركات اللسان

بكتابة القرآن قديمة ومن هؤلاء من قال المداد مخلوق ولكن شكل الحروف قديم ومنهم من توقف في المداد

وقال لم يكتب عندي ان كان مخلوقا لكن لا يقال انه مخلوق ومنهم من قال بل المداد قديم ومن هؤلاء من عمم

مقالة اطراد العباد قديمة وصادوا يقولون في وصف العبد محدثة وكلامه قديم وصفاته القائمة به

انها قديمة واصواتهم بحروف بانها افعاله قديمة وهذا اعظم ما وصف به الرب فان الرب سبحانه قديم

اول واما افعاله فحادثة شاء متى شاء كما لم يزل متكلما بمشيئته متى شاء وهؤلاء

يقولون بقدم روح العبد وبعدم النور مور الشمس والقمر ونور السراج وكل مورد هؤلاء قولهم بقدم ارواح

العباد وان نوارضا هو افيه قول المجوس والفلاسفة الصابئين الذين يشهون المحدث فان

من الصابئين من يشبه المجوس كذلك قال الحسن البصري وغيره قالوا الصابئين اصناف

المجوس وهؤلاء صنف من الصابئين المشركين ليسوا من الصابئين المعدودين في اهل الكتاب

ولهم دلالتهم على حدوث الاجسام ولزم جواز وجود حوادث لا اول لها وحينئذ

يجوز قدم نوعها فالقول بوجوب حدوثها كلها وان سبب الحدوث هو حال النفس ناقض ايضا

فان النفس عند الفلاسفة ممتنع وجودها بدون الجسم وممتنع وجود الحركة فيها الا مع الجسم وانما

تكون نفسا اذا كانت مقارنة للجسم كنفس الانسان مع بدنه ونفس الفلك فاذا فارقت الجسد

وهي الهيولى وهي الجسم مثل مفارقة نفس الانسان لبدنه بالموت فقد صارت عندهم عقلا لا

تقبل الحركة فاذا حكم من يقدر نفس خالية عن الجسم دائمة الحركة لا يقولون به ولا دليل عليه

فيبقى تقديره تقديرا لما لا يقبل به المنازع ولا قام عليه دليل ولكن هذا شبه مذهب الحرنانيين

وليس به فان اولئك يقولون القدماء خمسة الرب والنفس والمادة والدهر والفضاء لكن

لا يقولون ان النفس مازالت متحركة بل يقولون انه حدث لها التفات الى الهيولى وهي المادة

فاحبتها وعشقتها ولم يمكن الا بل تخليصها منها الا بان تدوس وبال هذا التعلق فصنع

العالم وجعل النفس حاصلة مع الاجسام ليدوق وبال هذا الاجتماع وبالمه فيشتاق

الى التخلص منه وهذا نقول محمد بن زكريا الرازي ان هذا العالم ليس فيه لله اصلا بل النفس لا

تزال معذبة حتى تتخلص وراحتها في الخلاص وكان حاضرا مجلس بعض الملوك فقال دلكم على ما

يخرج من دير الانسان بغير اختياره من الصوت وجعل ذلك حاصلا من ذلك الكير فقال

له الكعي دخلت في امور عظيمة ولم تخلص وانت انما فررت من حدوث حادث لا سبب فقال

لكن المرجب لكونها التفتت في ذلك الوقت الى الهيولى دون ما قبل ذلك الوقت وما

بعده هذا حادث بلا سبب وهذا المذهب اشتمل على انواع من الفساد منها اثبات قديم غير

الاول بلا حجة ومنها اثبات نفس مجردة عن الجسم وان لها حركة بدون الجسم وهذا خلاف مذهب

ارسطو واتباعه لكن هؤلاء يقولون نحن نلتزم ان النفس مع تجردها عن الجسم لها حركة وهذا

هو الصحيح لكن يقال اتبتم قدمها وانها لم تزل غير متحركة ثم تحركت بلا سبب وهذا فاسد وهذا

فاسد وانتم لم تقيموا دليلا على قدمها بل دلة على وجودها وانها ليست بجسم ولذلك يقال لمن

اثبت العقول والنفوس من المتفلسفة وانها ليست بمتحيزة انتم عاجزون عن اثبات كل صفة

بل باطله ولهذا صار الطوسي الذي هو افضل متاخريهم الى انه لا دليل على اثباتها وأما

المتكلمون فانهم يقولون نحن نعلم بالاضطرار ان الممكن لا بد ان يكون متحيزا اليه بانه هنا او

هناك فاثبات ما لا يشار اليه معلوم الفساد بالضرورة وقد ذكر واحد ان بعضهم وقول الرازي

انهم لم يقيموا دليلا على انحصار الممكن في الجسم والعرض ليس كما قال بل قالوا نحن نعلم

بالاضطرار ان كل ما يشار اليه حسا فهو جسم او قائم بجسم وكل ما كان كذلك فهو مباين

منه حاصل عن جانب من جهاته وهذا مطلقا في العدم والحادث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمقصود ان قول هولا بتقدم ارواح العباد ونفوسهم الى بقاء وابدانهم من جنس قول الذين
قالوا بتقدم النفس بحياتها وعلمها لكن هولا يجعلونها من الله اذ كان لا علم عندهم ان الله وصفاته
وقولهم بتقدم النور من جنس قول المجوس لكن النور ايضا عندهم من صفات الله وهذه الاقوال
تقدم روح العباد او اقواله او افعاله او اصواته او قدم نور الشمس والقمر ونحو ذلك كلها فروع
على ذلك الاصل فان السلف قالوا القرآن كلام الله غير مخلوق وظنوا بقولهم ان مقصودهم هو انه قديم
لم يزل والقرآن حروف واصوات فيلزم ان يكون قديما وهذا المسموع هو القرآن وليس الا اصوات العباد
بالقرآن فيكون قديما وهذا احتجوا عند المحنة الاولى بقولهم ان كلام الله ليس بمخلوق
السلف لا احد منهم قال ان شيئا من صفات العباد غير مخلوق ولا قديم ولا قالوا في القرآن قديم
لكن انكروا على من اطلق القول على لفظه بالقرآن او الايمان بانه مخلوق فمن هولا من توقف في هذا
او قاله ومنهم من اطلق القول بانه غير مخلوق بجهة ان تعالى انه غير مخلوق فانه قديم فقالوا
او ظنوا انه اذا انكر على من اطلق القول بانه مخلوق فانه غير مخلوق فانه قديم فقالوا
لفظ العبد وصوته قديم وايمانهم قديم وطردوا اقوالهم الى ان قالوا ان ما في المصاحف من الكلام
في مواضع وعلى ما يتكلم به العباد ويلفوظون به ويكتبونه في المصاحف كل ذلك قديم
اذ المقصود النسبة على ما حدث عن الاصل المبتدع واصل هذا كله الجهمية على احداث الاجسام
بان ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث وما يقوم به الكلام ما خشاه او غيره فلا يزال كلاما بحيث لا يكون
حادثا فلم يتكلم بعلم ولا بغير علم بل وتعطيل ذاته عن الكلام الذي هو من اعظم صفات الرب العديم
التي بها مدح الانسان وغيرهم من المعتزلة والجهمية يقولون ان نفس الاجسام
الاجسام وانها لم تخل من الاعراض ويقولون المعلوم بالدليل هو حدوث الاجسام
في كلام العباد ان الحادث هو كيف الحروف فقط والقائلون بحدوث الصوت يقولون نفس وجود العبد
هو نفس وجود الرب وكل هذه الاقوال قد باشرت اصحابها وهم من اعيان الناس وجرى بينهم
من ذلك ما يطول وصفه وهذا من الله من الخلق فانظر كيف اضطرب الناس في انفسهم الى قول
لم يقل به احد من سلف الامة ولا ائمتها وهذا من اعظم الادلة على ان ما جاء به الرسول
ان قوالا فيها متناقضة يقولون قولا ثم يرجعون عنه لتناقضه كما رجع كثير من متعظمي فرعون
وانه صدق في قوله انا ربكم الاعلى ومن تبعه الله لقصة فرعون في القرآن عبرة فان الناس مختلفون
الى الاعتبار بها كما قال فجعلناهم سلفا ومثلا لاخرين فصل واما جهتهم الثانية وهي
العلم عند عامتهم فتقريرها لو كان مخلوقا لكان ان تخلق فيه اذ في غيره او لا في محل اذ هو
يلزم ان يكون محلا للحوادث وهو باطل الثاني يلزم ان يكون صفة لذلك المحل الذي قامت به الصفة
لان الصفة اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا على غيره فاذا قام بمحل علما او حيا وقدرة
او كلاما او غير ذلك كان ذلك المحل هو العالم الحي القادر المتكلم بعلم فانه متحرك
اذا قامت به الحركة وانه اسود وابيض اذا قام السواد والبياض وغير ذلك

واما قيامه بمحل لم يمتنع لانه صفة ومعنى هذه الحجة ايضا صحيح وهي ايضا مبنية على مذهب السلف
فقط وهي مبنية على قول ان شيوه كائنا على فساد قول المعتزلة وعلى فساد قول الجهمية
مطلقا فان جمهور المعتزلة والجهمية اختاروا من هذه الاقسام انه خلقه في محل وقالوا ان الله كلم
موسى خلق صوتا في الشجرة فكان ذلك الصوت المخلوق من الشجرة هو كلامه وهذا مما كفرهم به
السنة من قال هذا وقال هو منفصل عن الشجرة هي التي قالت انا الله لا اله الا انا فاعبدني لان الكلام
من قام به الكلام هذا هو المعقول وقد اجمع المخلوق سبحانه وقد قام الدليل على ان الله انطق كل
ناطق بما انطق به الجلود يوم القيمة وقالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو حي
الكفر والفسوق والكذب كلام الله تعالى وقد دل هذا الكلام للجهمية المحجوبة فانهم يقولون ان الله خالق
افعال العباد واقوالهم والعبد عندهم لا يفعل شيئا ولا قدرة له موثرة في الفعل وهذا لقال بعض
شيوخهم من الماتريدية بعضا للوجود وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا شره ونظامه
واما المعتزلة فلا يقولون ان الله خالق افعال العباد لكن الحجة تلزمهم بذلك وقد اعترف جدانهم
كابي الحسين البصري ان الفعل لا يوجد الا بداعي يدعو الفاعل وانه عند وجود الداعي مع القدرة
يجب وجود الفعل وقال ان الداعي الذي هو العلم المخلوق به وهذا الذي عليه اهل السنة وان لم
ينطق بلفظ خلق افعال العباد فاذا قال ان الله خلق الداعي والعلم وخلقها يستلزم خلق
الفعل فقد سلم المسئلة ولما كان هذا استقرائي تقوس عامة الخلق فقل مسلمين يزداد دليلها ثم الامام
نظر احمد حنبل الذي قال ما خلف بعدي اعقل من رجلين احمد بن حنبل وبشر المريسي
الهاشمي قال من قال ان القرآن مخلوق لزمه ان يكون قولهم وعون كلام الله فان الله خلق فرعون وقولهم
انا ربكم الاعلى وعندهم ان الله خلق الشجرة التي امر الا اله الا انا فاعبدني فاذا كان كلامه لكونه خلقه
قال خالد ايضا كلام من قال ان شيوه وغيرهم من اهل السنة ابطلوا قول المعتزلة والجهمية بانه خلقه
في غيره بان قالوا ما خلقه الله في غيره من الاعراض لا يجاز صفة لذلك وهذا دليل على ذلك المحل لكن صفة
سمي بها معدوم وهذه حجة مستقيمة لكن الله شوه لم ينظر هذا فسلطت عليهم المعتزلة بانهم يصفونه
بانه خالق وارزاق سمي وصف عادل محسن من غير ان يقوم به شيء من هذه المعاني بل يقوم بالرب فعل خلقه
فان الخلق عندهم هو المخلوق والاحياء هو وجود الحياة في الحي من غير فعل يقوم بالرب فعل احياه
محيا بوجود الحياة في غيره وكذلك خلقه ميتا وهذه حجة عارضهم بها المعتزلة ولم يجيبوا عنها بجواب
صحيح ولكن السلف والجمهور يقولون بان الفعل يقوم به ايضا وهذه القاعدة حجة لهم على النزعتين والكرامية
يثبتون الصفات الاضافية فعله او ذاتية ومعنوية وفعلية وهو مغلطة فانه لا يقوم به عندهم
فعل فلا يكون له عندهم صفة فعلية واذا قالوا بموجب ما خلق في غيره لزمهم ان يقولوا هو متحرك
واسود وابيض وطويل وقصير وحلو ومر وحامض وغير ذلك من الصفات التي يظهر في
غيره ثم هو متصف بها فيكون هو المصنوع بالعلم الذي خلقه في غيره واذا كان كذلك
مخلوق في غيره فعلم انه لا يتصف الا بما قام به لا بما خلقه في غيره وهذا حقيقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما قدس وشرع ويقال لجواهم الاحداث ولفظ الاحداث يريدون به ابتداء الم يكن قبل ذلك
ومنه قوله ان الله يحدث من امره ما شاء وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يسمون مخلوقا لانه
ما كان بايناءه كقوله واد تخلق من الطين كهيئة الطير واذا قالوا عن كلام المتكلم انه مخلوق
ومختلق فمرادهم انه مكذوب مفتر كقوله وتخلقون افكا فصل وما احتج به الفلاسفة والمتكلمون
في مسئلة حدوث العالم انما يدل على مذهب السلف واما الفلاسفة فمحدثة انما يدل على ان
لم يزل فاعلا كما ان حجج الاشعرية انما يدل على انه لم يزل متكلما وكل من الفريقين احتج على قدم العين
ادلة لا يقتضي ذلك واما المتكلمون فيعلمون ان ما ان يخلو من الحوادث فهو حادث او ما لا يخلو من
الحوادث فهو حادث وكل من هاتين المقدمتين صحيحة باعتبار ويدل على الحق فالاول كل ما لا يسبق
الحوادث التي لا اول لها فهو حادث وهذا معلوم بصريح العقل واتفاق العقلاء فكل ما علم انه كان
بعد ان لم يكن وله ابتداء وهو حادث له ابتداء انفرد وكذلك العالم لا يخلو
من هذه الحوادث وايضا فما لا يخلو من الحوادث مع حاجته اليها فهو حادث وما لا يخلو من
حوادث بعدها فهو غير حادث بل ما احتاج الى الحوادث مطلقا فهو حادث وما قامت
به حوادث من غير [illegible] كان محتاجا الى الغير فهو حادث وما قامت به الحوادث
فهو حادث وهذا يبطل قول [illegible] الفلاسفة القائلين بقدم الافلاك كارسطو واتباعه فان ارسطو
يقول انه محتاج الى العلة الاولى للتشبه بها وبرقلس وابن سينا ونحوهما يقولون انه معلول لها اي
موجب له والاول عنده فاعله لها فجميع هؤلاء يقولون انه محتاج الى غيره مع قيام الحوادت به وانه لا يخلو
منها ويقولون هو قديم وهذا قول باطل وقد بسط في غير هذا الموضع ان ما احتاج الى غيره مع قيام الحوادت
به هو قديم ازلي وهذا باطل فان كونه محتاجا الى غيره مع امكان قبول الوجود والعدم مع قيام الحوادت
واجب الوجود بنفسه لا يكون محتاجا الى غيره وان لم يكن واجبا بنفسه كان ممكنا قبل الوجود
والعدم وحينئذ فلا يكون محدثا من وجه منها ان الممكن الذي قبل الوجود والعدم لا يكون الا محدثا
واما العدم الذي يمتنع عدمه فلا يقبل الوجود والعدم ومنها انه اذا كان مع حاجته لا يخلو الحوادث
من غيره دل على ان غيره متقدم عليه فاعل له واذا كان كذلك فهو مسبوق بغيره وما
كان مسبوقا بغيره لم يكن موجودا بنفسه ولا مستغنيا بنفسه ولا قديما ولا مستقلا بنفسه
وما كان كذلك لم يكن الا مصنوعا مربوبا فكون محدثا وايضا فما لا يخلو من الحوادث التي
يمتنع خلوه عنها لو كانت لازمة له دل على انه في جميع اوقاته مشهودا مع الغير مصاحبا له
مدل على انه معه اليه دائما وهذا باطل فوله المتكلمون الذين يقولون انه معلول لغيره حال حدوثه بعد
ان لم يكن سواء قيل انه محدث معه اليه حال الحدوث او بعد حدوثه وتحقق
انه محدث معه اليه حال الحدوث وحال البقاء وكونه محال الحوادث

مع حاجته يدل على انه محدث واما كونه محلا للحوادث بحدثها هو فهذا لا يستلزم ان يكون
محدثا ولهذا كان الصحابة يذكرون ان حدوث الحوادث في العالم يدل على انه مربوب
كما قد ذكرنا هذا في موضع اخر والمربوب يحدث شيئا بعد شيء لا يحدث فيه الحوادث
فيه وهو محتاج اليه فكل ما يحرك عن محدث فيه الحوادث من غيره فالفلك الحيط
يحركها كلها وهو مع ذلك يحدث فيه حركة بعد حركة فالحركة حادثة وهي مستلزمة
لحركتها المحتاج فيها اليه فامتنع ان يكون ربا لها والشمس والقمر والكواكب يحركها غيرها
فكلها مخلوقات مربوبة

فصل

وقد ذكرنا اصلين احدهما ان ما يحتج به من الحجج
السمعية والعقلية على حدوث العالم انما يدل على قول السلف وما جاءت به الكتاب والسنة لا على
ما ابتدعه وخالفوا به الكتاب والسنة الثاني ان ما احتجوا به انما يدل على نقيض مقصودهم
وعلى فساد قولهم وهذا نوع اخر فان كونه يدل على قول لم يقله نوع وكونه يدل على
نقيض قولهم وفساد قولهم نوع اخر وهذا موجود في حجج المتفلسفة والمتكلمة اما المتفلسفة
فمثل حجتهم على قدم العالم التي ذكرها ابن سينا وغيره فانهم احتجوا بانواع العلل الاربع الفاعلية والغائية
والمادية والصورية وعمدتهم الفاعلية وهو انه يمتنع ان يصير فاعلا بعد ان لم يكن فاعلا فيجب ان
يكون فاعلا ازليا وهذا اعظم عمدهم متأخريهم كابن سينا واتباعه وهي اظهرها منقولة عن برقلس
واتباعه فانهم يحتجون بها اذ ليس هو عندهم فاعلا واما احتجاج ارسطو وقدماء الفلاسفة
قدم العالم فهي على حدث مسبوق بالامكان فلا بد له من محل فكل حادث يسبقه مادة
الغائية فمن جنس الفاعلية فقال لهم على هذا الحجج انما يدل على مذهب السلف وانما هذا لفظ مجمل فانهم يريدون بالفاعل ان
يكون فاعلا ازليا وهذا باطل وبالغاية ان يكون متقدما على المفعول له بالزمان وهذا باطل
فان المفعول له مقارن له في الزمان واذا كان فاعلا بهذا الاعتبار وجب ان يكون مقارنا له
وعندكم والفاعل عند عامة العقلاء وعند سلفكم وعند اكثر اهل الكلام ليس هو الموجب بل
يمتنع ان يكون المفعول مقارنا له بهذا الاعتبار بل كل ما هو فاعل بهذا الاعتبار يجب ان يكون
شيء قديم بقدمه فيكون كل ما سواه محدثا لكن هاتان طريقتان منهم مشهورتان من قول
الجهمية والمعتزلة ومن قول الكلابية والاشعرية معطلان عن الفعل ثم يحتجون بما تقولوا
عليهم وهذا نقض دوام الفاعلية فهو ناقض موجب تلك الحجج والثاني من يقال انه فاعل
لشيء بعد شيء فكل ما سواه محدث كائن بعد ان لم يكن وهو وجه الذي يختص بالقدم والازلية فهو الاول
القديم الازلي ليس معه غيره وانما ازال يفعل شيئا بعد شيء صار الحجج التي يتمسكون بها في وجوب قدم الفاعلية على
انها باطلة قول اهل الكلام الحدث ايضا باطل قولهم ودلك انهم قالوا ان كان العالم حادثا كان المفعول
للزم ان يحدث فيه الحادث اذا كان المفعول المطلق عندهم يجب ان يقارن علة الفاعلية الزمان
وكل ما يحدث فيه الحادث فهو حادث فالعالم حادث وباطل بما تقدم
الما هذه والعقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادم كلهم غالف للحس والمعقل واما اداوصا العلم ان تقارنها معلولها في الزمان فكل حادث يحدث
حدث مع حدوثه حوادث مقترنة في الزمان لا سبق بعضها بعضا ولا نهاية لها وصدا قول بوجود
علل لا نهاية لها وهذا ايضا باطل بصريح العقل وانما العقلاء لا فرق بين امتناع ذلك في دار العلم
او شرط من شروطها فكما يمتنع ان يحدث عند كل حادث حادث علل لا تتناهى كذلك يمتنع ان يحدث
العلة وتمامها فانها اذا وجدت وجب وجود معلولها متاخرا عنها بالزمان الواحد وهذا الجزء لا
وهذا مما يسلم عليه سائر الناس وانما النزاع في وجود معلولها متاخرا عنها على سبيل التعاقب
فحجتهم ليس هو ما قالوه بل موجبه هو القول الاخر وهو ان الفاعل لم يزل يفعل شيئا بعد شيء
مفعولا محدثا كائنا بعد ان لم يكن وهذا نقيض قولهم بل هذا من ابلغ ما يحتج به على ما اخبرت به الرسل من ان
رب كل شيء فانه يجب ان يعلم ان الله وحده هو الاله وانه كل ما سواه كائن بعد ان لم يكن سواء سمي عقلا او نقلا
او حسا او غير ذلك بخلاف دليل اهل الكلام المحدث على الحدوث فانهم قالوا لو كان صحيحا لم يدل الا على
حدوث الاجسام وبعض اثبات موجودات غير الصفات واهل الكلام لم يقيموا دليلا على اثباتها
وقد وافقهم على ذلك المتاخرون مثل الشهرستاني والرازي والآمدي وادعوا انه لا دليل للمتكلمين على نفي هذه
الجواهر العقلية ودليلهم على حدوث الاجسام لم يتناولها وهذا صار الذين زعموا انهم يجيبون بالجواب الباهر الذي
ما تقدم ذكره من انا نقض قد نسلم ان ما احتجوا به يدل على فساد قولهم وفي قول المتكلمين ويدل
على حدوث كل ما سوى الله وانه وحده القديم دليل صحيح لا مطعن فيها حديث وبه الحمد ان عند بهم علم قليل
من العالم انما يدل على نقيض قولهم وهو حدوث كل ما سوى الله وبه الحمد والمنة واما الحجج التي احتجوا بها على انه لا بد
من محرك ازلي موجود والزمان موجودا وانه يمتنع حدوث هذا الجنس وهو ما اعتمد عليه ارسطو واتباعه
فيقال لهم هذا لا يدل على قدم شيء بعينه من الحركات وازمنتها ولا من المتحركات فلا يدل على مطلوبهم وهو قدم الفلك
وحركته ازمانه بل يدل على نقيض قولكم وذلك ان الحركة لا بد لها من محرك فجميع الحركات تنتهي الى محرك اول قديم ازلي
هذا فذلك المحرك الاول الذي صدرت عنه حركتها سواء امكان يكون متحركا واما ان يكون وان لم يكن متحركا لزم
صدور الحركة عن غير متحرك وهذا مخالف للحس والعقل فان المعلول انما يكون مناسبا لعلته فاذا كان المعلول
حدث شيئا بعد شيء امتنع ان يكون علته ساقية على حال واحدة بحيث لم يمتنع ان يحدث عنها شيء بعد شيء لم
يكن بل امتناع دوام الحدوث عنها اولى من امتناع حدوث متجددة فان هذا يستلزم وجود الممتنع
اكثر مما يستلزمه ذاك فانه اذا قيل ان المعلوم مع العقل ان لم يكن فاعله قادرا بذاته على احداث ما
لم يكن سببا موجبا بحيث يكون فاعلا موجبا وانه اذا كان حال الفاعل على الحال التي كان عليها قبل الفعل لم يفعل شيئا
فلم يحدث عنه شيء قبل ذلك وهذا المعلوم بصريح العقل موجبها لا يحدث عنها في الزمان الاول شيء ثم يحدث
شيء الزمان الثاني لان الثاني حدث فيها فكذا الحادث فيها شيء بعد شيء فكان هذا قولا موجودا ممتنعا
دائما فما من حادث يحدث الا وقد كان عند حدوثه محل كان قبل حدوثه وكان قبل ذلك يمتنع
عنها حدوثه فان ذلك يمتنع عنها حدوثه او ممكنا كانت لا يحدث فيها الان لا يحدث شيء عند حدوث
كل حادث كما يقبل ذلك وقبل حدوثه لم يكن حدوثه ممكنا فذلك هو الخبر الذي لله
فيه حجة بحيث يكون الحدوث فيه ممتنعا وهذا ما اعترف حذاقهم بانه لازم كما ذكر ذلك ابن رشد الرازي
وغيرهما واعترفوا بان حدوث الشيء عن غير المتغير مخالف للعقل والحس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد الفضالة الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والصلاة والسلام على من بعث بالحق
بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وعلى آله وصحبه الذين
بذلوا أنفسهم في نصرة الدين وجاهدوا في الله حق جهاده وصبروا على
ما أصابهم في سبيله واحتسبوا الأجر عند الله وعلى من تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين وبعد فإن الله سبحانه وتعالى لما أراد أن يخلق آدم
أبا البشر وأصل الجنس البشري قال للملائكة إني جاعل في الأرض
خليفة فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فعلم آدم الأسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم
الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم
أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس
أبى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا
اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا وقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله
الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما
لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له
شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون وقال تعالى يا أيها
الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير وقال تعالى يا أيها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون
وقال تعالى يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون
وقال تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى يا أيها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز وقال تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى
يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض
تموت إن الله عليم خبير وقال تعالى يا أيها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز وقال تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى
يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض
تموت إن الله عليم خبير وقال تعالى يا أيها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز وقال تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى
يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض
تموت إن الله عليم خبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وسلام على عباده الذين اصطفى ۞ قال الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ العلامة ذو الفنون جمال
الدين ... العلماء شيخ الشيوخ للعالم موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
قدس الله روحه في خطبته من كتاب اثبات صفة العلو لله تعالى ما نصه بعد البسملة
الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وحجب اولياءه وخاصته بالتيقين لغيوب ذاته وقدس اصفياءه
واشهدهم من مخلوقاته ما شاء من آياته وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد
نفسه بالعلو في السماء ووصفه بذلك رسوله محمد خاتم الانبياء وجمع على القول بذلك الجميع
العلماء من الصحابة فمن بعدهم من ائمة الفقهاء والجماعة من المسلمين وجعله حقا ثابتا في قلوب
اليقين وجمع الله عليه قلوب المسلمين وبذلك نطقت الاخبار وبذلك جاءت الآثار وعليه جميع من
عند نزول الكرب بهم يلجئون الى الله بقلوبهم ويرفعون نحوه الدعاء اليهم وينتظرون
بحبوح الفرج من ربهم وينطقون بذلك بالسنتهم لا ينكر ذلك الا مبتدع ضال في بدعته
او مضروب بتقليده واتباعه على ضلالته واني ذاكر في هذا الجزء بعض ما للعلماء
من الاحتجاج في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وللائمة المقتدى بهم من بعده
على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عند من يعلم تواتر الرواية فيه وجوده
منهم ليزداد من وقف عليه من المؤمنين ايمانا وتثبيتا من غير شك عليه حتى يصير
كالمشاهد له عيانا ويصير للمستبشر بالسنة حجة قوية قائما والله اعلم رحمي
الله انه ليس من شرط التواتر الذي يحصل به اليقين ان يوجد عدد التواتر في
واحد بل متى نقلت اخبار كثيرة في معنى واحد من طرق يصدق بعضها بعضا فقد
ولم يأت عليها يكذب بها ويقدح فيها حتى استقر ذلك في القلب واستيقنته فقد
حصل التواتر وثبت القطع واليقين فانا نتيقن جود حاتم وان كان لم يرد بذلك
واحد خبر من مضى بالاسناد الموجود ما ذكرنا وكذلك عدل عمر وشجاعته على و
وعلم عائشة وانها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمناه وابنة ابي بكر واشباه
هذا لا نشك في شيء من ذلك وما اراد بوجد تواتر الا على هذا الوجه فحصل
التواتر واليقين في مسلكنا مع قلة العدد وليكن خمسة او عشرة او اكثر من الائمة والخلق
من يقع بقولهم العلم من غير معارض لها وان تعارضها واشتبه ما يسمع
لك بقبول روايتهم لها من غير معارض لها في ذلك ما جاء في القرآن العزيز الذي
منه لشيء منه اولى سيما وقد جاء على وفق ما جاء في القرآن العزيز اسبوى
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالى يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى اءمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
عليه وقال عيسى اني متوفيك ورافعك اليه وقال بل رفعه الله اليه وقال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات

فالجأ الى الله موسى واني لاظنه كاذبا يعني الجهم موسى كاذبا على الاله في اتهامه المخالف
في هذه المسئلة نعم ان موسى كاذب في هذا بطريق القطع واليقين بخلاف نبينا صلى الله عليه
وتحكيمه لنبينا الصادق المصدوق الامين فيما كان منهاج الصحابة ان يعبروا باللغة التي يفهم
وسائر الخلق اجمعين ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من العاملين بالاتباع ويعصمنا من البدع بمنه
ويوفقنا لاتباع سنته ۞ آخره

سمعه شيخنا جمال الدين يوسف من عبد الرحيم بقراءته على
الشيخ الامام العالم العلامة تاج الدين ابي محمد عبد الخالق بن عبد
السلام بن سعيد رحمه الله ان لم يكن سماعه فاجازته للمصنف
موفق الدين رحمه الله آخر يوم السبت ثالث عشر
شهال سنة اربع وستين وستمائة بمدرسته بدمشق حرسها
وذاكر لي شيخنا رحمه الله انه سمع هذا الكتاب واذن لي ان اروي
عنه عن المصنف ما صح عندي من سماعه
سنة سبع وثلاثين وستمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف للصيانة

عقيدة الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة

لشيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي

العقيدة الواسطية

دار الكتب الظاهرية

وقف مسعد علي مسعد

يدعو لك مسلمين لا يسعك نقده
فيك العرض منه بعبد الله ☺

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيرا
كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا
به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما
مزيدا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان
بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل
يعتقدون بأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا
ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون
في أسمائه وآياته ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه
سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون
ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه مما
وصفه به أعداؤه المرسلون وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه
من التعرية للعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به
نفسه بين النفي والإثبات فلأجل الأصل السنة والجماعة
عما جاء به المرسلون فإنه الصراط المستقيم صراط الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الإخلاص

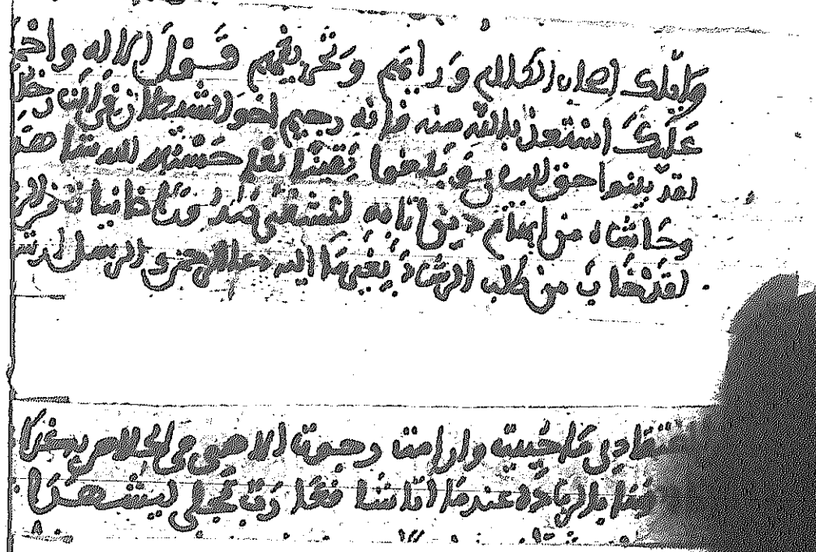
قل

التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وما وصف به نفسه في أعظم آية من
كتابه حيث يقول الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ولهذا كان
من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان
حتى يصبح وقوله سبحانه وتعالى على الحي الذي لا يموت وقوله سبحانه
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقوله
سبحانه وهو العليم الحكيم يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وعنده مفاتح الغيب لا
يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب
مبين وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وقوله لتعلموا أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقوله
إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير أن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا
بصيرا وقوله ولو أذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
إلا بالله وقوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما
جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد أحلت لكم بهيمة الأنعام
إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن

بضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقال
واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال اقسطوا ان الله يحب المقسطين
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان
مرصوص قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم وقوله بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
وكان بالمؤمنين رحيما كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو الغفور
الرحيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وقوله ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
وقوله ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه وقوله
فلما آسفونا انتقمنا منهم وقوله ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك كلا اذا دكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وقوله ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجهه وقوله
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وقوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحملناه على ذات
الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر والقيت عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محنة مني ولتصنع على عيني وقوله قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا
ام تحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
انني معكما اسمع واوى وقوله الم تعلم بان الله يرى الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وقوله شديد المحال وقوله
ومكرنا ومكر الله وقوله ومكى وامكر ومكروا ومكر الماكرين
وقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وقوله ان تبدوا خيرا او
تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم وقوله قل الله اعلم وله سوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقوله فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا احد فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يحبونهم كحب الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا سبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره
تقديرا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون



شبكة الألوكة
www.alukah.net

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فلا تضربوا لله الامثال
إن الله يعلم وانتم لا تعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم والبغي بغير الحق فان تشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله الرحمن على العرش
استوى ثم استوى على العرش في ستة مواضع يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي بل رفعه الله اليه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا امنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان
يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقوله تعالى الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله بكل شيء عليم ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واصبروا ان الله مع
الصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين وقوله ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق
من الله قيلا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا وكلم الله موسى تكليما منهم من كلم الله ولما جاء
موسى لميقاتنا وكلمه ربه ونادينا من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين

وناداها ربها الم انهكما عن تلكما الشجرة ويوم يناديهم فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم
المرسلين وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا وقال ما
اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ان هذا القرآن يقص على
بني اسرائيل وهذا كتاب انزلناه مبارك لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله واذا بدلنا اية
مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم
لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على الارائك ينظرون للذين
احسنوا الحسنى وزيادة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وهذا البيان
في كتاب الله تعالى كثير من تدبر القرآن كالباب للمشتري منه تبين له طريق
الحق ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه
وتدل عليه وتعبر عنه وما وصف الرسول به ربه من الاحاديث الصحاح
التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب الايمان بها كذلك مثل قوله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل
الاخير فيقول من يستغفرني فاغفر له متفق عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم براحلته الحديث متفق
عليه وقوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين احدهما يقتل
الآخر كلاهما يدخل الجنة متفق عليه وقوله عجب ربنا من قنوط عباده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد يعيره ينقل اليكم أن ليس فيكم من يقول يضحك يعلم أن فيكم من يقول
حديث حسن وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها وفي رواية عليها قدمه فينزوي
بعضها إلى بعض وتقول قط قط متفق عليه وقوله تقول الله يا آدم
فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج
من ذريتك بعثا إلى النار متفق عليه وقوله في رقية المريض ربنا
الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض
كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا
وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من
شفائك على هذا الوجع رواه أبو داود وقوله ألا تأمنوني
وأنا أمين من في السماء رواه البخاري ومسلم وقوله والعرش
فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه رواه
أبو داود والترمذي وغيرهما وقوله للجارية أين الله قالت في
السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها
مؤمنة رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الإيمان أن تعلم
أن الله معك حيث ما كنت حديث حسن وقوله إذا قام أحدكم
إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه فلا يتفلن قبل وجهه ولا عن
يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه متفق عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان
أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس
قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس

فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا
من الفقر رواه مسلم وقوله لما رفع إصبعه اصبروا تقع بالنكرة عليها
الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون
سميعا قريبا إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة متفق
عليه وقوله إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فافعلوا متفق عليه إلى أمثال هذه الأحاديث
التي يجمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عز ربه بما يجب له فإن
الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون
بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل هم الوسط في فرق الأمة كما أن الأمة هي الوسط
في الأمم فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل
الجهمية وبين أهل التمثيل المشبهة وهم وسط في باب أفعال الله
تعالى بين القدرية والجبرية وفي باب وعيد الله بين المرجئة وبين
الوعيدية من القدرية وغيرهم وفي باب الإيمان والدين بين الحرورية
والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية وفي أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الروافض وبين الخوارج وقد دخل
فيما ذكرناه من الإيمان بالله الإيمان بما أخبر الله في كتابه وتواتر
عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه
فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وهو سبحانه معهم أينما
كانوا يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي
خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير وليس معنى قوله وهو
معكم أنه مختلط بالخلق فإن هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما أجمع
عليه سلف الأمة وخلافها فطر الله عليه الخلق بل المعنى أنه مع آياته
الله من أصغر مخلوقاته هو موضوع في السماء وهو موضع المسافر أينما
كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم
مطلع إليهم إلى غير ذلك من معاني ربوبيته وكل هذا
والكلام الذي ذكر الله من أنه فوق العرش فإنه معناه حق
على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف ولكن نظن عن الظنون الكاذبة
ويدخل في ذلك الإيمان بأنه قريب من خلقه كما قال تعالى وإذا
سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا
دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته
وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما
ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شيء
في جميع نعوته وهو علي في دنوه قريب في علوه ومن
الإيمان به وبكتبه الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق
منه بدا وإليه يعود وأن الله تكلم به حقيقة وأن هذا القرآن
الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة
وكلامه غير مخلوق وليحذر الطلاق القول بأنه حكاية عن كلام
الله أو عبارة فإن أحاد القارئين لو كتبوه في المصاحف لم
يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله حقيقة فإن الكلام إنما

يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئا لا إلى من قاله مبلغا مؤديا وقد دخل
أيضا فيما ذكرنا من الإيمان به وبكتبه وبرسله الإيمان بأن المؤمنين
يرونه يوم القيامة عيانا بأبصارهم كما يرون الشمس ضحوا ليس
دونها سحاب وكما يرون القمر ليلة البدر وهم يتفاوتون في رؤيته
يرونه سبحانه وهو في عرصات القيامة ثم يرونه بعد دخول الجنة
كما يشاء الله سبحانه وتعالى ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل
أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة
القبر وبعذاب القبر وبنعيمه فأما الفتنة فإن الناس يفتنون
في قبورهم فيقال للرجل ما ربك وما دينك ومن نبيك فيثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول الله في ربي والإسلام ديني ومحمد
نبيي وأما الآخر فيقول هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء
إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم
وإما عذاب إلى يوم القيامة الكبرى فمعاد الأرواح إلى الأجساد فتقوم
القيامة التي أخبر الله تعالى بها في كتابه على لسان رسوله صلى
الله عليه وسلم وأجمع عليها المسلمون فيقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين حفاة عراة غرلا وقد ألجمهم العرق وتنصب الموازين فيوزن فيها أعمال العباد من ثقلت موازينه
فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا
أنفسهم في جهنم خالدون وتنشر الدواوين ومن هنالك
الأيمان فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره
كما قال سبحانه وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج

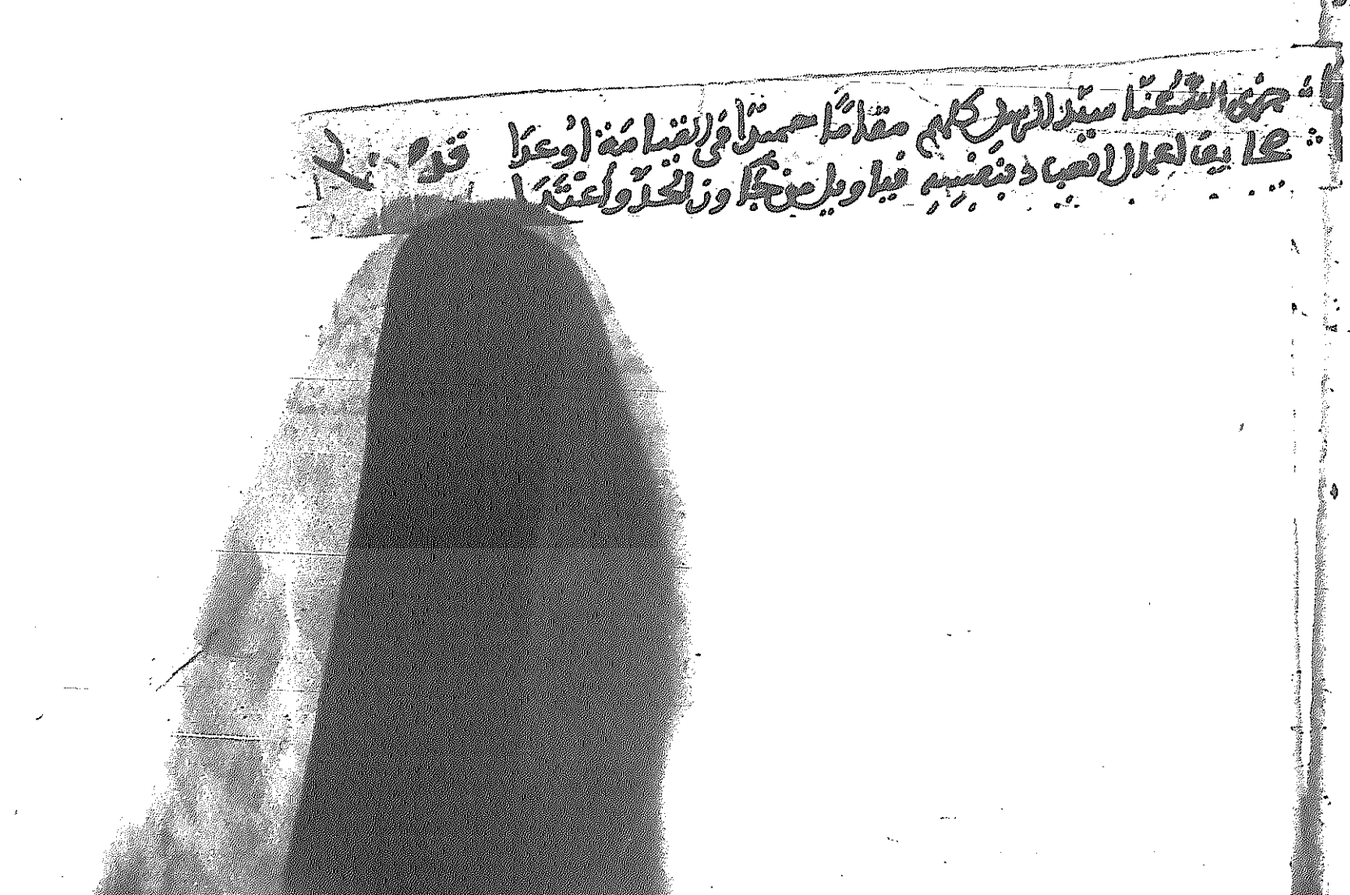
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ويحاسب الله الخلق يخلو بعبده المؤمن
فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة وأما
الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فأما
حسناتهم وأعمالهم وتحصى عليهم فيقولون عليها ويقرون
بها ويعترفون بها وفي عرصة القيمة الحوض الذي يرد محمد صلى الله
عليه ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا
وحوله شهم وفرضه شهر من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا
والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار
يمر الناس عليه على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر ومنهم
من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس
الجواد ومنهم من يمر كالراكب الإبل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم
من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف فيلقى في
جهنم فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر على
الصراط دخل الجنة فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول
الجنة وأول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وأول من يدخل
الجنة من الأمم أمته وله في القيامة ثلث شفاعات أما الشفاعة
الأولى فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن تراجع الأنبياء
آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم الشفاعة حتى تنتهي
إليه وأما الشفاعة الثانية فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة
وهاتان الشفاعتان خاصتان له وأما الشفاعة الثالثة فيشفع

إذا ما رأيت الدهر باح منهم لمسلم بإبطال الحقائق جاهرا
جهنم يوم الدين يزعم أنهم لأشهم ما أوضحوا سبل الهدى
وإن خليل الله حبيبه بنص فإن فاز صدقا وهو بشر
عليهما يوحى إليه بآية فهيهات والبلغة أكبر
عليه صلاة الله ثم سلامه مسلم كشاف البسيطة أذكى مجددا

جزى الشيخنا سيد الناس كلهم مقاما حميدا في القيامة أو عدا
على بيقة العمال الصياد فنصبه فيا ويل من جاروز الحد واعتدا



قدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيمن استحق النار وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين
وغيرهم يشفع فيمن استحق النار ان لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها
ان يخرج منها ويخرج الله تعالى من النار اقواما بغير شفاعة بل
بفضل رحمته ويبقى في الجنة فضل عمن خلقها من اهل الدنيا فينشئ
الله لها اقواما فيدخلهم الجنة واصناف ما تتضمنه النار من
من الحساب والعقاب والثواب والجنة والنار وتفاصيل ذلك مذكورة
في الكتب المنزلة من السماء والاثارة من العلم الماثورة عن الانبياء
وفي العلم الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يشفي ويكفي
ممن ابتغاه وجداه وقد من الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة
بالقدر خيره وشره والايمان بالقدر على درجتين كل درجة
تتضمن شيئين فالدرجة الاولى الايمان بان الله تعالى علم الخلق
عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوفة به ازلا وابدا وعلم جميع احوالهم
من الطاعات والمعاصي قبل ان يوجدوا الدليل كتب الله تعالى في اللوح
المحفوظ مقادير الخلائق فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال
ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فما اصاب للانسان لم يكن
ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه جفت الاقلام وحق ما
يصف كما قال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض
ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وقال ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على
الله يسير وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع
جملة وتفصيلا فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء فانه اخلق
عشر الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث اليه ملكا فيؤمر باربع

كتب
فلست ادري كيف ما كنت طيبا غريبا اطرب الى البلاد وصفها
اخلاقي قلبي موقنا باعتقاده عقابه وجميل الخلق لعبي محمدا
وفقه كتاب الله والسنة التي اتى بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم المجيء بوقع الوحي فيما بوقع كلام وتاويل وزلق فيه خطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلمات فيقال الكبر رقة وجلة وعمله وشقي أو سعيد ونحو ذلك
فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديما وينكره النفوذ
قليل وأما الدرجة الثانية فهو مشيئة الله تعالى النافذة وقدرته
الشاملة وهو بأن ما شاء الله كان وما شاء لم يكن وأنه ما في السماء وا
والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه لا يكون في ملكه إلا
ما يريد وأنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير من الموجودات وأنه بكل شيء
فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق
غيره ولا رب سواه وقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله
ونهاهم عن معصيته وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين
ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا
يرضى عن القوم الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده
الكفر ولا يحب الفساد والعباد فاعلون حقيقة والله خالق
أفعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي
والصائم والعباد قد عملوا أعمالهم وأرادوها والله خالقهم
وخالق قدرتهم وإرادتهم كما قال لمن شاء منكم أن يستقيم وما
تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين وهذه الدرجة من تقدير
يكذب بها عامة القدرية الذين سئم النبي صلى الله عليه وسلم
مخاصمتهم هذه الأمة ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات حتى
يسلبوا العبد قدرته واختياره ويخرجون عن أفعاله وأحكامه
حكمها ومصالحها ومن أصول الفرقة الناجية أن الدين
والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان
والجوارح وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما تفعله
الخوارج بل الخروج عن الإيمان بنية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه
في آية القصاص فمن عفي له من أخيه شيء وقال وإن طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما
بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين فسماهم مؤمنين إخوة مع
وجود القتال والبغي الذي هو من أكبر الكبائر ولا يسلبهم الفاسق الملي اسم الإيمان بالكلية ولا يخلده في النار كما
تقوله المعتزلة بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله إذا للمؤمن
رقبة مؤمنة وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني
الزاني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا
ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها
وهو مؤمن ويقولون هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه
فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم
ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم والتسليم
لصحابة محمد صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله به في قوله والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف
رحيم وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تسبوا أصحابي
فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ
مد أحدهم ولا نصيفه ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة
والإجماع من فضائلهم وسوابقهم فيفضلون من أنفق من قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفتح وصولح الحديبية وقاتل على من انفق من بعده وقاتل ويقولون
للذين على الاطلاق ويومنون بان الله تعالى قال لاهل بدر وكانوا
ثلاثمائة وبضعة عشر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبانه لا يدخل
النار احد بايع تحت الشجرة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
بل قد رضي عنهم ورضوا عنه وكانوا اكثر من الف واربعمائة
ويشهدون بالجنة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم كالعشرة
وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة ويقبلون ما تواتر
به النقل عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره
من ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان
ويربعون بعلي كما دلت عليه الاثار وكما اجمعت الصحابة
على تقديم عثمان في البيعة مع ان بعض اهل السنة كانوا قد اختلفوا
في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على ابي بكر وعمر انهما افضل فقدم قوم
عثمان وسكتوا او ربعوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا
لكن استقر امر اهل السنة على تقديم عثمان وان كانت هذه المسئلة
مسئلة عثمان وعلي ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها عند
جمهور اهل السنة لكن المسئلة التي يضلل المخالف فيها مسئلة
الخلافة وذلك بانهم موصوفون بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة احد من هؤلاء
الاربعة فهو اظلم من حمار اهله ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال يوم غدير خم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
في اهل بيتي وقال لبني العباس عمه وقد شكوا اليه ان بعض قريش

يجفوا بني هاشم فقال والذي نفسي بيده لا يومنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي
وقال ان الله اصطفى اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل كنانة
واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم ويتولون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات
المومنين ويقرون انهن ازواجه في الاخرة خصوصا خديجة ام
اكثر اولاده واقلهم من امن به وعاضد على امره وكان لعلاسة المنزلة
العلية والصديقة بنت الصديق التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ويتبرؤن من طريقة
الرافضة وابغض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وكطريقة النواصب
الذين يوذون اهل البيت بقول او عمل ويمسكون عما شجر بينهم ويقولون
ان صح الاثار المروية في مساويهم ما هو كذب ومنها ما قد
زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون
اما مجتهدون مصيبون واما مجتهدون مخطيون وهم مع ذلك لا
يعتقدون ان كل واحد من الصحابة معصوم عن كباير الاثام وصغاير
بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضايل ما يوجب
مغفرة ما يصدر منهم ان صدر حتى انه يغفر لهم من السيات ما لا
يغفر لمن بعدهم لان لهم من الحسنات التي تمحو السيات ما ليس لمن بعدهم
وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار القرون وان الرجل
احدهم اذا تصدق بكف بر كان افضل من جبل احدنا هذا من بعدهم ثم اذا
كان قد صدر عن احدهم ذنب فيكون قد تاب منه واتى بحسنات تمحوه
او غفر له بفضل سابقته او بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم
احق الناس بشفاعته او ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه واذا

كان هذا في الزمن الحقيقة فكيف بالامور التي كانوا فيها مختلفين ان
اطاعوا فليس اجتماعا وان اختلفوا فليس اجتماع واحد ولقد وقع مصداق
ثم القدر الذي يذكر من عمل بعضهم قليل قذر مغمور في جنب فضايل
القوم ومحاسنهم من الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والتجرد
والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم
وبصيرة وما من الله به عليهم من الفضايل علم يقينا انهم خير
الخلق بعد الانبياء ما كان ولا يكون مثلهم وانفع لهم الصفوة من
هذه الامة التي هي خير الامم وارجحها على الله تعالى ومن
اصول اهل السنة التصديق بكرامات الاولياء وما يجري الله
على ايديهم من خوارق العادات في انواع العلوم والمكاشفات
وانواع القدرة والتاثيرات كما ثبت عن صدر الامة من الصحابة والتابعين وسائر
قرون الامة وهي موجودة نبقا الى يوم القيمة ثم من اصل
اصل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله باحيائها وظاهرا
واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار واتباع
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ويعلمون ان افضل
الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وان كلام الله على
غيره من كلام افضاله الناس ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم
على هدي كل احد وبعد ان عرفوا اصل الكتاب والسنة وسموا
اهل الجماعة ان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة وان كان

الجماعة قد كانا اسما لنفس القوم المجتمعين والاجتماع هو الاصل
الثالث الذي يعتمد في العلم والدين مرفوعين بعد الاصول الثلثة جميع
ما عليه الناس من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة فمسالة تعلق
بالدين والاجتماع الذي يضبط هو ما كان عليه السلف الصالح
اذ بعدهم كثر الاختلاف وافترقت الامة ثم هم مع هذا الاصل
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويرون
اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا
او فجارا ويحافظون على الجماعات ويديرون بالنصيحة للامة
ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى
الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
ويامرون بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء
ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله
صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا ويندبون
الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
ويامرون ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان
الى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن
البغي والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق
ويامرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقبح
او يفعل فيه من ضرا وغيره فانهم فيه متبعون الكتاب والسنة
وكما يقتضيه دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن في الخبر صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه أنه
قال هي من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي فاز المتمسكون
بالإسلام المحض الخالص عن الشوب أهل السنة والجماعة وهم
الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الناس وسادات
الرجال وهم المناقب الكاشفة والفضائل المذكورة وفيهم الأبدال
الأئمة الذين اجتمع المسلمون على هدايتهم ورضايتهم وهم الطائفة
المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى
تقوم الساعة فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وأن يتبع
قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله
وعلى سائر المرسلين والنبيين وآل كل وسائر الصالحين

تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في أوائل العشر
الوسط من رمضان المعظم سنة ست وألف وكان ذلك
بالمدرسة الظاهرية الكائنة بدمشق المحروسة على يد
معلقها محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم عرف بابن الناصح
لطف الله به وعفا عنه وجعله من أهل السنة
والجماعة آمين ولا سوء لهم آمين

٧٢٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الأول من حديث أبي عبد الله

محمد بن خلد الدوري ما رواه الامام عن ابي عبد الله مالك بن انس رحمه الله عليه

رواية ابي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي عنه

رواية الخطيب ابي الحسن علي بن محمد بن محمد الانباري عنه

رواية ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان عنه

رواية الامام موفق الدين ابي محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد عنه

رواية الشيخة الجليلة ام الفضل زينب بنت الامام موفق الدين ابي محمد

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي الحنبلي عنه

سماع لصاحبه الفقير عبيد ربه الكريم المنان خليل بن عثمان

ابن خليل الحلبي الصوفي عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين

وقف مؤبد

مع الصداقة نقاسيمه

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العلامة موفق الدين وحد العصر ابو محمد عبد
اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي ايده الله تعالى قال اخ
ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان قراءة عليه قال
اخ الخطيب ابو الحسن علي بن محمد الانباري قال ثنا ابو عمر وعبد الواحد
ابن محمد بن عبد الله بن مهدي قال قرئ على ابي عبد الله محمد بن مخلد العطار
يوم الثلاثا في صفر سنة ثلثين وثلثمائة ح وحدثنا الخرقي ابو بكر قال حدثنا
عبيد بن محمد الفتاح المستهلي بصري ح احمد شبيب ح ابي عمر يعني ابن
ابن زبيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني مالك بن انس عن سعد بن
اسحق بن كعب بن عجرة عن عمته الفريعة عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث الناس ٥ حدثنا محمد قال حدثني محمد
ابن مخلد سليمان ابو بكر صاحبنا في سنة سبعين ومائتين ح عبيد محمد
الفتاح ح احمد شبيب ح ابي عن يونس بن يزيد عن الزهري قال
حدثني رجل من اهل المدينة يقال له مالك بن انس عن سعد بن
اسحق عن زينب عن ابي سعيد انه خرج في طلب اعلاج له ثم قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث مثل حديث الناس ٥
هي اخت ابي سعيد ٥ حدثنا محمد ح محمد هرون ابو جعفر
وكان حافظا ح عبيد الله بن عمر قال كنا عند حماد بن زيد فجاء
يعني مالك بن انس قال فبكا واخرج خرقة من كمه وكحل عينيه
وقال رحم الله اباعبد الله ان كان من الاسلام لبمكان سمعت ايوب
يقول ذاك الملك يعني بن انس حلقة في زمانه واقع ٥

ح الاصل
دائم بسمعون
فاقربه

حدثنا محمد ح احمد منصور بن سيار بن معارك الرملي ح ابن
ابي مريم يعني سعيد بن الحكم ح الدراوردي عن سعد بن كعب بن عجرة
عن عمته عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تنكح المراة على احد خصال ثلث تنكح على مالها وعلى جمالها ودينها
وخلقها فاحتذات الدين تربت يداك ٥ حدثنا محمد ح ابو الجهم
محمد بن عمرو بن الحكم بن العطار ح ابن قتيبة عن ملك بن انس
عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة
ان الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري اخبرتها
انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله ان ترجع الى اهلها
في بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كانوا
بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ترجع الى اهلها فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت فخرجت حتى اذا كنت في
الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي فدعيت له فقال كيف قلت فردد
عليه القصة التي ذكرت له من شان زوجي قال فقال امكثي في بيتك
حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا
فلما كان عثمان بن عفان ارسل الي فسالني عن ذلك فاخبرته فاتبعه
وقضى به ٥ حدثنا محمد ح ابو يحيى زكريا بن يحيى الناقد
ح خالد بن خداش ح حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن مالك بن انس
عن الزهري عن عبيد الله ان محمد بن علي عن ابيه عن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن متعة النساء يوم خيبر قال حماد بن زيد

وحدثني به مالك ومعمر بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا ابو بكر بن خلاد الازدي ح عبد الله بن موسى بن شيبة
ابن كعب بن مالك ح ابراهيم بن مرزوق ح يحيى سعيد يعني الانصاري
عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يحتلبن احدكم ماشية غيره بغير اذنه ايسر احدكم ان تؤتى
مشربته فيهاطعامه فيوكل ٥ حدثنا محمد قال سمعت ابا بكر
احمد بن منصور الرمادي يقول وهلك نافع سنة سبع عشرة ومائة ٥
حدثنا محمد قال ح الرمادي ح ابو النضر يعني هاشم بن
القسم ح عاصم بن محمد حدثني زيد بن محمد عن نافع قال قلت يا ابا
عبد الله قال الرمادي كنية نافع ابو عبد الله ٥ حدثنا محمد بن
صالح بن احمد حنبل عن علي بن المديني قال سمعت عبد الرحمن يعني ابن
مهدي قال حدثني وهيب وكان من اصح اصحابه بالحديث وبالرجال
انه قدم المدينة قال فلم ار احدا الا وانت تعرف وتنكر غير مالك
ويحيى سعيد يعني مالك بن انس ويحيى سعيد الانصاري ٥
قال وسمعت عبد الرحمن قال قال وهيب قلت لمالك بن انس احد روى
عن نافع من عبيد الله ان كان يحفظ وليس احد احفظ عن نافع من
ايوب قال فتبسم ٥ حدثنا محمد ح ابو القسم عبيد بن
اسمعيل القرازح شعيب بن حرب ح سفيان الثوري عن مالك
ابن انس ح عامر بن عبد الله عن عمرو بن سليم عن ابي قتادة بن ربعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليصل ركعتين قبل ان يقعد ٥ حدثنا محمد ح العلاء سالم

ح شعيب بن حرب ح مالك بن انس ح عامر بن عبد الله بن الزبير
عن عمرو بن سليم عن ابي قتادة بن ربعي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل ركعتين قبل ان يقعد ٥
قال الشيخ لم يذكر سفيان الثوري وهذا هو عندي الصواب
حدثنا محمد ح ابو بكر احمد بن منصور الرمادي ح عبد
الرزاق ح ابن جريج عن سفيان الثوري عن مالك بن انس عن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط عن ابن المسيب ان عمر وعثمان قضيا في الملطاة
وهي السمحاق بنصف ما في الموضحة قال عبد الرزاق ثم قدم
علينا سفيان فسألناه عنه فحدثنا به عن مالك ثم لقيت مالكا
فقلت ان سفيان الثوري حدثنا عنك عن ابن قسيط عن ابن
المسيب ان عمر وعثمان قضيا في الملطاة بنصف الموضحة فقال
صدق سفيان به قلت حدثني قال ما احدث به اليوم قال الا سلم
ابن خلد عزمت عليك يا ابا عبد الله الا حدثته به قال تعزم علي
لو كنت محدثا به احدا اليوم لحدثته به قلت فلم لا تحدثني وقد
حدثته غيري قال ان العمل عندنا على غيره ورجله ليست
عندنا هنا يعني ابن قسيط ٥ حدثنا محمد ح ابو هيثم بن
راشد الادمي ح محمد كثير العبدي ح سفيان بن عيينة عن مالك
ابن انس عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها
والبكر تستاذن واذنها صماتها ٥ حدثنا محمد بن
ابو القسم بن هرون بن حميد بن منصور الاصبهاني وكتبه لي بخطه

ح ابو سعيد عمران بن عبد الرحيم الباهلي الاصبهاني ح بشار بن الحسن
الاصبهاني ح حماد بن ابي حنيفة عن مالك بن انس عن عبد الله بن الفضل
عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن وصماتها
اقرارها ٥ حدثنا محمد ح عبد الملك بن محمد الرقاشي ح
ابو عثمان العنبري يحيى بن كثير ح شعبة عن مالك بن انس عن عمرو بن
مسلم عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل العشر واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره ٥
حدثنا محمد ح محمد اسحق الصاغاني قال اخبرنا يحيى
ابن معين ح غندر ح شعبة عن مالك بن انس عن عمرو بن مسلم
عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد
ان يضحي ثم اهل ذي الحجة فلا ياخذن من شعره ولا من اظفاره ٥
حدثنا محمد ح احمد بن منصور الرمادي ح عمرو بن حكام ح شعبة
عن مالك بن انس عن عمرو بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راى هلال ذي الحجة فاراد ان يضحي
فلا ياخذن من شعره ولا من اظفاره حتى يضحي ٥ حدثنا محمد
ح ابو هشام الرفاعي ح ابن كثير العبدي ح سفيان بن سعيد
عن مالك بن انس عن عبيد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها
والبكر تستامر واذنها صماتها ٥ حدثنا محمد ح ابراهيم بن
زياد ايضا ح مسلم يعني ابن ابراهيم ح شعبة عن مالك انس

عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله ٥ حدثنا محمد ح ابو العباس احمد بن
محمد بن انس القرنبطي ح ابو هبيرة الدمشقي ح ابو كلثوم سلامة
بن بشر ح يزيد بن الشمط عن الاوزاعي عن مالك يعني بن انس عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان ٥
حدثنا محمد ح احمد محمد بن بكر بن خالد النيسابوري ح عبد الرحمن
ابن ابراهيم دحيم قاضي الرملة قال حدثني الوليد عن الاوزاعي عن
يحيى وملك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
من المغرب انصرف الى منزله فركع ركعتين ٥ حدثنا محمد
ح ابو علي احمد ابراهيم القوهستاني قال حدثني ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثني معن ح ملك عن الاوزاعي عن ابن شهاب
عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله ٥ حدثنا محمد ح ابو محمد
العباس بن عبد الله الباكساي الترقفي ح حفص بن عمر العدني ان ملك
عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله ٥
حدثنا محمد ح العباس بن عبد الله ايضا ح محمد بن يوسف
ومحمد بن كثير عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٥ حدثنا محمد ح ابو جعفر
محمد الجارود بن دينار القطان ح عيسى بن جعفر الرازي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التيمي ح وابراهيم بن طهمان عن ملك بن انس عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رجلا من اهل البادية اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما
اسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال
نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال نعم قال فاني
كان هذا قال اظنه نزع عرق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلعل ابنك هذا نزعه عرق ثنا حدثنا محمد ح وحدثنا
احمد بن عاصم الدمشقي ح محمد بن مصفى ح محمد بن حرب عن ابن
جريج عن ملك بن انس عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة زمن الفتح وعلى رأسه المغفر ثنا حدثنا محمد قال
حدثني احمد بن سعد ابو ابراهيم الزهري قال حدثني ابي ح وحدثني
ابو ابن ابي مكير ح ابن وهب عن ملك بن انس قال قال رجل
كنت اتعلم منه مائتي حتى جافتني ثنا حدثنا محمد ح ابو ابراهيم
الزهري ايضا قال ذكر علي بن نجر القطان قال سمعت ابن ابي
حازم يقول رايت زيد بن اسلم قائما على راس ملك بن انس
يسأله ثنا حدثنا محمد قال حدثني ابو غانم حميد بن يونس
ابن يعقوب الزيات ح يحيى بن عثمان يعني بن صالح ح حرملة
ابن يحيى التجيبي ح ابن وهب ح ابن لهيعة قال حج الاعمش من
الكوفة ومالك بن انس من المدينة وعثمان البتي من البصرة
فجلسوا في المسجد الحرام يفتون فخالف بعضهم بعضا فقال
رجل للاعمش اتخالف اهل المدينة فقال قديما ما اختلفنا

وايام فرضينا بعلمائنا ورضوا بعلمائهم ثنا حدثنا محمد ح
احمد بن منصور بن سيار الرمادي حدثنا نعيم بن حماد
ح يحيى حسان عن وهيب قال اخبرني شعبة بن الحجاج
قال قدمت المدينة اريد منافقا فوجدته قد مات وان الملك بن
انس لحلقة ثنا حدثنا محمد قال حدثني احمد بن سعد بن ابرهيم
ابن سعد ابو ابرهيم الزهري قال ذكر علي بن نجر بن بزيع القطان
قال سمعت ابن ابي حازم يقول رايت البتي قائما على راس ملك
ابن انس يسأله ثنا حدثنا محمد ح محمد بن الحسين بن ابي الحسين
كوفي ح الاصمعي عن شعبة يعني ابن الحجاج قال قدمت المدينة
سنة ثمان عشرة فوجدت لملك حلقة ووجدت نافعا قد مات
حدثنا محمد ح احمد بن منصور بن سيار الرمادي ح يحيى
ابن ابي بكير قال اخبرني من سمع ابن لهيعة يقول قدم علينا
ابو الاسود محمد عبد الرحمن بن نوفل بن يتيم عروة بن الزبير سنة
اربع وثلثين يعني الفسطاط فقيل له من تركتم بالمدينة يفتي
قال ربيعة ويحيى بن سعيد العراق فقال ابو الاسود فتى من
ذي اصبح يقال له ملك بن انس ثنا حدثنا محمد ح احمد بن منصور
الرمادي ح حرملة بن يحيى عن ابن وهب قال سمعت ملك بن
انس يحدث عن من مضى من اهل العلم والسلف قال ما كان
اشلهم في الاكثار واشدهم في الكلام قال ملك واذا كثر
الكلام كان من صاحبه فيه الخطأ واذا اصيب الجواب
قل الكلام ثنا حدثنا محمد ح احمد بن منصور الرمادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا حرملة قال انا ابن وهب قال حدثني مالك بن انس ان رجلا
قال لرجل من اهل الخير وسأله عن طالب العلم فقال ان طلب العلم
لحسن ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح ومن حين تمسي
فالزمه ولا تؤثر عليه شيئا ○ حدثنا محمد نا هرون بن
العباس الهاشمي نا ابو موسى الانصاري قال سمعت معن بن عيسى
يقول ان طال بالناس زمان كان كلام مالك يعني ابن انس مثل
رواية ابن عون وابن سيرين ○ حدثنا محمد نا احمد بن منصور
نا حرملة بن يحيى عن ابن وهب قال قال مالك وهو ينكر كثيره
الجواب للسائل يا عبد الله ما علمت فقله ودل عليه وما لم تعلم
فاسكت عنه واياك ان تتقلد للناس قلادة سوء ○
حدثنا محمد نا احمد بن منصور نا حرملة بن يحيى قال اخبرني ابن
وهب قال سمعت مالكا يقول ان من سعادة المرء ان يوفق للخير
وشقوة المرء ان لا يزال يخطئ ○ حدثنا محمد نا احمد بن منصور
نا الحكم بن عبد الله قال اخبرني ابي عن مالك قال رحت الى الظهر
من بيت ابن هرمز اثنا عشر سنة ○ حدثنا محمد نا الربادي
نا الحكم انا اشهب عن مالك قال حدثني ابن شهاب حديثا
فقلت اعده علي قال لا فقلت اما ان يعاد عليك قال لا فقلت
له كنت مكتب قال لا قال فكف الجيران يعني اللجام ○ ○
حدثنا محمد نا احمد نا حرملة انا ابن وهب عن مالك قال لقد
سمعت من ابن شهاب احاديث كثيره ما حدثت بها قط ولا
احدث بها ○ حدثنا محمد ابو يحيى محمد بن سعيد بن غالب

العطار نا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن
ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ليضربن الناس
اكباد الابل في طلب العلم فلا تجدون عالما اعلم من عالم المدينة
حدثنا محمد نا ليث بن الفرج ابو العباس العسكري نا عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
يضربون اكباد الابل فذكر الحديث ○ حدثنا محمد نا ابو
العباس اسحاق بن يعقوب العطار نا ابو موسى الانصاري قال
سألت سفيان بن عيينة فحدثنا عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح
عن ابي هريرة مرفوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يضرب الرجل اكباد الابل في طلب العلم فلا يجد عالما
اعلم من عالم المدينة قال ابو موسى فقلت لسفيان اكان ابن جريج
تقول يرى انه مالك بن انس قال انا العالم من يخشى الله عز وجل
ولا اعلم احدا كان اخشى لله عز وجل من العمري يعني عبد الله ابن
عبد العزيز العمري ○ حدثنا محمد نا احمد بن يونس بن يعقوب
ابو غانم الزيات نا يحيى بن عثمان يعني ابن صالح نا يوسف بن ابي طيبة
نا سعيد الادم عن ابن وهب قال نادى منادي بالمدينة الا لا يفتي
الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب ○ حدثنا محمد نا ابو ابو القيم
احمد الزهري نا اسحق بن موسى قال حدثني ابراهيم بن عبد الله
ابن قرنم الانصاري قاضي المدينة قال امر مالك بن انس على ابي جارم
وهو محدث فجازه فقيل له فقال لم اجد موضعا فكرهت ان اخذه

اخذه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قايم ○ حدثنا محمد نا
أحمد منصور نا حرملة نا ابن وهب قال حدثني مالك بن انس قال
قال بعضهم ما تعلمت العلم الا لنفسي وما تعلمته لتحتاج الي ○
قال مالك وكذلك قال بعض الناس لم يكونوا يتكلمون في هذه الاشيا
ولا يسالون عنها قال مالك العلم حكمة ونور يهدي الله به من يشا
ليس بكثرة المسايل ○ حدثنا محمد نا احمد منصور نا حرملة
نا ابن وهب قال سمعت مالك وقال له رجل طلب العلم فريضة
قال طلب العلم حسن لمن رزق خيرا وهو قسم من الله عز وجل
قال وقال مالك ما اعلم ان يسمع رجل حديثا كلما سمع ولا يكون
اماما ابدا وهو يحدث بما سمع ولا تمكن الناس من قتل وما
شككت فيه فاتركه ○ حدثنا محمد نا احمد منصور نا
حرملة نا ابن وهب قال سمعت مالك يقول ذل واهانه
للعلم اذا تكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيقه ○
حدثنا محمد نا احمد نا حرملة نا ابن وهب قال سمعت مالك
يقول ان حقا على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية
وان يكون متبعا لاثر من مضى قبله ○ حدثنا محمد نا احمد نا
حرملة نا ابن وهب قال وصف مالك قال ادركت هذه البلدة
وانهم ليكرهون هذا الاكثار الذي نحن فيه اليوم يعني المسايل ○
حدثنا محمد نا احمد نا عبد الحكم نا ابن وهب قال قال مالك
كانت صلاة الناس الهاجرة والليل قال وقيل لمالك يا ابا عبد الله
الرجل يختم القران في كل ليلة قال ما اجود ذلك ان القران انما

او انما اشكل الرمادي كل خير ○ حدثنا محمد نا صالح بن احمد
ابن حنبل عن علي يعني بن المديني قال سمعت عبد الرحمن يعني ابن مهدي
يقول ابن عون في البصريين اذا رايت الرجل يحبه فاطمان اليه
وفي الكوفيين زايده ومالك بن مغول اذا رايت كوفيا يحبه فارجوا
خيره ومن اهل الشام الاوزاعي وابو اسحاق الفزاري واهل
الحجاز مالك بن انس ○ حدثنا محمد نا نفيس بن عبد الله ابو سعيد
قال سمعت ابا موسى الانصاري يقول كان عبد الرحمن بن مهدي
يقول ما بقي احد امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مالك بن انس ○ حدثنا محمد نا محمد هارون ابو جعفر
وكان حافظا نا ابو موسى الانصاري عن سهل بن تراجم المروزي
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من نسال
بعدك قال مالك بن انس ○ حدثنا محمد بن هارون نا
ابو موسى الانصاري قال قال لي ابو يوسف القاضي ان طال
بالناس الزمن رجعوا الى فتى من اهل المدينة ○ حدثنا
محمد نا احمد منصور الرمادي نا حرملة بن يحيى عن ابن وهب
قال سمعت مالك بن انس يقول كان من يفتي من يقيد العلم ان يقول
لا اعلم فانو عسى ان تهيا له خيرا قال وقال ذلك الرجل كان
صاحب حكمة وورع ان هؤلاء يلبسون على انفسهم ويلتبسون
من يغرهم قال مالك بن انس ليس المتحري لحدود الاسلام كالذي
يلعب فيه وقال ذلك الرجل وكان صاحب حكمة وورع ما
كنت لاعبا هو فلا يلعب بدينك ثم قال مالك تقرا او تفرح وتلعب ○

حدثنا محمد ثنا محمد بن سليمان الحرشي ثنا اسحق بن ابرهيم بن سويد
الرملي ثنا محمد بن سعد ثنا مهدي بن ابرهيم قال كنت ازي ملك بن انس
يغير ثيابه يوم الجمعة حتى نغلة ○ حدثنا محمد ثنا محمد العباس
ابو عبد الله المروزي ثنا ابو بكر يعني ابن خلاد قال يحيى يعني ابن سعيد
وقع بيني وبين ملك مخالفة في شيء قال فرحت الى هشام بن عروة
فقال لي ما كان بينك وبين العبد قال ثم لم ابرح حتى قال رجل حدثني
مالك بن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه فقال مالك عن مالك يعني عبد الرحمن
عن ابيه ○ حدثنا محمد قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن بسام
المعروف بعدان ثنا زكريا بن يحيى ثنا سليمان بن سفيان الجهني
مدني ثنا وقا عن مالك عن نافع عن ابي صلح عن ابي هريرة قال
بئس الطعام طعام الوليمة ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله
قال ابو عبد الله زكريا بن يحيى هذا كان ضريرا من اهل المدينة
وبلغني ان العمري كان اخذ بيده ○ حدثنا محمد قال
سمعت ابا بكر احمد بن منصور الرمادي قال ثنا القعنبي وسئل
كم اتى على مالك قال سمعتهم يقولون تسع وثمانين قال
ومات مالك بن انس سنة تسع وسبعين وماية ○
حدثنا محمد قال سمعت ابا بكر احمد بن منصور بن سيار
الرمادي يقول قيل للقعنبي متى عرضت على مالك
قال سنة احدى وستين او اثنتين وستين ○
حدثنا محمد قال سمعت ابا قلابة عبد الملك بن محمد
الرقاشي بالعسكر سنة ستين وماتتين يقول مات

ابو عبيدة الحداد يوم ولدت سنة تسعين وماية ○ ○
حدثنا محمد ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق
ثنا عبد العزيز بن عمر قال ما اخفنا من ابن شهاب
الا قراءة كان ملك بن انس يقرئنا كان زهير القراءة ○ ○
حدثنا محمد قال حدثني ابن بسام ابو الذر قتلد
القضاعي قال سمعت زرقان يقول سمعت ابن
المبارك يقول على شروط شوشى
ومن البلاء والبلاء علامة ان لا يرى لك من هواك تروح
الفقيه عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع
اخرى والحر والحمد لله تعالى وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم
على الاصل المنقول منه المقابلة حسب الطاقة ما مثاله
ساهدت بخط يقيني الدراي العمر يوسف بن محمد العدادي رحمه الله ما صورته
وسمعت ولدي عبد اللطيف حرس الله يقرأ على مالك بن انس بن مالك الى
الفقيه عن ابي الحسن علي بن محمد الخطيب الاسداري عن ابي عمر بن مهدي السماحي
بسكنى النحم عبد السلام وسكنى الى ولدي منهم بسكنى بلاد وسماه بلغه عبد الله
وعليه بخط ابن القاضي الفاضل سمع سمع ماردي الاداء يقرأ على مالك بن انس الى ابي الحسن علي
بن محمد الخطيب الاسداري بقراءته من ابي عمر بن مهدي فسمعه جماعة منهم ابو ملو
محمد عبد الله بن نصر بن الداعي بقراءته احمد علي وذلك سنة اربع وثلاثين
واربعمائة بقلعة محصر من خط ابن الكرادي

ساهدت على الاصل المنقول منه ما مثاله

سمع جميعه الحرف الى المطرف ناصر بن منعود بن مطلق الوقاف المقرئ بساحل ابي العلي محمد عبد الباقي بن محمد سليمان
بساحل عرف الخطيب بساحل مراس مهدي وعرف ابو العباس الهلالي الساحلي محمود بن عرف بن محمد بن احمد العمري الفاضل المحدث
شرف الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله الطيبي الكتبي وعبد الغني بن علي الاعرج الدمشقي
وعلي بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الانصاري والخط له ودلل هذا الاسناد الحادي والعشرين من شعبان سنة
تسعين وستماية والاصل الذي نقلنا هذا العدد المقابلة به محفوظ في موقوفه في خطبة بقلعة العقاب من عمل
شقوبيه وذلك بخط ابن جعفر الحلبي الصوفي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم

بقرأ النا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعية

قرأ هذا الجزء جميعه على سيدنا الإمام السيد الأجل الصدر الأكمل العلامة الأوحد الفاضل الكامل الأمثل مولانا السيد أبو الخير مصطفى بن كمال الدين محمد البعدادي أدام الله تعالى سعادته على الشيخ محمد عبد اللطيف بن محمد يوسف البعدادي بسماعه منه على الشيخ محمد عبد الغني بن محمد يوسف والسيد جليل ولدا الشيخ مولانا السيد أبي العضل زين العابدين بن محمد يوسف وأم العضل زينب ولدا الشيخ مولانا السيد أبي العضل يوسف وأم العضل زينب بنت عبد الواحد بن جليل الصوفي ومناكي بن عبد الله الحسني عرف السمين حلبي الصوفي وأحمد محمد خلف الدماطي ومحمد عمان بن أحمد الحلبي وأسعد بن مهدي قيس العقيلي الحلبي وصح وسلم لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وسبعمائة بالمسجد المعلق بباب الزهومة بالقاهرة وأجازت المسمعة للجماعة وكل جميع ما تجوز لها روايته ولفظه بذلك سألها قال دلك وكتبه على مسعود بن يوسف الحلبي عفا الله عنه حامداً ومصلياً

قرأ سماع جميع هذا الجزء على سيدنا الإمام العلامة الأوحد الصدر الأكمل العلامة الفاضل الكامل الأمثل مولانا السيد أبو الخير مصطفى بن كمال الدين محمد البعدادي أدام الله تعالى سعادته من أول الجزء إلى محمد عبد اللطيف بن محمد يوسف البعدادي بسماعه منه على الشيخ محمد عبد الغني بن محمد يوسف والسيد جليل ولدا الشيخ مولانا السيد أبي العضل زين العابدين بن محمد يوسف وأم العضل زينب بنت عبد الواحد بن جليل الصوفي ومناكي بن عبد الله الحسني عرف السمين حلبي الصوفي وأحمد محمد خلف الدماطي ومحمد عمان بن أحمد الحلبي وأسعد بن مهدي قيس العقيلي الحلبي وصح وسلم لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وسبعمائة بالمسجد المعلق بباب الزهومة بالقاهرة وأجازت المسمعة للجماعة وكل جميع ما تجوز لها روايته ولفظه بذلك سألها قال دلك وكتبه على مسعود بن يوسف الحلبي عفا الله عنه حامداً ومصلياً

سمع السماع لجميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الإمام العلامة الرحلة المسند المعمر شرف الدين أبو العز عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الدينية بالاتفاق لانه هو الذي قصده بعقد اليمين ولما
المحلوف عليه فقد فعله وهذا كان من لغو اليمين
عنده اذا حلف على شيء يعتقده كما حلف عليه فتبين
خلافه وعندنا ما جرى على لسانه من غير قصد كقوله
لا والله وبلى والله فكلاهما في قوله الشهور من لغو
اليمين واذا اختلفا كان لغوا باتفاق المسلمين كما
اذا تبين عن ماض كلا والله من غير قصد واما اذا
فعل المحلوف عليه ناسيا او جاهلا فهذا فيه نزاع
مشهور وهذا مما يتبين من قال الحالف بالطلاق
لاحنثت اذا فعل المحلوف عليه ناسيا او جاهلا فانه
يقول اذا حلف بالطلاق على شيء يعتقد هو كما
حلف عليه فتبين خلافه لاحنثت بطريق الاولى كما
قد بسطناه في غير هذا الموضع وبينا ان من جعل
الطلاق ليس من العوام لم يقصد ما نبناه
عليه من ان حنث الحالف بالطلاق اذا فعله
ناسيا او جاهلا كما هو اصل حنفه ومالك
ومن اختار هذا القول من اصحاب احمد كالخرقي والقاضي
وغيرهما والمقصود هنا ان احمد لما كان من
اصله اختيار البينة في عقد اليمين الرمه
هنا اعتبارها في فعل المحلوف عليه ففرق بينها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيت

كما هو قول كثير من أهل العلم كأبي حنيفة ومالك والشافعي
في أحد قوليه ومن أحد روايتي أحمد كما قال معناه
وهو أنه يقطع الصلاة النبي ﷺ فعل أو ترك فعله فإذا
لم يقصد فعل المخلوق عليه ولا فعله فإنه لا يسمى ذلك
ولا حتى عليه وهذا هو الصواب الذي نقول فقهاء
كعمرو بن دينار وابن جريج وغيرهما وهو قول
الحق الطاهر ولي الناصري وهي اختيار هذا
العامل لم يقصد مخالفة سنة كما أن من نسي الله
عز وجل فعله ناسيا أو متأولا لم يقصد مخالفة شيء
فلا يأثم ذلك طرد أصله اعتبار القصد مطلقا
ومن المعلوم أن الرجل لا يدخل هذه الدار لإرضاء أن تدخلها ثم قال
لها أن رأيتك تدخلين هذه الدار فأنت طالق
قال هذا على بينة إن كان على أنه إنما أراد أن لا
تدخلها فدخلتها فقد حنثت وإن كان نوى أداها
فإنها لم يدخلها ولا حنث حتى يراها تدخلها قال
وسألنا الله عز وجل لعمر الله أن مدخلت
هذا البيت بخروج من الباب ثم الدار فأنت على
كظهر أمي فانتقلت البيت محرم أو قامت تصلي
وأن هذا العرف ساري إلى كل الناس سواء كلاما صغيرا أو العوام

هذا أيضا مما يتعلق بالمسجد وما يحدث فيه من الأكل
في المسجد قبل كما ثبت في الصحيحين أنه سئل عن
الرجل يأكل الثوم والبصل هل هو مسجد هذا أن
يأخذ هذا الوصف عنه كما قال لأهل الكتاب
على مائدته رجس حسي للنهي هاهنا لأهل البيت
يأتيهم الرجس وطهرهم تطهيرا أن هذا أحق بذلك من غيرهم
والحضرة تتعود حضرة الكمال كما تقول عبد الله العالم والآلة
بالقرآن يدل على أن مسجد أهل قبا أسس على التقوى أن زواره
من أهل بيته وإذا كانت المساجد التي شرع إتيانها
من غير سفر بالنص والإجماع لا يشرع السفر إليها فلا يجب
إتيانها مما لا أحب إتيانه بالاتفاق وهي مساجد بيوت
أو لا أن لا يشرع السفر إليها والجمعة على أن زيارة القبور
المأذون فيها نوعان نوع يباح كحق البيت الخاص
والسلم فهذا جائز كما فيه من تذكر الآخرة كما ثبت
في الصحيحين قال استأذنت ربي أن أزور قبر أمي فأذن لي
واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي فزوروا القبور
فإنها تذكركم الآخرة
والنوع الثاني زيارتها للسلام على الميت والدعاء له فهذا
مستحب في حق الرجال والنساء جميعا كما ثبت في الصحيح
أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد النساء أن يفعلن ما فعل الرجال
عليهم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم
لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية ورحمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

ما تقول السادة الفقهاء رحمكم الله جميعا فيمن يدخل
الحمام بلا ميزر مكشوف العورة هل يحرم ذلك عليه دائما؟
وهل يجب على ولي الأمر منع من يفعل ذلك دائما؟ وهل
يجب على ولي الأمر أيضا أن يلزم مستأجر الحمام أن لا
يمكن أحدا من دخول حمامه مكشوف العورة
أم لا؟ وإذا فعل ذلك في الحمام وقت صلاة الجمعة وينزل
الصلاة هل يمنع من ذلك دائما؟ أفتونا وأسطروا القول لله
ولكم في الأجر والثواب يقينا. اللهم بكرامة النبي الأمي
أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الرسمي

الحديث

فحرم عليه ذلك باتفاق الأئمة وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه نهى الناس عن الميزر وفي رواية
وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل حمام
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكور أمتي حمام إلا بميزر
مطلقا إلا لعذر وفي الحديث الثابت عنه
الذي استشهد به البخاري حديث معوية بن
حيدة أنه قال احفظ عورتك إلا من زوجتك
أو ما ملكت يمينك قال فإذا كان القوم
بعضهم في بعض قال إن استطعت أن لا يرينها

التفتيش

أحد فلا يرينها قلت فإذا كان أحدنا خاليا
قال فالله أحق أن يستحيا من الناس رواه أحمد وأبو داود
والترمذي وقال حسن وابن ماجه

وعلى ولاة الأمور النهي عن ذلك وإلزام الناس أن لا
يدخل أحد الحمام مع الناس إلا مستور العورة وإلزام أهل الحمام بأن
لا يمكنوا الناس من دخول حماماتهم إلا مستوري
العورة ومن لم يطع الله ورسوله وولاة الأمر
من أهل الحمام والداخلين عوقب عقوبة
بليغة تزجره وأمثاله من أهل الفواحش اللاتي
لا يستحيون لا من الله ولا من عباده فإن
إظهار العورات من الفواحش وقد قال تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم
وغض البصر واجب عما لا يحل التمتع بالنظر
إليه من النساء الأجنبيات ونحو ذلك
وعن العورات وإن لم يقصد التمتع بها
لذاته فقد يفضي ذلك وإلى هذا كان على داخل الحمام
أن يغض بصره عمن كان مكشوف العورة
وإن كان ذلك الرجل يدعي بغضها
وعليه أن يأمر المكشوف بالاستتار فإن
هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي

تحمل الناس وكذلك حفظ الفروج يجب عن الاستمتاع
النهي عنه وعن اظهارها لكن ليس لها ان يراها كما
يجب الرجل عن ميس عورة غيره كما ثبت في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يباشر الرجل الرجل ثوب
واحد وان تباشر المرأة المرأة في ثوب واحد وامر
بالتفريق بين الضاجع من الصبيان اذا بلغوا عشر سنين
كما يفرق بينهم اذا بلغوا عشرا وقوله احفظ
عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك. لهما قال له
يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال اذا كان القوم
بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يرينها
احد فلا يرينها قال فان كان احدنا خاليا
قال فالله احق ان يستحي منه من الناس وامر
بستر ها في الخلوة وهذا واجب عند اكثر العلماء
وذلك اذا اغتسل في مكان خال يحيث حائط
او شجرة ونحو ذلك في بيته او حمام او نحو ذلك فانه
يجوز له كشفها في هذه الصورة عند الجمهور
كما ثبت في الصحيحين ان موسى اغتسل عريانا وان
ايوب اغتسل عريانا وان فاطمة عانت

يعذبان بعد هذا وذكر ان سعدا لا يسأل الله الحديث
[illegible] فلما كان بعد سنين [illegible]
عليه وسلم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ليس بينه وبين عمر الا
عن علي انه قال اسرار قبور رسول الله صلى الله عليه وسلم جائز
رسول الله نور العامة رسول سليمان بن بريدة الكعبي عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا
اني نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة قبر امه
فزوروها فانها تذكر الآخرة وهذا حديث صحيح
وقد غير واحد روى مسلم بن سالم الجهني الهمداني محدث همدان
قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن سالم عن ابيه عن
صلى الله عليه وسلم انه قال من حج فزار قبري بعد موتي
الا زارني حتى يعد له كمن زارني في حياتي وله شواهد
اسرد مسلم بعد الاسناد قال سمعت ابا الحسن علي بن عمر
مسلم عند ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت
اسحاق بن محمد الواعظ القرشي يقول سمعت ابا حاتم
واما الحديث الاخير عن ابن السكن في حلية الدرع
هذا الحديث لا يعرف بل صح ضد الزيارة بل الحديث الصحيح
الذي ورد في هذا الباب انما هو النهي عن زيارة قبور المشركين
وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى
وابكى من حوله فزجرهم عن البكاء عند القبور وقال
انما نهيتكم عن زيارة القبور لتزهد في الدنيا وتذكر الآخرة
ومثل هذا مما لا يشرع في مفيده فلم يشرع اتباعه
الصلاة والسلام على الميت ولا ندب اليها ولا قال على
سبيل العموم السلام عليها على عباد الله الصالحين
بل انه صلى على قبر بعد ما دفن وقد ثبت عنه في الصحيحين
ما لا يحصل بدونه حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد
وفي الصحيحين عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه
فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على
اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا وفي الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وفي الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها قالت ذكرت أم سلمة رضي الله عنها كنيسة
رأتها بالحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور
فقال أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا
على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند
الله يوم القيامة وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة فلولا ذلك
أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا وفي الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وفي الصحيحين عن
جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول إني أبرأ إلى الله
أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ
إبراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر
خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم
مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك رواه
مسلم وغيره ويقصدون الحج إلى قبور هؤلاء وأولئك ويسمون ذلك
نسكا والنسك والصلاة لهم منهم من يسجد للقبر ومنهم من يطلق
لفظ السجود ومنهم من يطلق لفظ الركوع ومنهم من يطلق لفظ
الصلاة ومنهم من يطلق لفظ الحج ومنهم من يطلق لفظ العمرة
ومنهم من يطلق لفظ الطواف ومنهم من يطلق لفظ الاستلام
ومنهم من يطلق لفظ الاستغاثة ومنهم من يطلق لفظ الاستشفاء
ومنهم من يطلق لفظ التمسح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإسلامية

٥٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحديث لم يقل احد منهم انه صار قصد الحجرة للسلام
عليه مستحبا بخلاف ما كان قبل ذلك وكيف
يقول هذا قائل والقرآن يحيد انفرد الى التسليم
لس به وس السجدة احاط رجد كان اس عمر
سلم عليه وعلى صاحبه من السجد فكيف يقال
ان السلام قصد حجرته للسلام عليه من وراء الحائطين
الى مما فعله ابن عمر وغيره وقال ثانيا انا نحمد
احد اضار جفا اذا لم يدخره ولم يتوجه بقلبه الله
وانا لو اخبار قلبه بمحبته وذكره والصلاة
والسلام عليه وقد توجه الى الله مستقبلا القبلة
بالصلاة والسلام عليه فانت منكر هذا
اجل من مجرد سلم السجد وهذا خلاف الاول
فان مجرد سلم على الصلوات الخمس في جميع
مساجد الارض مشارقها ومغاربها والتابعين يومئذ الاعداد
الكثيرة اما اذا قدر ان الرجل دخل مسجده ولو
كانت الحجرة منفصلة فلم يدخره ولم يصل ولكنه
ولم يسلم عليه وخرج فخاف ليس هذا من السجد
الشرعي ولا فعل الرسول في مجاورة المسجد ولا
كيف هذا بفعل جاف متعرض لان يسلط شقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما اذا كان جبريل دخل المسجد يسلم عليه وحين صلى التحيه
يعرضها يسلم عليه ويصلي عليه ثم بعد ذلك استقبل القبله
يصلي عليه سلم عليه ثاني وحسبي وحسبي صوت
يحمل ان هذا يعرض خفيا لما الجمع بين الدين
وهو اصواتهم عند رسول الله وهم
مختلفون للادب على رفع الاصوات في مسجده
يعرضه ايضا بانه سنخ خفض الصوت في مسجده
ولو لم يكن حاضرا ستحب خفض الصوت لحرمته
ولو كان في عمر المسجد ويقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى يحتمل انهم لم يخفض الصوت عنده
بعد ما نهوا بخفض الصوت في حياته وبعد مماته
او رفع هذه الصوت كان سببا لخفض اصواتهم
عند الجواب فعلم ان هذا الامر التشريعي في مسجده
لم يعلم انه ان سمعه من بعيد او عند قبره مثل
السلام عليه في الصلاة بعد ذهاب الجسد وهو مثل
سلامه على كل مسلم وصلاته على كل مصل عليه
كما قال [illegible] صلى الله عليه وسلم
ان لله

الشيخ [illegible] الا رد الله على روحي حتى ارد السلام
السلام عليه والله اعلم الا تقدر الله على
السلام عليه السلام ودلك انه يقول تسمع
السلام ولم يسمعه الا تقدر ته الله الروح
وقد يقال لا يحتاج الى هذا كل رد الروح
السلام فقط بانه ليس كل من يسمع يضطر الى الرد
وهذا هو دأبي الدنيا فقد يسمع الميت ويأتي عليه
بعض الرد كما ان اشراف الذين يخاطبونه وغيرهم كلام الحاضرين ولا يستطيع
يفقهون ما يقال له ولا يستطيعون الجواب
والصغار احيانا القليلة خاطبهم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر قال ما انتم باسمع لما اقول منهم
ولكن لا يستطيعون الجواب وهذا يعم حيوانا يسمعه
الاحجار حيوانا لا يسمعونه
وعلى هذا اللفظ قد حاكى سائر الدوس فاما من حل
سمع بقبر الرجل يعرفه في الدنيا سلم عليه
الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام
وهذا ابن [illegible] قد سلم المسلم عليه

وهو مشغول عنه بامور
سلامه ان لم يفد الرد فهم
قال هال لم يجاب له ملك ما القى السلام
وتقبل على السلام ونحوه فلا يسمع اذا
انتبه مع اله حي والموت روحه في حجة
وارجعت لها اتصال بالبدن وارجعت البدن
حيا ابدا فلا يجاب بكونه ابدا ميتا
لمن سلم عليه وهو اذا سمع السلام فقد يمكنه
الرد وقد لا يمكنه بادراك الروح لرد
السلام فقد رجعت لسماع السلام بطريق الاولى
وحينئذ فمن كان من البيت بحيث يسمع سلامه
الصادق سمع وانما اذا كان بعيدا منهما لا
يجب بسمعه الاعلام من ابتداء اذا سلم
على شخص معاين بعد شخوصه سلامه
والباقي في الحياة اذا كان في الدور من حيطان
عليه لم يسمع هاهنا كلامه هاهنا لا
كلامه هاهنا الا مع الرفع الشديد

يُعَدُّ
دال لو كان [illegible] ذكر ما
وقول العامل [illegible] ذكر ما
[illegible] خلاف المجلس لما كانت خارجة
عنه [illegible] فيقال بعلمهم اذا دخل الناجون
مناجعهم السجد صلوا فيه وقعدوا فيه حلف
القسم وغير ذلك ولم يأتوا بالحجة مكون بعلمهم
لعراضا وخفاء حال الوحي الرسول حيا تقعدوا
في السجد وتحلقوا ولم ينهوه ٥ وقد عرف اجماع
الناس وتابعيهم على ان اهل الدين لا يشرعي
لهم الصلوات وغيرها في مسجده والتحلق فيه للعلم
وغير ذلك ولم يشرع لهم بعد قصد الحجرة بل ذلك بدعة
مقروهة لهم معلم ان قول القائل ان هذا كان لاعراض
والحقائر حتى اقوال اهل الجفاء والاعراض عن سنته
الدين معارضة شريعته مراد فاسد لا يقبلون
ان ما قصدوه من الصلاة والتسليم عنده السنة
على اكمل وجه وان دخول المسجد مع الصلاة
والسلام عليه طاعة امره والاشتغال بما جاء به
[illegible] دخول حجراته بيته ومناقبه وفضائله
هو الاقبال عليه وعلى اهله هم اهل الفقه والحكمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الامان دم الس[illegible] [illegible] صوت عما
حان بفعله هو واعانه ي[illegible] ال
الاعراض الخفا واذا قيل لهو بل لنا [illegible] عند
قبر زاره جماعات يموا ي حياته وصلوا [illegible] ل
اليه عبروا من اهل الجفا وظنوا ان سماع الميت [illegible] عند
موته فقد ار قبره وسمع اقبره بعد مماته فقد
زاره بحياته فما جفا وعدني خذب وقول
القائل اذا اقتدت من قبره وخبره واستخبر
بحبيبه وبطيبه فقوله انه دلاله بدون الحجرة
بل خبر الصلاة والسلام يقال له هذا كلام صحيح لكن
ينبغي ان يعرف وجه هذا القيد والرويه وان ذلك
بالحان تفعله الصحابة والتابعون ليس هو الذي يترك
ما فعله الصحابة والتابعون وسيجئ شئ لا ينفع
لا في الدساوة في الاخرة بل يضر وهم اذا كانوا انما
قربوا من مسجده او اسكنوه وقار وقد امر هم بذلك
في حياته فيقال اذا اقيمت الصلاة فلا ياتوها تسعون
وانتوها وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم
فاتموا وروى فاقضوا كلام صحيح [illegible]

تكلموا في الاجابة مصادرا بقصدهما للدعا عندها
فاعتادوا قصد القبور للدعا عندها ورد علموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
تكون الدعا عنده افضل من الدعا عند غيره ولا
سبيل لهم الى الوصول الى الحجرة لحلوا الترك
عندها هو الدين صحيح ودعوا مستقبل القبلة
بما اخرون مع الوا اذا كان قبول الدعا بسبب
الميت بالشفاعة الله افضل بصادر الدعوت
مستقبل البيت فجا اخرون فقالوا اذا كان
الدعا عند القبور الانبياء والصالحين افضل بعضهم
الانبياء والصالحين افضل من المساجد لان ابراهيم
حلف من شرات قبورهم وابراهيم
افضل من عمرها فتشوا دفنهم التي خلقوا
منها وهي شرات القبور فاصل بين المساجد
والدعا عند قبورهم افضل منه في المساجد
قالوا ان الدعا عند قبور الصالحين افضل منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجابية

ى المساجد حيثما شاء المسجد الحرام ومسجدى
والمسجد الاقصى وسائر مساجد الله ومن مناسك الطواف
بعد ذلك من الدعاء الذى ندل بالنصوص
المتواترة واجماع الامة ان الصلاة فيها افضل
من الدعاء فيها وسائر بقاع الدنيا والدعاء
بعد ذلك قائما هناك لا الدعاء عند القبور افضل
منه فى هذه البقاع وانضم الى ذلك ان بعضه
وهو الاجماع على ان قبر الرسول افضل من مسجده
وسائر البقاع فقوى هذا امر الزيارة
فهذا احرون ان يكون الدعاء عندهم
وسائر اصله يقوى ذلك فاما ذلك
لاجلهم لانهم حالهم من الطاعة والقرب عند الله
بعد ان طلبوا من ربهم فعل الخير والدعاء
فاطاعوه فيما امروا به وطلبوا منه الخير
فاعطاهم ما سألوه بل ضمنوا له ان يخصهم
بخصوصية ويفضلهم بفضيلة

عبده
ربه

ومعناه ان معانى هذا الحق الطلاق هو عقد مكروه
ممنوع من جهة الغنى واصل القسم ان عقد الحالف
عليه بالحلف به بقوله بالله لافعلن يعقد اعتقاده
ومقصوده فى القسم به بقصده فى العزم عليه حضا
عليه والتزاما له واما قوله احلف بالطلاق او العتاق
والحج لافعلن يعناه عقد عدم هذه الامور بالفعل
وعقد وجوبها بعدم الفعل فانه يجب الفعل بفض
وجوب هذه الامور فيعقد ما فيه من الوقوع بما فيه
من عدم وقوع هذه الامور وحكمها انه فى الحلف بالله يعقد
وجوب الفعل الذى فيه بما فيه من عدم هتك ايمانه
وانشا نقضه فالحالف بالله وصفات الله حيث يعقد
وجوب الفعل بالله او صفاته وربط احدهما بالاخر
ان فعل المحلوف عليه فقد بر فى يمينه وانحلت عينه
لانه وفا بالعقد ولم ينقضه اذ كان العقد اوجب
انعقاد احدهما بالاخر وقد بر موجب ذلك الانعقاد
ولم يقدح فى ايمانه بالله لوجود لازمه الذى عقده
به واذا وجد اللازم كان اللزوم موجودا
واما اذا لم يفعل المحلوف عليه وهو الذى
كان موجب العقد انتفا اللزوم وهو تعطيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للحالف به يحصل الحنث بزوال ذلك التعظيم وحصول
هتك حرمة المحلوف به فكان الحنث يقتضي هذا الفعل
وهذا النقض انما لعقد اليمين وانما العقد الايمان
بانه اما نقض الالتزام والاعتقاد الذي هو موجب
عقد اليمين واما عدم التعظيم للمحلوف به الذي هو
موجب الايمان والحنث في اليمين مستلزم لاحد هذين
محالة اما نقض اليمين واما هتك حرمة المحلوف به
والثاني لا سبيل للاسم اليه فتعين نقض اليمين
فسروح الشارع نقض هذا العقد بالكفارة التي
تشرعها وهذا قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
فجعلها تحليلا لعقد اليمين فان العقد يناقضه
الحل وليس الحنث موجبا لهتك حرمة المحلوف
به فان الله لا يبيح حرمة الايمان به ولو كان
الحنث مقتضيا لذلك لما يبحه الله ولكن موجب
عقد اليمين لو لم يحل هتك حرمة المحلوف به
ما صح تحليلها ولم يبق معقودة ولا يوجب الحنث
هتك حرمة المحلوف به بل الحل ذلك العقد وزال
ذلك الالتزام وهذا يطهر معنى اليمين في قوله
ان فعلت كذا فعلي الحج او العتق ونحو ذلك فانه

فانه حلف بوجوب هذه القربات ليفعلن او ليتركن
فيه والوجوب هنا هو الهتك المحرم والحنث
وذلك لان مقصوده ان لا يحصل هذا الوجوب وقد
عقد الوجوب بالفعل فمتى حصل الفعل انتقض عقد
اليمين حصل الوجوب والوجوب حكم الله الذي
يحصل الا بالمحاباة فقد عقد الفعل لمحاب الله عز وجل
ومقصوده نفي هذا الايجاب ونفي الايجاب مع بقاء حكم الله
وذلك نفي صفة من صفاته فحكما انه اذا زال عز الله
لا يقبل عقد عقد الفعل لوجوبه بصفة الله
فلو قدر ثبوت هذا العقد لزم انتفاء الصفة
عند انتفاء الفعل او وجوبه والمنفي هو ثبوته
بالصفة اذ انتفاء الصفة في نفسها ممتنع فكذلك
هنا اذ قال ان فعلت كذا فعلي عتق او وجب الله علي
حج او وجوب علي عتق فاذا قدر ثبوت هذا العقد
لزم ثبوت الايجاب والتحريم الذي هو صفة الله
عند الفعل والجاب هذا العقد تحريمه يمكن
ثبوته ويمكن انتفاؤه فان الله يمكن ان يوجب
هذا ويمكن ان لا يوجبه ويمكن ان يحرمه ويمكن
ان لا يحرمه بحسب الاسباب التي يحصل عند العقد
وغيره فحكم ما هو ثابت للرب تطهر عزته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحياته فان دلك ثابت ليس الى العبد دلا غيره اسباب
ثبوته ولا زواله فلهدا اذا حلف به فقد عقد اليمين
به قطعا فتجب الكفارة اذا حنث كما لو حلف
بكلام الله الذي اوجب به الصلاة وحرم به الخمر فان
ما ذا قال ان سعلت فقد جعل القول الحادث
دليلا فانه هنا عقد وجوب تلك العبادة فالفعل
المحلوف عليه مثلا مراد الحالف عليه ان يحصل
الوجوب المستلزم للايجاب الله وهو لم يقصد
اثبات الايجاب بل مقصوده ان لا يكون وقعده
بنيته مع قيام المقتضي له فني نصف الربا الذي هو
الحاجة مع قيام مقتضية لكنه انما يكون نافيا
لها اذا لم يجز فعلها حلف بوجوبه فاذا فعل ذلك
امكن ثبوت الوجوب فلا يجعل عبارة عن
الشهود عند الجمهور مع ذلك اوجب الكفارة مطلقا
قال الوجوب لا يمكن ثبوته محال فانه ليس اليه
الايجاب وهو لم يقصد الايجاب والشارع انما
اثبت الايجاب لمن قصده مثل الترد امامن
حلف مثل الايجاب والقصد هو لم يقصده
والشارع لم يثبته فيكون عقد عليه اقتضى
ثبوت الايجاب الله ومقصوده نفي الايجاب

نفي ملزومه الذي هو سببه فان لم يوجد المحلوف عليه
لم يحصل سبب الايجاب فلا يثبت وان وجد كان
مقتضى عقد اليمين وجود لازمه الذي هو الايجاب
لكن مقصوده نفي هذا الايجاب والايجاب حكم الله
من نفاه مع قيام موجبه فقد نفا معظم الاحكام الله
كالذي يفعل معظمه لغير الله مع علمه انه من صفاته
التي يخلق بها وصار هذا عقوله هو يعبد او ان
ان يفعل كذا فان هذا عقد الكفر بالفعل مقصوده
ان لا يفعل الكفر وجب بمينه حصول الكفر اذا
حنث كما لو جعينه بالله زوال ايمانه بصفات الله
اذا حنث فهنا موجب اليمين ايمانه بالوجوب
اذا وجد الشرط والايمان بالوجوب لا يكون الا مع
ايجاب الشارع وهو لم يوجد بل خلق الايمان
كما انه هناك هو موجب اليمين الكفر المناقض للايمان
اذا حنث وموجبها هناك زوال الايمان بالصفة
اذا حنث ٥ واما على المشهور عند الجمهور
فيقال الشارع خيره بين التزام الوجوب
وعدمه كما خيره في اليمين المعقودة بين
الحنث وعدمه كما انه اذا اختار البر في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في اليمين كان الفعل معقودا بصفة الله وكان تعظيمه
لصفة الله واسمه باقيا وان اختار الحنث لكل هذا
العقد او انعقد السبب الموجب لزوال التعظيم
مصر مخيرا بين الاقامة على السبب الموجب لهذا
التعظيم وبين ازالته بالحنث وكذلك اذا حلف
بالوجوب هو مخير بين اثبات هذا الوجوب
وبين لغيه فان فعل ما اوجبه بالنذر فقد
اختار الوجوب وحينئذ يكون حالفا بوجوب
ثابت وهو
دليل ما ان لا نقض فيه وان لم يفعل
ذلك فقد اختار عدم الاتيان بمقتضى اليمين
بالاتيان والاتيان لا يتنوع الا ناقض هذه اليمين
فيلزمه الكفارة لان اليمين صالحة للايجاب
فان ذلك ممكن وهو مما يوضح الامر ذلك
ان الوقوع للطلاق والعتاق المحلوف به ليس معه
حرام في السنة ولا اجماع ولا قياس صحيح وانما
الاحكام الشرعية بدون ظن ما ممنوع فذلك
انه لا نص ولا اجماع ولا قياس صحيح يقتضي وقوع
ما حلف به من الطلاق والعتاق وحينئذ انه ليس
في ذلك ما يقتضي وجوب ما حلف به من الطلاق او
وندر العتاق او

ولا حرمة ما حلف به من المباحات فان المؤقعين عامتهم
ان يقولوا هذا الحكم معلق بشرط بحيث وقوعه عند
وقوع شرطه فيقال لهم الاحكام المعلقة بالشروط
تارة يقع وتارة لا يقع فلم قلتم ان هذا مما يقع ولم
تستدلوا على ما يقع ولم تقيسوه على ما لا يقع
مع ان طائفة تحالف في هذا على ما علق بالشرط
من الطلاق فلا يوقع الطلاق المعلق بالشرط
بحال واخرون تحالف فتوقع في كل ما علق
بالشرط على وجه اليمين فلا يوقعون ولا يوجبون
فيه كفارة بحال فصار اذا اجتمع في الطلاق انه
معلق بشرط وانه محلوف به فاذا قيل لهم ذلك
قالوا ما ذكره الائمة ان هذا اوقعناه قياسا
على المحلوف وهذا هو الذي اعتمد عليه الشافعي وغيره
في الطلاق المعلق استدلوا بمعلل ان جنس
الطلاق المعلق بشرط يقع في الجملة وهذا القول
من يقول ان الطلاق المعلق بالشرط لا يقع بحال
فالاستدلال به على نقيض هذا النفي العام
صحيح ولا يلزم من ذلك انه يقع في جميع
صور التعليق حتى اذا استدل المستدل على الطلاق
المضاف في الحال او ان النذر المعلق بشرط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يلزم في الحاله اوان الجعالة المطلقه شرط يصح في الحاله
الملتزم من دلك شيء فعلا على شرط من دلك
فان الطلاق لا عوض له دليل آخر

ووجه الاستدلال انهم يقولون الخلع طلاق بعوض
والقران فداء دن فيه بالطلاق المطلق يعوض
في معنى الخلع وهو طلاق معلق بشرط وقد
يدل على جواز تعليق الطلاق بالشروط
فيقال ليس من شرط القياس ان تكون العله التي
لاجلها ثبت الحكم في الاصل موجوده في الفرع
فالخلع الذي اباحه الله اباحه لانه معاوضه
او لانه طلاق معلق بصفه او مجموع الامرين
او لامر اخر فان كان الاول الحق به الطلاق
بعوض سواء كان بصيغه المعاوضه او
بصيغه الشرط بقوله اذا اعطيتني الف فانت طالق
وقع لما فيه من المعاوضه لا لاجل انه طلاق
معلق شرط لان الاصل الذي يقيس عليه ليس
طلاقا معلق بشرط بل هو معاوضه فيمتنع
ان تكون العله في الفرع عين العله في الاصل
وعلى هذا

وعلى هذا فالطلاق المعلق بالشرط الذي ليس فيه معنى المعاوضه
ليس من هذا الباب او يقال هذا وقع في الطلاق لانه مقصود
الايقاع عند الصفه فيلحق به ما كان في معناه
واما ان يقال العله في الخلع كونه معلقا بصفه فهذا
خلاف الاجماع لان الخلع يقع بدون صيغه التعليق
فلو قال لها متى اعطيتني الف فقال خلعتك وقع الخلع
ولا يكون قد حلفت بالف فاعطته قبل ذلك لم يقع بالف
بالف فقال طلقتك واذا كان الخلع يقع فانتفى السبب
بدون صيغه الجزاء امتنع ان يقال انما وقع لانه معلق
بالشرط غايه ما يقال انه قد يقع في بعض الصور بصيغه
الجزاء لكن يقال العله هناك كونه بصيغه
الجزاء او العله كون معناه معنى الخلع والمعارضه
او كون الطلاق مقصودا فيه ونحو ذلك
فلا يجوز ان يجعل صيغه الجزاء ليس هو المقارن للوقوع لا
انه هو الموجب للوقوع واذا ارتفع الطلاق
في بعض صور الجزاء التي يختص بها لم يلزم ان
يقع في كل صيغه مع صيغ الجزاء وقد علم
الفرق بين الشرط المقصود وحده والقصود
علمه من صيغ الجزاء في غير هذا الموضع

لا يمكن ان يقاس احدهما بالاخر مع ثبوت الفرق بالنص
والاجماع ولو لم يعلم الفرق فعلى القايس ان يبين بان
علة الحكم في الاصل هي المستركة فان القياس لا يكون
صحيحا الا اذا جمع الفرع والاصل عليه الحكم ودليل
العلة او دل الدليل على ان حكم احدهما يحيل الاخر اشعا
الفارق بينهما او لعدم ذلك بالاول فيلس التعليق
وهذا قياس علق الشارع الحكم به فهو قياس يشمل
وهذه انواع القياس مما خرج عنها فليس بصحيح
اد ليس لاحد ان يقيس الشيء بالشيء المجرد انشتباههما
في امر من الامور فهذا باطل بالاتفاق المسلمين وهذا اجاب
عمدة القياس عن جواب سوال المطالبة وهو بيان
تاثير الوصف المشترك الحكم واما فيما علق الحكم
بوصف بدليل يدل عليه كان قياسا بالفرع
من تلقاء نفسه او ناقلا عن الله تعالى وكلاهما لا
يكون بانفراد المسلم وبيان تاثير الوصف المشترك
متعذر هنا لان الاصل مختص بوصف مناسب
يمكن ان يكون هو العلة ومع احتماله يدل
منع الاخالة والتعدية واصل الغلط في هذا

هذا الباب يشتمل على احكام الحلف بالشروط بين ما
يقصد وهذه وما يقصد عدمه ثم يقال اما ان لا
الفرق بين هذا وهذا واما ان لا يجمعا فيجب
بطل تسويتكم بين النوعين فانه لا جامع فيصح
القايلون بان الحلف بالحلف شرط لا يقع حال
ومنعوا الحكم بالطلاق الحلف بعوض قالوا
انما يقع اذا كان صيغة العقود من الايجاب
والقبول لا صيغة الجزاء قلنا نحن التسوية
بين هذا وهذا طرد لتتم الجامع والجامع هاهنا منتف
في هذا فانتم اذا تشتمم الطلاق الحلف بعوض على
الخلع كان الجامع ما فيهما من المعاوضة وقصد
الطلاق وهذا الجامع منتف في الطلاق الحلف بالشرط
على وجه المين فانه يقصد عدمه لا وجوده وليس
فيه شيء من معاوضة فالعلة التي بها يقيسون
على الخلع منتفية في محل النزاع فان كان
حنثكم على نفاة الطلاق الحلف بالشروط
صحيحة بطل تسويتكم بين الشروط كلها
ولزم الفرق بين الشرط المقصود وجوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشرط المقصود عدمه وان كانت صحيحة عليه باطلة
بطل الطلاق المعلق بالشروط كلها فيطلق قولكم
ايضا في محل النزاع فلزم بطلانه وذلك على التقديرين
وهذا بين لمن تدبره وفقه ولا حول ولا قوة الا بالله ه
ومما يبين ذلك ان قال طلاق المكره لا يقع عند
الجمهور مع انه مختار لوجود اللفظ لكن
لما كان مقصوده دفع ضرر الاكراه لا وقوع
الطلاق لم يؤخذوا بمدلول الطلاق فدل على
ان الحالف بالطلاق اذا قصد عدم قصد الطلاق في
المكره كما ان الحالف بالكفر اذا قصد
الكفر في المكره عليه فان المكره على
الكفر والطلاق قد يتكلم به وهو مختار
له في الباطن لانتفاله من كراهيته الى
اختياره واما الحالف بالكفر والطلاق
او حول الصداق وعبدي حر فانه
في حال يمينه لا يجوز الاقدام على هذه
الامور لشدة كراهته لها ولاجل
كراهته لها واختياره ان لا تكون ونقضه
لأن يكون حلفه بها ليصد هذه المكروهات
بالفعل ومقتضى القصد انه اذا وجد المكروه

المقسم الذي هو الشرط ان يوجد الا ما الذي هو الجزا
فاذا كان الجزا مكروها لزم ان يكون الشرط مكروها
فان ما استلزم المكروه فهو مكروه وعند اليمين
اقتضى ان يكون الشرط مستلزما لهذه الامور المكروهة
فيكون الشرط مكروها فهذا اشد كراهة للطلاق
من الكره عليه فاذا لم يقع بالكره فهذا لما لا
يقع به وسئل عن الفقها ان طلاق المكره يقع
فطلاق الهازل قيل له فالكره على حلفه اكثر
لا يكفر بذلك بنص القرآن واجماع الامة اذا كان
قلبه مطمئنا بالايمان مع ان الناطق بالكفر هازلا
يكفر عامل بقال لعلنا بالله وآياته ورسوله ثم
تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
والطلاق من آيات الله التي نهي عن الاستهزاء به
كما مر قال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا وفي حديث
ابن عمر انه قال لما بال اقوام يتكلمون
ان الله هزأ قد طلقتك مراجعتك قد
حلفتك مراجعتك فلما كان الهزل في الطلاق

هزلا بآيات الله ومن هزل بها لزمه حد الجاد
كالهازل في الطلاق لما كان طلاق الهازل ونكاحه
طلاقا ونكاحا لزجرا للخالق به بالكفر على الكفر
والخالق به لا يكفر دليلا حرر واجبا فان القصد في
العقود والفسوخ يعتبر كما قدمنا هذا قرره
في بيان الدليل على بطلان الحيل وذكر ذلك له في الكافي في كتبه
واحكام السلوك واصول الشريعة واذا كان القصد في
العقود والفسوخ معتبرة فالحالف بوقوع الطلاق
والعتاق او وجوب عبد ذلك من العباد ان عبرها
لم يقصد وقوع شئ من ذلك فمقصوده انه لا يقع
فلا يقع ما لم يقصده ولهذا قال ابن عباس فيما ذكره
العارف عبد الله الطلاق عن وطر لا عقوبة ما ابتغي
به وجه الله ولهذا كان القول الصحيح في هذا الباب
ما ذهب اليه احمد وغيره ان الاعتبار في الايمان والنذور
بالمقاصد والنيات فان كان مقصود الشخص ان يحلف
على حض او منع او تصديق او تكذيب فهو حالف يمينا
كان صيغة القسم او صيغة الخبر او تجريده
فيه كفارة يمين وان كان مقصوده ان يلتزم
طاعة لله تقربا الى الله فهو ناذر سواء كان
صيغة الشرط او صيغة القسم او مجردا فالقائل

قال تعالى سمع من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فقوله لئن اتانا من فضله لنصدقن صيغة قسم واللام
الاولى هي الموطئة للقسم دخلت على ان الشرطية واللام
الثانية هي لام جواب القسم وجواب القسم سد مسد جواب
الشرط فهذا ناذر يجب عليه الوفاء بنذره فيض القرائن لفظة
لفظة القسم لم يجعل الله على ان تصدق فهكذا اذا قال
ان شفا الله مريضي او سلم مالي فوالله لاعتقن رقبة او
لاصومن شهرا او لاحجن عاما فعليه اذا وجد الشرط ان
يفي بذلك وان كانت صيغة صيغة القسم فان
هذا قد التزم طاعة لله اذا وجد هذا الشرط
وطائفة من الفقهاء يجعلون هذا من باب اليمين التي تجزئ فيها
الكفارة ولا يجب فيها الوفاء نظرا للظاهر من اللفظ
وهو لفظ القسم كما يحمل مثل هذه الصيغة في الشرط
نذرا لازما وان كان المقصود هو القسم كما في باب الطلاق
والعتاق فان الناس في هذا الباب ثلثة اصناف
صنف يعتبرون مجرد صيغة الشرط يجعلونها
في الوضعين نذرا لازما ومجرد صيغة القسم يجعلونها
في الوضعين يمينا مكفرة وصنف يعتبرون القسم في الوضعين

الوضعي فجعلوا صيغة الشرط الدالة عليها اليمين يمينا
ولا جعلوا صيغة اليمين المراد بها الشرط شرطا والقول
الثالث هو الصواب أن يقال الغرض في الوضعي فإذا
كان المقصود اليمين كان الوضعي يمينا وإن كان
المقصود التزام طاعة الله كان نذرا ويدل على ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كفارة النذر كفارة يمين
وقوله صلى الله عليه وسلم النذر حلفة في اليسر لا نذر
في معصية وكفارته كفارة يمين فجعل كفارة النذر
كفارة وجعله حلفة فعلم أن الناذر حالف كما دل
القرآن على أن الحالف ليعلنا لطاعة نادر حسد
ما دام كان قد نذر طاعة لله فعليه الوفاء بالنذر
غير طاعة أجزأه كفارة يمين فالوفاء بالنذر لا يجب
إلا في الطاعة

دليل آخر وهو أن يقال النكاح والملك يزيلان تحريما ثابتا بيقين
وما ثبت بيقين فالأصل بقاؤه ودوامه ما لم يحدث سبب
يزيله وهذا متفق عليه بين المسلمين في سائر الأحكام
كطهارة الثوب والبدن والماء والمكان والعين فالأصل
بقاء الطهارة حتى يحدث سبب يزيلها وحدث إذا
تنجست الحاسة فهي نجاسته حتى يحدث ما يزيلها ولذلك من ملك
شيئا بيقين أو غيره فالأصل بقاء ملكه حتى يحدث ما يزيله
وكذلك من تأكد أمره فالأصل بقاء النكاح حتى يحدث ما
يزيله وحدث من كان يرى الذمة من دم أو مال
أو غير ذلك فالأصل براءة ذمته حتى يحدث ما شغلها
وكذلك الحيوان الذي لا يباح إلا بالذكاة هو محرم
حتى يحدث الذكاة المبيحة له والمرأة والأمة محرمة
حتى يحدث النكاح المبيح لها فإذا شك في حدوث المزيل
فالأصل بقاء ما كان على ما كان حتى يتيقن المزيل ولكن
قد يحدث المزيل ولا نعلم به فيجوز حينئذ استصحاب
الحال الأول حتى يقوم دليل على تغيره وهو يتعارض
الاستصحاب فما قام الدليل على رجحانه يقدم عليه
وقد يعارضه ما قام الدليل على رجحانه فيقدم
الاستصحاب وقد يقع الشك في الزمان
وحينئذ فلا يخلو إما أن نرفع الاستصحاب بالكلية

دليل آخر وهو أن يقال النكاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناقل الدبوسي يعلم رحمه الله بعض الفقهاء متنازعون منهم من
يقول يحكم ببقاء الأول فمن يثبت الناقل مسلم من قول لا يحكم بزوال
الأول فمن يثبت الناقل دليل هذا فإذا كان الأصل براءة الذمة
من الأحداث والتحريم فمن الدليل على ذلك سار عوا في هذا
الاستصحاب هل يستدل به على النفي وعلى عدم الإثبات
والنزاع أن الاستصحاب لا يجوز الانعدال الباحث عن
السائل المعتبر فإذا لم يعلم به هل ينفي الحكم استصحابا
للحال الباقي أو نقول لا يثبت الناقل المعتبر لا بقاء
دليله فجوزنا الاستصحاب لدفع الإثبات ومنعه
لا لتحقيق النفي والحكم به على قولين والفرق بين نفي الذي
يستصحب به ظاهر بأن الأول يفيد والثاني مثبت
مثبت ولا بأن هذا هو شأن وافق مطابقة من الحال
أي جعله بعضهم هذا ويقولون استصحاب البراءة يصلح
للدفع لا للنفي وأما جمهور الناس فمن أصحاب مالك وأبي
وأحمد وأصحاب أبي حنيفة وداود وجمع يقولون بل يصلح
للنفي وذلك لأن بقاء الشيء على ما كان في الحكم حدوث ما
يزيله فإن الأبقاء لا يفتقر إلى انتفاء الشيء وأما أحداث
المغير يقتضي الإزالة ذلك الباقي وأحداث المزيل
وأما المزيل وما لم يحتج إلا إلى واحد يكون أرجح تبوتا
مما يحتاج إلى علتين فيكون بقاء الباقي راجحا على حدوث

الناقل

حدوث الحادث الناقل لكن اتفق الناس على الاستدلال أن هذا لا
يستدل به إلا بعد البحث عن المعارض لحادث الناقل فيخلف
الظاهر من العموم والأمر والنهي بغير دليل فإنه هل يجب
العمل بما قبل البحث عن المعارض الراجح فيه قولان مشهوران
في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما أحدهما أنه يجوز ذلك وهو
اختيار ابن عقيل وغيره والثاني لا يجوز ذلك وهو اختيار
أبي الخطاب وغيره وقد ظن بعضهم أن النزاع في صيغ
العموم خاصة فقاسها على سائر الظواهر كصيغ
الأمر والنهي وأسماء الحقائق وليس كذلك بل النزاع في
الجميع وأبو الخطاب وغيره نظروا في قولهم في الجميع
بل ذكر القاضي أبو يعلى في كتاب الروايتين والوجهين
في الظاهر من العموم والأمر والنهي والمجمل وغيره أنه هل
يعمل بها قبل البحث عن المعارض أو لا يعمل بها إلا بعد البحث
عنه أو توقف فيها لا يعمل بها إلا بما سوغ الاستدلال
بها فلله أقوال في مذهب أحمد وأحدها يجوز العمل من
استدل بما يفيده من ظواهر القرآن من غير استدلال
على ذلك بالسنة وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان فيجوز
له في ذلك رسالته وكذلك شيوخه كما كان ينكر على
من يستعمل القياس قبل البحث عما جاءت به النصوص

من الصور والآثار وقال ينبغي للمتعلم في البدء أن يجتنب
هذين الأصلين الحد والقياس وضبط التأويل واصطلاحه
واصطلاح أشباهه براز ذه التفسير الذي يعم من الخطاب
وإن دل الدليل على خلافه كحديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي متأول القرآن فضبط التأويل
يستدعي بالضرورة معاني أحدها جميعه التي إليها يعود
إليه ومنه قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله وهو الذي
الذي تعلمه الراسخون في العلم من الناس به كقول مالك الاستواء
معلوم والكيف مجهول بالكيف المجهول هو التأويل
الذي لا يعلمه إلا الله والثاني تفسير الخطاب وبيان
معناه ومراد المتكلم الذي قصد إفهامه فهذا قد يندب
الخلق إلى معرفته وعلمه حيث أمروا بتدبر القرآن
وعقله وفقهه ولم يستثن من ذلك شيء لعلمي الأمة
بمراد الله به وما أراد إفهامه لعباده لإحاطته
بمعلوم ولما كيفيته فلا يعلمها إلا الله كما
أن صفات الله لا يعلمها إلا الله تعالى كعلمه وحده
وقدرته وسمعه وبصره وكلامه يعلم ويعقل
وأما جميعه ذلك فلا يعلمها إلا الله والراسخون

من السلف كمجاهد وغيره أن الراسخين يعلمون تأويله
فأرادوا هذا المعنى بهذا العلم التأويل بالتفسير وبذلك قال
الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وبذلك
عرض المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه
عند كل آية وأسأله عنها وهذا لأي اصطلاح منهم
أن التفسير والتأويل بمعنى واحد ولهذا نقول ابن جرير
في تفسيره أجمل أهل التأويل في هذه الآية بكذا
قالوا أن العلماء يعلمون تأويله فالراسخون يعلمون التفسير
وقد روي عن ابن عباس أنه قال التفسير أربعة أوجه
تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير لا يعلمه إلا الله
من ادعى علمه فهو كاذب ذكر ذلك عبد الرزاق
في تفسيره عن ابن عباس وروله عنه غيره
والنوع الثالث في التأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح
إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به وهو اصطلاح
كثير من متأخري الفقهاء وأهل الأصول والكلام
وهذا يدخل فيه كثيرا مما يحرفه الكلم عن مواضعه
عمدا بدلالة القرائن الظاهرة وجهله وعدم من المخاطبين
وأهل البدع وهذا هو الذي أطبق السلف والأئمة
على ذمه وأبطاله فإنه تحريف للكلم عن مواضعه

وحمل كلام الله ورسوله على ما يريده الله ورسوله
وكذلك لفظ الجملة كما ظاهره مراد ليس يريدون به ما دل
على الحكم من حيث الجملة لا من حيث التفصيل وكذلك
ذلك عند قوله الطلاق كقوله تعالى فتحرير رقبة وأخواتها
من الرضاعة وكذلك مما يدل على عدم إرادة الكل
رافعا لدليل الخطاب الأول بل مشتملا لحكم الخاص لخلاف
العام المخصوص فإن الخصوص رافع لظاهر الخطاب العام
كقوله يوصيكم الله في أولادكم فإنه ليس لكافر رقيق
نفي توريث أبويه ولا مانع له فإذا دل دليل على وجوب
أن يمنع كافرا فالحكم لا ينتفي لوجود الخطاب
بخلاف اللفظ العام فإن خصوصه يرفع ظاهر الخطاب
فالمطلق يدخل عندهم في لفظ الجملة كما يدخل فيه
ما يقارنه تفصيل الحكم الأول كقوله ثانيا كقوله
حتى يؤدوا الجزية صدقة يطهرهم ويزكيهم بها وقوله
ليطوفوا بالبيت العتيق فإنه لا يقال الصدقة المطهرة
الزكية الا تفسير الرسول وكذلك لا يقال الطواف
المأمور به الا تفسير الرسول وقد علم أنه ليس
المراد كل ما يسمى في اللغة طوافا وكذلك قوله
أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
اللفظ صفة مما أمر الله به ورسوله والأمر المطلق يقتضي

وسواء ذلك وكذلك قوله تعالى للمطلقات يتربصن بأنفسهن
لم يرد هذا اللفظ لا بيان العام ولا الخاص بل هو
والذي قبله أريد بهما يفهم من اللفظ مع ما يتصل به
وكثير من الناس يخصون لفظ الجمل بهذا النوع
وأما الأسامي واحدها وأمرها فيسمونها ألفاظ المجمل كما يسمون
عدم الطلاق وسائر هذا الخطاب المتشابه وقد
يدخل في المجمل عدم العام الذي لم يخص بخلاف
ما سيأتي للعارض الراجح وكذلك لفظ المشترك حيث
الجملة يحتمل فيه احتمالا وهذا كما يذكر القولين
أو الأقوال في هذا النوع من العام الراجح كما
الناس لا يقولون في هذا النوع من المخصوص وما
يدل عليها ما ذكر من التكلم في اللفظ وأن لا يبادر
الاستدلال بالمجمل كالطلاق ونحوه وبالعكس
ونحو حتى يتأمل ما يدل عليه لئلا يظن ما ليس
ذلك أو يخالفه ومن أكثر ما يخطئ الناس من وجهه
الباب الذي هو استدلالهم بالظواهر والأنساب
وسائر كلامهم وبأسمائهم بدون أن يعطوا
الاستدلال حقه بتأمل تلك الظواهر هل
هي ظاهرة لم لا وهل لها معارض أم لا وما الذي
دلت عليه السنة وآثار الصحابة والتابعين في

الظواهر فان القرآن نزل والرسول وتلاه على الصحابة
وعلموه معانيه وكان الصحابة والتابعون اعلم بمعانيه هنا
فهل فهمناه من الظواهر موافق لفهمهم او مخالف له
ومن المعلوم ان اصول ادلة الاحكام الكتاب والسنة
والاجماع لكن صريح السنة تفسر ظاهر القرآن
وصريح الاجماع يفسر ظاهرها فجهلنا من تفسير القرآن
بما يخالف العلوم من السنة او العلوم من الاجماع علم
انه غلط وفسره بما يوافق السنة او
الاجماع فقد اصاب ومن فسره بما يخالف قول السلف
فيه فهو محل الاجتهاد وهذا امر لمسوا طه ذي
موضعها والمقصود هنا ان رفع موجب
الاستصحاب بعد ثبوته لا يكون الا بناقل السليم
واما البقاء على موجبه ونفي الذي اذا لم يثبت الناقل
فهو جار عند الاكثرين واما ما تنازع فيه العلماء
من استصحاب حال الاجماع كما اذا قيل في مسألة
المبتدأ اذا رأى الماء في الصلاة طويلة تبطل صلاته بالاجماع
والاصل بقاء الصحة فمراد البطلان يرجع الى ان عليه

الدليل فهذا النوع قد تنازع العلماء في الاستدلال به وكان
كثير من نظار الطوائف يحتج به وهو اختيار ابن حامد
وابن الحلواني وغيرهما من اصحاب احمد واختيار
القدماء وغيرهم من اصحاب الشافعي وهو قول اهل الظاهر
وكثير منهم ينكر الاحتجاج به وهو قول القاضي
ابي يعلى وابنه وكابن عقيل وابن الخطاب الكلوذاني
وابن الزاغوني وهو اختيار كثير من اصحاب احمد
والشافعي مع ان نصوصهما وتنصيصهما
في مسائل الخلاف على هذه الصورة المجمع عليها
فقد زالت باحدث من محل النزاع فان الاجماع
انعقد على صحة الصلاة قبل رؤية الماء اما بعد الرؤية
فلا اجماع بذلك فمن ادعى الاجماع فيه فقد اخطأ
قال المحتجون بالاستصحاب انا نقول ان هذا اختلاف في الاجماع
ولان مورد النزاع محل اجماع وانما قلنا ان الصحة
كانت ثابتة قبل هذا بالاجماع والاصل بقاء الصحة
في شبيه ما ثبتت له سواء كان مورد الاستصحاب
مجمعا عليه او لم يجر فيه الا استدلالنا باستصحاب
الحكم المجمع عليه لا نسلم ان الاجماع قال
المنكرون للصحة انما ثبت الاجماع فاذا

زال الاجماع زال ما ثبت به قال المخصوص الاجماع دليل
على الصحة ليس هو علة موجبة لها والدليل لا ينعكس
فلا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول كسائر ما ثبت
بالاستصحاب فان البينة اذا شهدت بالحق حكم بقائه
وان لم تشهد بالقاء ليس القاء لما بالبينة يوجب حكم
باستصحاب ما ثبت بالبينة وكما لو ثبت الصحة
بنص ما تستصحب بعد زوال علة النص قال
المنكرون ما ثبت بنص او بيبه ولم يبق النص او
البينة بقيا الحكم حتى يدل دليل
لم تتبع دلالته في مورد الاستصحاب بخلاف الاجماع
فان احد الفريقين قال والحق لم يوافقا على الصحة
الا ان رويه انما يحتج بقطع بانتفاء دلالة الاجماع
في محل النزاع بخلاف دلالة النص والبينة
قال المخصوص لا فرق بينهما فان البينة انما هذه
بالقرض او الفساد الانفاق او البيع لو عن
ذلك من اثبات الاستحقاق لو الشاهدة بالملك
في وقت بعينه لم يدل على الله في الزمن الثاني
الا دليل فنقول انما لا دلالة لي في الزمن الثاني
لا بقي ولا اثبات وحدث النص بخلاف

الاجماع هو دليل على الصحة قبل الرد وما بعده لم يدل عليه
الاجماع لا بنفي ولا اثبات فان خالفه احد الفريقين فيما
بعد ذلك ليس بحجة لا له ولا عليه فاذا فلنا الاجماع
هنا شاهد لا الله على الحكم في الحال الثاني والبينة والنص
سكت عن دلالته لم ينفها ولم يثبتها قلنا لكن لا ريب انه
لم يدل حتى لم يدل على الاجماع فافترقا سلمنا لكن لا نسلم
الوضع على ما دلالة الدليل الدين في الزمان الماضي
دون المستقبل وانما اثبتنا المستقبل بالاستصحاب
قال المنكرون بل سلمنا الفرق بين اثبات
دلالة مفهوم المخالفة الذي يسمى دليل الخطاب الذي
ريب فيه فانه لا نزاع بين الناس ان الخطاب الذي
له مفهوم مخالفة لم يدل على ان السكوت عن المنطوق
ينفاه المفهوم يقولون لم تتعرض للسكوت
لا اثبات ولا نفي ومثبته المفهوم يقولون بل دل
على ان حكم السكوت يخالف حكم المنطوق
وهكذا هنا الاجماع دل على ان دلالته في الزمان الثاني
زال وان مورد النزاع ليس بمورد الاجماع
بخلاف مدلول النص والبينة فانهما سكتا
عن حكم الحال الثاني مال المخصوص وغايته هذا ان
الاجماع وقع دلالته لكن وقع الدليل لا
وقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسلزم وقوع الدليل عليه بل الاصل بقاء ما كان ثابتا
لان البقاء راجح على الحادث ويحصل الخطاب من هذا الباب
ان هذا صورة من صور استصحاب الحال ومن قال ان
استصحاب الحال يصلح لنفي التغيير يحتج به ومن قال
يصلح للدفع فقط لا يثبت البقاء ولا يتغيره لكن يطالب
الناقل بدليل النقل وقد قدمنا ان الصحيح انه يعمل
بشرط البحث عن انتفاء الدليل الناقل جيدا فاذا وجد النقل
وجب المصير الى السبب الحادث الذي كان يفيد ناقلا فقل
واما قولك امثلة هذا كثيرة الخ فمسلم لكن حدث
لقول الرسول الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في صلاته
بشرتك فان ذلك غير هذا يقطع الصلوة وما بعدها
ولا ينقض الطهارة لانه يحتمل ان الحدث
الصلاة او خارج من الصلوة نقول الصحيح هذا قد
دخل في صلاته بما امره الله والله تعالى يقول لا تبطلوا
اعمالكم والاستصحاب المجرد يدافع عدم البحث
عن مساد الناقل لكون الناظر المستدل يباشره
درس الله تعالى ولما في المناظرة من الجهد
مطالبة بدليل النقل وهو نزر عن تحصيل العلم
وما جد الاحكام وهذا يعمل عليه اهل
الظاهر الذين لا يقولون بالقياس والعرف اذا

اذا تبين هذا نقول هذه المراة التي قد سوغ لها وقوع
الطلاق بها بنكاحها كان ثابتا بالنص واستصحاب
حكم النص جائز بالاتفاق هذا ما يرى بالاجماع
واستصحاب حكم الاجماع اما ان يكون جائزا واما انه
لا يجوز الاستدلال عند عدم دليل واذا كان كذلك
فنقول لا يجوز لاحد ان يقول ان الطلاق قد وقع وانها
حرمت بعد ما كانت حلالا الا بدليل شرعي وهذا ممنوع
عليه بل المسلم لا يجوز له ان يوقع الطلاق على
سبيل التورع والاحتياط ولا يرجح ذلك وان كان
يرجح دليل الحظر على الاباحة في بعض المواضع
ويامر بالاحتياط والورع في مواضع الاشتباه ودليل
ان الناس يتسارعون ايقاع الطلاق دليل حاظر
وضيق فقال كثير من الفقهاء من اصحاب الائمة الاربعة
يرجح الحاظر وقال بعضهم لا يرجح به واظن بعض الناس
قال يرجح البيع والدين يرجحون الحظر فالوا لانه
اذا كان مباحا لم يجز له فعله اثم واذا كان محظورا
كان في فعله اثم فلا تفعل الاباحة حظر
الحظر قال المجوزون لهذا انما يجوز الاقدام
لا في الحكم القضاء والفتيا فان الشارع لم يترك
التشهيات كقول الرسول الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وترك الامور المشتبهات

كثير من الناس من ترك الشبهات ما يستقر العرصه ودينه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان
يواقعه فلا ريب ان الامور المشتبهه ينبغي اجتنابها لمن لا
يعرف حكمها الى الله عليه وسلم قال لا يعرف كثير من الناس
حلالا ولا حراما ولا اعلمها احد من الناس صرح بان الشبهات لا يعلمها
احد من الناس ولم يقل احد قبله ولا بعده قال الله تعالى مفهوم
خطابه دليله وذلك لان التارك للحلال لا يضره
تركه لعدم اخذ الحرام فلهذا ندب الى اجتناب الشبهات
واما على القول الاعتماد في الفتيا والحكم فانه ليس لاحد
ان يقول في الشبهات انها حرام او حلال لا يقول بها
حاكم ولا مفت يستند له الامر مستند عند
وتعارض دليل الحظر حرم بالحظر بلا دليل وهذا لا
يجوز فان تحريم الحلال كتحليل الحرام قال الاصوليون
هذا الدليل طريقه تتعارض فيه الاقوال فلم يقل
اذا كان لا بد من ترجيح احد القولين فماذا رجحنا الاباحة
امكن ان يحتج به الناس في الحرام واذا رجحنا الحظر
امكن ان يحتج به ايضا لئلا يكون للناس فيه حجة
وليس عليهم ضرر في ترك الحلال كما عليهم ضرر
في اخذ الحرام فكان ترجيحه اولى وفعل الخطاب الله

لا يجزم بالتحريم لما شرح دليله واذا تعارض ادلة اقوال الفقهاء
هذا شبهة وشبهة اجتنابه ذلك والاولى تركه
ويؤيد ذلك لا يجزم بان هذا حرام لعدم علم عامة
والمقصود ان مسألة الطلاق ليست من هذا الباب
فلا شرع للفقيه مطلقا ان يتحرى الرجل ان فراق امرأته
مطلقا اذا وقع الشك في الطلاق فان هذا ارتياب
منهيا فانما يستحب اذا لم يعارض الراجح وهذا
يتبين بالبحث عليها اذا اشكل هل طلق ثلثا ام لا فقال
جزم المفتي يستحب له ان يطلقها احتياطا لاحتمال
تكون حرمت عليه وقد لا تكون حرمت عليه
مجرد شبهة مستحب له اجتنابها فيقال هذا
انما يكون في الباح المستوي الطرفين او ما ليس
بمحرم واما ما كان محرما فليس في جعله احتياطا
للفرج منهي عنه كما يحرم وهذا القول انما يوجه
على قول من يقول الطلاق مكروه لا محرم ويقول
الطلاق مكروه واما على قول الجمهور انه محرم
فان شك هل طلقها ثلثا ام لا لم يجز له التطليق
ان يريد طلقها الا على محرم فعل محرم
اسقطها كان في اسقاطها ان كان قد طلقها فعل محرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومما يجب عليه فان معرفة هذا الاصل الذي هو اساس الهداية وافضل
واوجب ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس وادركته العقول
فليعلم تلون ذلك الجناب وذلك الرسول وافضل صلوات الله بعد التلبس
لم يكلموا هذا الباب اعملا وقوله ومن المحال ايضا ان يلون الرسول صلى
الله عليه وسلم قد علم امته كل شئ حتى الخراءة وما ترك شيئا على السبيل
كنهارها فلا يزيغ عنها بعدي الا هالك وقال فيما صح عنه ايضا
بعثت انا ومن تبعني الاذان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه
لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم وقال ابو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول
وما طائر يقلب جناحيه في السما الا ذكرنا منه علما وقال عمر رضي
الله عنه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فذكر لنا خلق
حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه
ونسيه من نسيه رواه محمد فمحال مع تعليمهم كل شئ لهم فيه منفعة
في الدين وان دقت ان يتركهم يعلمهم ما يقولونه بالسنتهم
وهم معبودهم ورب الغلين الذي معرفته غاية المعارف
وعبادته اشرف المقاصد والوصول اليه غاية المطالب
هذا خلاصة الدعوة النبوية ورتبة الرسالة الالهية فليتفهم
من في قلبه ادنى مسكة من ايمان وحكمة ان لا يلون بيان هذا
الباب قد وفى من الرسول على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع
منه في الحال الذي هو خير امته واقبل قرونها قصروا في هذا الباب
زاد بعضه او نقص منه ثم من المحال ايضا ان يكون الصدر
الفاضل القرب الذي يعتد بهم رسول الله هم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم تواغوا على ترك هذا الباب بالكلية وما يليق هذا الباب بالحق المبين لان ضد ذلك
اما علم العلم والعقول واما اعتقاد بعض الحق وقول خلاف
الصدق وكلهما ممتنع اما الاول فلان من في قلبه ادنى حبة
من خردل من العلم والفقه في العبادة يلوح البحث عن هذا الباب بل السؤال
عنه ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده واعظم مطالبه بل لبس
النفوس الصحيحة الى شئ اتشوف منها الى معرفة

ومحذور فعل المحرم اشد من محذور ترك المكروه واما اذا
قيل ان الطلاق محرم بقول اذا اراد الاموبين محمد ومنهيان
الطلاق محرم بقول اذا اراد الثلث محرم يلبس ان الاحتياط
ترك هذا اما على الاحتياط بترك هذا الا ان يقال
ترك امساكها بعد الثلث اشد من تحصيل الطلاق
بعد غاية ما يمكن ان يقال في هذه المسئلة من جانب
الاحتياط ما يقلع السفاق
وهذا ايضا لا يقال هو صحيح لان الاحتياط لا يكون دائما
في ترك ما هو منهي عنه وانما يكون بترك
ما يتوهم ان الاحتياط في هذا ترك وطيها لا يطلقها
لان الله لا يحب الطلاق بل قد نهى عنه ثم يقال انما الاحتياط
لوطيها اذ لعله يطلبها فذلك اذا طلبته منه حق
واجب لها فالاحتياط لا يكون بترك واجب
لاحتمال شبهة بل فعل الواجبات اولى من
اجتناب الشبهات
وقولهم امساكها بعد الثلث حرام ممنوع اما هو
مسلم فيما اذا علم الثلث اما اذا لم تعلمه فلا
نسلم ان امساكها محرمة فضلا عن ان يكون
محرما ثم يقال عند اما يكون امساكها بعد
انقضاء عدتها فهو

هذا الامر وهذا امر معلوم بالفطرة الوجدية فكيف ينصور مع
قيام هذا المقتضى الذي هو من اقوى المقتضيات ان يتخلف عنه
مقتضاه في اولئك السادة في مجموع عصرهم هذا الامر الذي يقع في
اهل الخلق واشدهم اعراضا عن الله واعظمهم احجابا على طلب
الدنيا والغفلة عن ذكر الله مكيف يقع في اولئك اما لو فهم كاتبوا
فيه معتقد غير الحق او قابليه فهذا لا يعتقد مسلم ولا عاقل
عرف حال القوم ثم الكلام عنهم الباب اكثر من ان يملك بسطر
فهذه الهوى او الغفلة بعرف ذلك من سعه وطلبه ولا
يجوز ايضا ان يلون المخالف اعلم بالله من السالفين كما يقوله
بعض الاعيبا ممن لم يقدر قدر السلف ولا عرف الله ورسوله
والموسرية حقيقة المعرفة الماموريها من ان طريقة السلف
ايسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فان هذا هو البدعة الذي
يضلون طريقة الخلف على طريقة السلف انما اتوا من جهل
طنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن
والحديث من غير فهم لذلك ليس له الا من الدين قالوا الله فهم
ومرادهم امور لا يعلمون الدليل عليها بل الادلة تدل على ان
الخلف كانوا يستخرجون معاني النصوص المصروفة عن حقائقها
بانواع المجازات وغرائب اللغات وهذا الظن الفاسد اوجب
تلك المقالة التي مضمونها تجهيل السلف وان طريقتهم
طريقة السلف وصلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة
السلف واللوم عليهم وبين الجهل وانضلال بتصويب طريقة الخلف
وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر سبه صفة دلت عليها
هذه النصوص بالتشبيه الذي اشتملت الفاسدة التي شركوا بها الله من
الطوامس فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر وظنوا ان ذلك
لابد للنصوص من معنى يقبل واتردد بين الايمان باللفظ وتفويض
المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف

وبين صرف اللفظ الى معنى يتوقع تخلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف
فصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فباب التفويض الذي
انما اعتمدوا فيه على امور غلطوا فيها ظنوها سمعيات وهي شبهات والسمع
حرفوا فيه الكلم عن مواضعه فلما انتهى امرهم على هاتين الطريقتين الفاسدتين
كانت النتيجة المنحها الى السالفين واستبلاههم واعتقاد انهم كانوا امة
امتين غرته الصلحين من العامة لم يسحروا في حق العلماء بالله ولم يغلطوا
يقولوا العلم الا لاهل وان الخلف الصالح اجاروا قصبوا السبق في هذا كله
وهذا القول اذا اندرج الانسان وجمع غايه الجهالة بذلك غايه الضلاله
كيف يكون هؤلاء المتاخرون لا سيما والاشاره بالخلف الى صدر
من المتكلمين الذين كثر في باب الربا اضطرابهم وغلط عن الله مجانهم
واحبر القوافي على بقايات افكارهم حتى انتهى اليه من مراميهم حيث يعول
لعمري لقد طفت للعاهد ها وسكرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم
وانزوا على بعوسهم كما قالوه متغلبين به او منشسر له فما وضعوه من
لهم من قول بعض رؤسائهم
نهايه اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في جثته من جسومنا وغايه دنيانا اذى وبال
وانستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قال وقالوا
وصول الاخر منهم لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم
وخضت الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل
لفلان وصول الاخر منهم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام
هذا جمع عليهم الامر لم يوجد عنهم من جمعه العلم بالله وخلص
المعرفة به حبر واتبعوا من ذلك على عين ولا اثر بعد اثر بلون
هؤلاء المنفوصون المحجوبون المضلولون المسبقون الجاري
التهلكون اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكامه وباب هذا انه والانصار
من السابقين الاولين من المهاجرين

والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبيا وخلفا الرسل واعلام الهدى
ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وهم نطق الكتاب
وبه نطقوا والذين وهبهم الله من العلوم والحكمة ما برز وابه على
سايرا تباع الانبياء واحاطوا من حقايق المعارف وبواطن الحقايق
بما لو جمع حكمة غيرهم اليها لاستجمع من بطلب المفاضلة بينهم
يكون حريرون الامة انقص في العلم والحكمة لاستهام العلم بالله واحكام
اسمايه وايانه من صولة الاصاغر بالنسبة اليهم ام كيف يكون
افراخ الفلاسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركين
وضلال اليهود والنصارى واشكالهم واشباههم اعلم بالله من
ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان وانما قدمنا هذه المقدمة
لان من استقرت هذه المقدمة عند علم طريق الهدى اين هو
في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال والتهود انما استولى على كثير
من المتاخرين لبعدهم عن مشكاة النبيات والهدى ونورهم الذي
الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من النبيات والهدى ونورهم الذي
عن طريق السلف والتباعد عن علم معرفة الله تعالى
لم يعرف الله باقراره على نفسه وبشهادة الامة على الله
وبدلالات تشير وليس غرضي واحدا معينا وانما اصف
نوع هو له ونوع هو واد اكان لذلك فهذا كتاب الله من اوله
الى اخره وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها
هم عامة كلام الصحابة والتابعين هم كلام سائر الامة مملوء بما هو
اما نص واما ظاهر ان الله تعالى فوق كل شيء وعلى كل شيء
وانه فوق العرش وانه في السما مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه اي متقبل ورافعه الى اسم من في
السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام

امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه بعرج الملايكة
والروح اليه تعالى عروجهم من قولهم ثم استوى على العرش بسنة مواضع
الرحمن على العرش استوى تنزيل من رحيم حميد منزل من ربك الى امثال
ذلك مما لا يحصى لا مخلف في الاحاديث الصحاح والحسان
مما لا يحصى مثل قصة معراج الرسول الى ربه وتنزول الملايكة من
عند الله وصعودها اليه وقوله في الملايكة الذين يعاقبون بالليل
والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسالهم وهو اعلم بهم وفي
الصحيح في حديث الخوارج الا تامنوني وانا امين من في السما يا تيني
خبر الخبر صباحا ومساء وفي حديث الرقية الذي اورده ابو
داود وغيره ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في السما
والارض كرحمتك في السما اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا
حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء
من شفائك على هذا الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احدكم او اشتكى اخ له من اخوانه فليقل ربنا
الله الذي في السما وذكر في قوله تعالى حديث الاعمال والعرش
فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه وقوله
في قصة الروح حتى يعرج به الى السما التي فيها الله تعالى وقوله عبد الله
بن رواحة الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم شهدت
بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وقول امية ابن ابي الصلت الذي انشد النبي صلى الله عليه وسلم
وغير من شعره فاستحسنه وقال ان من شعره لكفر قلبه
محمد والله مهو للحمد اهل ربنا في السما امسى كبيرا
بانا ان الذي سبق الناس وسوى فوق السما سريرا
شرح حقا ما تناله بصر العين ترى دونه الملايك صورا
الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله مما هو ابلغ التواتر ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللفظيه والمعنويه التي تورث علما قطعيا من اجل العلوم الضروريه
ان الرسول المبلغ عن الله الذي امته اطبقوا على ان الله سبحانه على العرش
وانه فوق السماوات فطر الله على ذلك جميع الامم عن بهم وعجمهم وجاهليهم
والاسلام الامر اخبار السلف طبق عن فطرته التي عن التكلف وكذلك
من الاقوال ما لو جمع لبلغ كتب اوفر الوفاء ليس في كتاب الله ولا في سنة
رسول الله ولا عن احد من سلف الامه لا عن الصحابه ولا عن التابعين
ولا عن ائمه الاسلام ركوا من الهوى والاختلاف حرف واحد
يخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا ولا لاحد منهم قط ان الله ليس في
السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الامكنه
الله بالنسبه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل
ولا منفصل ولا انه لا يجوز الاشاره الحسيه اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ونحو هذا بل ثبت في الصحيح عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خطب خطبته العظيمه يوم عرفات وقد اعظم جمع حجه رسول
الله جعل يقول اللهم اشهد فيقولون نعم فجعل ينكبها الى السماء
وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد بكسر مكره والنكال لذلك كثير
فان كان الحق ما يقوله هؤلاء السالبون النافون من هذه الفطرات
ونحوها دون ما يعلمهم من الكتاب والسنه ايضا وانما
ظاهرا فكيف يجوز على الكل على رسوله ثم على خير الامه انهم يتعلمون
دائما بما هو اما نص واما ظاهر في خلاف اكثر الحق اليقين
اعتقاد يلوحون به فظ ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا
حتى يجيء بساط الفرس والروم وفروخ اليهود والفلاسفه او
يشبون للامه العقيد الصحيحه التي يحث على كل مكلف او
كل فاصل ان يعتقدها الان كان ما يقولونه هؤلاء المتكلمون
المخلون هو الاعتقاد الواجب وهو مبني على المقصي عقولهم
في معرفته على مجرد عقولهم وان بني بعض اصنافه على
ما دل عليه الكتاب والسنه اما نصا واما ظاهرا فقد

كان ترك الناس للكتاب ولسنه اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل
كان وجود الكتاب والسنه ضررا محضا في اصل الدين فان حصول امر
على ما يقوله هؤلاء لا تظنوا معرفته ولا ما يستحقه
من الصفات نصا ولا ظاهرا لا من الكتاب ولا من السنه ولا من طريق
سلف الامه ولكن انظروا انتم عما جدعوه مستحقا له من الصفات
فصفوه به سواء كان مذكورا في الكتاب والسنه او لم يذكر وما الحدوه
مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به ثم هم مع هذا تارة يقولون
ما اثبته عقولكم فاثبتوه وتارة يقولون بل ما وافق عقولنا وما نفاه
قبائل عقولكم الى آخر ما فيه مختلفون ومضطربون اختلافا كثيرا
من جميع اختلاف على وجه الارض وما نفوه واليه عند التنازع فارجعوا
فان الحق الذي يعتصم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنه مما
نخالف قياسكم هذا او نفيت ما لم تدركه عقولكم على طريقه اكثرهم فاعلموا
اني امتحنكم بقربه لا لتاخذوا الا ما دل منه للتفهم وادى تركه
على شواذ اللغه وحشي الالفاظ واعراب الكلام او ان تسلموا عنه
معوصين عليه اي هذا حصله الامر على راها ولا المتكلمين وهذا
الكلام قد رايت تصرح عنه طائفه منهم وهو لازم لجماعتهم
لزوما لا محيد عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدي به في معرفه
الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله
وان الناس عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل
الى مثل ما كانوا عليه في الجاهليه والى مثل ما يحاكم اليه من لا يؤمن
بالاساطير الاوليه والفلاسفه وهم المشركون والمجوس ومن بعض
الصابئين وان كان كل هذا الرد لا يزيد الامر الا شده ولا يرفع
به الخلاف اذ لو اتفقوا اجتمعوا بدون ان يتحاكموا اليهم وقد
امروا ان يكفروا بما استثنيه حال هؤلاء المتكلمين بقوله
سبحانه الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من
قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به

ويريد الشيطان ان يظلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة
بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
فان هؤلاء الذين دعوا الى ما انزل الله من العذاب والى الرسول الذي عاليه بعد
وفاته الدعا الى سنته اعرضوا عنه لكونهم يعولون انما قصدنا الاحسان
علما وعملا بهذه الطرق التي سلكناها والتوفيق بين الادلة العقلية
والنقلية ثم عامة هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا
النزهاء الطاعون من حلوا غيب المشركين او الصابئين او بعض رسلهم
الذين اسرفوا ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان او عمر بالوا العقول المشابهة
قلوبهم قلوب ربك لا تموتون حتى تحلوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فان الناس امة واحدة
بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه ولازم هذه المقالة ان يكون الكتاب
هدى للناس لا سببا ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا ولا مرشدا
عند التنازع لانا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتفلسفون
انه الحق الذي يجب اعتقاده ليس في الكتاب والسنة لا نصا
ولا ظاهرا ولا غاية المتكلفين ان يستخرجوا هذا من قوله وانزلنا
كفوا احد هذا يعلم انه سيتوفاه بالاضطرار لكن قال انا مترددة
الخلق على ان الله استوى على العرش ولا يوقف المسلمون ان يحملوا قوله
هذا يعلم انه سمى نفسه بعد ان جحده وهو انما يكفر متى لم يسم نفسه
بلسان عربي مبين ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا
رسالة خيرا لهم في اصل دينهم لان شرهم قبل الرسالة

ويعدها واحد ولفظ الرسالة زادهم عمى وضلالا يا سبحان الله كيف لم
يقل الرسول يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الالفاظ
والاحاديث لا تعهد وانما دلت عليه لزاعمه والذي يقتضيه
ما بينكم اذا عهد والدا فانه الحق وما خالفه ظاهرا فلا
بد ان يعقلوا ظاهرا وانظروا فيها وافق منها معقولا فاقبلوه
وما لا فلا ومع هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم
قد اخبر بان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وقد علم
ما سيكون ثم قال في تارك سنتي ما انا عليه اليوم واصحابي فهذا قال من تمسك بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو
ضال وانما الهدى رجوعكم الى ما بينه عن الله ورسوله وما تحدثه المتكلمون منهم
بعد القرون الثلثة وان كان فيه بعض اصلها في اواخر عصر الصابئين
ثم اصل هذه المقالة انما هو ما خوذ عن بعض ائمة اليهود والمشركين
من ضلال الصابئين اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة اعني
انه ليس على العرش حقيقة وانما استوى استولى وصعود الى اول ما
ظهرت هذه المقالة من الجعد بن درهم واخذها عنه الجهم بن
صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه والجعد اخذ
مقالته عن ابان بن سمعان واحدها ابان من طالوت بن اخت
لبيد بن اعصم واحدها طالوت من لبيد بن اعصم الذي سحر النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الجعد فيما قيل من اهل حران وكان فيهم
حلولية من الصابئة وانتسبوا بقايا اهل بيت النمرود الكنعانيين
الذين يصف بعض السلف سحرهم والنمرود هو ملك الصابئة
كما ان كسرى ملك الفرس وفرعون ملك مصر والنجاشي ملك الحبشة
هو اسم جنس لا اسم علم وكان الصابئة الا قليلا ادراك
هو اسم جنس لا اسم علم وكان الصابئة الا قليلا ادراك
على الشرك وعلماؤهم كانوا الفلاسفة وان كان الصابي قد لا يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشركا بل مومنا بالله واليوم الاخر قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر الاية وقال ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية فالمسلمون امرهم او اكثرهم كانوا
هدى او مسلمين كما ان كثيرا من امر اليهود والنصارى بدلوا وحرفوا
وصاروا هالكين او مشركين وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها
الهياكل ومذهبهم كما قدمت انه ليس لها الاصفات سلبية او اضافية
او مركبة منهما وهم الذين يحدثون من العلوم ما سوى الحسيات
كما بعث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اليهم فيكون الجعد اخذها
عن اصابئة الفلاسفة واحدثها الجهم فيما ذكره الامام
احمد وغيره من الشمنية بعض فلاسفة الهند وهم الذين
يحدثون من العلوم ما سوى الحسيات وقد اسلم الجهم
وترجع الى اليهود والنصارى والمشركين والفلاسفة الصابئين
في حدود المائة الثانية زاد البلاء مما القى الشيطان على قلوب الضلال
ابتداء من جنس ما القاه في قلوب اشباههم وطاف في حدود المائة
الثالثة انتشرت هذه الضلالة التي كان السلف يسمونها مقالة
الجهمية بسبب بشر بن غياث المريسي وطبقته وكلام الائمة
مثل مالك وسفيان بن عيينة واوزاعي وابي يوسف والشافعي واحمد واسحق
والفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم في بشر المريسي هذا كثير
وقد بسطته وبينت الاوجه الموجودة اليوم بايدي
الناس مثل اكثر التاويلات التي ذكرها ابو بكر بن فورك في كتاب
التاويلات وذكرها ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي في اول كتابه الذي
سماه تاسيس التقديس ويوجد كثير منها في كلام خلق غير
هؤلاء مثل ابي علي الجبائي وعبد الجبار بن احمد الهمداني وابي الحسن

البصري وابي الوفاء ابن عقيل وابي حامد الغزالي وغيرهم مثل كثير مما صنف في
تفسير القرآن وشرح الحديث وهي بعينها التاويلات التي ذكرها بشر
المريسي وبين ان كل من وجد في كلام بعض هؤلاء رد التاويل وابطاله
اصاب فيما اصاب فيه وكلام هؤلاء فيما تكلموا فيه من الباطل
المريسي وبين على ذلك في كتابه الذي صنفه في الرد الدارمي
سعيد الدارمي احد الائمة المشاهير في زمان البخاري صنف كتابا
سماه رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى على الله من التوحيد
حكى فيه هذه التاويلات باعيانها عن بشر المريسي بكلام بعض
المريسي اتقن منه واعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتاخرين
اصلت الهيم من جهمه ثم رد هاعثمان بن سعيد بكلام اذا طالعه
العاقل الذكي علم حقيقته ما كان عليه السلف وسلك طريقهم
نظرهم وصنف محمد من خالفهم اذا راى الحميد اعمالهم
قد اجمعوا على ذم المريسية والتزهم لقولهم وضلالهم وعلم ان هذا القول
الساري في هؤلاء المتاخرين هو مذاهب المريسية اساس الهدى من
سد الله هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله والعنوى لاحمل البسط
في هذا الباب وانما اشير اشارة الى مبادي الامور والعاقل يستبين
فينظر وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة لكن ان
يذكر هنا منه الا قليل مثل ما ذكر الشيخ الامام ابو بكر عبد العزيز
بطه والسنة لابي ذر الهروي والاسماء والصفات للبيهقي وبل
ذلك السنة للطبراني ولابي الشيخ الاصبهاني وبل ذلك السنة لابن خلاد
والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابي العباس بن سريج والرد على الجهمية
لجماعة وقبل ذلك ما ذكره عبد الله ابن احمد وكلام عبد العزيز المكي
صاحب الحيدة في الرد على الجهمية وكلام الامام احمد وعثمان بن سعيد
بن راهويه وابي شيبة وغيرهم وعند ما من هؤلاء السبعة والعقلية
ما لا يسع هذا المحل كذلك ذكر ما يعلم ان المتكلمين لهم شبهات

وانا هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موجوده لكن لا يمكن ذكرها في القوي في نظرنا وارادا بابه ما ذكروه من
الشبهه فانه لسبب واذا كان اصل هذه المقاله مقاله التعطيل
والتاويل ماخوذا عن غلاة المشركين والصابئين واليهود فليعلم
عطب نفسه ومن يدل بنصر عاقل ان يتاخذ سبيلهم او لا المعصوب
عليهم او الصالين وبديع نسبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ثم انتقول الشامل في جميع هذا الباب
ان وصف الله بما وصفه به نفسه او وصفه به رسوله وبما وصفه
به السابقون الاولون لا يجاوز القران والحديث ونعلم انما وصف
الله به من ذلك حق ليس فيه لغز ولا احاجي بل معناه معروف من
حيث يعرف مقصود المتكلم بلامه وهو سبحانه معلوم لك كيس كمثله
شيء لا في نفسه القدسه المذكوره باسمائه وصفاته وفي افعاله وبما
بين ان الله سبحانه له ذات حقيقه وله افعال حقيقه فكذلك
له صفات حقيقه وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله وكل ما ارجب نقصا او حدوثا فان الله منزه عنه
حقيقه فانه مستحق الكمال الذي لا غايه فوقه ومنزه عن كل نقص
لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقه العدم ولافتقار
الحدث الى محدث استوا والنجوم وجوده بنفسه سبحانه ومذهب
السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون صفات
الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون
عنه ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله فيعطلون اسماءه
الحسنى وصفاته العلى ويحرفون الكلم عن مواضعه في اسمائه وايانه ويلحدون
واحد من هذين العطل والتمثيل فهو حامل من التعطيل
والتمثيل للمعطلون فانهم لم يفهموا من اسماء الله وصفاته
الا ما هو اللائق بالمخلوق ثم شرعوا في نفي ذلك المفهوم مما
فقد جمعوا بين التعطيل والتمثيل مثلوا اولا وعطلوا اخرا
وهذا تشبيه منهم للمفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم من

اسماء خلقه وصفاتهم وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الاسماء
والصفات اللائقه بالله سبحانه فانه اذا قال القايل لو قال الله
فوق العرش لزم اما ان يكون البر من العرش اصغر او مساويا
وكل ذلك محال وكذلك من الحال فانه انما يعلم من كون الله على العرش
الا ما يثبت لاي جسم كان وهذا اللازم تابع لهذا
المفهوم واما استوا الله بذاته على خلقه فلا يلزم منه شيء
من اللوازم الباطله وصار هذا مثل قول القايل الاذان للعاصي وما
ان يكون جوهرا او عرضا اذ لا يعقل وجود الاهذان او قوله
اذا كان مستويا على فهو مماثل لاستوا الانسان على السرير او
الفلك اذ لا يعلم الاستوا الا هذا فان كلا هما مثل وكلاهما عطل حقيقه
ما وصف الله به نفسه واما الاول فعطل كل مسمى الاستوا الحقيقي
واما الثاني فاثبات استوا هو من خصايص المخلوقين والفرق
الفاصل هو ما علمه الامه الوسط من ان الله مستوعلى عرشه استوا
يليق بجلاله وبخصه به وبما انه موصوف به كل من علم وعلى كل
من قدير وانه سميع بصير وجود لك ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدره
خصايص الاعراض التي لعلم المخلوقين وقدرهم وكذلك سبحانه
فوق العرش ولا يسب لفوقيته خصايص فوقيه المخلوق
على المخلوق ولوازمها واعلم انه ليس في العقل الصريح ولا في النقل
الصحيح ما يوجب مخالفه الطريقه السلفيه اصلا بل الرجوع الموضع
لا ينسخ الصواب عن الشبهات الوارده على الحق فرقان في قلبه
شبهه واجب حلها فذلك سهل بسبب المجاهدون للصواب
والسنه وسلف الامه من المتاولين في هذا الباب في امر مرجح
فان من ظن الرؤيه مع ان العقل تحيلها وانه مضطر فيها الى
التاويل ومن تحيل ان لله علما وقدره وقولا ان كلامه مخلوق
وكذلك يقول ان العقل حال ذلك فاضطر الى التاويل بل

من ينكر حمله حشر الاجسام والاكل والشرب الحمى في الجنة مع ان
العقل احال ذلك وانه مصطر الى التاويل ومن زعم ان الله ليس فوق العرش
على ما يقول هو لا انه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة مما يحمله العقل
بل منهم من يزعم ان العقل جوز او اوجب ما يدعى الاخرون العقل
احاله فبالنسبة شتى اى عقل يوزن العباد والسنة فرضى الله
عن مالك حين سئل عن الاستواء كيف هو فقال الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به
ان يخرج فقوله الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والايمان به واجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف
غير معقول ولما قالوا امروها بلا كيف فان الاستواء حسنا لا يكون
معلوما بل مجهولا ولهذا حروف المعجم واصواتها لا يحاج الى نفي
الكيفية اذ لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحاج الى نفي الكيفية اذا اثبت
الصفات وايضا فان مرجع نفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقا
لا يحاج ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحاج ان
يقول بلا كيف ولو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر
لما قالوا بلا كيف واصل قولهم امروها كما جاءت نص في ان اعتقاد
دلالتها على ما هي عليه فاذا جاءت الفاظ دالة على معاني فلو كانت
دلالتها منتفية لكان الواجب بحسب حال امرء الفاظها مع اعتقاد
ان المفهوم منها غير مراد وامرء الفاظها مع اعتقاد ان الله
لا يوصف بما دلت عليه حقيقة وحسنا فلا يكون قد امرت
قط بحاجات ولا بحال حسن بل لا يقدر نفي الكيف عما لم يثبت بانه
لغو من القول ⑤ وروى ابو عبد الله بن بطة في ابانته
باسناد صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون
وهو احد ائمة السلف بالمدينة الذي هو من ملك واسمه الماجشون وابن
اي دينب وقد سئل عما احدثت به الجهمية فقال اما بعد فقد
فهمت ما سألت فيما تغلت به الجهمية ومن خالفها في صفة
الرب العظيم الذي ناب عظمة الوصف والتقدير وكلت
الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون قدره
وارادت عظمة العقول فلم تحد منتهى عامر جعف حاسبه وهي
حسير وانما امروا بالنظر والتفكر فيما حلوا بالتدبر وانما قال
كيف لم يكن منه وكان ما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل
وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وليف يعرف قدر من
لم يزل ولا يموت ولا يبلى وليف يكون لصفته شيء منه حداء منتهى
يعرفه عارف او يحد قدره واصف على انه الحق المبين لا حق

وصفه بما يسم بعقال ان الحق تركك ما تركك وتسميه ما سمى ومن سمع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهي انه
لنا وللاحماء والخفيا بالصالحين وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ⑥ تقديره
واظن لك ان اثبت الصفات ونفي الكيفية سوافقه لغرض من الاغراض وليف
انكر على من نفى الصفات بانه يلزم من اثباتها كذا وكذا كما يقوله الجهمية
انه يلزم ان يكون جسما او عرضا يكون محدثا ورد ابو القسم
اللالكائي صاحب ابي حامد الاسفرائيني في اصول السنة ما اسنده
عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال اجمع العلماء من المشرق الى
المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف
ولا تشبيه فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا وانما تكلم
افتوا اما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق
الجماعة فانه قد وصفه بصفة لا شيء ⑦ وقال محمد بن الحسن اخذ ابو حنيفة
وملك وطبقتهما من العلماء وعلى هذا ادركت الجماعة وجدت عليه الاجماع واحسن ان الجهمية
يصفه بالامور السلبية عالبا اورد ايمان ورد البيهقي وغيره
باسانيد صحيحة عن ابي عبد الله بن سلام قال هذه الاحاديث
التي يقول فيها صحيح ينا من سقوط عباده وتعرب عبر مواجهم
لا تقبل حتى يصدق بها كل قلبه بها والكرسي موضع القدمين وهذه
الاحاديث في الرؤية هي عندنا حق حملها العلماء بعضهم عن
بعض غير انا قد اسئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما
ادركنا احدا يفسرها فان اراد عبد احد الاعمة الاربعة الذين
هم السابعي واحمد واسحق وابو عبيد وله من المعرفة بالفقه
واللغة والتاويل ما هو اشهر من ان نوصف وكان في الزمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يقولوا ليس الله اسمع موسى ويبدرون ان يقولوا ليس في السماء شيء
وان الله ليس على العرش وكان يستتابون فان تابوا والا قتلوا وان دعى
الجهمي الى قدمت امراته جهنم فنزلت الى ناعب فقال رجل عندها
الله على عرشه فعالت محدود دعلى محدود فقال الاصمعي كافروها فقتله
وعن عاصم بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري وطبقتهما قال فاطرت جهما
قتيبة بن كلامه ان لا يموت حتى يرى السماء بيان وروى الامام احمد قال
سريج بن يونس سمعت عبد الله بن نافع الصائغ قال سمعت ملائكة
انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان وقال الشافعي حلافة اي بالرحمن
فصاها الله على سمائه وجمع علمها قلوب عباد من خلقه والصحيح عن انس ان مالك
قال كانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات هذا قول الشافعي وفضه
اي يوسف صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابته لبشر المريسي حتى
ضرب منها انكر ان يقول الله فوق العرش وقد ذكرها ابن ابي حاتم
وغيره وكلام الائمة في هذا الباب اكثر من ان نستوعبه في هذه الفتيا
عشره وكذلك كلام الناقلين لمذاهبهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في
رسالته المشهورة في العنبه عن الكلام واهله قال فاما ما سالت
عنه من الصفات وما حاشها في الكتاب والسنة فان مذهب السلف
اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها
قوم فابطلوا ما اثبته الله وحققها قوم من المتقدمين فخرجوا الى ذلك
الى ضرب من التشبيه والتكييف وانما الصديق في مسلك الطريقة
المستقيمة بين الامرين وبين الله تعالى بين الغائبة والحاضر عنه
والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذى
في ذلك حذوه ومثاله فاذا كان معلوما ان اثبات الباري سبحانه
انما هو اثبات وجود لا اثبات عدم كيفية وكذلك اثبات صفاته

الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء وقد اخبر انه ما ادرك احدا من العلما
بنيسابور هان ورد الا الاثار واسمع عن عبد الله بن المبارك كان رجلا
قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة على صفة الرب تعالى فقال له عبد الله
بن المبارك وانا استدل الناس لرداءة لذلك ولكن اذا انطق الكتاب
بشيء قلناه واذا جاءت الاثار بشيء جسرنا عليه ونحو هذا ان ورد في
اراد ابن المبارك انا نكره ان نصل الى يوصف من بلغنا انه سنا حتى
يجيء الاثار وروى عبد الله بن احمد وعزم باسناد صحاح
عن ابن المبارك انه قيل له بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته
على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية بانه هنا
في الارض وهذا قال احمد وعزم وباسناد صحيح عن مسلم بن حرب
الامام سمعت حادا بن زيد وذكر له الجهمية قال انما يجادلون
ان يقولوا ليس في السماء شيء وروى ابن ابي حاتم عن سعيد بن
عامر الضبعي امام اهل البصرة علما ودينا من شيوخ احمد انه ذكر
عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى قد اجتمع
اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين ان الله على العرش وقالوا
هم ليس على شيء وقال محمد بن اسحق بن خزيمة امام الائمة من لم يقل
ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه ثم القي على مزبلة لئلا يتاذى بنتن ريحه
اهل القبلة واهل الذمة وروى عبد الله بن احمد عن عباد بن العوام
الواسطي امام اهل واسط من طبقة شيوخ الشافعي واحمد قال
قلت بشر المريسي واصحاب بشر فرايت آخر كلامهم يسهل ان
يقولوا ليس في السماء شيء وعن عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور
انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب جهم يبدرون

شبكة الألوكة
www.alukab.net

انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف فاذا سمعت اليد والسمع والبصر
وما اشبهها فانما هي صفات اثبتها الله لنفسه وليس يقال ان معنى اليد
القوة او النعمة ولا معنى السمع والبصر العلم ولا يقال انها جوارح ولا
يقال ان معنى اليد الايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح وادوات الفعل
ويقال ان الله اثبت لنفسه هذه الصفات لان التوقيف ورد
بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى
قول السلف في اجاديث الصفات وبهذا قال فقهاء الحديث وهكذا
قاله ابو بكر الخطيب الحافظ في رسالته اخبرنا ان مذهب السلف
على ذلك وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحوا منه عن العلماء
ممن لا يحصى مثل ابي بكر الاسماعيلي والامام يحيى بن عمار السجزي شيخ
الاسلام ابي اسمعيل الانصاري الهروي صاحب منازل السائرين
وذم الكلام وهو اشهر من ان يوصف وشيخ الاسلام ابي عثمان
الصابوني وابي عمر بن عبد البر النمري امام المغرب وغيرهم ان قال
ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية عقيدة قال في اولها طريقتنا
طريقة المنتسبين الى الكتاب والسنة واجماع الامة فما اعتقدوه ان
الاحاديث التي تقتنع العين صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله
يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وان الله
بائن من خلقه والخلق بائنون منه لا يحل فيهم ولا يجتمع بهم وهو
مستوعلى عرشه في سمائه دون ارضه وخلقه ان قال
الامام العارف معمر بن احمد الاصبهاني شيخ الصوفية في عقيدة
الطايفة الرابعة في بلاده احسن الله ارضي اصحابي بوصيته من السنة
وموعظته من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثر واهل
المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتاخرين ما قيل وان الله

استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف
منه مجهول وانه عز وجل مستو على عرشه بائن من خلقه والخلق
منه بائنون لا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه
الفرد البائن من الخلق الواحد الصمد الخلو ان الله عز وجل سميع
بصير عليم حي قدير سكلم ورضي ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده
يوم القيامة ضاحكا وكبرنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من
داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه
حتى يطلع الفجر وينزل الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل
فمن انكر النزول او تاوله وهو مبتدع ضال ان وساير الصفوة من
العارفين على هذا وعن متاخريهم الامام ابو محمد عبد القادر بن صالح
الجيلي قال في اعتقاد الغنية كما اسلفنا معرفة الصانع بالايات والدلالات
على وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد ليس
ان قال وهو بكونه العلو مستو على العرش محمول على الملك محيط علما
بالاشياء اليه يصعد العلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
ولا يحويه وصفه بانه في كل مكان مما يقال انه في السماء على العرش كما
قال الرحمن على العرش استوى وذكر الاحاديث الى ان قال
وسعى اطلاق صفة الاستواء من غير تاويل وانه استواء الذات على
العرش وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل على نبي ارسل بلا
كيف وذكر كلاما طويلا لا نحمله هذا الموضع وذكر في سائر الصفات
نحو هذا وقد ذكر ما قاله العلماء في هذا الباب حتى ان عبد الرحمن بن
عمر بن عبد البر روى عن مالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن
عيينة والاوزاعي ومعمر بن راشد في احاديث الصفات امرها
كلها امروها كما جاءت قال ابو عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه
من نقل الثقات وجاء عن الصحابة فهو علم يدان به وما احدث

بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة وقال في شرح الموطا
لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث ثابت النقل من جهة الاسناد
ولم يخالف اهل الحديث في صحته وهو معقول من طرق شتى كما هدى من
اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله في السماء على
العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو قولهم على المعتزلة
في قولهم ان الله سبحانه والتعالى في كل مكان وقول اهل الحق وقول الله وذكر
بعض الآيات الى ان قال وهذا اشتهر واعرف عند العامة والخاصة
من ان يحتاج الى الاكثار من حكايته لانه اضطرار لا يوقفهم عليه احد
ولا انكره عليهم مسلم وقال ابو عمر بن عبد البر اجمع علماء الصحابة والتابعين
الذين حملوا عنهم التأويل على ما يليق بالله تعالى من نحو قوله
الا هو راعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد
يحتج بقوله وقال ايضا اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات
الواردة في الآي والسنن والايمان بها وحملها على الحقيقة
لا على المجاز الا انهم لم يكيفوا شيئا من ذلك ولم يحدوا فيه صفة
محصورة واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة فانهم انكروها وتخوفوا
ينكرونها ولا يحملون منها شيئا على الحقيقة وزعموا ان من اقر بها مشبه
وهم عند من اقر بها نافون للمعبود والحق فيما قالوا الضالون فيما ينطق
به كتاب الله وسنة رسوله وهم امة الجماعة هذا كلام ابن عبد
البر امام اهل المغرب وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع تقدمه
المتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعري وذبه عنهم قال في كتاب
الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات اليدين ومعنى لما بين حجت
الخارجة لورود الخبر الصادق به قال الله تعالى يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان وذكر
الاحاديث الصحاح في هذا الباب مثل قوله في غير الحديث

المعروف عليه انت موسى اصطفاك بكلامه وخط لك الالواح بيده
وفي لفظ ولبس لك التوراة بيده وفي حديث السفاعة يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وفي صحيح مسلم انه سبحانه غرس كرامة
اوليائه في جنة عدن بيده ومثل قوله صلى الله عليه وسلم بلون الارض
يوم القيامة خبزة واحدة يتناولها الجبار بيده كما يتناول احدكم خبزته
في السفر نزلا لاهل الجنة وذكر احاديث مثل بيدي الامر والخير
بيدك والذي نفسي محمد بيده وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء
النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وقوله المقسطون عند الله
على مسار من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وقوله تطوى السموات
يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون ثم تطوى الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون وقوله يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارأيتم
ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وعرشه على
الماء وبيده الاخرى القبض يخفض ويرفع وكل هذه الاخبار الصحيح
ودلائلنا صافقوله ان الله لما خلق آدم قال له وبيداه مقبوضتان اختر
ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة وحديث
لما خلق الله ان الله لما خلق آدم مسح ظهره بيده الى احاديث اخر
ذكرها من هذا النوع قال البيهقي وهذا المتقدمون من ائمة
فاهم لم يفسروه حرفا حرفا ما لتنا من الاي والاخبار في هذا الباب
وكل الكلام في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية
مع انه تحلى قول بعض اهل العصر سرد قال القاضي ابو يعلى ومحصل
عمل البيهقي في كتاب ابطال التأويل لا يجوز رد هذه الاخبار
ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها
صفات لله لا تشبه سائر الموصوفين بما من خلق الله الخلق
ولا تعمل التشبيه فيها الرد على ما روي عن الامام احمد وسائر ائمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر بعض كلام الزهري ومكحول ومالك والثوري والاوزاعي والليث وحماد بن زيد
وحماد بن سلمة وابن عيينة والفضل بن عياض ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي
واسود بن سالم واسحق بن راهويه وابي عبيد ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم
في هذا الباب وحكايته الفاظهم طويلا الى ان قال وبذلك نطق كتاب الله وبذلك أتت
الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظواهرها ولم يتعرضوا
لتأويلها ولا صرفوها عن ظاهرها فلو كان التأويل سائغا لتأولوا اليه
اسبق ولما فيه من ازالة التشبيه ورفع التشبيه ثم قال ابو الحسن علي
ابن اسمعيل الاشعري في اول صاحب النظر فيه المنسوب اليه في الكلام في
جملة ما وصفه في اختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين ذكر فرق
الخوارج والروافض والمرجئة والمعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة اهل السنة
واصحاب الحديث ثم جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة
الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء عن الله واحاديث صحت
عن رسول الله لا يردون من ذلك شيئا وان الله واحد لا شريك له
صمد لا اله غيره ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله
وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على
العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال
بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا
وان لوجهه ما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان
الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج وانكروا ان
لله علما كما قال انزله بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة وانتفوا
لله القوة كما قال الم ير وا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة
وذكر مذهبهم في القدر الى ان قال ويقولون ان القرآن كلام غير
مخلوق والكلام في اللفظ والوقف من قال بالفظ وبالوقف
فهو مبتدع عندهم لانهم لا يقولون اللفظ

بالقرآن مخلوق ولا يقولون غير مخلوق ويقرون ان البصر لا يدرك الله
يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون
لانهم عن ربهم محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذكر قولهم في الايمان والاسلام والحوض والشفاعة الى ان
قال ويقرون بان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص ويقولون مخلوق
ولا غير مخلوق ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار الى ان قال
ويرون الجدال والمراء في الدين واخصومة في القرآن والمناظرة فيه اساطير
فيه اهل الجدل ويتبرأون ممن ذهب مذهبهم ويسلمون الروايات
الصحيحة والمجيات عن الاخبار التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ليس ولا يكلان ذلك بدعة
عندهم الى ان قال ويقرون ان الله يجيء يوم القيامة كما يشاء وقال ويخبرون
والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كما يشاء وقال ويخبرون
اليه من جعل الوريد الى ان قال ويروون محاسبة الله تعالى المؤمن
بذنبه والتستر عليه بكرمه والاخذ بالحسنات والتجاوز عن السيئات
والتواصي بحسن الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة
والنميمة والسعاية ونقل الحديث والشر وقال فهذه جملة ما يأمرون
به وينتسبون اليه ويروونه ويعتقدونه من قولهم نقول واليه
نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان وقال ايضا
في اختلاف اهل العالم في العرش قال اهل السنة واصحاب الحديث
ان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه الاشياء وانه استوى على العرش بما
قال الرحمن على العرش استوى ولا يقدر على قدر استوى ولا يقال
استوى بلا كيف وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
كما قال خلقت بيدي وان له عينين كما قال تجري باعيننا وانه
يجيء يوم القيامة هو وملائكته كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وانه
ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ولا يقولون شيئا الا ما وجدوه

والكتاب اوجاء به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وقال المعتزله ان
الله استوى على العرش بمعنى استولى وقد ذكر مقالات اخر وقال ابو الحسن الاشعري في ابانته التي سماها الابانة اصول الديانة وقال اصحابه
انه اخر كتاب صنفه وعليه يعتمدون وفي الكتب عنه عند من يغلط
عليه وقال فصل في ابانته قول اهل الحق والسنة فان قال لنا
قائل فعلا تكريم قول المعتزله والقدريه والجهميه والحروريه نعارضه
والمرجيه نعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التمسك بكتاب ربنا وسنه
له قولنا الذي نقوله وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا وسنه
نبينا وما روي عن الصحابه والتابعين واتباعه الحديث ونحن بذلك معتصمون
وبما كان يقول به احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل
مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل
والسيد الرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق ودعا به الضلاله واوضح
به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشكك الشاكين
رحمه الله عليه من امام مقدم وجليل معظم ولكبير مفهم وحمله
قولنا اقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء به من عند الله
وبما رواه الثقات عن رسول الله لا نرد من ذلك شيئا وان الله واحد
لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبه ولا ولدا وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنه حق والنار حق
وان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان
الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين بلا كيف كما قال بل
يداه مبسوطتان وكما قال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا كيف كما
قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسماء الله غير وان صفاته لا يدل عليها
ذكر في الفرق الى ان قال ويقولون ان الاستطاعة اوسع من الايمان وليس
في الاستطاعة ايمان ويدين الله بانه يطلع القلوب من اصبعين من اصابع
الرحمن عز وجل وانه يضع السموات على اصبع والارضين على

اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله الى ان قال وان الايمان قول وعمل
يزيد وينقص ويسلم الروايات الصحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله الى ان قال وتصدق
بجميع الروايات التي يرويها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب
عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوه
خلافا لما قال اهل البدع والتضليل ونقول فيما اختلفنا فيه على كتاب
ربنا وسنه نبينا واجماع المسلمين وما كان في معناه نسلم في ذلك
ما لم يأذن لنا فيه ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يحيي يوم القيمه
كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء
كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى الى ان قال ونمسخ ما ادخلوا فيه من قولنا وما بقي عابدكم
يا ابانا يا بابا يتكلم على ان الله سبحانه يدل على ذلك كله على ما وصفنا في
القرآن من غير ان اقول انه مخلوق ولا غير مخلوق وذكر عليه ثم قال باب
ذكر الاستواء على العرش وما قال فيه ما يقولون في الاستواء
قيل يقول له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وقد قال الله اليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقال تعرج الملائكة والروح اليه
وقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
وانى لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال
عز وجل امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقال
فلما كان العرش هو فوق السموات كلها علا وهو سماها العرش على
السموات ولسن اذا قال امنتم من في السماء يعني جميع السموات وانما اراد
العرش الذي هو اعلى السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السموات
وقال وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد ان القمر على الارض جميعا ورأينا
المسلمين جميعا اذا دعوا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله مستو
على العرش الذي هو فوق السموات ولو لا ان الله عز وجل على

العرش ليدعوا ابن هم هو العرش كما لا تطوفا اداد عوا الى الارض ثم
قال فصل وقد قال قائلون من المعتزلة والحرورية والحرورية ان معنى
قوله الرحمن على العرش استولى وهو ملك وقهر وان الله عز وجل
في كل مكان وتحدد ان الله على عرشه كما قال اهل الحق وهو الذي استوا
الى العرش فلو كان هذا كما يقولون لا فرق بين العرش والارض لان تسابعه
لان الله عز وجل قادر على كل شيء والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش
وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز
وجل مستو على الاستيلاء لها على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى
الحشوش والاخلاء لانه قادر على الاشياء مستولي عليها واذا كان
قادرا على الاشياء ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو
على الحشوش والاخلاء لم يجز ان يقول الله مستو على العرش الا استيلاء
الذي هو عام في الاشياء كلها وجب ان يكون معنى الاستواء اختص
العرش دون الاشياء كلها وقد ذكرت دلالات من القرآن والحديث والعقل
والاجماع في كتاب التلخيص في الوجه والعين والصورة واليد وذكر
الايات في ذلك ورد على المبادلين لها بكلام طويل لا يسع هذا الموضع
لحكايته مثل قوله تعالى سألتها اهولون لله بل سل يقول بلى وقد
دل عليه قوله بل الله فوق ابديهم وقوله لما خلقت بيدي وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملسح طهر ادم بيده فاستخرج منه
ذريته وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
بيده وخلق جنة عدن بيده ولبنات الحور بيده وعرش سجرم طوبى
بيده وليس يحور في لسان العرب ولا في عاده اهل الخطاب ان يقول
القائل عملت كذا بيدي ويعني به النعمة واذا كان الله انما خاطب العرب
بلغتها وما يجري مفهوما في كلامها ومعقولا في خطابها وكان
لا يحور في خطاب اهل اللسان ان يقول القائل عملت كذا وبعني به
النعمة بطل ان يكون معنى قوله عز وجل بيدي النعمة وذكر كلاما
طويلا في تقرير هذا ونحوه وقال القاضي

ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتكلم وهو افضل المتقدمين المنتسبين الى الاشعري
ليس معهم مثله لا قبله ولا بعده قال لاصحاب الاثبات نصف صفات قال لنا الدليل
على ان الله وجها ويدا قول وله رسن وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اسند اليه وجها ويدا قال فما انكرتم
ان يكون وجهه ويده جارحة اذ ليس لا يعقلون وجها ويدا الا جارحة
قلنا لا يجب هذا لانا لا نجد احدا لا يعقل حيا عالما قادرا الا حسبنا ان يقضي
بخبر واحد يدل على ان الله سبحانه وتعالى حي عالم قادر فما دليلكم ان يكون
جوهرا او جسما او لحما او دما بنفسه في شاهدنا الا كذلك وكل الاجوبة
لهم ان قالوا صح ان يكون عالما وحيا وان لا يكون جسما ولا جوهرا ولا سمعه بصره وسائر
صفات ذاته عرضا واعلموا بالوجود والقدم فقل لهم ان في
كل مكان قبلة معاذ الله ان يكون هو مستو على عرشه كما اخبر انه قال
الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقال سبحانه امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال ولو
ان في كل مكان لكان في بطون الانسان ومخرج الحوس والمواضع التي
يرغب عن ذكرها ولوجب ان يزيد بزيادة الاماكن ولصح ان يرغب اليه
ما لم يزل وينقص بعصيانها اذا بطل منها ما كان ولصح ان يرغب اليه
الى تحو الارض وان خلفنا وابي يمسا وابي شمائلنا وهذا قد اجمع
المسلمون على خلافه وحطيه قائله وقال اصحابنا في هذه الصفات
ذاته الى ان سئل عن الاسرار موصوفا بها وهي الوجه واليدان والعينان والله
والبصر والكلام والارادة والنفار والوجه واليدان والعينان والله
والعصب والرضا وقال في كتاب ابهد لا ما اشترط هذا الذي
ليست النسخة حاضرة عندك وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في
هذا الباب مثل هذا السرايش بطلبته وانا حاما مستغنين بالكتاب
والسنة واثار السلف عن كل كلام وملال الامران هذا الله تعالى العبد
حمله واما ما كتب بلوى لذ عقل وتدين حتى يفهم ويتعلم بالكتاب
والسنة بعينه عن كل شيء وللكثير من الناس من هذا رمنفسا الى
طوائف المتعلمين وحسنا الظن بهم دون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عصرهم ومشوهما اهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم فلواني بحد ايه
ما سمعها حتى يروى بشيء من كلامهم مع هذا هم المخالفون لاسلافهم غير
متبعين لهم فلو اهم اخذوا بالاصل الذي حددوه في كلام اسلافهم لرجعوا الهم
مع اصدق في طلب الحق ان يزداد وا هدى ومن كان لا يعمل الحق لا يمس
طاهره معيبه لا يستحيل ان جاءته به فضله شبيه من اليهود الذين
قال الله تعالى فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل
علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فان اليهود قالوا لا نؤمن الا
بما انزل علينا فال لهم فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بما
انزل عليكم فقوله سبحانه لا لما جاءكم به انبياء سعوا ولكن سعوا لما جاءكم
به سائر انبياء سعوا ولكن سعوا اهواءكم فهذا حال من لم
يقبل الحق لمن طابقه من غير هم مع كونه ينقص لطائفه دون
طائفه بلا برهان من الله ولا بيان ولذلك قال ابو المعالي الجويني
في كتاب الرساله الظامية احذف مسالك العلماء في هذه الظواهر
الظواهر فرأى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في العامة مما يصح
من السنن وذهب ائمه السلف الى الامساك عن التاويل
واجروا الظواهر على موارها ونفوض معانيها الى الرب قال
والذي نرتضيه رايا ودين الله به عقيدة اتباع سلف الامة
والدليل القاطع السمعي في ذلك اجماع الامة فحجة متبعة وهو
مستند معظم الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه
على ترك الغوص في معانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام
والمستقلون باعباء الشريعة وقد سوا لانا لون جهدا في ضبط
قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما تحتاجون اليه
منها فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما لاوشك
ان تكون اهتمامهم بها وموا هتمامهم بمرجع الشريعة واذا انضم

طاشه

عصرهم وعصرنا بعين على الاضراب عن التاويل فان ذلك هو الوجه المتبع
المعول عليه في ان نعتقد سره الباري تعالى عن صفات المحدثين ولا نخوض
في تاويل المشكلات ولعل معناها الى الرب فليحمل اليه الا ستوا والمجيء
وقوله لما خلقت بيدي كما يليق وجه ربك وقوله تجري باعيننا وما صح من
اخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما قدمناه ان قلت فليكن
السابق ان الغرض من هذا الجواب ان الغلط بعض الامة وهذا الباب
وليس كل من زلت شاسع قوله من المتكلمين وغيرهم بعد الجمع ما تقوله
في غير هذا ولان الحق قبل من كل من تكلم به كان مقاد نرجل رضي الله عنه يقول في
كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه اعلموا ان الحق من كل من جاء به وان
كان كافرا او فاجرا واحذروا زيغه الحكيم قالوا فيف نعلم ان الكافر يقول
الحق قال ان على الحق نورا وله علامة فاعرفوه فان هذا معناه فاما غير ذلك مما يريد
واما طه ما يعرض من الشبه وحصول الامر على وجه يحتاج الى الغلب ما يرد
به من النص وهو على موافقة ارا العباد في هذه المهامة مما يشغله
هذه الصور وقد كنت شاهدت من ذلك قبل هذا وحاطت بعض ذلك
وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما جمال الهدى والنور من
تدبر كتاب الله وسنة نبيه وصل اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلم
عن مواضعه والالحاد في اسماء الله وايا ته ولا حسب الحاسب ان
شيئا من ذلك ناقص بعضه بعضا البته مثل ان يقول القائل نافي
كتاب الله من ان الله فوق العرش مخالف في الظاهر وهو له وهو معلم
اسما لهم وهو الله صلى الله عليه اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله قبل
وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط ودلائل ان الله معنا جميعه وهو فوق
العرش جميعه جامع الله بينهما في قوله سبحانه وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير فهذا جميع فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتم عليه وذلك ان حمله مع في اللغة اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة
المطلقة من غير وجوب مماسة او مخالطة او عن يمين او شمال فاذا قيدت بمعنى
من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال انا نازلنا بسير والقمر معنا
او اليوم معنا وهال هذا المتاع معي لمجامعته لك وان كان فوق راسك
فاسم حمله حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة وهو مع الخلق بعلمه
احكامها بحسب الموارد فلما كان العلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها هو معلم انما كنتم والله بما تعملون بصير دل
ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية مصاحبا انه مطلع عليكم شهيد
عليكم مهيمن عالم بكم وهذا معنى قول السلف معهم بعلمه وهذا ظاهر
الخطاب وحقيقته ودلالته ومقوله ما يلوح من فحوى كلمه الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم ولما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا صاحبا
على ظاهره ودلت الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع النصر والتاييد
ودلالة قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكذلك قول موسى
وهرون اني معكما اسمع واري فهما المعية على ظاهرها وحكمها في هذا
الموطن النصر والتاييد ودلالة الحال على ما صرح به في قصة فرعون وعليه
ابوه من قوله انني معكم لا تخافا انا معكم وانا هنا وانا حاضر
ونحو ذلك ينبهك على المعية الموجبة بحكم الحال دفع الضرر ونحوه ففرق
بين معنى المعية وبين مقتضاها وبين مقتضاها وبين ما يختلف
باختلاف المواضع فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع
بعضها يدل على موجب امور لا يقتضيها في الموضع الاخر فما ان يختلف
دلالتها بحسب المواضع ادل على قدر مشترك بين جميع موارد ها
وان اشتمل ذلك القدر المشترك على خاصية وهي القدر الذي ليس مقتضاها ان
يكون الرب مختلطا بالخلق حتى يقال قد ضربت عن ظاهرها
وطهرها من بعض الوجوه الروسية والعودية فانها وان
اشتركت في اصل الروسة والتعبد فما قال رب العالمين

رب موسى وهرون كانت ربوبية موسى وهرون لها اختصاص زائد على الربوبية
العامة للخلق فان من اعطاه الله من الكمالات ما اعطى غيره فقد ربه وربيه وتربيه
اهل من غير ولد لان قوله عما تشركون بها عباد الله وسبحان الذي اسرى بعبده ليلا
فان العبد يعرج به تارة الى فوق جميع الخلق كما في قوله ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا وتارة يعرج به العابد بحسب ما يحلقون ومكان
العبد على ما جاءت به عبودية احد وجاءت الاضافة في حقه اجمع
انها حقيقة لجميع المواضع ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض الناس
مشتركة لاشتراك المسمى بها هل هي من مسائل الاسماء المواطئة او من
قبيل المشتركة في اللفظ فقط فالمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن
حيز المتواطئة اذ هي واضع اللغة انما وضع اللفظ بازاء القدر المشترك وان
كانت موضوعة مختصة بالمتواطئة فلا باس بتخصيصها باللفظ ومن علم ان
المعية نصف الى هذا النوع من انواع المخلوقات فاضافة الروسية مثلا
وان الاستواء على العرش ليس الا للعرش وان الله يوصف بالعلو والفوقية
الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازا
علم ان الله تعالى على ما هو عليه من غير تحريف منا من يتوهم ان لون الله في
السماء بمعنى ان السماء محيط به ونحو به فهو كاذب ان نقل عن غيره
وضال ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا منهم هذا من السلف ولا
رأينا احدا نقله عن احد من العلماء المعروفين وانما لهم ولو سئل سائر
المسلمين هذا عن قول الله ورسوله ان الله في السماء ان السماء محيطة
بالله ركل احد ان يقول هذا شيء لعله ان يحكم بتكفيرنا واحتمال ان الامر
على خلاف ما يعلمه ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا لا يفهمه الناس منه
بعيد ان يتأوله بلد عند الناس ان الله في السماء وهو على العرش
واحد من السماء انما يريد به العلو والمعنى ان الله هو العلو لا في السفل
وقد علم المسلمون ان كرسيه وسع السموات والارض وان الكرسي
في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوقات الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا سبيل له الى قدر الله تعالى وعظمته فكيف تتوهم بعد هذا ان خلقا يحصر
وكونه وقد قال سبحانه ولا تسلسل في حروف التحدي وقال وسع كرسيه السموات والارض يعني
على وجود لك وهو كلام عربي فطنه لا يحار ادهذا يعلمه من عرف حقايق
معاني الحروف وانها سواطه في الغالب لا مستقرة ولذا قوله صلى الله عليه
وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله قبل وجهه فلا يبصق قبل وجهه
الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبلة وجه المصلي
بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو اراد ساجي السما او
ساجي الشمس والقمر لكانت السما والشمس والقمر فوقه اصا قبلة وجهه
وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولكن المقصود بالتمثيل بيان
جواز هذا لوامكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا سيكلمه ربه بغير ترجمان فقال له اسورة من العمل كيف
برسول الله وهو واحد فرخم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
سانبكم بمثل ذلك الا انه هذا القمر لا ترون ربكم كما تروه ايا
من ايات الله فالله اكبر او كما قال وقال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس
والقمر فشبه الرويه بالرويه وان لم تكن المرئي مشابها للمرئي والمنفي
ادار اوربهم يوم القيامه وناجوه كل يراه فوقه صلى وجهه كما يرى
الشمس والقمر لا مسانا ولا مكان له نصيب من المعرفه بالله
والرسوخ بالعلم بالله يكون اقراره الكتاب والسنه على ما هما عليه
اولا ان واعلم ان من المتاخرين من يعول مذهب السلف
امرارها على ما جات به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا
لفظ مجمل فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر
نعوت المخلوقين وصفات المحدثين مثل ان يراد به ان الله قبل
وجه المصلي انه مستقر في الحايط الذي يصلي اليه وان الله معنا ظاهر
انه الى جانبنا وبحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال ان مذهب
السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في التعبير لكن اخطا في الملاك

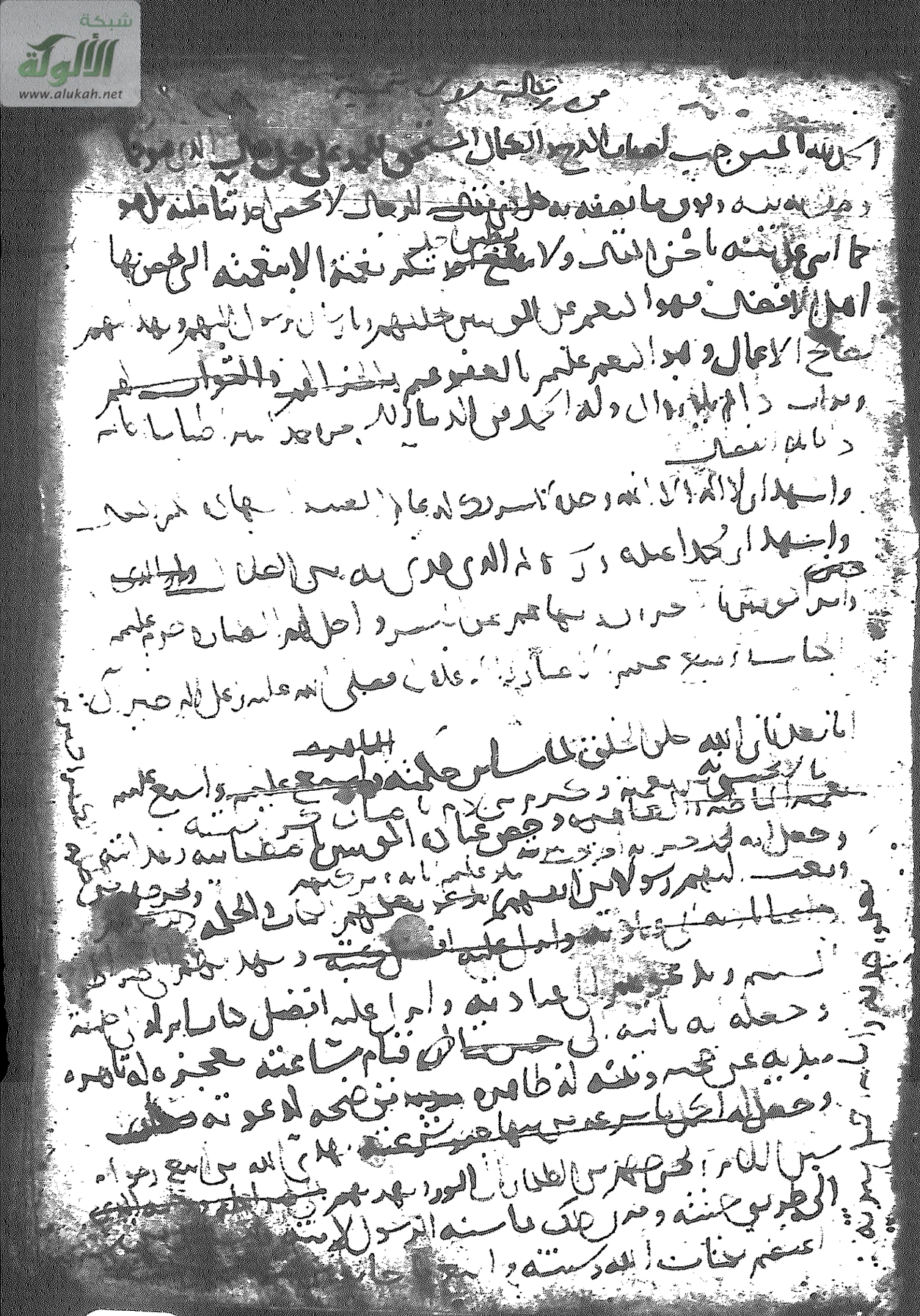
من صفات البدن والحياه وانها حاشية للاجساد ومساوية لسايرالاجساد
في الحد والحقيقه فما قول طوايف من اهل الاسلام بل يتيقن ان الروح غير
موجوده غير البدن وانها ليست مما يله له وهي موصوفه بسايرما
ينطق به النصوص بحقيقة لا مجازا فاذا كان مذهبنا في حقيقه
الروح وصفاتها من المعطله والممثله بل هو الحق فما صفات رب العالمين
واما القسمان الاولان فهما ان ظاهرها اعني الذي يقولون ليس لها
في الباطن مدلول وهو صفة الله تعالى فحاشا وكلا ان الله لا صفة له بثبوته
بل صفاته اما سلب واما اضافه واما مركبه منهما او يقول بعض الصفات
وهي الصفات السبعة او الثمانيه او الخمسة عشر او يقول الا حوالي دون
الصفات او يقرون من الصفات الخبريه بما في القرآن دون الحديث على ما قد
عرف من مذاهب المتكلمين وهو لا قسمان قسم ساوى فيها ونعوت المراد مثل
قولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى علا المكان والقدر او بمعنى ظهر نوره للعرش
او بمعنى اهل الخلق اليه الى غير ذلك من معاني المحدثين وقسم يقولون الله اعلم بما
اراد بها لكنها تعلم انه لم يرد اثبات صفه خارجه عما علمناه واما القسمان
الاولان فهم يقولون نحو ان يقول المراد ظاهرها اللايق بجلال
الله ونحو ان يقول المراد صفه لله وبحو ذلك وهذه طريقه كثير من
المتصوفه وغيرهم وهم مسلمون من هذا كله ولا يزيدون على تلاوه القرآن
ومراه الحديث معرضون تعلوهم والسهم عن هذه التقريرات
فهذه الاقسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم منها والصواب
في كثير من ايات الصفات والاحاديث الدال على ان الله سبحانه فوق
عرشه وبعلم من طريقه الصواب في هذا وامثاله بدلاله الكتاب
والسنه والاجماع على ذلك دلاله لا يحتمل النقيض وفي بعضها
قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال النقيض وتردد المومن في
ذلك لخلت ما يوتى من العلم والايمان ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور ومن اشتبه عليه ذلك وغيره فليدع بما رواه مسلم في
صحيحه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل ومحاسل واسرافيل
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم هو في رواية لابي داود انه يكبر في صلاته ثم يقول ذلك

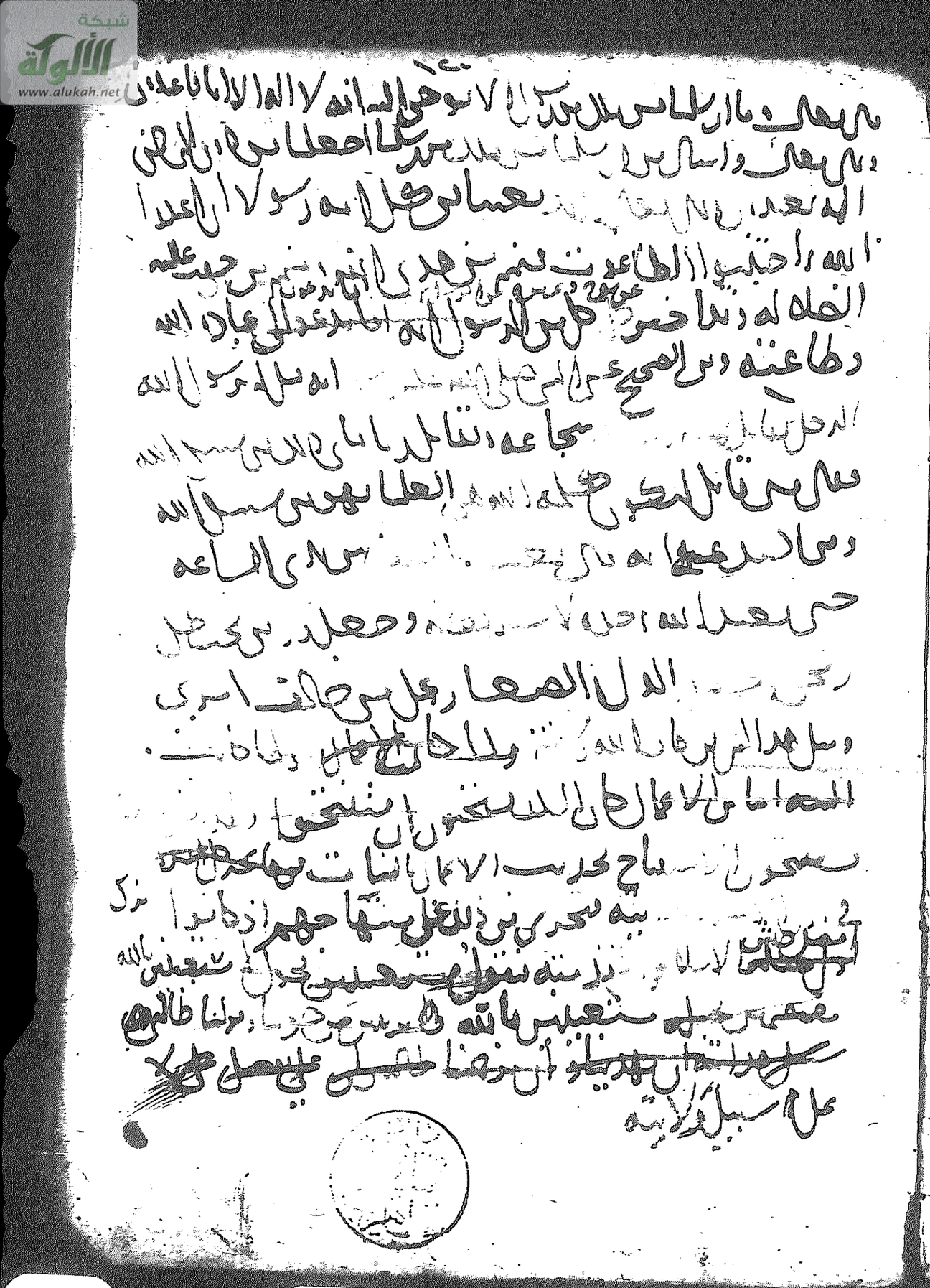
فائدة اذا اضاف العبد الى الله ودعاه وادخل في كلام الله ورسوله وكلام
الصحابة والتابعين وائمة المسلمين ايضح له طريق الهدى ثم ان كان قد
خبر اعلام المفلسفة والمتكلمين فهذا الباب لم يعرف غالب
ما يعتمدونه يؤول الى دعوى لا حقيقة لها او شبهة مركبة من
قياس فاسد او مقدمة باطلة لا تفي الا حرومة او الى دعوى اجماع لا حقيقة
لها او التمسك بالذهب والفضة الا لغلط المشترك له بان ذلك اذا رئب
بالغاط كثيرة طويلة غريبة عن يعرف اصلاحهم او هم العرب ما توهمه
الشراب للعطشان ازدادا ما وعلما بما جاءه الكتاب والسنة فان
الصدر يطهر حسنة الصدور ويعلم بالباطل اعلم بان للحق اشد تعطشا
وبقدره يعرف اذا هدي اليه واما المتوسط من المتكلمين فيخاف عليه
ما لا يخاف على من لم يدخل فيه هو بحاله وعلى من قد انتهاه نهايته
فان من لم يدخل فيه هو في عافية ومن انتهاه قد عرف الغاية فما
بقي يحتاج من شيء اخر فاذا ظهر له الحق وهو عطشان اليه قبله واما
المتوسط فحتوم ما يلقاه من المقالات الباجوده بعيد المعطية هو لا
وجد الياس الشر ما يفسد الدنيا صنف متكلم وصنف متفقه وصنف
متطبب وصنف يحوي هذا يفسد الاديان وهذا يفسد الابدان
وهذا يفسد الابدان وهذا يفسد اللسان ومن عالم المتكلم من المتفلسفة
وغيرهم في العالب في قول يوشك عنه من انك يعلم الذي منهم العاقل
انه ليس معه ما يقوله على بصيرة وان حجته ليست بينة وانما
هي حاقيل بها صحيح تهافت كالزجاج عما لها حقا وكل كاسر مكسور
ربعلم العليم الخبير انهم من حيث هو مسحوب ما قال الشافعي رضي الله عنه

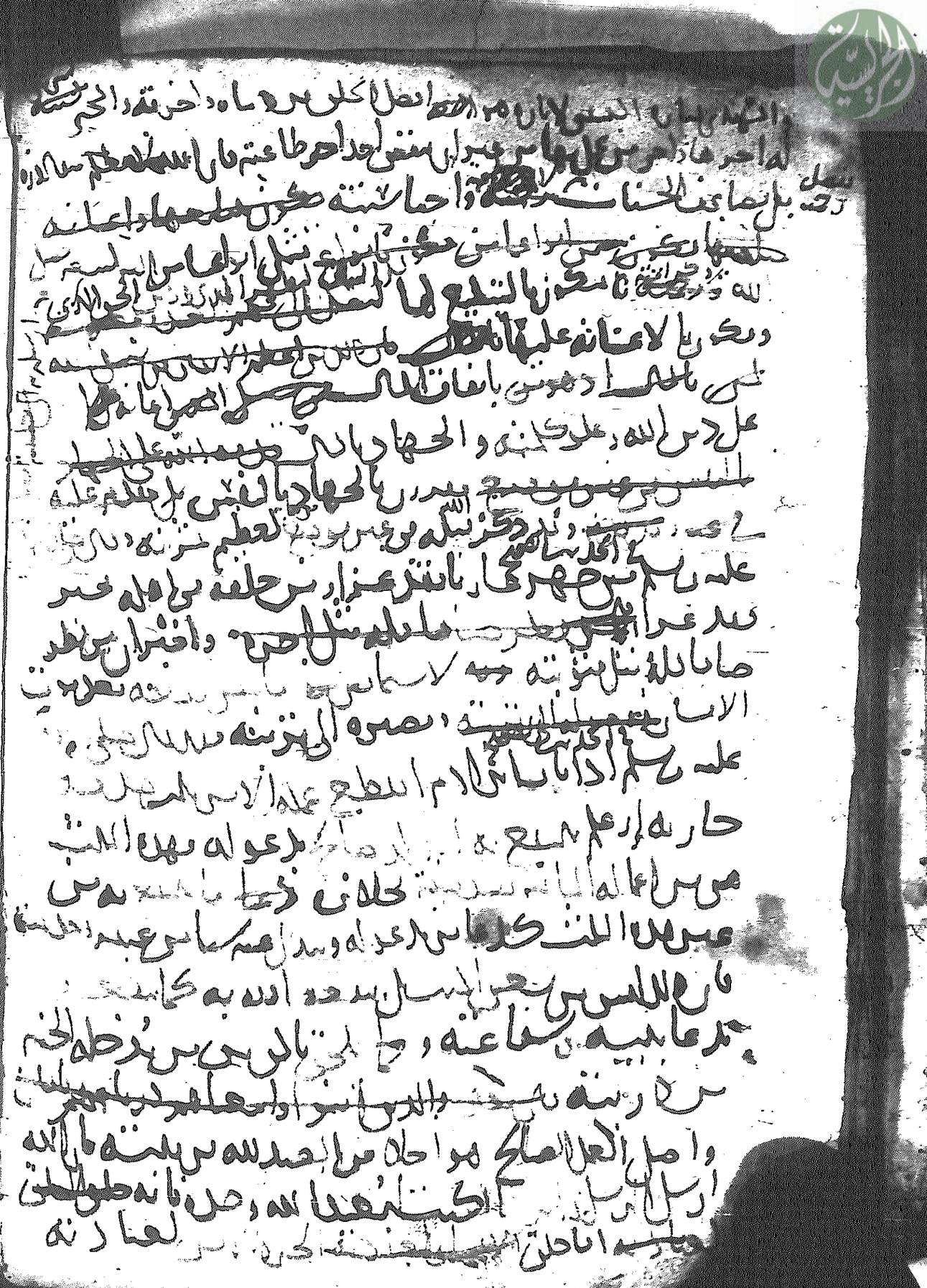
حيث قال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف
بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واقبل على الكلام ومن وجد اخرا ادخلت اليهم بعيز القدر
والحيرة مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم
ورققت عليهم اوتوا دكا وما اوتوا زكا واعطوا فهما فيما
اعطوا علما اعطوا اسماعا وابصارا وافيدة فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزئون فبرئت عليهم بهذه الامور بعد ان
خلق السلف وعلمهم وخيرتهم حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه
ودموا اهله وعابوهم وعلم من انتحى الهدى في غير الكتاب والسنة
لم يزدد من الله الا بعدا فنسأل الله العظيم ان يهدينا الصراط المستقيم
صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين
تم بحمد الله في رابع جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعمائة فسح الله في عمر
مصنفها وللمسلمين اجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net





شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخبرنا فلان

وأما ذكره من حديث

إلى أن

من محمد بن سعد الأنصاري

إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رسول الله إلا الله

من شهد أن لا إله إلا الله

وأن رسول الله حرمه الله على النار

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

من هذا الوجه وقد روي

عن النبي صلى الله

عليه وسلم

من وجه آخر

لم يخرجاه

وله شاهد

وله شاهد

وله شاهد

فصل

والمعنى الذي دل عليه هذا الحديث أهل علم بأن أصول الدين
أصل هو أصل كل عمل صالح من الدين، فإذا كان هو الذي دار
الإسلام عليه كما دارت رحى الجمل على قطبها كان أهل
الإسلام هم الذين أدارت حديث الأعمال بالنيات عليه
ودله على أنه كل من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد
ودله على أنه كل من أكل شيئا من الحرام من أي
أنواعه لم يطهر نفسه من الدنس الذي تركه الشهات
أسرع فيه وأدنى أن يقع في الحرام فإن من لم يتق
الشبهات أوشك أن يقع في الحرام كما أن من حمى
حول حماه يوشك أن يقع فيه ولا يحمى حمى الله
ما نهى الله عنه بحدث الحلال من الحرام وبين
ما نهى الله عنه والذي أمر الله به وندب إليه
هو العمل الطاهر الذي هو من جنس ما جاء به
وأما العمل الباطل فهو ما خالف الدين لله ورسوله
على كل من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ينفي القبول
إلى الله بغير ما أمر الله به إيجاب وإتباع
ودله أن الأعمال الباطلة ليست من الدين الذي
العمل الباطل الذي نهى الله ورسوله عنه
ودله على أن الصلاة مما أمر به ندب إليه
عمله بل خلطه بما أمر به ندب إليه أو

على الحديث الصحيح ومعنى ما يتبين الرجال
إلى صعيد من صعدة الصعب بعد مرورها ومعنى صعب صعيدك
وصعب لا يصح به وهو الصعب من اصطلاح الترمذي الذي ضعيف
يصح به وهو الحسن من اصطلاح الترمذي أن ضعف الراوي مذكور بها
سببا يوجب تعليل ما هو فيه إذا كان ما فيه
وصعب لا يصح عليه كما قال من الصعب الذي لا يستطيع فاعله
وهذا رد على كلام الإمام أحمد الذي ذكر في العمل الظاهر يحتاج إلى
الصعب تحديد فقد ذكر سعيد بن منصور الخشني ومسلم
فإن الذي سماه الكل معنا هو أربع من الحسن بن عمرو
ما يحتاجه الناس جميعا
والذي لا يسع أحدا جهله بعد قدرته وإمكان علمه
فيهم ما لكن ذا
قال عماد الدين أبو الفضل بن حامد الصدق والصدق بعد العمل بكليتك مجتهدا
فيه فلم تدع من جهدك في ذلك العمل شيئا والإخلاص أن لا تعمل لأحد سوى الله
ولم يكن صادقا ومن كان صادقا كان مخلصا صادقا فالصادق مخلص وليس كل
صوره صلاة الخواص أهل الله تعالى إذا توجه أحدهم إلى المسجد فينوي زيارة الله عز وجل في بيته
وإجابة داعيه وهو المؤذن ويرى قيامه فريضة الله والحضور بين يديه فإذا قال الله أكبر
فلا يجد في قلبه أكبر من الله فيتوسوس به ثم يقف بين يدي الله عز وجل حاضر القلب عالما بأن
الله عز وجل يراه ويرى مكانه ويسمع كلامه ونجواه وبدأ فصلى ونيته في ضمن قبول أحد
رب العالمين إجابة ذلك لربه ما دام يبلغ إياك نعبد وإياك نستعين حضر حضور الأخص بذلك
الحضور الأول فإذا قال حطار للحاضر يسيرا القراءة بتدبر وتفهم يفهم عن الله مراده
كأنه يسمعه على الله عز وجل أو يسمعه من الله عز وجل ولبيته لوعد الله ووعيده
وتخويفه وتحذيره فإذا قال الله عز وجل في كلامه معنى يقتضي بها من عباده عبودية خاصة
من خوف أو رجاء أو ذكر أو تعظيم أو انعطاف أو محبة أو شوق أو رغبة أو
قرب أو اتصال فيفهم عن الله عز وجل مراده وتعرف ما يقتضيه المعنى من العبودية فتكون
قال الدين إسماعيل الكتاني تلوته أو ليل يوصون به عند تحقق العبد بين الصلاة
بمعنى التلاوة ومقصودها من صفات المتكلم بهذا الكلام العظيم فهذا مقام عظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

واما عالم الخلق فانما يتكلمون عليهم ما يظهر لهم من دون هو كلام هو
نفي الاسماء والصفات عن ذاته كما يظهر هو الالحاده لبطلان هذا الاصل
ان هذا الحقيق عظيم ويوصد بام وليتفهم هو ابذلك من الصابئه الفلاسفه
الذين يقولون له الاجلقه سلبيه او اضافيه وقريب منه مذهب الجهميه
النافيه للصفات فان هؤلاء ينفون الاسماء والاحكام التي هي الصفات
القوليه الخبريه وهو الاخبار عنه بانه حي وبريد وانما ينفون المعاني
التي تقوم بنفسه وقد قرن فساد مذاهب هؤلاء في معاصر وبينت
مخالفتها للكتاب والسنه والاجماع ولفطرة الله التي فطر الناس عليها
وفسادها بالمقاييس العقليه والامثال المضروبه وقد ذكرت هؤلاء
النافيه من الاسماء عليه الباطنيه قالوا في البلاغ الاكبر والناموس
الاعظم الذي هو الدرجه السابعه وهو آخر المراتب عندهم وهو
جحود الصانع بالكليه وجحود النبوات والشرائع والجزاء الى اخر ما قالوا
وان اقرب الطوائف اليهم المتفلسفه الصابئه قالوا لكن بيننا
وبينهم خلاف لا في اثبات الوجود الذي صدرت عنه الممكنات
فانهم يثبتونه بحجج لا تشتبه وهذا احد شيوخ الاسماعيليه هو الالحاده
وكنت لما بينت له خطأ في اثبات الوجود يعجب الذي صدرت عنه الممكنات
هذا الفعل لا يعرفون هذا ويسلم عنهم لا يعقلون حتى ان سعد الدين
حموية كان يقول ليس في الوجود الا الخالق والا الجماد الا فرق لطيف وهذا احد قوليه
هذا القول المحكي عنه قال الالحاد المحض نفي الصانع بالكليه وهذا العالم
الموجود ليس له صانع فاذا قال القائل ان هذا العالم الموجود ليس له صانع
فاذا قال القائل ان هذا العالم الموجود هو الصانع وهو العالم المصنوع
فقوله مثل قول الملحده المحضه الذين يقولون ان الطبيعه هي الخالقه
ان هو الا الدهر يهلكنا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم
ان هو الا يظنون وهذا يقول هو الصانع هو صانعه وما هو عن صانعه
لكل الصانع له ذات وهو الوجود المطلق المثبت الذي له اسم وصفه
وله اسما وصفات وهي نفسه وكل الوجود الذي نطاهم وبمخالفته ادخل
هذه العبارات التي ليس لها حقيقه في الخارج واما كل من يتخيل شيئا
من اللغز ويقوله ويقول له شيء عامه المحققين وعلماء الموحدين حقيقه
الشيء فجماع اهل العلم والايمان الذين يحاهدهم بالقلب واللسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحاجون الى سرح مقاصدهم لبس انواع لفرهم وللاحتجاب للقال بهم انهم
حفاة انهم موصوفون بالجهل والطاعوت محمولا او مفضلا انهم منتسبون
الى الاسلام ومدعون انهم سادات العالم وافاضل الحاج حتى قد يفضلوا
على الانبياء كما جاء موسى الى جهاد فرعون وامرهم الله تعالى بمناظرهم الذي
طاغيه في ربه واحتاج الموسى الى جهاد الفراعنة الباطنية فالله يهدي سبيل
اهل العلم والايمان

في الصور الاولى هم جمع الموسى من الانبياء واتباعهم وانهم محمودون
على انكارهم اولا وان ذلك كان امتحانا من الله لهم لينظر هل يقرون بالربوبية
لغير الرب الذي عبدوه في الدنيا ام لا كما يحصون الصنم فيقال للرجل ما ربك
وما دينك فمن بيتك ولهذا قال الله تعالى بعد الامتحان والتكليف يسقط
الامر حول دار الجزاء وهي الجنة او النار فاما المواطن الثلاثة وفي الدنيا
والبرزخ في الصور وعرصات القيامة فان فيها ابتلاء وامتحان وقد دخل هؤلاء
الدجالية الفرعونية في عموم من الكفر عظيم من اخذهم اكثر ما ترى في الصور
واراجم فما صرعن الاصل هو الصور الظاهرة في اللغة والحس الظاهر
في الصور ولهذا قال فاختلط الامر وابهم ولما تحلل القول
الذي سوقل عنه من افك وهو القول الفاسد لانه بناء على الفرق بين
الاشياء وبينونتها وجعل التبيين ثابتا في العدم وجعل الوجود عين
تجعل الوجود ظهر في الشهود وتارة تجعل الشهود لظهر في الوجود
واسه عنده هو ذلك الوجود الظاهر في كل شيء او الذي لظهوره كل
شيء وقد علم بالحس والعقل والشرع انه ما في الخارج للخالق شيئان
احدهما يشبه الاخر وجودها وعلم ايضا ان وجودها هو ذات
رب العالمين الذي خلق السموات والارض وما بينهما بارئ النفوس
العظيم النوع الانساني ان اسه عبادهم لا سبيل الى ان يكون شيء
اصلا الا اسه سبحانه وجوده في صور الاشياء الخارجة عن القلوب
والاذهان والحواس والاحوال والعبارات وفي كل صورة من
حسنة وسيئة ما تستثنون شيئا لهذا قال في سخص منهم من ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هولا وبعرضها على كتاب الله الذي انزله من السماء وسنة رسوله خاتم الانبياء
وما اتفق عليه اهل العلم والايمان من دل هو سلطان الله ودينه وهداه وبيانه
ثم بعد هذا يتكلم ويحن فلم نكن ادخلنا سعد الدين ان حموه في هولا لانه كان قد صحب
الشيخ محمد الدين الكبرى وهذا الشيخ محمد الدين هو من اجل شيوخ تلك البلاد واعظمهم اسلاما
وايمانا مخالف الكتاب والسنة وكان الشيخ سعد الدين اخذ منه طريقة صحيحة لكنه ايضا
من جملتها بشيء من طريقة هولا وذلك لان شيوخ سعد الدين اربعة عمدة صدر الدين
والبه تنتهي خرقته فان اباه حموية بيت قديم معروف بالمشيخة والتصوف في تلك البلاد قديما واظهر طريقة
محمد الدين الكبير وهذا شيخ جليل من اعظم شيوخ تلك البلاد قدرا واظهر طريقة
وله اصحاب كبار كالشيخ مجد الدين العدادي والشيخ علي الاداوي والشيخ سيف الدين
الباخرزي وغيرهم والشيخ سيف الدين المشهور دي وهو اصغر اصحاب
المشايخ والدهم حرصا على متابعة السنة في اعماله واقواله وهو الملقب
الدين ابن العربي وهو من هذا البيت دخل في كلام سعد الدين الاتحادي وقدم
علينا الشيخ مشايخ تلك البلاد من اتباعه حشمهم الدين الكهاني حاجا
وحاطبته في حال حولا وبيت له من كلام ابن العربي وغيره ما كان قال لي
له حتى رجع عن تعظيم هولا ولغز بما يقوله ابن العربي من الكفريات وقال لي
كنا نعرف خصوصا حال هولا ولا نعرف ان كلامهم مشتمل على هذا الكفر وانه
كان من اكبر المشايخ تعظيما لابن العربي وهو من العلماء سعد الدين
وجرت لي معه فصول اظهر انه يحب ويعظم حال الوجود ويلبس
هولا الملابس وحدثني هذا الشيخ عن سعد الدين الطاوسي انه سمع الشيخ العربي
الدين وقد سئل عن عباراته العربي وعن الشيخ سيف الدين فقال اما ابن الدين
فيحرر لا سائل له ولكن نور متابعة النبي صلى الله عليه وسلم على جبين الشيخ سيف الدين
سيء احرر وهذا كلام صحيح فان شهاب الشيخ مسلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشريعته سالك طريقهم اشاله من المشايخ اهل المعرفة والدين عظيم القدر
في وقته رضي الله عنه واما قوله عن ابن العربي محي الدين فلعله لم يطلع على الكتب
لكن ملح اجاج فانه كس الخوض في احوال العالم وطبقات الكائنات
واسع الخيال قادر على الكلام وهو في باطنه اسلم من سيف الشيخ سيف الدين
في الحقيقة فلهذا جعله سعد الدين اوسع وان كان سيف الدين اقوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن الشيخ شهاب الدين من حيث انه محمد وان كان عين من المشايخ الكبار كالشيخ
عبد القادر الواصلين الى حقايق التوحيد النبوي الذي بعث الله به رسوله
وما اشتمل عليه من اسمائه وصفاته التي بها يقتدرون على قمع هؤلاء الملاحدة وذم
الجهمية وضرائهم اذ في درجة واعظم علما وايمانا واعظم جهادا من ليس مثلهم
ممن يلوث معرفته وتوحيده بنوع اجمال لا يتميز فيه اهل المعرفة والسنة
المحمدية ممن جرح عن بعض ذلك من اهل الكلام والبدعة فهو في ذلك بمنزلة
ملوك المسلمين الذي ضعف ايمانهم وجهادهم عن معاوية وابن حنبل والشافعي ونحوهم بخلاف
الموحدين بكمال العلم والايمان والجهاد المتبعين لسيرة الخلفاء الراشدين كالامام احمد
والمشايخ الكبار فهؤلاء لا يقوم معهم لاهل الضلال والبدع قائمة فشيخ الدين
معاونته من الاسلام والمتابعة فيه بخليط لكن فانه احيانا يتكلم بكلام الاتحادية
واحيانا بحرد الاتحاد بحيث يدخل شكل لبعضهم مسلكا ابلق لا ابيض
ولا اسود واحيانا يتكلم بكلام اهل الاسلام الموافق للكتاب والسنة واحيانا
يتكلم بما حادث موضوعة لا اصل لها عن النبي صلى الله عليه وسلم واما صاحبه الطاوسي
فهي لائمة من الملحدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم والباطل الذي لا يشك
لا ريب فيه والله اعلم بكلام انفرد به لا شبه كلام ابي الحسن الحرالي ولا كلام
ابي العباس البوني وهو كلام فيه اشياء حسنة مناسبة وفيه اشياء لا
فائدة فيها وفيه اشياء ضعيفة بل باطلة من جنس كلام سائر الناس
وفيه اشياء من الهذيان والباطل التي يقولها عاقل والله تعالى يعفو لنا
ولجميع اخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
واما قوائد الذي يدعوى ان هذا هو الحق الصريح فيحتاج ان يذكر ما يعلم
به حقيقة اول ما في هذا الكلام انه دعوى مجردة بلا حجة ولا دليل واذا
كان من تكلم في مسئلة من مسائل الاستحباب الاحكام لم تقبل منه الا
بالحجة والدليل فمن تكلم في خالق الخلق ورب العالمين بكلام لا يوجد في
كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قاله احد من السلف
ولا صحيح من المشايخ الذين لهم لسان صدق في عموم امة بل جميع
اهل العلم والايمان من المشايخ المقبولين المعروفين بما يقولونه وعلم
بالله علما لا شبهة فيه وادلة يعلم منها ان هذا الكلام

لعل

ليس بحق ولا من الله ورسوله ان تكلم فيه بعض الكتاب والسنة الى اسمع ان يقول
اهل الكلام لا يعلموا في دينهم ولا يقولوا على الله الا الحق الم يسمع الله قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ويجب على
بعض جعله هذا الكلام وذلك من وجوه الاول قوله في صدر الكلام كان
الله ولا شيء معه فهذه الكلمة ماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخره وهو الان
على ما عليه كان فهذه الكلمة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوثق عن
مراسيل الدين المقبولين عند عموم الامة ولا اهل الدين من كتب الحديث
وقد اعترف بذلك ابن عمري وغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
قال وزاد الغلاة وهو الان على ما عليه كان والتزموا لا الاتحادية يحلون
هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويحلون هذه الكلمة اشد من تزندقهم وغيرهم
انه ليس معه غيره وهو الان ليس معه غيره ولا شيء سوى الوجود وهو
عينه ونفسه فلا غير ولا شيء سوى الوجود ولا شيء من الاعيان الاثبات
والكون والممكنات والجواهر والاعراض والحساسات والاقذار ليس ولا شيء
معه غيره وهو الان ليس معه غيره فاذا عرف ان هذه الكلمة لا اصل لها في
الشريعة اشبهت قاعدتهم ولفظ الحديث الذي في الصحيحين عن عمران بن
حصين قال جاء وفد بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني
تميم قالوا بشرتنا فاعطنا اقبل اهل اليمن فقالوا اقبلنا البشرى يا اهل اليمن
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا جئناك نسألك عن اول هذا الامر فقال كان الله
ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق
السماوات والارض ثم قال فاذا السراب ينقطع ودت اني كنت تركته
ولم اتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدى دلم الله ى كما يا لا يجوز ان مع الله الها اخر فمن باب الاحجل مع الله الها
اخر مفعد مدبرا ما مخذ ولا وقال تعالى ولا يجعل مع الله الها اخر فيلقى فى جهنم ملوما
مدحورا وقال والذين لا يجعلون مع الله الها اخر لم يقبل لا يجعل مع الله مملوكا
ولا مصنوعا او لا يجعل مع الله عبدا او لا مملوكا او لا يجعل مع الله عباد المخلص
بل صح بانه مع عباده عموما وخصوصا فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم فلا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
وقال لموسى وهارون انى معكما اسمع واري وقال انا معكم مستمعون وقال الذين
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقال واصبروا ان الله مع الصابرين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم اصحبنا بسرورك واجعلنا فى اهلنا وقال افضل
الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت وفى حديث الكسوف فصح ان الله
ومعه الشمس والصدقون والشهداء اذا كان هذا تمام عين ولا معه الان
شئ من الخلق بل الامر كان قبل ان تخلق الخلق فمن يقول فلمن يصح
ان يقول ولا تجعل مع الله الها اخر نصيحة الله لكم فمن شئ عنهم ان يجعله
الها وكل يحور ان يجعله غير اله عبدا ومملوكا وعلى اى هو لاء اى جعلته
الها فما جعلت معه الها اذ ما تم غير فيحور عندهم ان يجعل كل شئ الها
وما يلوون قد جعل معه الها اذ لم معه سواه وهو لا يحوزون عباد
الاصنام كاصرح صاحب صاحب الفصوص وقال فى فص حكمة
النبوجية وملزوم الكبرياء ان الذى دعوا الى الله مكر بالمدعو وقال ما
عدم فى البداية فبدعى الى الغاية ادعوا الى الله فهذا عين الملك وقال
فى مكر هو لا يدرك الفهم ولا يدرى وداد ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا الا انهم لو تركوهم لجهلهم من الحق قدر ما تركوا من هو لا فان الحق
اهل معبود وحها بمعرفة من عرفه وبجهله من جهله لا قال المجد بن
وصى بك المعبدوا الا اياه وما قضى الله بشئ الا وقع فالعارف يعرف من عبد
وفى اى صورة ظهر حتى عبد وان النصارى لم تشبه كالاعضاء الصور
المحسوسة وكالقوى المعنوية فى الصور الروحانية فما عبد عبد الا فى
كل معبود ولهما هذا الكلام ليس ممن كان قوله ان عباد الاصنام
ما عبدوا الا الله ولا يصوف ان يعبد الا الله وان العابد هو
المعبود

المعبود وان الوجود هو عين الله كيف يتصور من عقله لا يجعل مع الله الها اخر
وكيف يتصور عنده ان يدعى احد عن ان يجعل مع الله الها اخر وليس الا شئ
لا اله ولا غير اله وهذا المنهى عندهم هو الله وليس هو عين الوجود
الناظر له يحضر ان الحق كان ولم يكن معه شئ هو الان كان منجلى
لنفسه فوجد منه الزائد عالما بنفسه وما صدر منه وان المعلومات باثارها
كانت باثارها منكشفة فى حقيقة العلم شاهدا لها هذا اللام امعنى
ان الله كان عالما لا شئ قبل كونها وهذا صحيح لكن العبارة فيها لحول
وفيها الفاظ موهمة مثل قوله ما صدر منه فان هنا وهم مذهب الدهرية
الذين يقولون ان العالم صدر منه وفاض عنه فلم يعلم العالم نفسه وما
خلقه وما يريد ان يخلقه كان ذلك من عبارات الملحدين التى جاءها الكتاب
والسنة وذلك لو قيل كان رائيا لنفسه كان ذلك مطابقا لما جاء به الكتاب
والسنة من وصفه بالرؤية وذلك يقول العلماء واما لفظ التخلى فانه لا
يدل على المعنى الذى يظهر الذى بعد خفائه كما قال فلما راءا حلاها
ولا قال فلما حاربه الجبل وجعله دكا فيتعرف لك ان ما راى نفسه بعد ان
لم يكن راها وهذا هو المعلوم المقصود لك ولكن يتفهمه العبارات
وحروفه عن الفاظ القرآن التى هى فى هذا المعنى فهذا لا من احدها ان
يكون ما شاهد منكشفا فى حقيقة العلم شاهدا لها فهذا لا يقع
فيه المحذور وهو ان العلم قبل وجودها يوجب مخالفة الاشياء وقد
ظهر لهم الاسم كالشافعى واحمد اما سمى المعدوم ورويه المعدوم وقف
الشرعيون والمتكلمون من اصحاب الشافعى واحمد والاشعرية والمعتزلة
الى اسماع ذلك وقد ذكر ما فيه من السلامة وعدمها الى حواز ذلك وهذا
قد يتبين ليس هذا ما يحتاج فيه هو لا الاحادية فان هو لا لو قالوا ان
المعتزلة او اليهود او النصارى كان خيرا من قولهم وانما ان
لم يظهر فى الاسلام الا سم لظهور دولة الشيعة كلهم حق القائل
ان سلم ان ذلك حجة يدل على ان المعدوم ما سمى شيئا فمن اين يعلم ان قولنا
فان موارد النزاع اذا لم يكن فيها حجة كان دعوى محدوده الكلام الذى ان يعلم ان قولنا

كان يعلم الاسياء قبل كونها لتبين ذلك اثبات لكون المعدوم شيئا في نفسه فان
مذهب جماهير المسلمين وجماهير العقلاء ان الشيء قبل وجوده ليس بشيء اصلا وانه ولو كان
معلوما لله فالعلم لا يسمى لانفصاله ان يكون موجودا ولا اثنا الا الان يقتضي قول
موجود في العلم واثبت في العلم وذلك ان الله يعلم الموجود والمعدوم والواجب
والممكن والممتنع وقد نفى العقلاء على ان المسمى ليس بشيء وانما نازع بعضهم في
الممكن فقال قوم من المعتزلة والرافضة المعدوم الممكن سمي ثابت في نفسه
خارجا عن العلم وهو لا متصور على انه ليس بشيء محض وحد وهذا
اصلا لمعنى ان يعرفه فلا فرق عند اهل السنة وجماهير العقلاء بين الوجود
والثبوت بل المعدوم قال الله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
وقال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فالمعلوم
ههنا حين لا فرق بين ان نقول صار ثابتا في العلم او موجودا في الله
الوجه الثالث قوله فلما حركت الارادة الازلية ان يعرض نفسه
على الحقائق الكونية المعدومة في بصر المشهود اعيانها في علمه وتجلية
المطلق تزلت الالهية من حضرته كانه الى شأنه فعند ذلك
قارن الالف النون فعبر عنها بانا وعند ذلك ظهرت نقطة سميت
عقد حضرة النبوة فهو صوت علم الحق بنفسه الواجبة صورة العمل
المطابقة للصفة المعلومية فصارت مرآة لانعكاس الوجود المطلق
محلا لتميز صفاته القديمة فظهر الحق سبحانه وصفه واصفا
نفسه وبحمده فالاول هو الموصوف والثاني هو الواصف
والاول هو المسمى باسم الرحمن فلهذه الحضرة طرفان الى الحق
المواجه اليها الذي ظهر منه الوجود الاعلى واصفا وطرف الى الظهور
منه وهو المسمى بروح الاضافي ومسمى هذا الكلام ان اسما اراد
ان يتجلى للخلائق النابتة في علمه كما كانت متجلية له ازلا من الذات الى
العقل قال انا ظهرت حلل حضرة النسوة وهي صوت علم الحق
بنفسه وظهر منها الوجود المطلق الذي كان علم الله سبحانه
الانعكاس كما سبق في شعاع احد المرايا من الاخرى صارت
محلا لتميز صفاته القديمة فصار الحق واصفا موصوفا واصفا

باعتبار

باعتبار ظهوره على الخلائق له وموصوفا وحمل الموصوف هو الله والواصف هو
الرحمن وجعل لهذه الحقيقة الى سماء عدد جميع النسوة صرفا الى الحق بكونها
عالمة به وطرف الى الحضرة العالم فهو هو المسمى بالروح الاضافي وهذا كله
عندهم في نفس الامر وهذا الله عندهم قديم ازلي قال في احد كلامه قلوب
المصطفى محمد سماني الازل والابد وسلطاني سر الله وعباده وانا اعلم ان هذا
الذي يصفونه ليس له حقيقة في الخارج وانما هو شيء يتخيلونه ولهذا
يصعب تصوره لان الخيالات الفاسدة ليس لها حد وما لا شيء فلا وجود
له الا في كلام هؤلاء الملحدين في اسماء الله وآياته المشابهين للاسماء عبدة النصب
والفرعونية ولهذا كان العلماء يقولون عنهم انهم جهال واسع والجهال
والوهم محل الشيطان الذي يتنزلون عليهم بهذا الضلال قوله
تحركت الارادة الازلية عبارة عنها انها فعل وقال توجهت او
تعلقت الارادة كان الحق بمعنى كانت هذه الحركة اصلا موجودة معه
قبل ام كان ذلك بعد ان لم يكن فان كان قديما يطل قولك فلا تحركت
الارادة الازلية تنزل من كذا الى شأنه كان هذا ظرف لفعل ان يقتضي تحولا
من حال الى حال فان الفعل الذي له ظرف زمان لا يكون الا حادثا ولذلك
يطلب بعد ذلك فان الالف النون تعبر عنها والعدم ليس له ظرف زمان
يحول فيه فاذا لم يزل وان قلت ان هذا المحدث بطل قولك بعد هذا
بنيوه محمد صلى الله عليه وسلم من الازل الى الابد وايضا فقولك يعرض نفسه على الخلائق
الكونية المعدومة في بصره المشهودة اعيانها في علمه كلام باطل فان الله كيف يعرض
نفسه على شيء والعلم الذي هو صفة الله عين الصفة والصفة لا تعرض
الصحيحة وعلى اصحابه في عرصات القيامة وقد قيل ان محمدا رأى ربه للاشارة
واما من سوى محمد صلى الله عليه وسلم فلا يراه بعينه في الدنيا كما ثبت في الصحيح
سمعان ان المسيح صلى الله عليه وسلم انما ذكر الدجال فقال اعوذ بالله منه
واعلموا ان احدا من البشر لن يرى ربه حتى يموت وقد قال ربنا سبحانه وتعالى
ومعاده وعمرها واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومن قال انا المسيح صلى الله عليه وسلم
رأى ربه فهذا المعراج فانه لم يعد الله تجلى له فانا المحل كان الظهور والبطون
ان يكن بل قد روي في الصحيح عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
لسألته فقال عما كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأى ربه فقال قد سألته فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

[illegible] اراه وفي رواية رأيت نورا فهذا من ثبت الرؤية بقول الرادي في النفس
لأن نوع الشيء يضم ومن نفيها صحيح ه على نفيها وقد اختلف أهل السنة والمعتزلة
الرؤية عن الامام احمد هل يقال رآه بعيني رأسه او بعيني قلبه او هما رآه والصحيح
على ثلاثة اقوال وفي ثلاث روايات عن احمد فانما رد به الخلف فهو سهو داخل المعرفة
فهو موجود في الدنيا لغير النبي صلى الله عليه وسلم فلا اولى وكذلك رؤيته المنام لكنه سبحانه
يرى في صورة تخيل الرائي فانا رد به المنام يقضي ذلك واما الاحاديث
التي فيها رأيت ربي في صورة كذا وكذا فموضوعة بيقظتي حتى وجدت يدا فاذا له
على صدري فهذه كانت في المنام فان ضمن ليلة المعراج لانها كانت بالمدينة
فان فيها انه اجتنب عنهم في صلاة الخوف واما معاذ حمل ثم الطفل
وغيرهما من لم يصل خلفه الا في المدينة والمعراج كان بمكة بنص القرآن
وبالسنة المواترة والاجماع ولم يصل احد منه راه بالمدينة فانما الاحاديث التي روى
فيها انه راه في كل المدينة او في المساجد او في غرفه فلها معان متعددة
ملخصه والعرض هنا انه يقال فما ان الله عرض نفسه على الكفار ليروه يقال
او مخلوقا نه ولا نه يحل المعلوم انه اراد الجمع المخلوقات بل موسى قد سأل الرؤية
ليس رآي ويقال لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا فاذا كان موسى عليه السلام لم ير عرض ربه في هذه الدار
والجبل جعله دكا لما تجلى ربه للجبل بدل على انه لم يكن محالا لذاته وقد الذين
قيل انه عرض نفسه او تجلى للكفار والجنة ترى والنصوص دلت على الكفار الثلاثة
والكفار والمنافقين والجن والشياطين فكان عرض نفسه على الكفار الثلاثة
المعدوم في بعض المشهورة اعيانا في علمه فكان علمه محيطا بكل شيء ما كان
وما لم يكن فكان قد عرض نفسه على ذلك كله فعدل عن ما لم يكن الى الكشف
وما هو كائن منه ثم وايضا فان المعلوم قبل وجوده ليس هو شيئا موجودا اثناء
تعرض عليه شيء او يتجلى له شيء اصلا فان الله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان
كيف كان يكون ما جعل الشرطية المعلقة شرط معدوم مثل قوله لو جرحوا
فيكم جرحا الا سمعتم وقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقوله
عن الله احد واحد احدا لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا وقد تعلم امر بعض عباده بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان
كيف كان يكون فانا نعلم ما مضى من القرون والاجيال ونعلم ان العالم سيعدم

وانه

وانه سيدخل قوم الجنة وقوم النار وقوم ما اخبر انه يدخل من اهل النار ليوردوا
ثم يصدرون عنها ثم اذا علمنا الحوادث المستقبلة ايكون اعيانها الحقيقة
الخارجية موجودة في علمنا قبل وكذلك الماضية فان علمنا السموات والارض
ليست في نفوسنا فكيف يتصور ان يعرض نفسه او يتجلى لشيء ما وجد بعد ولا
صار له حقيقة ولكن علم ان سيوجد فاذا علم انه سيولد ولد بعد حول
هل يتصور قبل ان يحبل بها امكان يعرض عليه شيئا او يتجلى له شيء من الخلائق
وهل يتصور ان يكون المعدوم وان علم ان سيوجد هل يتصور ان يكون
عالما بحقائق الخلائق فضلا عن ان يتعرض نفسه عليه وايضا
فسئلت الخليل الالهية من حقيقة كانه الى ثنائه فيه اولا لفظه كانه كما
استهلت اولا وهذا احطاف الفعل الاضافي لا يقال كانه وصام
واصحه وان كان ابو الحكم برحان يستعمل هذا اللفظ في شرح كلام
الحشي وهو كما حلل كثير الفوائد لكن هذا اللفظ حطا بها هذا
الشان الذي تنزل الى شرح هو سي منفصل عنه ام متصل به كان كان
منفصلا عنه فكيف يكون سي منفصلا عنه قبل ان يخلق شيئا سماعيلي
اصلهم الالحادي انه ما ثم سي منفصل عنه وان كان منفصلا فكيف
ينزل من مكانه الى ما منفصل به وقام به وهل كان قبل هذا النزول وغير
شانه ثم نزل الى شانه ام نزل في شانه ثم عنه هو الان على ما عليه كان
ليس معه سي فهذا الشان الذي نزل اليه من زمانه الاواخر سلم لا ان كان
سابقا فقد صار معه سي اجيب لكن محدث وان لم يكن شيئا فانتقل الى شيء
فلم يزل كانه ولم يحدث سي فما الذي عنه اما بيانا هو لاقوم يخيلون احالات
فاسدة وسمعوا الفاظا فوضعوها على غير موضعها بحسب تلك الخيالات
فاذا حققت معانيها حق التحقيق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فاما الذي يعيد خلقا اما ما بعد النافين قبلت في الارض كذلك يعيد
الله الاشياء سمعوا قوله كل يوم هو في شان ومع قوله كان وما شيء معه
وقول رسوله حق فان الله كان ولا شيء معه وهو كل يوم هو في
شان من شؤونه وهو افعاله كما جاء في الحديث بعد ما يرفع كرسيه
ويضع قوما ويضع آخرين وليس في هذا انتقال عن كلمة الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا هو خالق وبارئ وفاطر وانشأ فحدث الله من امر ما شاء وايضا
فبعد ذلك قارن الالف النون فصار عنها ما نا وعند ذلك ظهرت نقطة السين
عقب حقيقة النون فقال له وانى كانت الالف والنون قبل ذلك حتى تقارنا
حينئذ وما الذى اوجب اقترانهما بعد افتراقهما وانى حدثا حينئذ ما الموجب
للحدوث وقوله عن عنها ما نا فقد ذكر ما كان يقال له انا لما كان ولا شئ معه
لم يكن يتحمل ان يقول انا حتى يزل هذا النون الذى ليس له حقيقة ولا
معقول وكذلك هذه النقطة التى ظهرت ما الموجب لظهورها وانى ظهرت
هذه النقطة ثم اغرب من هذا كله بسميه هذه النقطة عقب حقيقة السين
بالتاء سعرى من الذى سمى هذه النقطة بهذا الاسم هل انزل الله بهذا الاسم
من سلطان ام هى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وقد علمتم
وكفى بان هذا الاسم المفترى ليس له وجود فى شئ من الكتب المنزلة
من السماء ولا صح ولا ماثور عن احد من الانبياء ولا تكلم به احد من السلف
القدماء ولا من المسلمين والعلماء الا هو ولا المقاربون لدولة النار الذين يشوم
المقربة استولى الكفار والفجار وحاشوا اخلاق الدنيا حتى الحدادى عدان
الله وآياته وغيروا ما بعث الله رسله به من الهدى ودين الحق الذى بعث ان
بظهر على الدين كله وهذه النقطة العجيبة التى سميتموها عقب حقيقة
السين انها من الاعيان التى هو موهم بعضها من غير محالها هى من الصفات التى لا
بد لها من محل قائم بها من محل فان كانت عينا
قائمة بنفسها فما ان تكون هى الحق او غيره فان كانت الحق فلم يحدث شئ
وان كانت غيره فقد حدث غير غير الرب فقد حل الحق بما يظهر فيه وسماه
الرحمن فيكون الرحمن اسما لغير الله وان كانت صفة من الصفات فليست
هى مما يقوم به الا الرب فتكون هذه النقطة صفة له انها حادثة فقد تحدد
فان كان قد تحدد شئ وان كان حادثة وهى صورة علم الحق بعد
له علم لم يكن قبل ذلك وهذا مما لا يقول به احد لانه تقدم انه كان عالما
بنفسه وبما سيكون من المعلومات ومقصوده من هذه الكلمات ان الحق صار
معلوما بعد ان لم يكن معلوما بعد ان كان عالما بها وهى محله له وقد قدمنا انه لا
يتجلى لجميع الا ان يتجلى بتجلية لها دلالة عليه او علم به كما قيل فى قوله وان من
شئ الا

لا يسبح بحمده فقيل الحمد كون الحى بصيرا معلوما لبعض الخلق او كلهم هذا معنى صحيح لكن كيف
يعلمونه قبل ان يخلقهم فان قيل الامر فى علمنا وهم فى علمه عالموه فانه يعلم الاشياء
الاشياء على ما عليه فيعلم المؤمن مؤمنا والكافر كافرا والعالم عالما والجاهل
جاهلا فاى حال تحدد للشئ فانه يعلمه عليه علمه قبل ان يكون كما يعلم نفس الشئ قبل
ان يكون ولا يتصور ان تصير المخلوقات عالمة فى الخارج الا بعد وجودها
فى الخارج لا بعلمها عالمة الا اذا علمت هى فان ثبوت الصفة بدون الموصوف
فى الخارج او العلم محال وهذا التقسيم والتحقيق يكشف ما ابدوه من الزخرف
والتزويق فان هذه الحقيقة ان كانت صفة لله تعلم بها نفسه ومعلوماته
فالله عالم بذلك قبل ظهور هذه الحقيقة وان كانت صفة لعين فلا يتصور
وجودها قبل وجود ذلك العين وقد ظهرت نقطة لفظ محال الغير حدوث
فالحدوث لا بد له من محدث ولا بد للصفة من محل ام تعالى الله عن ذلك
فلم يحاط ولم يدرك الا الله وهو عالم بنفسه وبعلوماته فاى شئ للمشف
له وبحاله هذه النقطة العجيبة الشان ما تشبه هذه النقطة بالكلمة التى
يعبدها النصارى ويزعم انها خلقت الناسوت فيقول لهم الملعون هذه الصفة
صفة هى كلام الله فان كان كلام الله غير مخلوق ويرين ويعبد ولاجل المسيح
دون الموصوف وان كان جوهرا خالقا فانا نقدم بتقسيمها الان اما
غيره وان كانت اب فتكون الاب هو الحال وان كان غيره فتكون جوهرا
منفصلا ان الهان فالنصارى فى ضلاله وحيره حيث اثبتوا الاثنانية له
وقالوا هى اله واحد وهو لا اثبتوا هذه النقطة العالمة العارفة مجالا ولم
يجعلوا لها محلا فاشتبه كل الشبه بتحقيق هذه النقطة التى عقب
حقيقة السين فهو صورة علم الحق بنفسه الواقعة صورة العالم المطابقة
للصورة المعلومة التى حادث مراة انعكاس الوجود المطلق محلا
لتميز صفاته القدسية التى تظهر الحق فيه بصور وصفات واصناف
نفسه وبحظه فالاول هو الموصوف والثانى هو الواصف والاول هو
المسمى باسم الله والثانى هو المسمى باسم الرحمن فقد علم ان هذا
اسم من اسماء الله ليس اسما من اسمائه لشئ من صفاته كالعزة والقدرة
والكلمة ولا اسم لشئ سواه واسماء الله تعالى لها معقولية لا تتغير
عالمة المقدسة ولكل اسم خاصة يتميز بها عن الاسم الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم العليم القدير القدوس وهكذا اسماء الرسول واسماء القرآن ليست
هذه الاسماء مترادفة ولا هي ايضا متباينة من كل وجه بل هي باعتبار الذات مترادفة
وباعتبار الصفات غير مترادفة بل كالمتباينة ولهذا تسمى هذا النوع المتكافئة
فكل اسم فانه يدل على ذات الله وعلى خصوص وصفه بالمطابقة ويدل على احدهما
بالتضمن ويدل على الصفة التي للاسم الآخر بالالتزام فانه يدل على الذات المتصفة
بالصفة الاخرى فبين كل اسمين اجتماع وامتياز الا الاسم الذي ليس له فيه مقول ولهذا
هل يدخل في الاسماء ما فيه رد لما نقل عن الامام احمد انه لا يدخل في هذه
الاسماء بل هو مختص بالله وهذا يطابق قول من يقول ليست مشتقة والذي يقول انها
الاسماء وهذا يطابق قول من يقول انه مشتق والصفات ايضا مشتقة والاشتقاق
وعدم الاشتقاق فيه الاشتقاق الاصلي لا الوصفي فليست من الاسماء
مشتقا كاشتقاق سائر الاسماء التي هي اشتقاقها اشتقاق الصفات واما
في الاصل فاسم هو الذي يسمى الاشتقاق الوصفي وذاك يسمى الاشتقاق الوصفي
والاسماء جميعها هي اسماء لله رب العالمين واما صاحب الخصوص واصحاب الاتحاد
فعندهم اسماء الله سب واضافات بين الوجود ليست موجوده فهو مقول
اضافة بين الوجود الذي هو الله عندهم وبين الشيوخ وعين يقول انه
بين اجزاء الوجود وجزئياته وهو اعظم الناس الحادا في اسماء الله واعرف
هذا الفرق بين اسم الله والاسم الرحمن ان الرحمن مضمن للرحمة المتعلقة
بالخلق والاسم الله مضمن للعموم او الخصوص الالهية التي هي استحقاق العباده
فاما كون هذا اضافيا والآخر موصوفا بهذا اسي ليس له دخول في معنى
اسم الله والاسم الرحمن بل كان الله ولا شيء قبل ان يتعلق بشيء
شاء له مستحق لهذه الاسماء الحسنى ولا يقال فهل كان الله رحمن قبل ان يخلق
فجعله الرحمن متأخرا عن تعلقه الى آخر شأنه فقد قال ان قالوا نعم قيل لهم
ان هذا هو المنتسب الى ابن حموية مضطرب مخبط فانه ليس بموحد
محققا ولا الحاد محققا بل مظهر لوحدة الوجود من الملتبس
وسايب اهل الملل ومظهر مذهب الملحدة الاتحادية مثل اصحاب ابن عربي
وابن سبعين والتلمساني ونحوهم وهو في نفسه اما مذهب الملتبس سايب
اهل الملل من اليهود والنصارى والمجوس وسائر المقرين بالصانع مع تلبيس
حق موجود بسفسطة سمعية عما سواه وهو رب العالمين وخالق الخلق
وانه ليس ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته وانه مع الكائنات

غير

عباده مقر الله وهو مالكهم ورازقهم وخالقهم والقرآن من أوله الى آخره يذكر هذا التوحيد
وتنبيه ومع هذا فالله اسماء وصفات وصفاتها نفسية وصفية فهي رسوم الرسل
ومن الجهمية من ينكرها او بعضها ويصف الله بصفات سلبية نفاة فهي مات به الرسل
وتكون تلك الصفات مستلزمة للتعطيل والفلاسفة النفاة القائلون
بقدم العالم يقولون واجب الوجود وانه ليس هو العالم ولا حي ولا متكلم
ولكن عرض في الدهرية انكار الصانع وهذا هو الذي ذكره الله في القرآن
عن فرعون بدا انكر رب العالمين ولكن كان هو وقومه كما قال الله وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال له موسى لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وكان مدعا الجهمية
الذين يقولون ان الله فوق الله عرشه يقولون انه بذاته في كل مكان
وانه حال في كل مكان وهو رأي طائفة من متصوفة الجهمية مثل الحلولي
ونحوه واما علماء الجهمية وفضلاؤهم فلا يصفونه الا بالسلب ليس داخل
العالم ولا خارج العالم ولا هو فوق العرش ولا في العالم ونحو ذلك وكان السلف
واسمه الذين يعلمون ان هذا القول يستلزم نفي ذاته ويقولون انه لا يرى
على التعطيل وهذا هو الذي وقع هؤلاء الملاحدة الاتحادية في زعمهم انه
هو هذا الوجود فان العابد لا بد ان يشهد ان بعيد الاشياء موجود اقرب
الاشياء اليه والقصد لا يتعلق بمعدوم بخلاف الوصف والكلام فانه يتعلق
بموجود وبمعدوم فالمتكلمون بالنفي اذا اثبتوا وجودا يقولون قولهم
حائلة من تحصيل العبادة لان ذلك ليس هو مطلوبهم ومقصودهم ولهذا
تغلب عليهم القشور والاعراض عن العبادة لله والغرض واما اهل الارادة
والعبادة من الصوفية والعامة ونحوهم اذا اثبتوا جهة اعلوا بها
الى رب العالمين الذي وصفه رسله لمحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي على السموات
والارض وعرشه امام بهم انشوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معهم اينما كانوا والله بما تعملون بصير
بدان تتعلق قلوبهم بموجود ما فان سيعلمون انه بذاته في كل مكان وبما
تعلقوا به الحادة بعض الاشياء من المسيح وغيره وغير ذلك
يتعلقون بعبادة الملائكة او الكواكب او الاصنام ليتقربوا اليه فانه
لا بد للقلب من قصد يقصد اليه بالعبادة حتى موجود والصفات
السلبية لا تعلق بها القلب ولا تطمئن فان قصد العدم لعدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القصد وعباده المعدوم كعدم العباده فهذا الجهل والضلال اصفان لهم
هي التي اوقعتهم في عباده ما سواه ثم انه يحصل من احدهم توجه الى الله وعبادته له
فيشهد بقلبه الوجود القائم بنفسه ويرى ان جميع ما سوى الله كالظاهر سار في جميع
الكائنات فيعتقد ان ذلك هو الله الخالق مثل من راى شعاع الشمس فاعتقد
انه راى الشمس او راى اثرها وهكذا هؤلاء ما شهدوا الا صنع الخالق
وخلقه وملكه وسلطانه ولهذا تاه كثير من العباد والزهاد
كما في الصوفيه وهذا قول الحلولية والاتحادية كما قال عبد الله بن المبارك والامام
احمد وسائر ائمة السنة هو المعرفة فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فحادوا
هؤلاء الاتحادية المتاخرون جعلوا نفس الوجود الخالق هو الوجود المخلوق وجعلوا
الوجود المخلوق المصنوع هو الوجود الخالق وقد علموا انهم مخالفون ومخلوقون
فاضطروا هنا فاما صاحب الفصوص فانه يقول اعيان الممكنات ثابته في العدم
كما يقول من يقول من المعتزله والشيعه ان المعدوم شيء ويقول ان نفس
وجود الخلق فاض عليها وظهر فيها وجودها هو وجود الحق وذاتها ليست
ذات للحق ويقول ما كنت به في نفسك ظهرت به في وجودك وانا ما احد
احد ولا نعلم على احد وانما الذات الثابته في العدم هي المحدثه المسببه بما قبله
في فيض وجود الحق عليها وتجعل اشياء الى النسبه بين وجوده وبين
ثبوت الممكنات وهذا القول كفر وهو باطل من وجهين من وجهه انه جعل
المعدوم شيئا ثابتا وفرق بين الثبوت والوجود فان هذا قول باطل وفرق
فاسد وشبهته ثبوتها في علم الحق لا يلزم من علم الحق بثبوتها في نفسها ولا وجودها
الوجه الثاني انه لو فرض ان الاعيان ثابته فليس وجودها وجود الحق
بل الرب ابدع وجودها وخلقه اقال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
وهكذا يقول من يقول بان المعدوم شيء من المعتزله وغيرهم يقولون الله خالق
وجوده لا يقولون ان وجوده هو نفس وجود الحق كما شارك الاتحاديه
فاضطروا بين الوجود والثبوت ولا يقولون ان المعدوم شيء بل هم من اعرف
بان وجود المطلق والمعين كالفوتي فانه يقول الحق هو الوجود المطلق
فاذا تعين لم يكن هو الحق وعلى قول هذا البشيه وجود الاعيان هو
المخلوقات فلو زالت لم يزل وجودها وهو ايضا وجود رب العالمين
في الحصه واثبات للوجود الذي اقره فرعون واصحابه لرب العالمين وهو الذي
قبله يعرفون من المظاهر والمرائي والمحالي ومن الظاهر المتجلي

فيقولون لحصر وجوده في اعيان الممكنات على راي صاحب الفصوص او
ظهر الوجود المطلق في المتعينات على راي صاحبه الرومي واما التلمساني
وغيره بعدهم ما ثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه لا بصوره من المطلق
والمعين والوجوب والثبوت كل هو الله عندهم كالبحر والمواج والحباب
يشهدون الله ما لشيء الفضه الذي يظهر في صور مختلفه وهو هو لم يقل
الرومي هو الماده المشتركه المطلقه واما اعيان الصور فليس هو واما التلمساني
فيشبهه بظهور النور في الزجاج وظهور كل زاجه بحسبها وهو
واحد في نفسه واما التلمساني فمحقق قائل من هؤلاء واما هذا اللعام المذلول
المضاف الى سعد الدين حموية فهو ملحد من جنس مذهب الملحد ونصير الملل
الذي حارب الرسل عن الله ومن مذهب هؤلاء الاتحاديه وهو الى الاتحاديه
اقرب وما فيه من الالحاد فهو شبيه قول صاحب الفصوص من وجه وقول صاحبه
الرومي من وجه وليس مثلها وذلك انه جعل ثبوت الحقائق في علم الله بمنزله ثبوتها
في الخارج ليحصل التجلي عليها وثبوت الحقائق في علم الله صحيح لكن يمتنع ان يحصل التجلي
على شيء قبل ان يوجد ثم جعل تجلي الحق لها بمنزله ظهور وجوده في الاعيان
المملكه فهذا القول اقل كفرا لكنه اظهر تناقضا فانه اصرح باثبات وجودها
عين وجوده واصرح بتثبيت ذواتها لكنه زعم ان جليه الحق في اعيان الممكنات
في علمه مثل ذكر صاحب الفصوص انه حصول وجود الحق في اعيان الممكنات
وتكلم في التعيين كلام قارب مذهب القونوي كما سنذكره ان شاء الله وهذا
التفصيل الذي ندل له نحن لمذاهب هؤلاء اقوالهم في نفسها متناقضه فاضطربوا
فيها فصار مذهبه فقط حكايه اقوال هي في نفسها متناقضه
كما اضطربت النصارى في الاقانيم وفي الحلول والاتحاد وهذا شان الباطل
كما قال تعالى انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاصاحب هذا القول يعلم فيه ما في كلام
موحدة الذاتيه يشهد نفسه ويشهد المخاطبين الكونيه المعدومه في
المشهود له فلما اراد ان يعرض نفسه على تلك الحقائق نزل التجلي من تلك
الى شانه التي يظهر فيه الحقائق الكونيه فظهر في تلك الحقائق
بصفات امن فلم يصح بان وجوده قام بالاعيان الممكنه كما صرح ابن
العربي فيكون انكارا محضا ولا التفت الى كونه يعلم ان تلك الحقائق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعلومه فيتبعض ويصير له اسم ص

او بعضها ستعلمه كما هو الواقع فان الله اذا علم الاشياء علم انها ستعلم لم يكن
حينئذ قد صارت موجوده عالمة حتى يوجد المتعمل اللفظ المشترك فجعله
كالفعل في عين الحق فجعل شهودي في علمه بمنزله شهودها في الخارج وظهورها لها
ظهور وجوده في ذواتها فتدبر هذا فانه يبين حقيقه مطلوبك هذا ومعلوم
ان وجوده الذاتي ان ظهر في الاعيان فاول ما يظهر فاسم انا لانه على علم في
وحدته الذاتيه لا يعرف ولا يكون له اسم عند هذا وعند ذلك ظهرت وهذا التعين
هو النقطه التي قد سماها عقد حقيقه النبوه وهو صوره علم الحق نفسه
الواقعه بصوره العمل المطابقه للصفه المعلومه وذلك كان الحق تجلى له
لنفسه ثم لما تنزلت الحقيقه من كانه الى شانه تجلى للاعيان المشهوده له واعطى
حقيقه النبوه التي هي الانباء والاخبار عن الوجود المطلق الذي كان ما كان
فهذه النقطه هي في مشهوداته مطابقه لعلمه بذاته ولهذا كانت صوره علم
الحق بنفسه المطابقه للصفه المعلومه لانه كان يعلم نفسه ويتجلى لها فهذه النقطه
كما تجلى لنفسه فصار شهودها لها مطابقا لشهوده لنفسه ولهذا قال فصار شهوده
لانعكاس الوجود المطلق محلا لتميز صفاته القديمه لان الذي كان في
كانه من تجليه لنفسه بوحدته المطلقه ليس فيه عندهم صفات
متميزه ولا اسم وهذا متفق عليه بين الاتحاديه ان الحق عندهم في نفسه
ليس له اسم ولا صفه اصلا وهذا وان كان مطابقا لقول غالبه الصابيه
القائلين بنفسه والباطنيه الذين يقولون للحق الاول ليس له اسم ولا صفه ولا
يقولون هو عالم ولا قادر ولا موجود ولا يقولون يعلم ولا يقدر ولا يعبد
ربك فاذا اردت ان تعلم انه يجعلونه عين مخلوقاته فان كان اولئك يجعلونه
شاركنا في المخلوقات فقولهم هو قول هؤلاء الملاحده وهذا اصح فانه وقفت على
مقاله غلاه الاسماعيليه والنصيريه في كتبهم التي يطلعون عليها الا على خواص
اكابرهم فانهم يصرحون فيها بنفي الصانع الحالق وجوده بالكليه كالملحد
الذي ذكرهم الله عن فرعون وجنوده وعن الذي حاج ابرهيم في ربه وكذلك احكا
عنهم من وقف على ردودهم على اهل الاسلام كالقاضي ابي بكر بن الباقلاني والقاضي ابي يعلى
ابن الفراء العبري وقد ذكر كلامهم والرد عليهم ابو عبد الله البصري وابو الوفا
ابن عقيل وابو حامد الغزالي وابو القاسم الانصاري سنائي وغيرهم

اهداب الحق النجاح في التفرقه الملكيه في العلومات اهداب الحق القوي والنفس
الكليه سوادها هو الروح الاعظم بياضها والله تعالى نورها وانما قلنا ان العلومات
والمعلومات اجفان العين لانها كما قلنا على ظهور النور فلو قطعت اجفان
عين الانسان لبصر وتورعينه وانتشر بحيث لا يرى شيئا اصلا فكذلك العلومات
والمعلومات لو ارتفعت لانبسط بحيث لا يظهر فيه شيء اصلا ورأسا وبعين
بصر الله ما يتعين اسمه فهذا هو الحق الصريح المتبع لا ما يرى للمتحقق
في مفتاح الاسلام ودنه المتين في سد اصل الله وجهله فتصول بهذا الكلام
لعله اراد به كلمة مخصوصة السر به وانه عنده كلام عظيم فيه كشف حقيقه
الامر وان مقصود السر بما هو المعرفه والهدايه لكل قابل لها
يتسحب على جد ما توجبه الشرعه على من قامت عليه الحجه لكن
يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق
يحب الرفق في الامر كله وقال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق
ما لا يعطي على العنف وقال ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان العنف
في شيء الا شانه وقد قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى فهذا اللام وامثاله الذي فيه من الكفر ما نكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا إذ هو اعظم من قول الذين قالوا
اتخذ الله ولدا اذ اصدر من قوم يطنون ويظن بهم مساك الاسلام
اهل التحقيق والعرفان احتاج المحاكم لهم الى شيئين من عظيم
وغضب لله وسلطان يحمي ويقدر يدفع بهم شتم الله وسبه والكفر به
ورفع لسان يحمل به الى المحاكم حقيقه البيان والبرهان
تاييد والسنان فاما يكون بالنسبه الى العجز في الحال كما قال النبي صلى الله
ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتله واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحه ولا يذبح احدكم بهيمه فليحد شفرته فليرح ذبيحته
هاهنا مثل احسن العلامات وكذلك رمي الكفره الغزيه على الله والالحاد
في اسمائه وايامه ومحمود اسيه وصفاته فاما يكون الاحسان في الحال
رفع الاباحث وحق دينه فاما يكون الاحسان في المآل ادع الى السبيل ربك بالحكمه والموعظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلم الغيب لا تستشرف من الخير وما مسني السوء ان انا
الا نذير لا املك لكم ضرا ولا رشدا وما قال لا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت
النصارى المسيح ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله
ورسوله وهو من الناس من عصى امره وخالفه فيكثر
ما جاء به ويشرك معه ويعبد حسبه ان يتبعه كما
فعلت النصارى انهم متبعون المسيح فغلوا فيه
وقد كفرهم الله وبرأ منه فمن الناس من اعتقد في الرسول
ما اعتقدته النصارى في المسيح حتى صرحوا بانه هو الله
وانه يفعل ما فعله الله وبعضهم على ما اقر الله عليه
وهذا لا قاله لي غير واحد منهم ولا رحكوه عن شيوخهم
حاروهم يزيدون هذا من علوم الاسرار التي لا يطلعون عليها
الا الخواص وهم يعتقدون هذا في شيوخهم ايضا وهذا
غير القائلين من الشيعة الذين يعتقدون ان الله حل فيه
وفي علي وان طائفة من اهل بيته وغيرهم يعتقد
الا لهية في عبد الله الجراح كالحاج وامثاله ثم
طائفة من الشيوخ يعتقدون في القارئ من الكمل
الحاد الحق بهم وانه تعالى هو الذي يتكلم على الستهم
وان التوحيد هو الوحدة
ما وحد الواحد من احدا دخل في وحده الحديث جامد

لا يدرك درجة الشرك بعض من يطلبها ويحدها
ويدعوها ويستغيث بها ويطلب منها ما يطلب
سبحانه وتعالى فهذا من اعظم الشرك وعبادة الاوثان
وانما كان الله سبحانه وتعالى حرم على قوم نوح ومن بعدهم
من شرك اهل الكتاب فقصده صلى الله عليه وسلم
بقوله ما من رجل يعلم الا رد الله عليه روحي حتى يرد عليه
بيان حبابته وانه يسمع السلام من القريب والبعيد
من البعيد ليس مقصوده امر الامة بان يأتوا الى القبر
ويسلموا عليه عند قبره انما امرهم بذلك اذا سلموا
عليه في الصلاة وذلك افضل واكمل لهم ولهذا
كان السلام عليه لمن قدم حاجا او معتمرا او غازيا
خير من السلام عليه لمن قدم من سفر
على قولين مشهورين هل تكره ام لا والاول اصح
طواف الزيارة والناس يقلدون في اقوال الثلاثة
وهل تكره زيارة البعيد بعد ثلاثة ايام على روايتين
ام لا تكره زيارته قبل ثلاثة ايام على روايتين
فقد تواترت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن
تحري الدعاء عند القبر واذا دخل البقيع يستغفر لهذا
ويسلم عليهم وكذلك اذا مر بالقبور في الطريق
سلم عليهم كما كان يسلم عليهم في المقابر
ويعلمهم اذا خرجوا اليها ان يقولوا السلام عليكم
اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية
فعلم ان قبل ان يتخذ زيارة القبور مستحبا لا يكره
ان يقال زرت قبره كما يقال صليت عنده وصمت عنده
ونحو ذلك والله اعلم بما يحب ان يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سئل عن بقيته

توحيد من خبر عن نفسه عارية اطلقها الواحد
توحيدا اياه توحيده ونفش من نقته لاحد

ربط الكلام على ما ينبغي من تغيير هذا الوضع
والمقصود هنا انه قد وقع في اخبره الله عليه وسلم
في الحديث النقع في صحته عمران بن حصين رضي الله عنه
حيث قال لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو القذة
بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن اعرض الله عليه بكلامه
الرسالة وادى الامانة ونصح الامة تبين الحق من الباطل
والهدى من الضلال وارشد من الغي وحذر امته هذه
الامور ونهاهم عنها وعاند وعصى الله ورسوله
البلاغ المبين فان عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

فصل في الفرق بينه وبين غيره الله صلى الله عليه وسلم
قد ثبت عنه في الصحيحين حديث ابي هريرة وابي سعيد
انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا رواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار الكتب الأهلية للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه انعقد به فقد احد من الوليين ان يفسخ هذا العقد ومن اراد فسخه
فليقابله وامامن فيقولون ويشاوطون على القائيز والباشليق فهما
القائيز هو الذي يوخذ من الزوج من الدراهم وغيرها لتخيير المراة
والزوج بعد عرفهم واما الباشليق هو الذي تقدمه الزوج الى
المراة وقرابتها هو وجه عرفهم ان الشروط من القائيز والباشليق
لا يكون لها مهرا واما يقولون ويشاوطون مثلا على الف دينار
على خمس عشر من فرس سمعة ودرياق والماخوذ منه يكون على
قدر ما تراضيا بقدر الوسع والطاقة فاذا انقضت منها شيا
بقي مما شيا فلا دعوى ولا مطالبة بينهما الولي بعد ويستمر
ملتزم بالنفاظ فاذا تم تخييرها يطلب وليها الولي من الزوج الجعلية
الجعوا اليها ويفرضوا المهر ويعقدان عقدا ثانيا شرعيا
بالولي والخطبة والشهود ويذكران الفروض في العقد فيه والخطبة
واما القائيز والباشليق فبعد ان قبل من الدم ولا يذكران
في يزيد في الدم فهل ينعقد عقد النكاح ام لا يحصل
وان انعقد يكون حكم القائيز والباشليق المذكور فهل يكون حين
مهرا ام لا وهل حكم العقد الثاني بعده والسمي فيه يكون
في حال النزع قبل الطلاق بعده وان بقي من القائيز والباشليق عند ولي
المراة فهل يدعيه الزوج والمراة فان الولي يقبضها ويصرفها
في شانها وابن ثبتوا لنا هذا انار قصب الفرقة قبل الدخول في
العقد الثاني وقبل الدخول بها هل يقتضي القائيز والباشليق
وهل يجب على الزوج ان يعطي الى المراة حراج المرتبة ام لا
اعطائه وهو يعطي الناس بعضا وبقي عند بعضنا هل يجوز
المراة لذلك او لا وهل يدعيه الزوج منه او لا اخبرنا بما تجوزين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سحه الجواهر — الحمد لله رب العالمين

النكاح — هذه المسئلة مبنية على اصل وهو ان النكاح هل يختص بلفظ الانكاح والتزويج او ينعقد بغيرهما من الالفاظ الدالة على مقصود العقد فيه قولان للعلماء اظهرهما لقول الشافعي واكثر متاخري اصحاب احمد كابن حامد طرد قوله فيما اذا اعتق امة وجعل عتقها صداقها والقاضي واتباعه جعلوا هذه صورة استحسان استثنوها من اصل هذا القول ان النكاح لا يصح بلفظ الكناية لان النكاح يفتقر محته الى الشهادة والشهادة انما تكون على الظاهر لا على النية والكنايات لا يفيد مقصودها الا بالنية ونازع هؤلاء في تخصيص اللفظ العربية على هذين القولين العربية فمن كان عاجزا عنها صح عقده بلغته على هذين القولين والقول الاخر انه ينعقد بلفظ التمليك ونحوه من الالفاظ التي تدل على مقصود العقد وهذا مذهب الجمهور كمالك وابي حنيفة وهذا هو الذي يدل عليه نصوص احمد وكلام جمهور المتقدمين من اصحابه وقد رجحه ابن عقيل قول ابي حنيفة لكونه يصحح النكاح بقوله اعتقت امتي وجعلت عتقها صداقها وليس في لفظ نكاح ولا تزويج ولا اصحابي في هذه الصورة في غيرها اولى وهذا اقيس مذهب ظاهر مذهب غيره

عندهما

ما ذكرناه اصل هذا الباب عند ان العقود تنعقد بما يعتقده اهل العرف عقدا من قول وفعل كما قلنا في البيع والاجارة والوكالة والهبة وسائر العقود فما دل على مقصود العقد من الاقوال انعقد به العقد بعض وهذا

الصفات فما رجع قال هذا الكلب وهذا اهدى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الرجل نستعمله على العمل مما ولانا الله يقول هذا لكم وهذا اهدي لي فهلا قعد في بيت ابيه وامه فينظر اهدي اليه ام لا والذي نفسي بيده لا نستعمل رجلا على عمل مما ولانا الله فيجيء يوم القيامة الحامة يحملها على رقبته

بين النبي صلى الله عليه وسلم ان ما اهدي له انما هو بسبب الولاية هو لاهل الصدقات لا له وانه ليس له ما يقدر له لو قعد في بيت ابيه وامه فكذلك ما اهدي بسبب سائر العقود هو داخل في حكم العقود والله اعلم

مسئلة رجل حلف بالطلاق ان مذهب الشافعي حين من المذاهب الاربعة وحلف رجل على رجل ان يذهب احد الرجلين الى مكان معين هل يحنث كل واحد منهما او انما يحنث احدهما

الحمد لله اما الحالف على واحد ان افضل المذاهب مذهب فلان فهذا ان كان كل منهم يعتقد ان الامر كما حلف عليه ففيها قولان للعلماء اظهرهما انه لا يحنث واحد منهم والثاني يحنثون لانه واحدا منهم فان حنثه سقط فيه الجواز ان يكون صادقا فلا يجوز ان يحنثوا سواء يحنثون كلهم واذا حنثوا الا واحدا منهم وقد وقع النزاع فيه في حالين احدهما الرجلين ان كان غرابا فزوجته طالق وقال الاخر ان لم يكن غرابا فزوجته طالق وهذه صورة قولهم في مذهب حمد وغيره احدهما انه انه لا يقع بواحد منهما طلاق وهذا مذهب الشافعي وغيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن يخوف عليهما من وطي زوجته قبل حتمها وقبل دعا
والقول الثاني انه يقع باحدهما لو كان الحالف واحدا او
اوقعه باحدى زوجتيه وعلى هذا فهل يحرج المطلقه
بالقرعه او يوقف الامر على قول ابي حنيفه من احمد
والوقوف قول الشافعي والصحيح ان من حلف على شيء يعتقده
كما حلف عليه فتبين بخلافه فلا طلاق عليه واما ملك
فانه يحنث الجميع ولو تبين صدق الحالف بناء على اصله نعم
والنزاع فيما اذا لم تعلم حتمه كما لو حلف انه يدخل الجنه
لا يوقعون الطلاق لاجل الشك وما لك يوقعه لعدم
علمه الحالف فيما حلف عليه معه كما لو حلف واحد
على ما لا يعلمه ولم يبن فقه غيره مثل ان يحلف ان يذبح
فلانا فصار هو غير عالم بذلك والله اعلم مسئله رجل قدم
بزوجته من المشرق فلما قدم هذه البلاد طلبت منه زوجته
ان يكتب لها صداقا فحاكى بعض الناس فقال له لا تعمل هذا
حتى تطلقها طلقه والرجل ليس له غرض في ذلك فقال
لكن مقصوده انه يكتب لها صداقا بالصداق فقال لهم
انتم تعرفون ان نكاح هذا مصلحه فامروه ان يقول
هي طالق فقال وكتبوا له صداقا فهل يقع به هذا الطلاق
ام لا اجيبوا ماجورين فاجاب الحمد لله رب العالمين
اذا كان قد اعتقد انه لا يمكن كتابه كتاب
الا بان يطلقها طلقه وارد ذلك مصلحه كما قالوا



١٥٤

فات

لا يصح الاشهاد عليها بمثل قوله باطل هذا
لو تعلم بالعاده في حال خصومه وغضب ر
عاده مقرونه بقرينه يقع بها الطلاق ويشتل
كذلك مع فهمك لفظ اعطيتك وملكتك ونحوها اذا كان
في حال ذكر الخطبه والنكاح والاجتماع لذلك والملك بنفسه
لانشاء ولا توقف مع غير ذلك من القرائن كما ذكرناه مما يوجب في
القلب اليقيني بان المراد هو النكاح فاذا كان الحاضرون يعلمون
ان المراد هو العقد علما يقينيا شهدوا بذلك وحينئذ
فالصواب ان كل ما علم منه الحاضرون انه اريد به النكاح
انعقد به النكاح بأي لفظ كان من الالفاظ
واجاب ايضا اي حنيفة عن هذا السؤال بانه مسلم بان قائل
نسلم ان القصد من الاشهاد الاثبات ولهذا ينعقد عند
بمجرده بشهادة فانيقنى بل المقصود تمييزه عن السفاح
واظهار سره وكذلك مطلق ثم الغالب من هذا
الامك منهم من قال ينعقد النكاح بكل لفظ يفيد تمليك
العين كلفظ البيع والهبة ونحو ذلك وما يفيد ملك
المنفعة كالاجارة ففيها نزاع وما لا يفيد الملك
كالاحلال فلا ينعقد به النكاح وهذا مذهب ابي حنيفه
وعلى هذا فاللفظ الذي يفيد مجرد الاعطاء كلفظ خذ هذه
المراة قال قد اخذتها او اعطيتك هذه المراة قال قد اخذتها
قد يقول هذا لا انه محرده لا يفيد التمليك فلا ينعقد
به العقد هذا احتمال مرجوح لا ينعقد بمجرد لفظ الاعطا
حتى يقول جعلها زوجة ونحو ذلك واما على الاصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى تقدم تقريره فى مذهب مالك واحمد فالمرجع فى ذلك الى عرفهم
بكل ما يتخاطبون به النكاح انعقد به النكاح سواء فهموا
ذلك بلفظ واحد او بلفظين او بلفظ حال فلغة الفرس
والترك والبربر يعبرون عن النكاح بمعنى الاعطاء يقول احدهم
للاخر اعطيتك بنتى يقول الاخر اخذتها وزاد اكثرهم قول
القايل اعطيتك بنتى واخذها زوجة وكذلك ما يفهمون منه
النكاح به انعقد به النكاح سواء دل اللفظ المجرد على
التمليك لو لم يدل ولفظ النكاح والتزويج لا يشعر بمعنى الملك وانما
يشعر بالازدواج والاجتماع وكذلك هذا اجنس تحته انواع
لكن جاز بحكم العرف او بحكم القرينة ان يفهم منه الازدواج
والاجتماع الخاص المقصود بالعقد فكل ما ادى هذا المعنى
فهو مترلته فاذا قال زوجنى هذه المراة فقال اعطيتكها
او خذها او غير ذلك من الالفاظ التى يفهمون منه معنى
النكاح انعقد به النكاح وما عدا الناس نكاحا فهو
نكاح كما ان ما عدوه بيعا فهو بيع وما عدوه اجارة لم
يكن اجارة لم يعين الشارع لذلك لفظا ولم يوقف
لفظا على شئ من العقود كما عين للعبادات الفاظا
وحينئذ دلالة اللفظ على المعنى وفهمه منه ليس كما
شرعيا بل ذلك يعلم تارة بعلم مقصود المتكلم
من حقيقة لغويه او عرفيه او اصطلاحية تدل على المعنى
المجرد عنها او من لفظ يدل على المعنى لا يدل الا مما اقترن به
من قرينة تحصل له بالقرينة الدالة على المقصود وهو
الذى تسميه الستاة مرة مجازا ومرة دلالة اللفظ
المجرد والقرينة الحقيقة والمجازية تختلفوا باختلاف

باختلاف العادات وهى ما تتغير قرن لفظ بعين حقيقة فى معنى
يدل عليه لمجرده ثم تتغير دلالته فى اصطلاح آخرين فلا
يدل على ذلك المعنى الا بقرينة ويدل على معنى آخر لمجرده
كما ان الالفاظ اللغوية مع العربية فلفظ الغائط المراد
به ذلك كان حقيقة فى اللغة فى معنى ثم صار بحكم العرف العام
حقيقة فى معنى آخر وهذا امر يجب على كل من تكلم الاحكام
الشرعية فى اموال الناس وعقودهم ان يراعيه فينبغى
مدلول اللفظ ومفهومه ومقصود المتخاطبين به بحسب
كان ذلك موافقا للغة القديمة او لحالهما او ترتب الحكم
على ما قصدوه واراده لا على مدلوله فى اراد غيرهم وقصدهم
ثم اذا عرف القصود المراد ترتب عليه حكمه بحسب
الادلة الشرعية فان الشارع هو الحاكم فيما يقصده الناس
ويفعلونه بامره ونهيه واذنه وحظره وله الحكم فى
كل شئ لكن لم يحجر عليهم فى الفاظ العقود
بحجر عليهم فى الالفاظ التى يخاطبون بها بعضهم بعضا فى جوابهم
اذا لم يشتمل على محذور شرعى فلهم ان يتكلموا بما شاءوا
من الالفاظ التى لم يعينها الشارع او اعتادها قصدوه اثرا
ما ذونا فيه شرعا ولم يكن ذلك من باب العادات التى
مبناها على التوقيف واذا عرف ان الشارع لم يكره ذلك لغيره ولا يقتضى
ان يتعلم غيرها لغير حاجة لم يكره ذلك لغير العربية
ذلك نساد العقد بغير العربية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطل وما اشترطه الاب او غيره في النكاح كان من جملة الصداق
يستحقه المراة الخ فغير الاب لا يستحق ذلك الا باذنها
واما الاب ففيه نزاع بين العلماء فمن جوز للاب ان ياخذ من مال
بنته كاحمد وغيره جوز ذلك ومن لم يجوز ذلك الا باذن
المراة وفق ذلك على ادنى حقوقها اذا شرط ذلك الزوج مع صداق
اخر مسمى كان الجميع صداقا واذا طلقها قبل الدخول ونصف
الصداق رجع الزوج بنصف ذلك عليه وان سقط
الصداق بردة او غيرها سقط هذا ورجع به الزوج
وعلى ما يهدي به الرجل بسبب النكاح حكمه بنتفق بما
عما ينتفق به الصداق ويرجع به اذا رجع بالصداق
وما اخذوه منه ليجعلوا به ضيافة عادتهم وما اشترطوا
عليه قبل العقد فحكمه حكم الشروط في العقد الخ
قول العلماء واما على القول الاخر فان المهر لا يكون الا ما
سمي في العقد دون ما كان من بعده او قبله وهو قول
اي حنيفه واحد القولين في مذهب احمد وهذا لا يقولون
ما فرض بعد العقد او زيد لا يستقر بالدخول ولا
ينتصف بالطلاق فعلى هذا القول يرجع الزوج بجميع
ما اعطاها سبب العقد قبل العقد او بعده غير الصداق
المسمى لان هذا في حكم الهبة المشروطة بالعوض فاذا
لم يسلم له العوض رجع في الهبة وقد ثبت في
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقات

لكن هاهنا قيدان ينبغي ان نعلم احدهما هل يدل على مقصود النكاح ام لا
والثاني هل هو من الجملة
وهذا القول هو الصواب لان الاسماء التي جاء بها الكتاب والسنة
ثلاثة انواع منها ما يرجع في حده الى الشرع كاسم الصلوة والزكوة
والحج والعمرة والعدة ونحو ذلك ومنها ما يرجع في حده الى اللغة
كاسم الشمس والقمر والسحاب والمطر ومنها ما ليس له حد لا في اللغة
ولا في الشرع يرجع فيه الى العرف كاسم القبض في قوله صلى الله
عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه ومن هذا الباب
اسم البيع والنكاح والاجارة فان الشارع لم يقيد ذلك
باللفظ دون لفظ ولا بعرف دون عرف ولا بقول دون فعل
فالمرجع في جميع هذه الاسماء الى العرف فما عده
بيعا فهو بيع وما عده نكاحا فهو نكاح وما عده اجارة
فهو اجارة وهذا قال الفقهاء لو ان اناسا من اهل
لو قهستاني حربية واعتقدا ذلك نكاحا فهو
كان نكاحا وقد اتفق الناس على ان قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء يدخل فيه كل ما سمي نكاحا في اي لغة عقدوه وايا
سواء كان عربيا او عجميا ومن اضعف الاقوال قول من يقول
لا ينعقد الا بالعربية فان النكاح ليس من العبادات
التي يختص علمها بان يكون من اهل القرن كالصلوة
والقراءة والاذان والتلبية فانه يصح من المسلم والكافر
كالطلاق واذا كان الطلاق يقع بكل لفظ يدل عليه
النكاح واما قول من قال ليس سوى هذين اللفظين
وهو لا ينعقد بالكناية فكلا المقدمتين ممنوعة
فان لفظ انكحتك وزوجتك في العرف يعم لفظ التزويج لم يستعمل غيره هذا
وانكحتكها واذا قال لفظ التزويج لم يستعمل غيره هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغني لم يصح وانه ولو قال لله ملك السماء لملك الارض على ما شاء فيه
كمينكن شاء اباه وكمن شاء الدلو راد بروجع دلو اباه وانا ولا
والتزوج هنا جمعهما ولو ارة وقال بقال اختروا الدس طلاق
وانواجع الى اشباههم ونظرائهم وقال بقال واذا العوض زوجتك
فيستعمل في العقد الوطي ولكثر هذه الدعوى نظير دعوى
من ادعى ان لفظ الفراق والسراح لم يستعمل في القرآن الا في
الطلاق وعامة ما استعمل هذان اللفظان في القرآن
في غير الطلاق وايضا فعل لسانهم فيه لفظ بل العمل معهم
والنكاح في لغة الترجمان لفظ لا يرد في شيء من كتب
والبيع هذا اللفظ الذي يدل في لغة على النكاح في لغة الفرس
يقال زن بزن بالعكس في كل لغة لهذا المعنى
في يعبرون به عنه وجاء في لغتهم ما يعبرون به عن معنى البيع
في والاجارة واما المقدمة
في الثانية فلا نسلم ان النكاح لا ينعقد بلفظ الكناية
ولما قوله انه يفتقر الى الاشهاد ولا يقع على النية فيقال
الكنايات اذا اقترن بها حالة من احكام العقد او لفظ اخر
يتبين المراد به اذا انعقد بها العقد كما قالوا مثل ذلك
في الايلاء والوقف وغير ذلك فعلى هذا اذا قال اعطيتكها او
ملكتكها على مهر كذا وكذا او خذها لك زوجة على مهر
كذا وكذا ونحو ذلك مما قد ذكر في النكاح كان نكاحا
غيره فان المهر لا يجوز الا في نكاح والزوجة لا تصير زوجة
الا بنكاح وايضا فلفظ الكناية اذا اقترن به ما يدل على
الحال ما ينوي به المراد كان الصريح في معناه والكناية
وعموما وهذا اصح عند من قال من اصحابنا احد قسمي الكناية

كما ما ليس من صرائح النكاح مثل احكم

له مطلق لذلك فانه لا يقع به هذا الطلاق في اظهر قولي
العلماء كما لو قال هي طالق ان كان الحمار في البيت
مطلقة او ان كانت الطلقة معلقة وكما لو قيل
له ان امرأتك قد زنت فطلقها لذلك ثم تبين ان
الامر بخلاف ذلك فانه لا يقع به طلاق في اظهر القولين
كما لو قال هي طالق ان كانت زنت
وكذلك لو رأى امرأة اعتقدها اجنبية فقال هي طالق
ثم تبين انها امرأته فانه لا يقع به الطلاق على الصحيح
وكذلك لو قيل له فلان يشرب الخمر مخلوانه لا
يكلمه ثم تبين له انه لا يشرب فانه لا حنث عليه
في الصحيح فلم يعلق الاسماء به دل ان الصفة
كالشرط والطلاق مكروه او محرم ليس
هو معلقا اذا اراد حثه به الصدان
ولا يحاح حال الصدان الذي وان كانت الصفة
التي اعقدها منتفية حال ذلك كما لو قال
ان شربت فانت طالق والله اعلم

مسألة رجل حلف على امر لا يفعله بالطلاق فلما فعله قال له رجل
حاضرا لا والله ما لها ان كان مراد يحمل ان يقع عليه حثا ان فعله اعلم
احاسا الحمد لله لا يقع به طلاق في الحال هذه والله اعلم

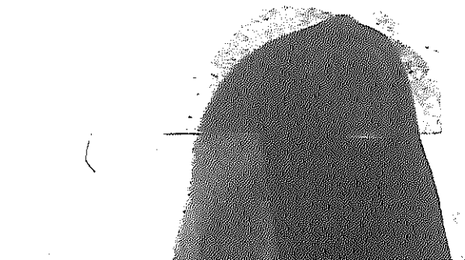
مسألة رجل حال الشهود وهو وزوجته فذكر لهم انه حنثها
بالطلاق وصدقته زوجته انه حنثها بالطلاق فكتم الشهود براءة
الطلاق الذي يريد الزوجة ثم كتم الزوج فتيا الى العلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صوره بمثله وحنثه بانثره ان الذي استند اليه حنثه لا يلزمه
به الطلاق الدلور فعل اقراره على الشهود بالطلاق استيفاء
للطلاق الذي لا يملك الزمه طلاقا ما اذا حور رياحات الحمد لله
اذا اقر على الشهود بالحنث اقرارا مطلقا لم يفسره ثم فسره
بعد ذلك بصورة يمكنه في العادة قبل منه فاذا حانت
تلك الصورة التي فسرها تقضي انه لا يقع به الطلاق لم
يحكم عليه بوقوع الطلاق باقراره الاول لان مثل هذا
الاقرار كثيرا ما يفعله العامي فيفتش بناء على اعتقاده
فليس بدعواه ما خالف اقراره في العاده بل يفتش لاحتمال
غلطه في اعتقاده والله اعلم مسئله امرأة طلقها رجعيا
ثلثا ثم استحلت بزوج آخر ثم عادت الى زوجها الاول فهل
يصح النكاح الثاني لا احاب الحديثه ليس عليهما ان تفارق
زوجها ولا على الزوج ان يفارقها اذا كانت تزوجت
بقيتيا اهل العلم الكن بعد ان يعلم ان النبي صلى الله عليه
لعن المحلل والمحلل له فليس لاحد منهما ان يدخل بما
حرم الله ورسوله واما الماضي فعفا الله عنه
والله اعلم مسئله امرأة طلقها رجعيا وقضت العدة
ثم اخذت منه دراهم ليستحل بعبره بامره فهل يأثم لا
والمحلل الذي تزوجها ليبيته ان يطلقها عقيب الغليل
يأثم بذلك الكلام لا اسوبا احاب الحديثه اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net





شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

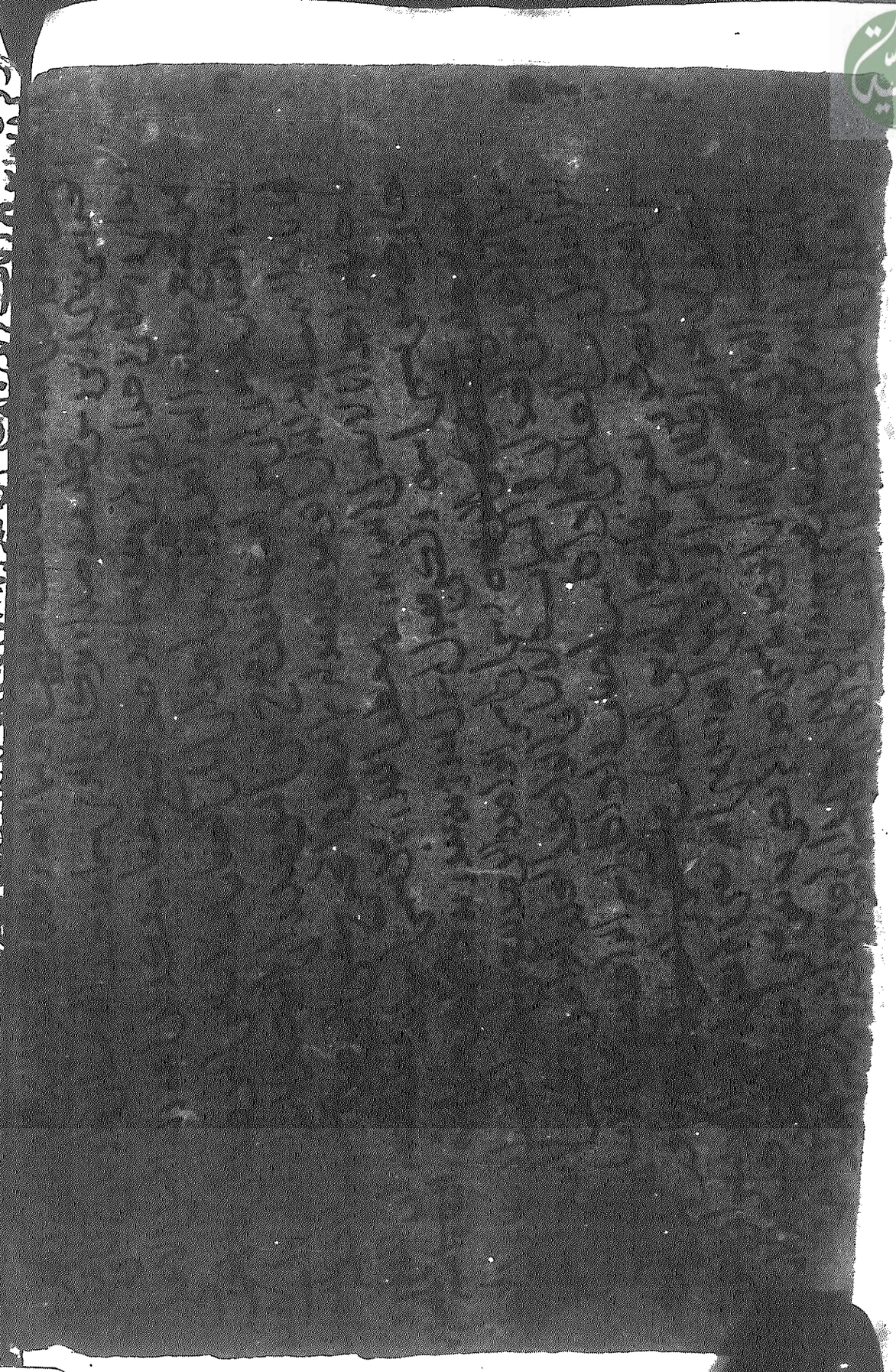
شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net



www.alukah.net
شبكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجابية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(فتوى)

حرام والطيب حلال قال الله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا
وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام قال الاولون معنى كون الفعل حراما كونه مقولا فيه لا
تفعله ومعنى كونه واجبا كونه مقولا فيه افعله ومعنى كونه حلالا
كونه مقولا فيه ان شئت فافعله وان شئت فلا تفعله وهذه صيغه
اضامنه لاثبوتيه لان الفعل متعلق الخطاب وهو كونه مامورا به
ومنهيا عنه ولين المتعلق القول من القول صفه ثبوتيه اذ لو كان
كذلك لكان المعدوم صفه ثبوتيه بكونه مذكورا او مخبرا عنه
والجواب عن هذا من وجوه احدها انا لا نسلم انه لا معنى لاتصاف
الفعل بالحكم الشرعي الا تعلق كونه متعلق الخطاب ولذلك في النبوه
ومدعي الحصر لم يقم على ذلك دليلا الثاني ان يقول اذا
جعل الله الفعل محرما ممنوعا منه ففعله سبب للذم والعقاب
او واجبا مفروضا فتركه سبب للذم والعقاب فكونه محرما يستلزم
كونه ببغضه ومقته ويكرهه كما قال تعالى كل ذلك كان سيئه عند
ربك مكروها وكونه مفروضا يقتضي انه يحبه ويرضاه وانه يحب
تركه ويكره ذلك وكراهته له يستلزم سببين يستلزم كراهه ومتى لا جله
كراهه والا كان ترجيحا من مرجح ويستلزم انه بعد كراهته له وبغضه
له صار على صفه من القبح لم يكن قبل ذلك والا استوى حاله قبل ان
يكرهه وبعد ما كرهه وكذلك في الفعل المامور به لابد ان يتضمن معنى لا جله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر به ولا بد ان يتضمن ان يضر بعد امره به على صفة لم يكن قبل ذلك
وايضا فالفعل هنا ومتصفا بكونه سببا للذم والعقاب وكونه موثرا
للذم والعقاب او الحمد والثواب صفة ثبوتية اخرى غير كونه مقتضيا
للثواب او العقاب وهكذا القول في حد الزاني حكما حكم باحاب الحد
وحكم بكون الزنا موجبا للحد وكذلك فيمن اصطفاه الله لرسالته والنبوته
لا بد ان يكون على صفة يرجح بها على من ليس كذلك ولا بد اذا جعله
رسولا ان يتصف بصفة لم يكن بها قبل ان يجعله رسولا الثالث
قولهم ليس المتعلق القول من القول صفة ثبوتية قلنا هذا لفظ مجمل
يراد به انه لا يجب ان يكون المتعلق كل قول منه صفة ثبوتية او ليس
لمتعلق شيء من الاقوال من القول صفة ثبوتية ويراد به انه لا يجوز ان
يكون لمتعلق القول من القول صفة ثبوتية وليس لمتعلق كل قول من
القول صفة ثبوتية فان اريد به نفي الوجوب والعموم فمسلم ولا يستلزم
لامكان ان يكون محل النزاع من النوع الاخر وان اريد به نفي الامكان
والجواز فمنع ذلك وذليلكم انما هو في ذلك في متعلق القول اذا كان
عدميا والدعوى الكلية لا تثبت بمثال جزئي ان سلمت ان سائر الصور
شاركه في القدر المشترك المقتضي للحكم ثم نقول متعلق القول
كمتعلق العلم وكلاهما ينقسم الى خبري على وطلبي على فالقول الخبري
يطابق المخبر عنه او لا يكسبه صفة وامر القول الطلبي فهو سبب
وجود المطلوب وموثر فيه فيجوز ان يكسبه صفة ثبوتية وقول الله

الطلبي نوعان تكويني وتكليفي والتكويني موثر في وجود المكون
فانما قوله اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون واما التكليفي فهو
حادث للمعدوم داع له فهو سبب في وجود المامور به وهو انما
يامر بحبه ويرضاه وحسد يتصف المامور به بكونه محبوبا لله
مرضيا ولا يمتنع مع هذا ان يتصف بصفة ثبوتية بل يجب ان يتصف
بصفة ثبوتية لكن بعض الرب وسخطه للعبد والفعل وجبه ورضاه
للعبد والفعل موثر في المرضي المحبوب والمبغض المسخوط كما قد عرف
من حال من رضي الله عنه وانعم عليه من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحال من غضب عليه ولعنه من الكافرين والمنافقين
وكذلك اعمال هؤلاء وحينئذ فاصح الاقوال هو القول الثالث فانه
سبحانه اوجب الواجبات فوجبت وحرم المحرمات فحرمت وحلل
المحللات فحلت فتوصف بانها محبوبه ومرضيه او مكروهه اي هو
احبها ورضيها او كرهها فالايجاب والقبول للحرم والاحلال كلامه
وخطابه وهو صفته والوجوب والحرمه والحل موجب ذلك
ومقتضاه وهي صفات للافعال فصل واما علل الاحكام
واسبابها فانها وان كانت علامات وادلة عليها فالدليل على الشيء يستدعي
عليه قد يكون سببا له موثرا فيه وقد يكون اثرا له معلولا وقد لا يكون كذا
لاحتمال قد يكونان معلولي علة واحدة وقد لا يكونان كذلك فان كل ما
كان لازما لغيره كان الملزوم دليلا عليه واللزوم له اسباب متعددة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان قيل ان فسرتم العله بالموثر لزم ان لا ينفك عنها الحكم فان الاثر
لازم لموثره التام وقد السكر موجود والخمر غير محرمه وان فسرتم
العله بالداعي الباعث لزم ان يكون افعال الرب واحكامه معلله
وليس كذلك وان فسرتم العله بالمعرف فهو الدليل والعلامه قيل
العله متضمن الامور الثله فان العله التامه مستلزمه للحكم لا تختلف الحكم
عنها ولا يمكن تخصيصها والسكر بنفسه ليس هو العله الموثره ولكن الشارع
لما حرم الخمر جعل السكر علة موثره وقد يفسر الموثر بالمقتضي الذي يقف
حصول مقتضاه على وجود الشروط وانتفاء الموانع وتفسير هنا الداعي
الباعث صحيح ايضا والذي عليه السلف والائمه وائمتها وجمهور المسلمين
ان الرب يخلق ويحكم بحكمه سبحانه وتعالى كما هو مبسوط في اصول الدين
وحينئذ فنقول الحكم يتردد به خطاب الرب ويتردد به صفه
الفعل فخطاب الرب له موجب كالافعال الرب وهو عمله بسبحانه
بما في الخطاب والافعال من الحكمه مع ارادته ومحبته ومشيته يحصل
الحكم الذي هو الخطاب والوجوب والتحريم الذي اتصف به الفعل
يضاف تارة الى الخطاب كما يقال اوجب الله الفعل فوجب وحرمه
فحرم فيكون خطابه مقتضيا لاتصاف الفعل بالوجوب والتحريم والحل
وقد يضاف حكم الفعل الى صفته فيقال حرمت الخمر لانها مسكره
ويقال كونها مسكره هو علة تحريمها بمعنى ان هذا الوصف مستلزم
للتحريم فجعل الشارع هذا الوصف مستلزما للتحريم فصار هذا

هذا الحكم الوصف موثرا في الحكم بجعل الشارع له موثرا او بمعنى ان هذا
الوصف دعا الشارع الى تحريمها اي علة باشتمال هذا الوصف على
المفسده الراجحه مع كمال علم الله وحكمته ورحمته اوجب ان الرب حرم
ذلك واذا قيل الخمر ما زالت مسكره قيل نعم ولكن الشارع
جعل الاسكار موجبا للتحريم حين حرمها لان جعل السكر موجبا للتحريم
قبل ذلك لم يكن مصلحه لان الناس كانوا معتادين لشربها ولم يكن قد
صار عندهم من مصلحه ذكر الله وصلاح ذات البين ما يوجب تحريمها
فلما نهى الله عن ذلك كان مصلحه راجحه بل لما كان فسادها راجحا فلما جعل
الوقت الذي كانت مصلحه النهي راجحه وكان جعل السكر مستلزما
للتحريم راجحا حرمها الشارع حينئذ وجعل السكر موجبا للتحريم وهكذا
شانه ما اوجبه الله وحرمه او جنس حطابه الذي هو الحكم يتضمن
وقولنا ان علم الرب وارادته او جنس حطابه الذي هو الحكم يتضمن
انه خاطب عباده وتكلم بمشيته وقدرته وهذا مذهب السلف
والائمه وجمهور المسلمين وجمهور النظار من جميع الطوائف لم ينازع
في ذلك الا الكلابيه الذين قالوا ان الله لم يتكلم بمشيته وقدرته بل القرآن
قديم عندهم لم يتكلم الله بمشيته وقدرته والسلف اتفقوا على ان القرآن
كلام الله غير مخلوق ولم يقولوا انه قديم بل صرحوا بانه تكلم بمشيته وقدرته
وعلى هذا تدل الدلايل الشرعيه والعقليه كما هو مبسوط في موضع اخر والله اعلم
فصل في الحكم [illegible] الافعال فان احكام الافعال اما

شرعيه واما عقليه لكن العقل كاشف كحكمها لا مثبت لها والشارع
مثبت وكاشف ومن الناس من يقول بل هو مثبت فقط ومنهم
من يقول بل هو كاشف فقط واحكام الافعال العقليه هي الاحكام
المعروفه بمسئله الحسن والقبح العقليين فانها من اصول المسائل التي
يتفرعون عليها امورا كثيره وقد اضطرب الناس فيها فكل من اصحاب
ابي حنيفه ومالك والشافعي فيها قولان والحنفيه يقولون بها وذكروا ان ذلك
نصا عن ابي حنيفه ولاهل الحديث فيها قولان وقد ذكر ابو نصر السجزي
وابو القاسم سعد بن علي الزنجاني ان نفيها احد قولي الاشعري وذكر
ان اثبات ذلك قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وهو قول كثير من النظار
المثبته للقدر كالكراميه وغيرهم وهو قول المعتزله وغيرهم من نفاة
القدر ومن وافقهم من الشيعه وتحرير الكلام فيها بمسلمين فصولا
احدها اتصاف الافعال بصفات لاجلها كانت حسنه او قبيحه
سيئه والثاني ان تلك الصفات هل تدرك بالعقل ام لا
والثالث المسئله ان العقل هل يوجب العذاب بدون الشرع ام لا
واصل المسئله الذي به تنكشف حقيقتها معنى كون الشئ حسنا
وشيئا هل له حقيقه غير كونه ملائما للفاعل ومنافرا له فانهم قد
اتفقوا على ان كون الفعل حسنا وقبيحا بمعنى كونه ملائما يحصل له
به فرح ولذه او منافرا للغرض يحصل له به غم والم هو ما قد

يعرف بالعقل وزاد بعضهم كون الفعل صفه كمال وصفه نقص فجعل
ذلك ما يعلم بالعقل اتفاقا وجعلوا موضع النزاع في كون الفعل هل
يكون سببا للذم والعقاب عاجلا واجلا واذا كان كذلك فيقال
كون الفعل يكون سببا للذم والعقاب هو من انواع كونه ملائما
للفاعل ومنافرا له فان حمد الفاعل وثوابه بلاءمه وذمه وعقابه
بنافره فاذا قيل الملاءمه الطبيعيه والمنافره الطبيعيه قد تعلم
بالعقل باتفاق العقلاء فيقال كل ملاءمه ومنافاه للانسان
انما تعود الى الملاءمه الطبيعيه والمنافره الطبيعيه لكن من الافعال
ما يكون فيه ملاءمه للذه ويكون فيه منافره ولم ارجح من ذلك فيكون
ملائما من وجه منافرا من وجه محبوبا للذه من وجه مولما من وجه
وقد تكون اللذه عاجله والالم اجلا فعقل الانسان بامره يرجح
اجب الامرين اليه وهو اصلحهما وانفعهما واكملهما اللذي
يرجح اللذه الكامله الاجله على اللذه القليله الاجله ولهذا كان
جميع العقلاء يحملون الما قليلا للذه كثيره ويصبرون عن لذه قليله لتحصيل
لذه جليله ويعلمون ان هذا مقتضى الهوى والطبع وهذا مقتضى العقل
والشرع فمن ادعى حسنا او قبحا عقليا او شرعيا بلا مرجح ولذه ولا
غرض ولم يفد فقد قال ما لا يعرف ولا يتصور ما يقول وهو مطالب بتحقيق
ما يقوله فان لم يرد من نزاع العقلا ما يكون لكونهم يتصورون

تاما فانه ينازع فيه ولو تصوره تصورا تاما لانازع النزاع
وكذلك قول القايل ان يكون للفعل صفة كمال او
صفة نقص مما يعرف بالعقل هو يعود الى الملاءمة فان الفعل الذى
يحابه الفاعل هو الذى يلاءمه ويحصل به كمال الفرح والسرور
والنعيم واما الفضول المذكور فالاول ان الافعال
هل هى مشتملة على صفات لاجلها كانت حسنة وسيئة ام لا فاكثر الناس
على انها اشتملت على صفات لاجلها كانت حسنة وسيئة والا كان امر
الشارع باحد المتماثلين ترجيحا بلا مرجح ونفاه الحسن والقبح العقليين
على قولين منهم من يقول لم يحسن شئ من الافعال لاجله كان مامورا
به ومنهيا عنه بل الرب مرجح مثلا عن مثل بمجرد المشيئة وهؤلاء
يقولون علل الشرع امارات محضة كما يقول ذلك الاشعرى ومن وافقه
من اصحاب مالك والشافعى واحمد ومن قال من هؤلاء بالمناسبة قال
لانا اعتبرنا الشرع فوجدناه يطلب الحكم عند الوصف المناسب له
ومنهم من يقول بل الشارع لم يخص وصفا على فعل بالامر والنهى الا
لاختصاص ذلك الفعل بما يقتضى ذلك لكن كون ذلك الفعل حسنا
مامورا به وقبيحا منهيا عنه لا سبب الا بالشرع فالشارع جعل
ذلك الوصف المناسب موجبا لكون الفعل حسنا وسببا قبل امر
الشارع وهذا يقوله من ينفى الحسن والقبح العقليين ويقول ان

الشارع جعل الصفات عللا كما يقوله الغزالى وابو المعالى ومحمد
ابن الحسين وابى محمد المقدسى وغيرهما واما الاكثرون فيقولون بل تلك
الصفات توجب كون الفعل حسنا وسببا فتوجب كون العدل
حسنا وكون الظلم سببا وانه سبب لمدح صاحبه وذمه ولكن هل
يستحق صاحبه العذاب قبل ارسال الرسل على قولين فمنهم من يقول
ان صاحبه يستحق العذاب فى الدنيا والاخرة بدون الارسال كما يقول
ذلك كثير من المعتزلة والحنفية وابو الخطاب وغيره ومنهم من يقول
بل العذاب لا يستحق الا بعد ارسال الرسل كما دل عليه الكتاب والسنة وان
كان الفعل فى نفسه سببا قبيحا وهو سبب لذم صاحبه وعقابه لكن
شرط حصول العقاب هو اقامة الحجة بالرسل كما دلت عليه
النصوص وهذا اعدل الاقوال وعليه تدل نصوص الكتاب
والسنة وقد ذكرنا عن القائلين بالحسن والقبح العقلى هل هذا الحكم
ثابت لذات الفعل او لصفة قائمة به او فى الحسن لذاته وفى القبح
لصفة قائمة به ثلثة اقوال ولم يقل احد ان الحسن والقبح هو لازم
لذات الفعل كما يظنه طائفة نقلت قولهم بل يقولون يتخلف صفات
الفعل ما خلا اقل انواعه واجوالة فكونه حسنا من جنس كونه محبوبا
وكونه قبيحا من جنس كونه مبغضا ويقولون قد يقوم به المقتضى

في الأصل: كان حسنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحسنه او قبحه ولكن يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط او وجود
مانع وهو مبني على مسئلة تخصيص العلة فمن جعل العلة الامر
المستلزم للحكم لم يخصصها ومن جعلها المقتضي خصصها وهو نزاع
لفظي وليس لنفاه الحسن والقبح العقليين دليل صحيح اصلا بل جميع
ادلتهم باطلة وليس لمثبتيه دليل يدل على حسن وقبح بقطع النظر عن
الملايمة للفاعل والمنافرة له بل كل ما يذكرونه على اثبات حسن وقبح بدون
ذلك فهو باطل كما ان اوليل ليس لهم دليل على ان الفاعل المختار يفعل
بلا داع وليس لهم دليل على انه يفعل بداع لا يعود الى غيره ولهذا لما
عاد معنى الحسن والقبح الى هذا اثبت طائفة الحسن والقبح في افعال
العباد دون افعال الله وهو اختيار ابي عبد الله الرازي في اخر عمره
وهذا مبني على اصل وهو ان مشيئة الله هل هي نفس محبته ورضاه
وسخطه وبغضه او بينهما فرق فذهبت المعتزلة والجهمية القدرية
المجبرة والقدرية النافية الى ان جميع ذلك معنى واحد هو مالت النفاة
فاثبت بالنصوص المتواترة واجماع الامة ان الله لا يحب الكفر
والفسوق والعصيان ولا يرضاه ولا يشاءه وقالت الطائفة بل
تثبت بالنص والاجماع انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فكل كائن فهو
بمشيئته وجميع من في السموات لم يشأ الله خلقه قائمة به لا اراده ولا

محبة بل يحبه عند ثوابه ويبغضه عقابه فلم يصح ان يقال انه يحب
كل شيء واما الاشعري ومن وافقه من اصحاب مالك والشافعي
واحمد فقالوا الله اراده واحده يقوم به وقالوا في اظهر قوليهم
ان ارادته هي محبته ورضاه وكلامه في الوجود فهو مراد له فيكون
محبوبا للمترضيا وذكر ابو المعالي ان اول من قال هذا هو الاشعري
وكذلك ابن عقيل قال ان هذا القول لم يقله الا الاشعري واصحابه
وقالوا ان بغضه وغضبه هو ارادته لعقاب المذنب وهو محبته
لعقاب المذنب مع كونه محبا لفعله ويقولون في قوله تعالى ولا
يرضى لعباده الكفر اي عباده المؤمنين وقد يقولون انه رضاه دينا
كما يقولون لا شاءه دينا اي اشياء ان يلزم صاحبه مثابا واما
السلف والائمة وعامة الفقهاء واكثر طوائف النظار من الكرامية
وغيرهم والحنفية وائمة المالكية والشافعية والحنبلية واهل الحديث
وائمة الصوفية وابن كلاب وطائفة من اصحاب الاشعري يقولون
انه خالق كل شيء بمشيئته وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا يحب الكفر
والفسوق والعصيان بل يحب ما امر به وعلى هذا فهو اذا خلق شيئا
لحكمة فهو يحب تلك الحكمة التي خلقه لاجلها وان كان هو في نفسه مكروها
له لا يحبه وعلى هذا فالحسن في حقه هو ما يحبه والقبح ما يبغضه والفعل

مراده نفس الفعل القائم به ومراده المفعول المخلوق الباقي
قد يكون محمودا له وقد يكون مذموما له واما الاول فلا يكون الا
محمودا وهو لا يفعل فعلا الا ما حسنه فلا يفعل الا الحسن والمحسن
يفرح به وينعم به ويرضاه ويرضى عن صاحبه والشيء يسعده
ويمقته ويغضب صاحبه وهو منزه سبحانه ان يفعل سيئا هو قبيح
مطلقا بل لا يفعل الا ما له فيه حكمة لاحظها ان مراده وان
كان يسعده من بعض الوجوه فالحرير له والشر ليس اليه
وعلى هذا القول فيجب تنزيهه عن كل فعل يناقض كماله وهو
منزه عن الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه وعلى قول المجبرة
القدرية المجبرة ومن وافقهم لا ينزه عن فعل شيء ممكن والظلم عندهم
هو الممنوع لذاته وهو غير مقدور له فانه اما التصرف في غير
ملكه واما معصيته امره وقوله وكلاهما ممتنع في حقه وعلى قول
القدرية النفاة من المعتزلة ومن وافقهم فيما حسن من حيث من
عباده وما قبح من عباده قبح منه وما كان ظلما منهم كان ظلما منه
وهم مشبهة الافعال وقد الزمهم الناس بانه يفعل ما يقبح من العبد
كتمكينه عباده واما من الظلم والفواحش مع قدرته على المنع
واعتذروا عن ذلك بانه غرضهم للثواب بالتكليف فاجاب

الناس عن ذلك بانه اذا علم انه اذا امرهم ونهاهم لم ينتفعوا بذلك
ولم يطيعوه لم يكن الامر حسنا من العبد الحكيم منعهم بالقهر او انه
لا سبيل من هذا سبيله فكان قياس قولهم يقضي ان الله يقبح منه
خلقهم وتكليفهم وهذا قال من قال من الائمة ناظروا القدرية
بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا وهذا من جهة كون العلم
يعاقبه افعال العباد ناقض حكمهم وآمرهم واذا قيل بالمخلوق وقد
زعم طائفة انه من جهة ان العلم يوجب امتناع وقوع خلاف المعلوم وامتناع
قدرة العبد على خلاف ذلك كما يذكره الرازي وليس كذلك فان العلم تابع
لمعلومه المختار لا ناقض كونه مختارا له فانه يعلم انه يفعل باختياره واما
العلم بالعاقبة فيناقض انه اراد من العاقبة ما علم انه لا يكون فالعلم ناقض
ان يراد بالخلق ما علم انه لا يكون لا ناقض القدرة وعلى القول الاول
قول السلف والائمة والجمهور فاذا خلق ما خلق بحكمة بحمده ويرضاها
وخلق ما خلق من الشر فلما له في ذلك من الحكمة لم يمنع ان يكون فيما خلقه
ما فيه ضرر على بعض المخلوقات اذا كان ذلك من لوازم الحكمة المقتضية
وامتنع وجود الحكمة المقتضية بدون ذلك فاذا كان العبد لا يقبح منه
ايلام الحيوان لحكمة راجحة فالخالق اولى ان لا يقبح منه ذلك واذا قيل
فقد كان يمكن وجود الحكمة بدون ذلك قيل هذا قول
بلا علم فمن اين لكم ذلك وهو سبحانه على كل شيء قدير والممتنع لغيره شيء

باتفاق العقلا فمن اين علمتم ان ذلك ممكن غير ممتنع حتى يمكنا وله
القدرة وعدم العلم بالامتناع غير العلم بعدم الامتناع وكذلك عدم
العلم بالامكان وعدم العلم بالوجوب غير العلم بعدم الوجوب
ونظائر هذا متعذرة ولكن كثير من الناس يشتبه عليهم هذا فاذا لم
يعلم احدهم ان ذلك موجود او واجب او ممكن او ممتنع لم يلزمه غير
موجود او غير واجب او غير ممكن او غير ممتنع فيجعلون عدم العلم
علما بالعدم وهذا ما نفى الله عنه بقوله ولا تقف ما ليس لك به علم
ولهذا كان النافي عليه الدليل واما المانع المطالب بالدليل فليس
عليه ذلك لان النافي نفى واخبر بالنفي فليس له ان ينفي بلا علم كما ليس له
ان يثبت بلا علم بخلاف المانع المطالب فانه لم ينف ولم يثبت فلم يطالب
المثبت بدليل الاثبات والانسان ليس له ان يتكلم بلا علم لا في النفي
ولا في الاثبات ولو سئلت عن لا يدري قل الخلاف فهذا هذا والله اعلم
فاذا قيل خلق فعل العبد وجزاوه عليه ظلم قيل هذا
غلط فانه قد علم بصريح العقل واتفاق العقلا ان المجازاة الانسان
بتمكين غيره من الحمله والعدل وانه لا يجوز التسوية بين العادل
والظالم والعالم والجاهل والمحسن والمسيء بل هذا من الامور المشتركة
والمستقبحة عند العقلا ولهذا قال تعالى ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار

وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال
تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وقال تعالى وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوي الاحياء ولا الاموات وقال تعالى ام من هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون ومن اعدل واحكم من الله فان افعال العباد مخلوقة لله اولم تكن فان كون
العادل مستحقا للحمد والاكرام والظالم مستحقا للذم والاهانة
امر مقطوع به بين كل ذي عقل معلوم بين العقلا مع كونهم مقرين على ان الله خالق كل شيء وهذا
كان جماهير الامم من العرب وغيرهم مقرين بهذا وهذا والذين في
قلوبهم لم يجدوا رفع الذم والعقاب عن الظالم مطلقا لان فعله مخلوقا لله
والظلم وضع الشيء في غير موضعه فوضع العقاب على من لم يبن ظلم
ولكنه وضع الشيء موضعه والله لا يظلم احدا شيئا ولا يجزي احدا الا بعمله
وكونه خالقا لاعمال العباد من كمال قدرته ومشيته وربوبيته وجزاه
بعمله من كمال حكمته وعدله وربوبيته وهو سبحانه له الملك وله الحمد وله في
ذلك من الحكمة البالغة ما لو جمعت عقول جميع العقلا لم يدركوا غايته جملة
وتوهم المتوهم امكان حصول كمال الحكمة بدون ذلك لظن منه وكلام بلا علم
ان يسمى الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس
احمد بن تيمية رحمه الله ورضي عنه ما يقول الشافعي العالم رضي الله
عنهم اجمعين في الحديث الذي ذكره البخاري مستشهدا به في صحيحه وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما
يسمعه من قرب انا الملك انا الديان وفي قوله عليه السلام يقول الله
عز وجل يا ادم قم فابعث بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول ان
ان تبعث تسعمائة وتسعة وتسعين الحديث فان بعض الناس قال لا يثبت لله
صفة بحديث واحد فما الجواب عن هذه المسئلة من الكتاب والسنة
والاثار والنظر والامثال والنظائر واسبطوا القول في ذلك افتونا
ماجورين

الحمد لله رب العالمين

اصل هذا الباب ان لا يتكلم الانسان الا بعلم فان هذا وان كان مامورا به
مطلقا فهو في هذا الباب اوجب قال الله تعالى قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى
انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا
تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم
به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما في

المشهور

لا يجوز له ان يتكلم الا بعلم فلا يجوز ان ينفي شيئا الا بعلم ولهذا
كان النافي عليه الدليل كالمثبت عليه الدليل ومما يجب ان يعرف ان
ان ازاله الحق لا يناقض فلا يجوز اذا اخبر الله بشيء سواء كان الخبر اثباتا
او نفيا ان يكون في اخباره ما يناقض ذلك الخبر الاول ولا يكون مما يعقل
بدون الخبر ما يناقض ذلك الخبر فالادلة المقتضية للعلم لا يجوز ان
يناقض سواء كان الدليلان سمعيين او عقليين او كان احدهما سمعيا
والاخر عقليا ولكن التناقض قد يكون في ما يظنه بعض الناس دليلا وليس
بدليل لكن لنمنع خبرا يظنه صحيحا ولا يكون كذلك او يفهم منه ما لا يدل
عليه او يقوم عند شبهة يظنها دليلا عقليا وليس بدليل فيظن باطلا الخبر بما
فيها الحق بالباطل فيكذب بها ما اخبر الله به ورسوله وهذا من
اسباب ضلال من ضل من مكذبي الرسل اما مطلقا كالذين كذبوا جميع
الرسل كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم واما من امن ببعض وكفر ببعض
كمن آمن من اهل الكتاب ببعض الرسل دون بعض ومن آمن من الفلاسفة
ببعض ما جاءت به الرسل دون بعض ومن اهل البدع من اهل الملل
المسلمين واليهود والنصارى من اكثر من هذا الوجه فانه قامت عندهم
شبهات ظنوا انها مبنى ما اخبرت به الرسل من انبياء الله تعالى وصفاته
وظنوا ان الواجب حينئذ تقديم ما اراده على النصوص لشبهات قد بسط
الكلام عليها في غير هذا الموضع وبين ضلال من ضل من الجهمية المتفلسفة
والمعتزلة ومن وافقهم من بعض ضلالهم وجماع القول في اثبات

الصفات هو القول بما كان عليه سلف الامه وائمتها وهو ان نصف
الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ويصان ذلك
عن التحريف والتمثيل والتكييف والتعطيل فان الله ليس كمثله شي
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فمن نفى صفاته كان معطلا
ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلا والواجب اثبات
الصفات ونفي مماثلتها لصفات المخلوقات اثباتا لا تشبيه وتنزيه
بلا تعطيل كما قال تعالى ليس كمثله شي فهذا رد على الممثله وهو السميع
البصير رد على المعطله فالممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما
وطريقة الرسل صلوات الله عليهم اثبات صفات الكمال لله على وجه
التفصيل وتنزيهه بالقول المطلق عن التمثيل وطريقتهم اثبات
مفصل ونفي مجمل واما الملاحده من المتفلسفه والقرامطه والجهميه
ونحوهم فالعكس نفي مفصل واثبات مجمل فالله تعالى اخبر في كتابه
انه بكل شي عليم وعلى كل شي قدير وانه غفور رحيم عزيز حكيم سميع
بصير خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش وانه يحب المتقين ويرضى عن المومنين ويغضب على الكافرين
وانه فعال لما يريد وانه كلم موسى تكليما وناداه من جانب الطور
الايمن وقربه نجيا وانه ينادي عباده فيقول ابن شركائي الذين
كنتم تزعمون وامثال ذلك وقال تعالى ليس كمثله شي فهل تعلم له
شبيها ولم يكن له كفوا احد فبين بذلك ان الله لا مثل له ولا سمي

ولا كفو فلا يجوز ان يكون شي من صفاته مماثلا لشي من صفات
المخلوقات ولا ان يكون المخلوق محاكيا ولا مسلميا له في شي من صفاته
سبحانه وتعالى واما الملاحده فقلبوا الامر واخذوا يشبهونه
بالمعدومات والممتنعات والمناقضات فعلماهم يقولون لا حي ولا
ميت ولا عالم ولا جاهل ولا سميع ولا اصم ولا متكلم ولا اخرس بل قد
يقولون لا موجود ولا معدوم ولا هو شي ولا ليس بشي واخرون يقولون
لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباين للعالم ولا محايث له وامثال هذه
العبارات التي يعلم بها الامور المتقابله التي لا يمكن انتفاؤها معا
يقول المحققون هو لانه وجود مطلق ثم منهم من هو وجود مطلق اما يقول
بشرط الاطلاق كما يقوله ابن سينا واتباعه مع انهم قد قرروا في المنطق
ما هو معلوم لكل العقلا ان المطلق بشرط الاطلاق لا يكون موجودا في
الاعيان بل في الاذهان وكان حقيقته قولهم ان الموجود الواجب
ليس موجودا في الخارج مع انهم مقرون بما لم يتنازع فيه العقلا من ان
الوجود لا بد فيه من موجود واجب الوجود بنفسه ومنهم
من يقول هو مطلق لا بشرط كما يقوله القونوي وامثاله فهولا يجعلونه
الوجود الذي يصدق على الواجب والممكن والواجد والكثير والذهني
والخارجي والقديم والمحدث فيكون اما صفه للمخلوقات واما جزا
منها واما عينها واولئك يجعلونه الوجود المجرد الذي يسمونه بقيد
فلزمهم ان لا يكون واجبا ولا ممكنا ولا عالما ولا جاهلا ولا قادرا ولا

عاجزا وهم يقولون مع ذلك انه عاقل ومعقول وعاشق ومعشوق
فيناقضون في صلاتهم ويجعلون الواحد اثنين والاثنين واحدا
كما انهم يريدون ان يسلبوا وجوده مجردا عن كل نعت مطلقا عن كل
قيد وهم مع ذلك لا يحضونه بما لا يكون لسائر الموجودات ولهذا
يقول بعضهم ان العالم والعلم واحد وانه نفس العلم فيجعلون العالم
بنفسه هو العالم بغيره والموصوف هو الصفة ويناقضون اشد
من تناقض النصارى في تثليثهم واتخاذهم الذين افتدوا بها الايمان
بالتوحيد والرسالة وكلام ابن سبعين وابن رشد الحفيد وابن
التومرت وابن عربي الطائي وامثالهم من الجهمية نفاة الصفات
قد ورد على هذا الاصل كما قد بسط في موضعه ويوجد فيما يقارب هذا
الالحاد في كلام كثير من اهل الكلام والتصوف الذين دخل عليهم بعض
شعب الالحاد ولم يعلموا ما فيها من الفساد والقول
في مسئلة كلام الله تعالى واضطراب الناس فيها مبني على هذا الاصل
فانها من مسائل الصفات ومنها من الفروع ما امتاز به على
سائر الصفات وقد اضطرب الناس فيها اضطرابا كثيرا قد
بيناه في غير هذا الموضع وبينا ان سلف الامة وائمتها كانوا على
الايمان الذي بعث الله به رسله صلى الله عليه وسلم يصفون الله
بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ويقولون ان القرآن كلام الله

مسائل

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

جزءا ثم يقولون مع ذلك انه عاقل ومعقول وعاشق ومعشوق
فيناقضون في صلاتهم ويجعلون الواحد اثنين والاثنين واحدا
كما انهم يريدون ان يسوا وجودا مجردا عن كل نعت مطلقا عن كل
قيد وهم مع ذلك لا يحضونه بما لا يكون لسائر الموجودات ولهذا
يقول بعضهم ان العالم والعلم واحد وانه نفس العلم فيجعلون العالم
بنفسه هو العالم بغيره والموصوف هو الصفة ومناقضون اشد
من مناقضة النصارى في تثليثهم واتخاذهم الذين اتخذوا ايمانهم
بالتوحيد والرسالة وكلام ابن سبعين وابن سيد الجميد وابن
التومرت وابن عربي الطائي وامثالهم من الجهمية نفاة الصفات
تدور على هذا الاصل كما قد بسط في موضعه ويوجد ما يقارب هذا
الالحاد في كلام كثير من اهل الكلام والتصوف الذين دخل عليهم
شعب الالحاد ولم يعلموا ما فيها من الفساد والقول
في مسئلة كلام الله تعالى واضطراب الناس فيها مبني على هذا الاصل
فانها من مسائل الصفات وفيها من التفريع ما امتازت به على
سائر الصفات وقد اضطرب الناس فيها اضطرابا كثيرا قد
بيناه في غير هذا الموضع وبينا ان سلف الامة وائمتها كانوا على
الايمان الذي بعث الله به رسله صلى الله عليه وسلم يصفون الله
بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ويقولون ان القرآن كلام الله

مسائل

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفاضل المعمر المسند علاء الزمان الحسن بن علي بن
ابي الفتح الكاتب بحارة زمرد بحلب لقنه وسمع عبد الرحيم المسند سماع الاول وعبد اللطيف
وسماع الثاني من رشاء على ما عدا مرار العلاف للقراءة كاتبه اسماعيل عبد الكريم الحنبلي الحمد لله وحده
وصلى الله على محمد النبي الصادق وآله وصحبه وسلم على عبد الله الكاتب
وعبد الله بن علي بن عبد الصالح ومحمد بن علي بن هلال الطرعاني الساعي والحاج محمد بن سعيد
الحاجي وعمر بن الاسعد الشيخي رحمه الله وعمر وسعيد بن سماع للجميع بقراءة ولدهما

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ المسند ابو عبد الله ريدة بن الحسن بن هبة الله بن عبد الرحيم
بن عبد الواحد بن احمد المقدسي بحارتنا مرار حضر محمد بن عبد الرحيم المسند ومحمد بن عمر
المحرر وابراهيم بن محمد بن العديم بن سماع المسند وحضور المحرر من الشيخ
شامل وسماع ابراهيم بن عبد الخبير بن شداد سماعه من مرار العلاف على الحاجي
بقراءته كاتبه الشيخ عبد الله بن احمد المقدسي اولاده احمد وعمر وعلي والباقي
وحدث بهم وبابنة نعمة الله بنت سعد الخير وهم اذ ذاك صغار بالسماع
في العشر سنين اربع وثلاث مئة وسمع منه ابن سلمان بن حمزة بن احمد المقدسي
الدمشقي بقراءته عليه بدار الحديث على الخلاف والشاهد في ذلك سماعه من مرار المحدث المقدسي حضورا
سماع الاول من سالم حضور سماعه من شامل وسماع الثاني من مرار المحدث المقدسي
سماعه من عبد الخبير بن شداد سماعه من مرار العلاف سماعه من الحاجي سماعا متصلا وشهد بذلك

وسمعه عليها بالرواية المذكورة مرة اخرى اولاد الدار احمد وعمر وعلي والباقي
وعلى الاصل للعلم محمد والحاج ابراهيم عبد الرحمن احد العالمين وشيخه محمد حاضرا الا ابراهيم
لم يشهد معنا البعلي في الرابع وجزء وبنت علي اسماعيل الحنبلي في الحادي عشر
عرف بالعصيدة وفاطمة سماعها من ذكر الاربعين وفي ذلك سمع منه الحسن الحاضر عشر
من المحرم سنة وثلاث مئة وسمعه منه الجميع ما عدا ابراهيم وفي ذلك سمع منه الحسن احمد الحسن

سمع هذا الجزء التاسع من حديث الحمامي على الشيخ
ابي الحسن علي بن ابي عبد الله بن ابي الحسن ابن المقير بسماعه
من ابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر يوسف
عن ابي الحسن بن العلاف عنه بقراءه علي بن محمد بن علي ابن السلار
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد واحمد بن محمد بن احمد بن غنامة الفارسي
واحمد بن سعد بن سليمان بن حمزة بن احمد حاتم وابو
بن حامد المقدسيون ومحمد بن علي بن احمد بن فضل الواعظ
واحمد بن عبد المحسن موهن الصوفي واحمد بن عامر بن ابي بكر
العسقولي واخرون يوم السبت الرابع عشر شهر
الاول سنة احدى وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده
وسمعه عليه بقراءه شمس بن مكرون الثعلبي ابنه علي
واخرون في الرابع من المحرم سنة اربع وثلاثين وستمائة
وتاريخ سماعه من ابي الحسين بن يوسف
في شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة به
بقراءه مكي بن ابي القاسم ابن الغراد البغدادي

الله الى اخره

حسبي الله ونعم الوكيل

سمع عبد الله بن احمد بن محمد بن الدهني الفرضي
الحديث عفا الله عنه

الجزء التاسع من الفوائد المنتقاه من حديث ابي الحسن علي
احمد عمر حفص المقري الحمامي عرسيوخه انتقاء ابي الفتح ابن ابي الفوارس الكاتب
رواية ابي الحسن علي بن محمد بن علان الحاجب عن الحمامي
رواية ابي الحسين عبد الحق عبد الخالق يوسف عنه
رواية ابي القاسم نجيب بن ابي السعود ابي القاسم الفقيه عنه
رواية شيخنا شمس الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن حسين الكنجي عنه
سماع لصاحبه عبد الكريم عبد النور منير بن عبد الكريم الحلبي منه

وقف

سمع جميع هذا الجزء على الامام العالم شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الحسن الكنجي
حفظ سماعه فيه بقراءه الفقيه الامام عبد الله بن حسن ابي الحسن العرعري
الشافعي سمع الاجزاء الثلاثة الاولى منه على والده الفقيه اسمعيل سرج
بن بهرام الصوفي والمؤيد بن علي المؤيد الصوفي وابو القاسم بن عبد السلام
الانصاري الصوفي وافى لاخي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المسمى
دلده ابو العباس احمد ومحمد حسن ابراهيم شاه واخوه احمد ودلد عمه علي
احمد ابراهيم وهو يومئذ يحرف والده بابن السابق الصوفي وصح وسمعه بقراءه الجميع
الثاني في صفر سنة ثمانين وخمسمائة بالقاهرة حماها الله سمعه العبد الفقير
العبد الفقير الى رحمة ربه عبد الكريم عبد النور منير عبد الكريم الحلبي ثم
المصري عفا الله عنه وادخله الجنة وهو حامدا ومصليا ومسلما على جزائه

صحيح ذلك كتبه محمد بن محمد بن الحسن الكنجي

الحمد لله حامدا لله ومصليا على رسوله محمد وآله

سمع هذا الجزء التاسع من حديث الحمامي على الشيخ
ابي الحسن علي بن ابي عبد الله بن ابي الحسن ابن المقير بسماعه
من ابي الحسين عبد الحق بن عبد القادر بن يوسف
عن ابي الحسن بن العلاف عنه بقراءه على ابي الحسين علي بن البلتر
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد واحمد بن محمد بن عبد القادر
واحمد بن محمد بن سعد بن علي بن حمزة بن احمد حامد و محمد بن حامد
بن حامد المدرسيون و محمد بن علي بن الحسن بن هبل الواعظ
واحمد بن عبد الحسن موهب الصوفي واحمد بن عامر بن ابي بكر
العسولي واخرون يوم السبت الرابع عشر من جمادى
الاولى سنة احدى وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده
وسمعه عليه بقراءه محمد بن محمد بن الحسن بن علي ابنه عمر
واخرون في الرابع من المحرم سنة اربع وثلاثين وستمائة
وتاريخ سماعه من ابي الحسين بن يوسف
في شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة به
بقراءه مكين ابي القاسم ابن الغراد البغدادي

الله الواحد

حسبي الله ونعم الوكيل

سمعه عبد الله بن احمد بن محمد الدهني عفا الله عنه

الجزء التاسع من الفوائد المنتقاه من حديث ابي الحسن علي
احمد عمر حفص المقري الحمامي عن سيوخه انتقاه ابي الفتح ابن ابي الفوارس الحافظ

روايه ابي الحسن علي بن محمد بن علي العلاف الماضي عن الحمامي
روايه ابي الحسين عبد الحق بن عبد الملك بن يوسف عنه
روايه ابي القسم نجيب بن السعود بن القسم القيم عنه
روايه شيخنا شمس الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن حسين الكتبي عنه
سماع لصاحبه عبد الكريم بن منير بن عبد الكريم الحلبي منه

وقف

سمع جميع هذا الجزء على الامام العالم شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الحسن الكتبي
حق سماعه فيه بقراءه الفقيه الامام عبد الله بن حسن بن ابي الحسن العزي
ان شمس الدين ابا الحسن الفارسي وولده ابا الفتح اسمعيل سريح
بن بهرام الصوفي والمويد بن علي المويد الصوفي وابو القسم محمد بن عبد السلام
الانصاري الصوفي وافى لاسمي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المسمى
وولده ابو العباس احمد ومحمد حفيد ابراهيم رشا هو واخوه احمد وولده عمه علي
احمد ابراهيم وكريمة يوسف والده ما بين السابق الصوفي ومحمد وعلمه يوم الخميس
الثاني وعشرين سنة ثمانين وستمائة بالقاهره حماها الله سعيد السعداء وثبته
العبد الفقير الى رحمة ربه عبد الكريم بن منير بن عبد الكريم الحلبي ثم
المنبجي عفا الله عنه وادخله الجنه وهو حامدا ومصليا ومسلما على رسوله

صح سماع الفقير
رحمه الله عليه
وقرئ بالحافظ
اسمعيل بن
جواد جامع
دمشق
جعله الله

صحح ذلك كتبه محمد بن محمد بن الحسن الكتبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونحمده ونصلي على رسوله محمد وآله وسلم تسليما

اخبرنا الامام الفاضل المقدم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن حسين اللخمي اجازة عليه وانا اسمع بالقاهرة قال انا ابو القاسم بن الحسن بن السعود بن نصر انا القاسم بن ابي الحسن الدمشقي وانا اسمع ببغداد قيل له اخبرك ابو الحسين عبد الحق بن ابي الفرج عبد الخالق بن ابي الحسين احمد عبد القادر بن يوسف قراءة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو الحسن علي بن هبة الله بن العلاف الحاجب انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي انا ابو الحسين عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد ماني انا احمد بن حازم بن محمد الغفاري انا جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر الخطاب قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة ○ قال الشيخ ابو الفتح بن ابي الفوارس رحمه الله هذا حديث صحيح وصحيح ابي عميس عتبة بن عبد الله عن قيس بن مسلم اخرجه البخاري عن الحسن الصباح عن جعفر بن عون واخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر بن عون رحمهم الله تعالى ○ حدثنا ابو علي الحسين الحراني انا الفضل بن دكين انا سهل بن ابي صالح انا ابو داود الطيالسي انا شعبة عن الحكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الرأس قال الشيخ ابو الفتح رحمه الله هذا حديث غريب من حديث شعبة عن عبد الحكم عن انس تفرد به ابو داود وتفرد به سهل بن صالح عن ابي داود وتفرد به الفضل بن دكين عن سهل ○ حدثنا الحسين الحراني انا الفضل بن محمد الانطاكي انا سهل النسائي انا مؤمل انا اسمعيل عن سفين الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي مرشد وسلطان ○ قال الشيخ ابو الفتح رحمه الله هذا حديث غريب من حديث سفين سعيد الثوري عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تفرد به مؤمل اسمعيل عن سفين والمحفوظ عن سفيان موقوف ○ حدثنا محمد بن العباس الفضل بن محمد بن جعفر انا اسمعيل بن الخليل انا جعفر بن عون انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت المستورد اخا بني فهر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما الدنيا في الاخرة الا كما يضع احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع ○ قال الشيخ ابو الفتح رحمه الله هذا حديث صحيح من حديث اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي حازم اخرجه مسلم من حديث طارق بن عبد الرحمن عن اسمعيل بن خالد ○ حدثنا ابو عبد الله محمد بن العباس الفضل بن احمد بن اسحق البلدي انا بكار بن ابو معشر عبد الوهاب بن عمرو بن شرحبيل بن سعد عباد عن ابيه عن جده قال حضر سعد عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان وجدت رجلا على بطن امراتي اضربه بسيفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بينة ابين من السيف قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فقال كتاب الله والشهداء قال سعد عباد يا رسول الله واي بينة ابين من السيف فقال كتاب الله والشهداء ثم قال يا معشر الانصار هذا سيدكم استعينوا به الغيور حتى خالف كتاب الله فقال رجل يا رسول الله ما تزوج سعد عباد امراة قط فنا خط من غيرته الا بكرا وما طلق امراته قط فقدر احدنا يتزوجها من غيرته قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد جل غيور وانا اغير منه والله اغير مني فقال الرجل على اي شيء يغار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عز وجل على رجل يجاهد في سبيله فيخالف الى اهله ٥ قال ابو الفتح هذا حديث
غريب من حديث عبد الوهاب بن عمرو شوجيل عن ابيه عن جده لا اعلم احدث به
الا ابو معشر عنه ٥ حدثنا ابو سهل احمد بن زياد ثنا علي بن الزاذي ثنا محمد بن عمرو
القصي ثنا عبد الوارث ثنا حجاج عن سلمى بن بريدة عن ابيه قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اصبنى فسمع رجلا يقرا يرفع صوته بالقراءة
فقال لي يا بريدة قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال اترا هذا مرائيا قلت الله
ورسوله اعلم قالها ثلثا قال بل هو مومن مذنب ثم اتى على رجل يقول اللهم
اني اسالك بانك الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله عز وجل باسمه
الذي اذا دعي به اجاب ٥ قال ابو الفتح هذا حديث غريب من حديث
حجاج عن سلمى بن بريدة لا اعلم احدث به الا عبد الوارث بن سعيد ٥
حدثنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد ثنا موسى بن حباب بن جبلة ثنا مالك عن
نافع عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كبر على النجاشي اربعا ٥ قال ابو الفتح هذا
حديث غريب من حديث مالك عن نافع عن عمر لا اعلم حدث به الا حباب بن جبلة
ومالك ابرهم ٥ حدثنا ابرهم بن احمد القرميسيني ثنا علي بن رستم ثنا ابي عصام ثنا ابي
ثنا سفين عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن ابي كثير الزبيدي
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهجرة هجرتان فالهجرة التي
تهجر البلاد حتى اذا دعي وطيع اذا امر ائتمر واما هجر الخاصر فهي اشدهما عليه واعظمهما اجرا
قال ابو الفتح هذا الحديث غريب من حديث الثوري عن الاعمش تفرد به عصام
بن يزيد جبرة ٥ حدثنا ابرهم ثنا علي بن رستم ثنا ابي عصام ثنا ابي ثنا سفين عن

الاعمش ومنصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم
على عواتقكم فابيروا حضرام فاذا لم تفعلوا فكونوا زراعين اشقياء ٥ قال ابو الفتح
هذا حديث غريب من حديث الثوري عن الاعمش منصور تفرد به عصام بن يزيد جبرة
حدثنا الحسن سعيد الادمي ثنا محمد محمود الصيدلاني ثنا ابو ابرهم التوجاني ثنا عمرو جميع
عن جويبر عن الضحاك عن النزال سبرة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له العرش قال ابو الفتح هذا حديث غريب من حديث
جويبر عن الضحاك لا اعلم احدث به الا عمرو جميع ٥ حدثنا ابو سليمان عبد الحميد بن الحسين الحراني
ثنا ابو طاهر الحسن احمد بن ابرهيم قال امام انطاكية ثنا ابو سعيب السوسي صلى
زياد للقرى ثنا احمد بن يعقوب وجبنا في طريق خلد اسمعيل الانصاري ثنا مالك عن
انس عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد ملا من رجل وامراة من الانصار
فقال ايكم شاهدكم قالوا يا رسول الله وما شاهدنا قال الدف فاقوا به فقال اضربوا
على راس صاحبكم ثم جاء ابا طبا فهم فنثروها فهاب القوم ان يتكلموا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احسن العلم ما لكم لا تسالون فقالوا يا رسول الله انا نهينا عن التهيب
فقال نهيتكم في العسكر وما في هذا واشباهه فلا ٥ قال ابو الفتح هذا حديث غريب
من حديث مالك عن حميد تفرد به خلد اسمعيل الانصاري وتفرد به ابو شعيب
السوسي عن احمد بن يعقوب عنه ٥ حدثنا ابو احمد عبيد الله بن ابي قتيبة الغنوي
احمد موسى الهراة ثنا ابو نعيم عن الاعمش عن ابرهيم النخعي عن الاسود عن عايشة
رضي الله عنها قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مغنا ٥ قال ابو الفتح
هذا حديث صحيح من حديث الاعمش عن ابرهيم النخعي اخرجه البخاري عن ابي
نعيم ٥ حدثنا محمد عبد الرحمن ثنا احمد حازم بن ابي غرزة قال انا ثابت بن محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا الحرث بن النعمان الليثي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة قال فقالت عايشة ولم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمسين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة هذا حديث غريب من حديث الحرث بن النعمان عن انس ووقع الينا بعلو من حديث ثابت بن موسى ثنا محمد بن عبد الحكم ماتي ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة ثنا ثابت بن محمد ثنا سفين عن حجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله عز وجل يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان هذا حديث محفوظ من سفين عن حجاج بن فرافصة ووقع الينا بعلو من حديث ثابت بن موسى ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن الحسن الهمداني ثنا ابو مسلم ثنا محمد بن الحسين بن ابي الحارث الهمداني ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي ثنا يحيى اليمان عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه لمن اهل الجنة هذا حديث غريب من حديث مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله تفرد به يحيى اليمان عن مسعر وخالفه عبد الله بن نمير عن مسعر عن محمد الملك بن ميسرة وقال عن مصعب بن سعد عن معاذ جبل ثنا الحسن بن عبيد الله بن احمد بن منصور الكتاني الهمداني ثنا ابن نمير ثنا ابي ثنا مسعر ثنا عبد الملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد عن معاذ جبل قال ان كان عمر لمن اهل الجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارى ليقظمنه

اونومه فهو حق انه قال بينا انا في الجنة اذ رايت فيها دارا فقلت لمن هذه فقيل لعمر الخطاب ثنا حدثنا ابرهيم احمد القرميسيني اخبرني ابو نعيم عبد الملك بن عدي ثنا اسحق ابرهيم ثنا عفان عن سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة في قوله الذين يمشون على الارض هونا قال حلما على الناس هذا حديث غريب من حديث سفين عن ابي الزناد تفرد به عفان بن سيار عن سفيان ثنا حدثنا ابرهيم بن احمد القرميسيني اخبرني ابو نعيم ثنا اسحق ابرهيم ثنا سعد سعيد عن سفيان عن الاعمش عن حبيب عن ابي صلح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فاجلدوها فان عادت فاجلدوها فان عادت فاجلدوها فان عادت فبيعوها ولو بضفير ثنا حدثنا ابرهيم بن احمد القرميسيني اخبرني ابو نعيم ثنا اسحق ابرهيم ثنا سعد سعيد ثنا سفيان عن الاعمش عن حبيب عن ابي ارطاه عن ابي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والزبيب ان ينبذا جميعا هذا حديث غريب من حديث سفين عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت تفرد بهما سعد سعيد الجرجرائي ثنا حدثنا عبد الرحمن العباس البزاز ثنا ابرهيم بن اسحق الحربي ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن الحسن الكوفي عن عمرو خليد عن حبيب بن ابي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل هذا حديث غريب من حديث حبيب بن ابي ثابت عن عاصم ضمرة لا اعلم حدث به الا عمرو خليد ثنا ابو سلمة محمد الحسين الجرائي ثنا عبد الله احمد موسى عبدان ثنا داهر نوح ثنا عبد الله عمران ثنا داود بن ابي هند ثنا ابو العالية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رهطا ثلثة انطلقوا فاصابتهم السما فلجوا في غار فذكر الحديث بطوله هذا حديث غريب من حديث داود بن ابي هند عن ابي العالية تفرد به عبد الله عمران ثنا تفرد به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دامر بن نوح عنه وتفرد به معدان بن عزوان ○ حدثنا محمد العباس بن الفضل بن سنان
بن محمد بن طالب ثنا ابو الصلت الهروي ثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان تصديق بالقلب
وقول باللسان وعمل بالجوارح قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون
لافاق ○ قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث موسى بن جعفر عن ابيه لا نعلم
احدا حدث به الا علي بن موسى الرضا عن ابيه ○ حدثنا العباس بن الفضل بن سنان بن محمد
بن طالب ثنا عبد الله بن ايوب بن عنبسة عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن
عمر بن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في مسجد سراجا
لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في ذلك السراج قطرة ○ هذا حديث غريب من حديث
يحيى بن كثير لا نعلم احدا حدث به الا ابو بن عنبسة في هذه الرواية ○ حدثنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ثنا اسماعيل الفضل بن علي بن ابي ذلامة ثنا عياش بن
ابو مطيع قال حدثني عبد الكبير بن عبد المجيد عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء هذا حديث غريب
من حديث الزهري عن عمر بن عبد العزيز تفرد به عبد الكبير عن الزهري من هذه
الرواية ○ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى الماخي ثنا ابراهيم بن عبد الله العنبري
ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ○ هذا حديث صحيح من
حديث الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة اخرجوه من طرق عنه عن الاعمش ○
حدثنا علي بن عبد الرحمن ثنا ابراهيم بن عبد الله العنبري ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدي الي ذراع
لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت ○ هذا حديث صحيح من حديث الاعمش

ذراع

احرجه البخاري من حديثه سمعه وابي حمزة عن الاعمش ○ حدثنا ابراهيم بن احمد
القرميسيني ثنا محمد بن نصير ثنا اسماعيل بن يحيى عمرو بن سلام الطويل عن زياد بن جبير
عن انس بن مالك قال لما قرب رمضان خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
صلاة المغرب خطبة خفيفة [illegible] استقبلكم رمضان واستقبلتموه الا فاعدوا
له واستعدوا قال وكان عمر الخطاب فاتيا فقال يا رسول الله عدوا حضر
قال لا ولكن رمضان استقبلكم واستقبلتموه الا وانه لا يبقى احد من اهل
القبلة الا غفر الله له اول ليلة من رمضان ○ هذا حديث غريب من حديث
زياد بن جبير عن انس لا نعلم حدث به الا سلام الطويل ○ حدثنا احمد بن يوسف
بن خلاد ثنا محمد بن الفتح الازرق ثنا عاصم بن النعمان ثنا حماد بن زيد عن ابان بن تغلب عن
الاعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدال على الخير كفاعله ○ هذا حديث غريب من حديث ابان بن تغلب لا نعلم حدث
به الا حماد بن زيد وهو صحيح من حديث الاعمش عن ابي عمرو الشيباني ○ حدثنا جعفر
بن محمد الحاج ثنا معاوية بن حرب ثنا قبيصة ثنا سفيان عن هشام عن عروة عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا ينتزع العلم
انتزاعا ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ○ هذا
حديث صحيح من حديث هشام عن ابيه عن عبد الله عمرو وقع الينا
بعلو من حديث سفيان الثوري رحمه الله ○ حدثنا عبد الرحمن العباس
البزاز ثنا ابو حنيفة محمد بن ماهان عم ابي ثنا العلاء بن راشد عن عبيد عن سالم
بن ابي الجعد عن سعيد بن عمرو بن نفيل انه كان على حراء فرج حرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وعليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد ملأ وعبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحمن عوف وسعيد رضي الله عنهم ٥ هذا حديث غريب من حديث عبيد ومعقل لا نعلم
حدث به الا الحلال بن راشد ٥ حدثنا عبد الرحمن العباس البزاز نا ابو حنيفة محمد
ما هان نا عمي نا ابي نا عبد الوارث عن يحيى بن ابي بسنده عن ابي ذر لقيط عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فافترش لغيداء علي
الارض واجنح مرفقيك ٥ هذا حديث غريب من حديث يحيى بن ابي بسنده عن ابي ذر
لقيط لا نعلم حدث به الا عبد الوارث ٥ حدثنا علي نا عبد الرحمن عيسى ماني نا حاتم
حازم نا غرزة ابو بكر يونس بكير نا عبد الجبار عمر الايلي نا اسحق عبد الله
ابي فروة عن ابي يوسف مولى عمرو عثمان عن ابيه عن لم المحتب وكانت قد صلت
القبلتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يخلط التمر والزبيب ٥ هذا حديث غريب من حديث يوسف عن ابيه لا
نعلم حدث به الا اسحق عبد الله ابي فروة ٥ حدثنا ازهر احمد حدون البزاز
نا ابو قلابة نا عبد الصمد نا شعبة عن يحيى ابي اسحق عن عمر ابي سليم عن عبد الله
مغفل انه كان يقرا في الركعتين الاولتين بفاتحة الكتاب وسورة ويقرا في الاخريين
بفاتحة الكتاب ٥ هذا حديث غريب من حديث شعبة عن يحيى ابي اسحق لا
نعلم حدث به الا عبد الصمد عبد الوارث ٥ حدثنا ابو بكر محمد عبد الله ابراهيم
الشافعي نا جعفر كفا قال نا ابو بكير يحيى بن هشام عروة عن ابيه عن
عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي البلح بالرطب فان
الشيطان يغضب ويقول عاش ابن ادم حتى اكل الجديد بالخلق ٥ هذا
حديث غريب من حديث هشام عروة عن ابيه عن عايشة تفرد به ابو بكير
يحيى بن قيس ٥ حدثنا احمد يوسف خلاد نا محمد الفرج الازرق نا عبيد الله
بن موسى نا هشام عروة عن ابيه عن ابي مراوح عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واغلاها ثمنا ٥ هذا حديث

صح من حديث هشام بن عروة عن ابيه اخرجه البخاري عن عبيد الله بن موسى
حدثنا ابو مسلم نا ابو الكنيس ابراهيم نا عبد ان نا عبد الله بن المغيرة سلم
عن عبيد الله عن ثابت عن انس قال نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله
عليه وسلم فانا من اهل النار فاتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس انت من اهل
النار ٥ هذا حديث غريب من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت تفرد به معتمر
سليمان من هذه الرواية ٥ حدثنا محمد عبد الله الشافعي نا عبد الله احمد
حنبل رحمه الله قال وجدت في كتاب ابي نا الاشجعي عن سفيان عن شعبة عن
عمرو عن عبد الله رسله عن علي عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا القرآن ويمر باكل ويقراه ما لم يكن جنبا هذا حديث غريب
من حديث سفيان سعيد الثوري عن شعبة تفرد به الاشجعي من هذه الرواية
حدثنا علي بن الزبير الكوفي نا اسد بن عمر نا زيد الحباب عن سفيان عن
الضحاك بن عثمان من ولد حكيم بن حزام عن نافع عن عمران رجلا مر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبول او يتوضا فسلم عليه فلم يرد عليه حتى فرغ
هذا حديث صحيح من حديث سفيان الثوري عن الضحاك عثمان اخرجه مسلم
عن ابي بكر عن عبد الله نمير عن ابيه عن سفيان ٥ حدثنا العباس الفضل نا
ابو جعفر نا احمد نا المثنى نا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابي حازم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا هذه الاية لم يرفت ولم
يغفق نجع كما ولدته امه ٥ هذا حديث صحيح من حديث سفيان الثوري عن منصور
عن ابي حازم اخرجه البخاري عن محمد عن يوسف عن سفيان واخرجه مسلم عن ابي بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن سعيد عن وكيع عن سفيان ومسعر ح وحدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف
الجراني نا عبد الله بن ادريس وابو موسى عبدان نا ابو موسى الانصاري نا اصرم
ابن حوشب عن زياد بن سعد عن الزهري عن عروة وعن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه ٥ هذا حديث غريب
من حديث زياد بن سعد عن الزهري تفرد به اصرم بن حوشب ٥ حدثنا
ابو العباس الفضل بن الحباب الجمحي نا احمد بن المثنى نا هدبة نا همام عن سفيان
قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من لم يعلم ان كلامه من عمله كثرت
نكوبته ومن عرض دينه للخصومات اكثر التنقل ٥ الجزء الخامس من التاسع من

فوايد الحمامي رضي الله عنه سمعه على ابي الحسين عبد الوهاب بن عبد الله الحمامي وصح على ابي بكر احمد بن سلمان النجاد وابي القاسم الخفاف وابي السعود عبد الله بن عبد الله الحمامي وهو الجزء الذي كتبه ابو السعود لنفسه واصله عند ورثته

سنا هدت ما مثاله

سمع جميع هذا الجزء وهو التاسع من حديث ابي الحسن الحمامي على ابي المؤتمن ابي القسم بن ابي السعود له القسم القصير بسماعه من ابي الحسين اليوسفي صاحبه ابي الحافظ الجليل شرف الرحال الاسلام ابو عبد المؤمن خلف بن ابي الحسن الدمياطي وابو القسم عبد الله بن ابي نصر عبد الرحيم بن ابراهيم عمر الدردانه وعمه علي بن ابراهيم بقراءته وكتب الطبقة محمد بن محمد بن الحسين الكتبي وصح ذلك في يوم الاحد عاشر شهر الله رجب سنة ثمان واربع وستمائة بباب الازج بشرقي بغداد بعلة محصل من اصل ابي الفتح بن المسلمة بخطه فنقلت كما شاهدته كتبه عبد الكريم بن عبد النور منير الحلبي حامدا ومصليا

وسمعه على ابي الحسين بن عبد الله المقتدر بقراءة ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله القصاب ابنا احمد بن عبد الله بن المؤمل وابو الطاهر محمد وابو علي الحسن ابنا داود بن احمد بن حمدان بن الصلت قالا نا ابو بكر احمد بن سليمان بن ابي عوانة الاسفراييني نا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني نا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي نا همام نا قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمع هذا الجزء من حديث البخاري على العفيف سالم بن المحسن [illegible] بسماعه من ابن شاتيل بقراءة أبيه في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة على ابن العلاف [illegible] إلى البزالي وابن حامد الصابوني ونصر وسعد الخير ابنا القشيري أنا فرج النابلسي وأخوه في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة وسمعها عليه بقراءة عبد الرحمن بن عبد الغني بن عمة [illegible] عبد الواحد وأحمد ابنا حازم حامد وأخوه في صفر سنة إحدى وثلاثين وسماعهما عليه بقراءة ابن أبي عمر على الحلال وأخوه في صفر سنة ثلاث وثلاثين وسماعهما نقل هذه الطباق الثلاثة من خط أبي العلاء الفرضي من خط يوسف المزي وهو نقلها مختصرة من أصول ونقل الفرضي من الطباق مختصرة من أصول

سمع جميع هذا الجزء وهو التاسع من حديث الحافظ أبي الفوارس عبد الله على الشيخ الجليل الصالح المسند شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن بدر بن الواعظي حرسه الله بسماعه فيه فقال علي الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة عن شيوخه المذكور فيه بقراءة الشيخ الإمام العالم المحدث فخر الدين أبي الحسن علي بن سعد الله بن نبهان المؤذن ثم الجلي إجماعة شيخنا المحدث شهاب الدين أبو الطاهر إسماعيل بن مكي الحبرتي بركة بلا وبلي وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي عمر عن عمه المهذب بن حضرة عبد الرحمن في أواخر الثانية وأبو العلاء محمد بن بدر العطار الفرضي وهذا خطه وهو ثبت يوم الخميس سادس شهر الله رجب من سنة ثمان وستمائة بمنزل المسمع بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة وأجاز لهم المسمع جميع ما يجوز له روايته وأداه سنده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن المحدث منصور اللحام بسماعه بقراءته إلى موقوف الدين ابن قدامة بقراءة الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي الحسن علي بن المسعود بن أنس المتوصل صاحب الكمال إسماعيل العالم العامل المعمر المحدث شمس الدين أبو العلاء محمود بن بدر العطار الفرضي سمعه الأب وأبو محمد عبد الله بن أبي العباس أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي وولده أبو عبد الله محمد وأحمد بن علي الصالحي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي سماعا للكل وولده أبو الطاهر أحمد وعمه أحمد بن عبد الكريم بن عبد الغني منيرا على الجميع عافاه الله عنه وهذا خطه وفي [illegible] سنة ست وستمائة وسمع بداره الكائنة بالقاهرة وأجاز لجميع من سمع ما يجوز له روايته وأداه سنده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

سمع جميع هذا الجزء وهو التاسع من حديث الحافظ أبي الفوارس على الشيخ الجليل الأصيل الفاضل بدر الدين أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخلال بسماعه من أبي الحسن علي بن أحمد بن شاتيل عن ابن العلاف عنه بقراءة الإمام العالم المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المحدث بحب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي ومولد الدين علي بن أحمد بن عبد الله الفراء الجعفري وشمس الدين محمد بن سنجر بن عبد الله عتيق لاحق الخباز أبوه وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عمر بن السلار وكاتب السماع محمد بن أحمد بن علي الصفي الأنصاري عافاه الله عنه وصح ذلك في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول سنة ست وستمائة من سنة سبعمائة بجامع دمشق المحروسة والحمد لله وحده

سمع هذا الجزء على قاضي القضاة تقي الدين ابي الفضل
سليمان بن حمزة بن احمد بن عمهن الخ اي عمر بن قدامه
المقدسي عن ابي الكرم بن المقير حضورا بقراءة محب الدين
عبد الله بن احمد بن عبد الله المقدسي ابن اخت الشيخ موفق الدين حاضرا
وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
المزي وابنه محمد وحفيدك عمهن عبد الرحمن واخته
خديجة واخرون يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى
الاخرة سنة ثلث عشرة وستمائة بالجامع المظفري بسفح
سمع هذا الجزء الخ الجليل الافضل بدر الدين
ابي محمد عبد اللطيف بن ابي القسم بن عبد المعز بن محمد بن
ابي القسم بن سميه الكرابي باجازته من المؤتمن ابي القاسم
بن ابي السعود بن ابي القسم بن القمير التاجر
البغدادي بسماعه من ابي الحسين بن يوسف غير العلاف
بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
المزي ابنه زينب وحفيداه عمهن عبد العزيز واخته
خديجة وشهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن
ابي المجد المرشدي وعز الدين محسن صلاح الدين احمد بن
محسن منيع ابن البشطاري وصح ذلك في يوم الاحد
السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة سبع اي عشر وستمائة بدمشق

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر اي شيبة نا سريك عن سماك الحنفي عن ابيه قال رأيت عليا توضأ فمسح مقدم رأسه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث ○
حدثنا ابو بكر نا عبد الرحيم بن سليمان عن زيد العمي عن زياد قال رأيت علقمة توضأ فمسح رأسه مرة واحدة ○
حدثنا ابو بكر نا عبد الرحيم بن سليمان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال رأيته توضأ فمسح رأسه مرة واحدة ○
حدثنا ابو بكر نا عبد الرحيم بن سليمان عن زيد العمي عن زياد قال رأيت علقمة

www.alukah.net

الرحمن سلمن ع اسعث ع الحسن ع ابي موسى قال لا يلبس الرجل
حدثنا العقدي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان
لا يدسه ○ قال الامام وسمعت ابا عبد الله سئل عن
الراس قال نعم ○

باب المسح على العمامة

حدثنا ابو جعفر النفيلي نا زهير نا حميد الطويل عن رجاء ابي
ادريس انه كان حاضرا مشق يوم بارد فتوضا فاراد ان يخلع خفيه
فقيل له توضا ومسح عليهن فمر بلال حتى دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بلال كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا قال
كان يمسح على الخمر والخمار قال الحمد لله ومر حتى صلى فلم يخلعهما ○
حدثنا عثمان نا داود بن ابي الفرات نا عبد ربه عن ابي سلمة عن ابي مسلم
مولى زيد بن صوحان قال كنت مع سلمان فراى رجلا قد احدث وهو
يريد ان يرفع خمره للوضوء فامره سلمان ان يمسح على خمره وعمامته ○
حدثنا ابو عبد الله احمد بن حنبل نا يحيى عن سعيد عن عمرو عن اسد بن سعد
عن بلال قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاصابهم البرد
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه ما اصابهم
فامرهم ان يمسحوا على العصائب والتساخين يعني الخفاف ○
حدثنا الحلبي موسى نا هشيم عن الاوزاعي حدثني يحيى عن جعفر
عمرو عن عمرو بن امية انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على
العمامة والخمر ○ حدثنا ابو جعفر النفيلي نا عفير بن معدان
ابو جلد الحمصي نا سليم بن عامر عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح على الخمر والعمامة ثم قال ○
حدثنا عثمان نا ابو عوانة نا عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال ارسلنا
بنباتة عبد الله الجعفي الى عمر بن الخطاب وكان احرانا عليه فسالته
عن الوضوء والمسح على العمامة الخمر في السفر فاخبره قال

www.alukah.net

[illegible] اذا لبس خفيه وهو طاهر ان يمسح عليهما
[illegible] والمسافر ثلاث [illegible] وان شاء مسح يده على قلنسوته
[illegible] عثمان نا ابو عاصم الاهول قال امنا انس
بلد وراحلته بلده وبين البلد قال ثم توضا ومسح على عمامته وخفيه
قال الامام وسمعت ابا عبد الله سئل عن المسح على العمامة اذهب الله قال نعم
قال الامام قلت لابي عبد الله اذا مسح على العمامة ثم خلعها اعاد وضوءه
قال نعم فاي شيء ○

باب فيمن مسح بمقدم راسه والاستشاق بوضوء ○

حدثنا العقدي نا ليث نا سعيد بن ابي هلال عن هاشم عن عاصم بن لقيط بن صبرة
عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع
واذا استنشقت فبالغ الا ان تكون صائما ○ حدثنا محمد بن عبيد عن ابي
عن منصور عن هلال عن رجل من بني سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضات فانثر واستنثر فاوتر ○ حدثنا عثمان نا حماد عن سلمة ابي علي
ابن سلمة عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من الفطرة المضمضة والاستشاق ○
حدثنا موسى نا اسمعيل نا حماد عن ليث عن مجاهد قال المضمضة والاستشاق
نصف الوضوء ○ حدثنا موسى نا حماد عن قيس بن سعد عن عطاء بن ابي
رباح قال من لم يتمضمض ويستشق قال يعذب ○ حدثنا موسى نا
ابان عن قتادة ان ابا موسى كان يتوضا فنزل عليهم بالاستشاق فان الشيطان
يدخل مرجل الدم ○ حدثنا ابو بكر نا ابو اسامة نا عبد بن سعيد عن سعيد
ابي بردة قال سمعت عمر العمري ابا بصر عبد الله بن عبد الله بن عمر
يتوضا فلما بلغ المضمضة والاستنشاق لم يتابع بالماء قال فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عاد بما ليس منه ○ حدثنا المحاربي
ابو الحرث اخبرني ابي عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي حية الوادعي عن
علي قال اذا توضات فانثر ابهامك مع انفك فاذهب ما كان في
المحرمين من خبث ○ حدثنا ابو بكر نا ابو اسامة نا عباد العوام عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الامرم وسمعت اباعبد الله سئل عن رجل لبس القميص والاسـ
ع وصوه قال بعد الصلوة ٥ قال الامرم وقد قلت انا لعبيد الله
قلت لاي عبد الله بعدها اي بعد الوضوء كله قال لا انما يعني
ولا بعد الوضوء انما لبس القميص ٥ قلت لاي
القميص وحدها قال الاسباغ عندي اولى ٥ باب
والاسباغ بعرفه واحده ٥ قال الامرم حدثنا سعيد بن عمر
رابده بن حلدر علقمه الهداني بن عبد خير قال دخل علي الدكيبه
ثم قال لعلام له ائتني بطهور فاتاه العلام بما فيها وطست قال
عبد خير ولقد جلوس بطر البيه قد لرانه ادخل يده اليمنى الا انا فلا
قميص مقمص واسبغ وبدء بشقه الايمن فعل هذا ثلث
مرات ثم قال هذا طهور نبي الله صلى الله عليه وسلم فمن احب ان
ينظر الى طهور نبي الله صلى الله عليه وسلم فهذا طهوره ٥ حدثنا عبد
الله بن مسعود قال سمعت احمد بن حنبل يقول سئل عن حلدر
علقمه عن عبد خير ان علينا قميص واسبغ وضوء واحد ٥
حدثنا عثمان بن مهدي بن ميمون قال رايت الحسن بن سهل
باحدى يديه قميص واسبغ وضوء قميصان منها ٥ حدثنا ابو بلد
اي سعيد بن عبد الرحمن عن حميد بن هلال قال رايت عمر قميص
واسبغ وضوء مرتين واحد ٥ قال الامرم قلت لاي عبد الله
يقمص الرجل ويسبغ وضوء واحد قال نعم معاوذته
قال نعم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديث عبد الله
بن يزيد من حدثه بن حلدر الواسطي قلت وفي حديث علي بن سريك يقول
قال رايته حوده ٥ قال وسمعت اباعبد الله سئل اي
اما اعجب اليك القميص والاسباغ بعرفه واحده ام كل
منهما على حده قال بعرفه واحده ٥ باب
في الوضوء ٥ حدثنا عبد الله حدثني عمر بن محمد الهمداني بن طلحه بن مساف

قال ادا ابو صالح الهمداني حاتمه ٥ حدثنا ابو بكر بن
السلمي بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
قال رايت عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
قال ادا قرع لبسها ٥ قال عبد الله بن عباس هذا وانا نفعل ذلك
حدثنا الفضل بن سهل قال سمعت حاد بن سلمة قال سمعت ابا
ابو نعيم يعني ادا ابو صالح ٥
حدثني الهيثم حدثني ربيعه بن اسامة بن زيد عن عمارة بن العقاع
عن ابيه قال كان ابو هريرة ادا توضا حرك خاتمه في اصبعه المان
قال الامرم سمعت اباعبد الله سئل يحرك الخاتم في الوضوء فقال
ادا كان واسعا دخله الماء اخرجه وان كان ضيقا لا يدخله الماء حركه ٥
ابواب المياه باب ما يحسن الماء وما لا يحسنه قال الاثرم
حدثنا ابو نعيم وعلي بن الجعد المعنى واحد قالا نا حاتم بن اسماعيل
عن يحيى بن سعيد بن عمرة بن حزم عن امه انها قالت دخلنا على سهل بن سعد الساعدي
فقال لو اي اسقيكم بزقاعه للرهتم دلل وقد والله سقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها ٥ حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار
قال كان الحسن يقول في رجل اعار رجلا دلوا فكان الى جنبه فاستقى
يقول ما لم يعلم لربه او رضه فلا باس ان يتوضا منها ٥ حدثنا
العباس بن الوليد الدوادي اي العراق عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
الماء الراكد لا يحسن ادا كان قدر قلتين قال قال محمد الله بن مسلم الخزاعي
الى نبي فيها ٥ حدثنا سليمان بن ابي شيخ الرقي ثنا يزيد بن هارون
قال سئل رجل الحسن واناسامع ارايت الرجل يتوضا بالنهر وهي جارية اترى بذلك
بعال له الثلاج وهو يجمع الماء قال الحسن لم يعرضه قال واسع
ويغسل فيه الثياب وفي نواحيه الجنب يغتسل فيه الحيض
والحايض قال اغسل منه واشرب فان الماء لا ينجسه شيء ٥ حدثنا
عثمان بن محمد بن عثمان قال سمعت الطيب بن منصور النهدي قال
قال الحسن حاتم بن زيد الى ملة ثم يعرف كثير الحمان والحيض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال هلدى وقال عثمان عن عاصم المحى ٥ ثنا شعبة عن سلمى قال قال
موصا وسر منه قال فقلت ما ان الشعثاء الا الى مراسك
سرت من هذا الما وتوضأ بعضنا ما كنت ارى ان احدا يشرب منه
ولا اتوضأ فقال ما بى ان اكون طهورا سى ولا بعضه سى ٥
باب قال الامام حدثنا سمعت ابا عبد الله يقول الصر
ع الما الراكد فقال توضأ منه ولا توضأ منه ٥ قال وسمعت
ابا عبد الله يقول الرماد هادام فقال رشاقان له ماده
يمد قال وان كانت له ماده فهو واقف لا يجرى ليس هو بمنزله
الجارى ٥ وسمعت ابا عبد الله يقول للعذر يجمع فيها
الما فيمشى الرجل فيتوضأ منه فيرى فيه العذر فى دواهيه
محمل تطهر كراهيه العذر ٥ باب ما الحمام قال
الامام حدثنا ابو بكر ابن ابى شيبه ثنا هرون عبد الحميد عن منصور
قال قلت لابرهيم اغتسل مرما الحمام قال اذا احدثه محره احرى
٥ حدثنا مسلم ابرهيم ثنا محمد يعنى ابن دينار قال ثنا ابو هما
قال سمعت الحسن يقول ما الحمام لحسن ٥ باب
قال الامام حدثنا ايوب بن سليمن الاردى ثنا عبد الواحد ثنا عاصم
قال سمعت عبد الله بن سرجس يقول اغتسلا جميعا فى هلدى
واب هلدى قال عبد الواحد فى اساريه كان الاما سبقها
واذا احلت به فلا تقربه ٥ حدثنا الضعبى حدثنا ابى الزباد
عن اسه عن ام سعد ابنه سعد بن الربيع امراه زيد بن ثابت قالت
لك اغتسل انا وزيد من الجنابه من اناء واحد ٥ قال الامام
سمعت ابا عبد الله يقول فى الوضوء من فضل المراه فقال اما
اذا احلت به فقد كرهه عمر واحد من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم واما اذا كانا جميعا فلا باس به واصح لحديث

اغتسل انا والنبى صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ٥ قال ابى
عبد الله فاكره ان يتوضأ بفضل الرجل وقال اما الرجل فلا باس به
قال ابى عبد الله ذهب الى حديث عبد الله بن سرجس ٥ قلت لابى عبد الله من احرى فضل
المراه وفضل الرجل قال اذا خلت به فلا يتوضأ منه ابا النبى صلى الله عليه
وسلم احص ان يتوضأ جميعا وذكر حديث الحكم عمرو وقال
هو يرجع الى انه اذا خلت به ٥ باب الكراهيه ٥ ثنا
حدثنا عثمان ثنا هشام ثنا داود قال كان الحسن وسعيد
بن المسيب يكرهان ان يتوضأ الرجل بسور المراه ولا يكرهان سور
بعضها ٥ حدثنا مسلم ابرهيم عن شعبه عن المهاجر ابى الحسن
عن مولى لحويرث عن حويرث ابنه ان نسوه فضل وضوها
فنهته ٥ باب قال الامام حدثنا عبد الله
معاذ ثنا ابى ثنا الاشعث قال وكان الحسن يقول مراسطه
من بوله فحس يده فى اناء قبل ان يغسلها فلما اهراق ذلك
الما فان توضأ او اغتسل فهو كمن لم يتوضأ بعد الوضو
والصلاه ان كان صلى وان ساول من الحب فاصاب طرف اصابعه
الما اوجل انا فاصاب الما اصابعه فلا باس بذلك الما ان يتوضأ
منه ويشرب ٥ حدثنا محمد ثنا عبد الله بن ادريس عن هشام
قال كان عروه ينهى ان يدخل يده اذا استيقظ من نومه الليل
حتى يغسلها ثلثا ٥ قال الامام وسمعت ابا عبد الله يقول
عن الرجل يستيقظ من نومه فحس يده فى الاناء قبل ان يغسلها
ثلثا فقال اما بالنهار فلس به عندى باس ان يدخل يده فى الاناء قبل
ان يغسلها واما اذا قام من النوم بالليل فلا يدخل يده فى الاناء قبل
ان يغسلها لانه قال لا ادرى اين باتت يده فالمعنى انما هو بالليل
قلت لابى عبد الله وهو بالنهار ايضا لا ادرى اين باتت يده فقال
نعم وللحديث فى المعنى بالليل فاما بالنهار فلا باس به قيل
لابى عبد الله فما تصنع بدلك الما فقال ان صب الما او اراد له فغسلها

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[illegible] ما سوصا منه قال [illegible] باب الوضوء من الريح

قال الامام حدثنا الحلواني عن يعلى عن الاوزاعي عن عطاء قال ان تنا
وسوصا ○ حدثنا الحسن بن ابي الربيع عن ابن ابي رافع عن عمر اي نحيي ن محاهد
قال يقطع الصلوة الي ○ حدثنا النفيلي ثنا مسكين عن عمر
عن ابراهيم قال اذا سمع فليتوضأ ○ قال الامام سالت ابا عبد الله
عن الوضوء من الريح فقال نعم سوصا ملت على الحاب الوضوء قال نعم واصح
لحديث توبان انا صلى لرسول الله صلى الله وضوء ملت له هو سنة
عندك قال نعم ملت له انهم يضطربون فقال حسن المعلم لجوده ملت
له هو مقول عن عبد الله عمرو الاوزاعي فقال عبد الله وعبد الرحمن واحد
ملت له يعني الوليد معروف قال قد روى عنه ملت له فابو فقال
ابوه معروف سمع منه عبده قال حدثني الوليد هشام المعطي وكان
عامل عمر عبد العزيز ملت لابي عبد الله فلون قول مواظبان صدقا
صلى لرسول الله وضوء بوهذا القول اي الاردا في القطر من التي قد
الى انه يوكد للوضوء ○ باب الوضوء من الحجامة قال الامام
حدثنا ابو ملر يعني ابراهيم بن سعد ثنا ابو قصه عن هشام بن عروه عن ابيه
قال كان يحجم فيغسل اثر المحاجم ثم يتوضا ويصلي للصلوة ○
حدثنا ابو ملر ابراهيم بن سعد ثنا عبد الاعلى عن محمد الله راشد عن هشام
الحسن ومحمد انهما كانا يقولان في الرجل يحجم يتوضا ويغسل اثر المحاجم
حدثنا ابو ملر ابراهيم بن سعد ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابراهيم قال كان
علقمه والاسود لا يغسلان من الحجامة ○ قال الامام وسمعت
اباعبد الله سئل عن المحجم يصلي ولم سوصا بعد فقال نعم
سئل له وبعد صلاته فقال ان كان ممن يهذا انه لا وضوء عليه
سه فلا بعد وان كان يعلم ان هذا الحجور بعد ان يصلي فانهم
يعيدون وسمعت اباعبد الله سئل عن الغسل من الحجامة
فقال لا يغسل ثم قال دا في حديث ملر يعني حديث مصعب
سه ○ ملت له فانه اتى عندك من مصعب سنده قال
نعم يروي احاديث مناكير ○

قال الامام حدثنا مقدمه عن عمرو عن [illegible] عن عطاء ان [illegible]
انه راى عبد الله راى اوى [illegible] وهو يصلي ○ حدثنا داود
سئل [illegible] عن رجل صلى فاصيب من انفه
فخرج منه دم هل يمضي في صلوته فقال نعم مضى
موسى ثنا اسمعيل ثنا حماد ثنا ثور عن عمر انه كان يسجد فخرج
منه قطعها على الارض وهما معطران دما من سفاق كان في انفه
حدثنا موسى ثنا اسمعيل ثنا حماد ثنا عمرو عن ملر عبد الله المزني ان
عمر عصر بثره في وجهه فخرج منها شي من دم وهو صلى
ولم سوصا وراى رجلا قد احتجم فخرج من محاجمه شي من دم وهو صلى
فاخذ عمر بخصاه فلت الدم ومضاه ثم دفنها ○ حدثنا اسمعيل ثنا
سرك عن عمران مسلم عن مجاهد عن ابي هريرة انه لم يكن يرى بالقطر
والقطرين من الدم في الصلوة باسا ○ حدثنا موسى ثنا حماد ثنا حجاج عن
سيمون مهران عن ابي هريرة انه قال ما لم تعلك الدم ○ حدثنا موسى
اسمعيل ثنا حماد ثنا يحيى سعيد عن سعيد المسيب انه كان يدخل اصابعه
كلها في محجمه ثم يخرجها وهي ملطخه بالدم فيمضيها ثم يصلي ولا يتوضا
حدثنا عثمان ثنا وهب عن خالد الحذا قال سالت ابا قلابه عن الرجل يلون
الساق فيخرج منه الدم فقال ليس في ذلك وضوء ○ حدثنا عبد الله ثنا ملر
العبسي ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن الله رجل من
معمر الانصاري قال ادركت فقهاءنا يقولون ما اذهب الحك من
الدم فلا بصر وما اذهب الغسل مما يخرج من الانف فلا بصر ○
قال الامام وسمعت اباعبد الله سئل عن الوضوء من الدم فقال اذا كان
فاحشا فعل له والا فلا قيل له فاذا قطر او سال فقال اذا
كان كثيرا بعده قال ابو عبد الله بعده في اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يلمز انه ابو هريرة كان يدخل اصابعه في انفه ورعر عصر بثره
ورأى اوى يحجم دما وعباس قال اذا كان فاحشا وجابر

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

وذكر في كتبه جمل مقاله اهل السنه والحديث وان ابن كلاب يوافقهم
في اكثرها وهولا يثبتون الصفاتيه لانهم يثبتون صفات الله تعالى
خلافا للمعتزله لكن ابن كلاب واتباعه لم يثبتوا لله افعالا يقوم به متعلق
بمشيته وقدرته بل ولا غير الافعال مما تعلق بمشيته وقدرته فكانت
المحدثه تقول لا تحله الاعراض والحوادث وهم لا يريدون بالاعراض
الامراض والافات فقط بل يريدون بذلك الصفات ولا يريدون
بالحوادث المخلوقات ولا الاحداث المحدثه للمحل ويجوز ذلك عامة
الناس بلفظ الحوادث بل يريدون نفي ما يتعلق بمشيته وقدرته من الافعال
وغيرها فلا يجوزون ان يقوم به خلق ولا استواء ولا اتيان ولا مجيء
ولا تكليم ولا مناداه ولا مناجاه ولا غير ذلك مما يوصف بانه مشيئته له
قادر عليه وابن كلاب خالفهم في قولهم لا يقوم به الاعراض
وقال يقوم به الصفات ولكن لا يسمي اعراضا وواقفهم على ما اراده
بقولهم لا تحله الحوادث من انه لا يقوم به امر من الامور المتعلقه
بمشيته فصار من حيث فرق هذا الفريق المنتسبون الى السنه والجماعه
القائلون بان القرآن غير مخلوق وان الله يرى في الآخره وان الله فوق
سمواته على عرشه بائن من خلقه على قولين ذكرهما الحرث المحاسبي
وغيره طائفه واقفت ابن كلاب كالقلانسي والاشعري وابي الخير
ابن مهدي الطبري ومن اتبعهم فانه وافق كثيرا من اتباع الائمه الاربعه
وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي واحمد بن حنبل وابي حنيفه وغيرهم وكان

تقوم

هولاء

معت عبد الله رسداد قال قال مروان لكيف تسال احدا وساراوا
الى صلى الله عليه وسلم فارسل الى ام سلمه فسالها فقالت خرج رسول الله فشل
له كبش شاة من قدر فاكل ثم خرج الى الصلوه ○ حدثنا سريج من المعمر قال
حدثنا فليح بن سليمان عن الزهري ع جعفر عن عمر ع عن ابيه عمرو رايته اذا راى رسول
الله اكل عضوا فصلى ولم يتوضا ○ حدثنا المعلى عبد العزيز بن سعد ع
بشر بن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع رسول الله عام خيبر حتى
اذا كانوا بالصهباء وهي من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يوت
الا بالسويق فامر به فثري فاكل رسول الله واكلنا ثم قام الى المغرب
فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا ○ حدثنا ابرهيم حمزه نا عبد العزيز
يعني ابن محمد ع عمرو يعني ابن ابي عمرو ع المقبري راى ابا رافع مولى
رسول الله انه راى رسول الله واتي بلحم شاه فاكل ثم قام الى الصلوه فلم
يمس وضوءا ○ حدثنا ابرهيم حمزه نا عبد العزيز ع عمرو ع عبد الله
عبد الله يعني ابن مسعود انه قال رايت رسول الله ياكل اللحم ثم يقوم
الى الصلوه فما مس وضوءا ○ حدثنا خلد حدثنا حداش نا عبد الله وهب
عن عمرو يعني ابن الحرث ع بكير ع ميمونه ان رسول الله اكل عندها كتفا
ثم صلى ولم يتوضا ○ حدثني الطباع نا عمرو يعني ابن محمد بن معاذ نا عمرو يعني
الانصاري قال سمعت هند ابنة الحرث تحدث ان سعيدا يعني ابن سعيد الحدري
عن عمها قال كنت حاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم عابدا الى سعيد فقربنا
اليه ذراع شاه فاكلها فاركعه الصلوه فدعانا بمخمص فقام فصلى
الظهر ○ حدثنا المعلى بن منصور نا فايد مولى عبد الله يعني ابن علي عن ابي رافع عن عبد
الله بن علي عن جده قال طبخت لرسول الله بطن شاه فاكل منه ثم صلى العصر
ولم يتوضا ○ حدثنا خلد حداش نا عبد الله وهب اخبره يونس قال
سالت عمرو بن مسلم عما عرب النار فقال قال كثير وكان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فوضع لنا طعاما فاكلنا
ثم اقيمت الصلوه فصلينا ولم يتوضا ○
وقال اللدم ايضا حدثنا معوذ نا عمرو نا زائده عن سماك ع جعفر راى يزيد
بن خابر وهو ابن سمره ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ايتوضا من لحوم
الابل قال نعم قيل ايتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت وان شئت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

الحرث المحاسبي وافقهم ثم قيل انه رجع عن موافقته فان احمد بن حنبل
امر بهجر الحرث المحاسبي وغيره من اصحاب ابن كلاب لما ظهر وا
ذلك كما امر الشريف السنقطي الجيدان شتى بعض كلام الحرث فذكروا
ان الحرث رحمه الله تاب من ذلك وكان له من العلم والفضل والزهد
والكلام في الحقايق ما هو مشهور وحكى عنه ابو بكر الكلاباذي صاحب
مقالات الصوفية انه كان يقول ان الله يتكلم بصوت وهذا يوافق
قول من يقول انه رجع عن قول ابن كلاب قال ابو بكر الكلاباذي
وقالت طائفة من الصوفية كلام الله حروف وصوت وانه لا يعرف
كلام الا كذلك مع اقرارهم انه صفة لله في ذاته وانه غير مخلوق
قال وهذا قول الحرث المحاسبي ومن المتاخرين ابن سالم وبقي هذا
الاصل يدور بين الناس حتى وقع بين اي بكر بن خزيمة الملقب بامام
الائمة وبعض اصحابه بسبب ذلك فانه بلغه انهم وافقوا ابن كلاب
فنهاهم وعابهم وطعن على من نصر ابن كلاب كما كان مشهورا عند ائمة
الحديث والسنة ومن ذلك الزمان وقع نزاع المنتسبين الى
السنة من ان الله يتكلم بصوت او لا يتكلم بصوت فان اتباع ابن كلاب
نفوا ذلك قالوا لان المتكلم بصوت يستلزم قيام فعل بالمتكلم متعلق
بارادته والله عندهم لا يجوز ان يقوم به امر متعلق بمشيته وقدرته
لانه حينئذ لا يخلو اما ان يقال ان الله لا يتكلم بصوت وانما كلامه معنى
واحد هو الامر والنهي والخبر ان عبر عنه بالعربية كان قرانا وان عبر

عنه بالعبرية كان توراة وان عبر عنه بالسريانية كان انجيلا فقال
جمهور العقلاء من اهل السنة وغير اهل السنة هذا القول معلوم
الفساد بضرورة العقل كما هو مخالف للكتاب والسنة فانا نعلم ان
التوراة اذا عربت لم تكن هي القرآن بل معانيها ثابتة هي معاني القرآن
ونعلم ان القرآن اذا ترجم بالعبرية لم يصر هو التوراة المنزلة على موسى
ونعلم ان معنى اية الدين ليس هو معنى اية الكرسي ولا معنى بلب يدا ابي لهب
هو معنى قل هو الله احد قالوا ومن جعل الامر والنهي صفات
للكلام لا انواعا لم يقبله معلوم الفساد بالضرورة وهذا من جعلهم
قول القائلين بوجود الوجود فان من جعل الوجود واحدا بالعين
وهو الواجب والممكن كان كلامه معلوم الفساد بالضرورة لكن جعل
معاني الكلام معنى واحدا هو الامر والنهي والخبر لكن الكلام ينقسم الى الانشا
والخبر والانشا ينقسم الى طلب الفعل وطلب الترك والخبر ينقسم الى خبر
عن النفي وخبر عن الاثبات كما ان الوجود ينقسم الى واجب وممكن
والممكن ينقسم الى حي قايم بنفسه وقايم بغيره والقايم بغيره ينقسم الى ما
يشترط له الحياة وما لا يشترط له الحياة فلفظ الواجد ينقسم الى واجد
بالنوع وواجد بالعين فقول القايل الكلام معنى واجد كقوله
الوجود واجد فان اراد به انه نوع واجد او جنس واجد او صنف
واجد ونحو ذلك امكن ذلك مثل ان يريد انه عين واجد وذات واجد

وشخص واحد فان هذا ممكن ويجوز للحس والعقل والشرع واما
الاول فمراده ان من ذلك قدرا مشتركا كما ان الموجودات تشترك
في مسمى الوجود وانواع الكلام تشترك في مسمى الكلام وقد بسط هذا
كله في غير هذا الموضع ثم ان طايفه اخرى لما عرفت فساد قول ابن
كلاب في مسئله الكلام ووافقته على اصله في ان الله لا يقوم به ما يتعلق
بمشيته وقدرته وكان من قولها ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولم
يكن عندها الا قديما لا يتعلق بمشيه الله وقدرته او مخلوق منفصل عنه
لزمها ان يقول ان الله يتكلم بصوت او اصوات قديمه ازليه لا يتعلق
بمشيته وقدرته وانه لم يزل ولا يزال متصفا بتلك الاصوات القديمه
الازليه اللازمه لذاته وهذا القول يذكر عن ابي الحسن
ابن سالم صاحب ابي طالب المكي ان صح عنه لكنه قول كثير من اصحاب ابن
سالم ومن وافقهم من اصحاب مالك والشافعي واحمد وغيرهم وقالت
الكراميه وطايفه كثيره من المرجيه والشيعه وغيرهم ان الله يتكلم
باصوات تقوم به تتعلق بمشيته وقدرته وانه تقوم به الحوادث
المتعلقه بمشيته وقدرته لكن ذلك حادث بعد ان لم يكن وان الله
في الازل لم يكن متكلما الا بمعنى القدره على الكلام وانه صار موصوفا
بما يحدث بقدرته ومشيته بعد ان لم يكن كذلك وهولاء زاد
انهم يوافقون الجماعه في ان لله افعالا تقوم به تتعلق بمشيته وقدرته
وتقوم به غير ذلك من الاذات والكلام الذي يتعلق بمشيته

وقدرته لكن قالوا لا يجوز ان تعاقب عليه الحوادث فان ما لا تعاقبت
عليه الحوادث فهو محدث ووافقوا المعتزله في الاستدلال
بذلك على حدوث العالم فكما ان ان كلاب فرق بين الاعراض والحوادث
بذلك فهولاء في الحوادث بين تعددها وبين لزومها فقالوا ان لزومها
له دون نفي حدوثها كما قالوا في الحلوفات المنفصله انها تحدث
بعد ان لم يكن بمشيته وقدرته والفلاسفه الذين
يطالبون هولاء بسبب حدوث الحوادث بعد ان لم يكن وان
ذلك يستلزم الترجيح بلا مرجح والحوادث بلا سبب حادث
وهو ممتنع في صريح العقل وهذا اعظم شبههم في قدم العالم وهي
المعضله الدهما والداهيه الدهيا وقد كاع هولاء من حولهم حتى
خرجوا الى الالتزام وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا
الموضع وبينا الاجوبه القاطعه عن كلام الفلاسفه على طريقه
السلف والايمه وانه من محال نعوجب نقوض القرآن والسنه
امكنه ان يناظر الفلاسفه مناظره عقليه يعلمهم بها وبين
له ان العقل الصريح مطابق للسمع الصحيح وبينا ايضا كيف يحكم كل
طايفه من طوايف اهل القبله لانهم اقرب الى الحق من الفلاسفه ويمكنهم
ان يجيبوهم بالزام جوابا لا محيص للفلاسفه عنه ويمكنهم ان يقولوا
للفلاسفه قولكم اطهر فسادا في الشرع والعقل من قول كل طايفه
من طوايف المتكلمين فتقول لهم كل طايفه من المتكلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا لم يمكنا ان نجيب بجواب قاطع يحيل شيء منكم غير الجواب الالزامي
الا بموافقتكم فيما يخالف الشرع والعقل او موافقة اخواننا
المسلمين فيما لا يخالف الشرع ونحن ايضا ان لا يخالف العقل كان هذا
اولا فان الفلاسفة طعنت في طوائف اهل القبلة بما ابتدعه كل فريق
ما اخذت بدعة اصحت بها عليه فامكن صاحب ذلك القول المبتدع
ان يقول رجوعي عن هذا القول المبتدع مع موافقتي لما دل عليه
الكتاب والسنة واقوال سلف الامة احب الي ان اوافق الفلاسفة
على قول اعلم انه كفر في الشرع مع ان العقل ايضا سيئ فساده
واما السلف والائمة فلم ينقل عن احد منهم انه قال
بقول من قال ان القرآن مخلوق ولا بقول من قال انه معنى واحد
قائم بالذات هو الامر والنهي والخبر وهو مدلول التوراة والانجيل
والقرآن وغير ذلك من العبارات ولا بقول من قال
انه اصوات قديمة ازلية لا تعلق لمشيئته وقدرته ولا بقول
من قال ان الله كان لا يتكلم حتى احدث لنفسه كلاما امر به متكلما
واما القول بان اصوات العباد بالقرآن او الفاظهم
قديمة ازلية فهذا ايضا من البدع المحدثة التي لم يظهر فيها احد من
غير هذه الامة وان السلف والائمة من بعد التابعين عن هذا
القول والعقل الصريح يعلم ان من جعل اصوات العباد قديمة ازلية
كان قوله معلوم الفساد بالضرورة ولكل اصل من هذا نازعهم

في مسئلة اللفظ والمخلوق عن احمد ونحوه من العلماء ان من قال
ان اللفظ بالقرآن والتلاوة مخلوقة فهو جهمي ومن قال انه غير
مخلوق فهو مبتدع ليس اللفظ والتلاوة بزادة الملفوظ المتلو
وذلك هو كلام الله فمن جعل كلام الله الذي انزله على رسله مخلوقا فهو جهمي
ويزاد بذلك المصاحف وصفات العباد فمن جعل المصاحف افعال
العباد ولصوابهم غير مخلوقة فهو مبتدع ضال وهكذا ذكره الاشعري
في كتاب المقالات عن اهل السنة والحديث قال ويقولون
ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ بدعة من قال
باللفظ او الوقف فهو مبتدع وعندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق
ولا يقال غير مخلوق وليس في السلف والائمة من قال ان الله لا يتكلم
بصوت بل قد ثبت عن الله غير واحد من السلف والائمة ان الله يتكلم
بصوت وجاء ذلك في آثار مشهورة عن السلف والائمة وكانت السلف
والائمة يذكرون الآثار التي فيها ذكر تكلم الله بالصوت ولا ينكرها
منهم احد حتى قال عبد الله بن احمد قلت لابي ان قوما يقولون
ان الله لا يتكلم بصوت فقال يا بني هؤلاء جهمية انما يدورون على
التعطيل ثم ذكر بعض الآثار المروية في ذلك وكذلك البخاري
في كتاب خلق الافعال صرح في ان الله يتكلم بصوت وفرق بين صوت الله
واصوات العباد وذكر في ذلك احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
ترجم في كتاب الصحيح باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

حتى قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذكر ما
ذل على ان الله يتكلم بصوت وهذا القدر كما انه هو المعروف عند اهل
السنه والحديث فهو قول جماهير فرق الامة فان جماهير الطوائف
يقولون ان الله يتكلم بصوت مع تنازعهم في ان كلامه هل هو مخلوق او قايم
بنفسه قديم او حادث او ما زال يتكلم اذا شاء فان هذا قول المعتزله
والكراميه والشيعه والشاليه وغيرهم لا من الحنفيه والمالكيه
والشافعيه والحنبليه والصوفيه وليس من طوايف المسلمين من
انكر ان الله يتكلم بصوت الا ابن كلاب ومن اتبعه كما انه ليس في
طوايف المسلمين من قال ان الكلام معنى واحد قايم بالمتكلم الا هو ومن
اتبعه وليس في طوايف المسلمين من قال ان اصوات العباد بالقران
قديمه ازليه ولا انه يشبع من العباد صوت قديم ولا ان القران نسمعه
نحن من الله الا الله طايفه قليله من المنتسبين الى اهل الحديث من اصحاب
الشافعي واحمد وداود وغيرهم وليس في المسلمين من يقول ان الحرف الذي
هو مداد المصاحف قديم ازلي فاثبات الحرف والصوت بمعنى ان
المداد واصوات العباد قديمه ازليه باطله لم يذهب اليه احد من الايمه
وانكار تكلم الله بالصوت وجعل كلامه معنى واحدا قايما بالنفس بدعه
باطله لم يذهب اليها احد من السلف والايمه فالذي اتفق عليه السلف
والايمه والذي اتفق عليه السلف والايمه ان القران كلام الله منزل
غير مخلوق منه بدا وراليه يعود وانما قال السلف منه بدا ان الجهميه من

والله الموفق

المعتزله وغيرهم كانوا يقولون انه خلق الكلام من المحل فقالت السلف
منه بدا اي هو المتكلم به منه بدا لا من بعض المخلوقات كما قال
تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال تعالى ولكن حق القول
مني فقال تعالى وترى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك
هو الحق وقال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ومعنى
قولهم اليه يعود انه يرفع من الصدور والمصاحف فالمعنى في
الصدور منه اي لا في المصاحف منه حرف كما جاء في عمل اثار
فصل اذا تبين هذا فقول القايل لا يثبت لله صفه بحديث
واحد عنه اجوبه احدها ان يقال لا نجوز النفي لمجرد لا دليل كما لا نجوز
الاثبات لمجرد لا دليل فاذا كان هذا القايل ممن لا يتكلم في هذا الباب الا
بادله شرعيه ويرد الاقوال المبتدعه قيل له قول القايل ان الله
لا يتكلم بصوت ونحو ذلك كلام لم ينقله احد من سلف الامه وائمتها
وليس فيه حديث لا صحيح ولا ضعيف واما الاثبات ففيه عدة
احاديث في الصحاح والسنن والمسانيد واما نكيره عن السلف
والايمه فاي القولين حسنا هو الذي جاءت به السنه قول المثبت او
النافي وان كان ممن يتكلم بالادله الشرعيه العقليه في هذا الباب
تكلم معه في ذلك وبين له انها تدل على الاثبات لا على النفي وان قول

النفاه معلوم الفساد بدلايل العقل كما اتفق على ذلك جمهور العقلا
الوجه الثاني ان يقال هذه الصفة دل عليها القران فان
الله اخبر عما ذاه لعالى في غير ايه كقوله تعالى وناديناه من
جانب الطور الايمن وقوله ويوم يناديهم اين شركائي الذين كنتم
تزعمون وقوله وماذا اجبتم المرسلين فاخبر عن ربنا انه يتكلم
لغة العرب هو صوت رفيع لا يطلق النداء على ما لا يرفع صوته لا
حقيقة ولا مجازا واذا كان النداء نوعا من الصوت فالدال على النوع
دال على الجنس بالضرورة كما لو دل دليل على ان هنا انسانا فانه يعلم ان
هنا حيوانا وهذا كما انه اذا اخبر ان له علما وقدرة دل على ان له صفة
ليس العلم والقدرة نوع من الصفات وان كان لفظ القران لم
يذكر فيه ان العلم صفة ولا القدرة صفة وكذلك اذا اخبر في القران
انه خلق ورزق واحيى واميت دل على انه فاعل فان هذه انواع تحت
جنس الفعل واذا كان يتوصف بهذه الصفة بما قد دل عليه القران في غير
موضع كان ما جاء من الاحاديث موافقا لدلالة القران ولم تكن هذه
الصفة مباينة لمجرد لخبر الوجه الثالث ان ما اخبر الله
به في كتابه من تكليم موسى وسمع موسى لكلام الله يدل على انه كلمه بصوت
فانه لا يسمع الا الصوت وذلك ان الله قال في كتابه عن موسى فاستمع

لما يوحى وقال في كتابه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا وارسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ففرق بين ايحائه الى سائر
النبيين وبين تكليمه لموسى كما فرق ايضا بين النوعين في قوله وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ففرق بين الايحاء والتكليم من وراء
حجاب فلو كان تكليمه لموسى الهاما الهمه موسى من غير ان يسمع صوتا
لم يكن فرق بين الايحاء الى غيره والتكليم له فلما فرق القران بين هذا وهذا
وعلم باجماع الامة ما استفاضت به السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم من
تخصيص موسى بتكليم الله اياه دل ذلك على ان الذي حصل له ليس من
جنس الالهامات وما تدركه القلوب وانما هو كلام مسموع بالاذان
ولا يسمع بها الا ما هو صوت الوجه الرابع ان مجرى القران
واهل السنن والاثار واتباعهم من السلف كلهم متفقون على ان الله كلم
موسى بصوت كما في الاثار المعروفة عنهم في الكتب المأثورة عن السلف
مثل ما ذكره ابن جرير واسماعيل في تفسيره قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم و تفسير
كلام الله لموسى وغير ذلك وكما ذكره عبد الله بن احمد والخلال والطبراني
وابو الشيخ وغيرهم في كتب السنة وكما ذكره الامام احمد وغيره في كتب الرد

وفضل الانبيا الوجه الخامس ان يقال الادله الداله
على ان الله يتكلم من الشرع والعقل دلت على انه يتكلم بالصوت فان
الناس لهم في مسمى الكلام اربعه اقوال قيل انه اسم للفظ الدال على
المعنى وقيل للمعنى المدلول عليه باللفظ وقيل اسم لكل منهما بطريق
الاشتراك وقيل اسم لهما بطريق العموم وهذا مذهب السلف
والفقها والجمهور فاذا قيل تكلم فلان كان المفهوم منه عند الاطلاق
اللفظ والمعنى جميعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت
به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل به وقال كلمتان حبيبتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وقال اصدق كلمه قالها شاعر كلمه لبيد
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زائل
سائل اللفظ والمعنى جميعا واذا سمي المعنى وحده كلاما او اللفظ وحده
كلاما فانما ذاك مع قيد يدل على ذلك كما قد بسط في غير هذا الموضع
واذا كان الكلام عند الاطلاق هو اللفظ والمعنى جميعا والقرآن الحديث
مملو من اثبات الكلام لله تعالى كان المفهوم من ذلك هو اثبات اللفظ
والمعنى لله الوجه السادس ان القرآن كلام الله باتفاق
المسلمين فان كان كلامه هو المعنى فقط والنظم العربي هو الذي يدل
على المعاني ليس كلام الله بل كلام غيره فيكون كل ما في القرآن العزيز ليس

كان يعلم ما في نفس موسى كلاما له ولم يكن كلاما لله لم يعلم ما في نفس موسى
اذ لا يعلم ما في نفس موسى الا كلام موسى لا كلام الله

كلام الله بل كلام غيره ومن المعلوم بالاضطرار من دين المسلمين
ان الكلام العربي الذي بلغه محمد صلى الله عليه وسلم عن الله اعلم امته ان
كلام الله لا كلام غيره فان كان النظم العربي مخلوقا لم يكن كلام الله فيلزم
ما تلفظت به الامة عن نبيها باطلا وهذا من اعظم القدح في الشريعة على الجهمية من ان
القرآن غير مخلوق فانهم قالوا لو خلقه في غيره لكان صفة لذلك الغير
كسائر الصفات المخلوقة اذ خلقها الله في محل كانت صفة لذلك المحل وهذا
بعينه يدل على ان القرآن العربي كلام الله لا كلام غيره اذ لو كان مخلوقا في
محل لكان الكلام العربي كلاما لذلك المحل الذي خلق فيه وقد علم بالاضطرار
من دين الاسلام ان الكلام العربي كلام الله لا كلام غيره وهذا ابطل قول
من قال من المتاخرين ان الكلام يقال بالاشتراك على اللفظ والمعنى فانه
يقال لهم اذا كان كل منهما يسمى كلاما حقيقة امتنع ان يكون واحد منهما
مخلوقا اذ لو كان مخلوقا لكان كلاما للمحل الذي خلق فيه ولهذا لم يكن
قدما الكلابية يقولون ان لفظ الكلام مشترك بين اللفظ والمعنى ليس
ذلك ابطل حجتهم على المعتزله ويوجب عليهم القول بان كلام الله مخلوق
لكن كانوا يقولون ان اطلاق الكلام على اللفظ بطريق المجاز وعلى المعنى
بطريق الحقيقه فعلم متاخريهم ان هذا فاسد بالضروره وان اسم الكلام
يتناول اللفظ حقيقه فحملوه مستركا فلزمهم ان يكون كلام الله مخلوقا
فهم بين محيد ومبين اما القول بان كلام الله مخلوق واما القول بان القرآن العزيز

لين كلام الله وكلا الامرين معلوم الفساد ولين الكلام في نفس اصوات
العباد وحركاتهم بل الكلام في نفس القران العربي المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم ويظهر ذلك بان يقدر الكلام في القران قبل ان ينزل اليه وبلغه
الى الخلق فان قيل انه كله كلام الله تكلم به وبلغه عنه جبريل الى محمد كما
هو المعلوم من دين المرسلين كان هذا تصريحا بانه لا فرق بين الحروف
والمعاني وان هذا من كلام الله كما ان هذا من كلام الله وان قيل انه خلق
في غيره حروفا تضمنته دلت على معنى قايم بذاته فقد صرح بان تلك
الحروف المولفة ليست كلامه وانه لم يتكلم بها لمحال واذا قيل
ان الله لم يتكلم كلاما حقيقة وقد خلق في غيره لزم ان يكون كلاما لذلك
الغير وقد ايضا كلام الله وهو خلاف المعلوم من دين الاسلام وان قيل لا
يسمى كلاما حقيقة كان خلاف المعلوم من اللغة والشريعة ضرورة
ونحن لا ننازع ان المعنى وحده قد يسمى كلاما كما قد يسمى اللفظ وحده كلاما لكن
الكلام في القران الذي هو لفظ ومعنى هل جميعه كلام الله ام لفظه كلام الله
دون معناه ام معناه كلام الله دون لفظه ومن المعلوم بالاضطرار
من دين الاسلام ان الجميع كلام الله وقد قال تعالى واذا بدلنا اية مكان اية
والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله
روح القدس من ربك بالحق الى قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين كان بعض

المشركين يقولون ان محمدا انما يتعلم القران من عبد لبني الحضرمي
فقال الله تعالى لسان الذي يضيفون اليه القران لسان اعجمي وهذا
لسان عربي مبين وهذا بين ان محمدا بلغ القران لفظه ومعناه لم ينزل
عليه معاني مجردة اذ لو كان كذلك لامكن ان يقال بلغه من هذا
الاعجمي معانيها بلسانه فلما ذكر قوله لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين بعد قوله قل نزله روح القدس من ربك
بالحق دل ذلك على ان روح القدس نزل بهذا اللسان العربي المبين
الوجه الثاني ان كلام الله وسايز الكلام نوعان يسمع من المتكلم
كما سمع موسى كلام الله من الله وسمع الصحابة كلام النبي صلى الله عليه وسلم
منه ونوعا يسمع من المبلغ عنه كما سمع المسلمون القران من النبي صلى الله عليه وسلم
والمبلغين عنه ومنه قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وكما يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ومن
المعلوم ان الحديث انما حدث بقوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى كان الكلام كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظه ومعناه تكلم
به بصوته والمحدث بلغه بحركاته واصواته ومن المعلوم ان المبلغ
عن النبي صلى الله عليه وسلم وامثاله من الناطقين بكلامه بحروفه ومعانيه
مع امكان الرواية عنه بالمعنى وامكان قيام الفاظ مكان الفاظ كما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحكي الله في القرآن اقوال الامم تكلمت بغير الكلام العربي ولو قدر ان المبلغ
عنه لم يكلم الا بمعنى الكلام وعبر عنه لكان كالاخرس الذي يقوم
مقام الناطق في ابانة المعاني من غير تعبير عنها حتى تعبر عنها غيره بعبارته اذ ذاك
العجز ومن المعلوم ان الكلام صفة كمال مثنا في الاخرس فاذا كان من قال
ان الله لا يقوم به كلام قد شبهه بالجماد الذي وصفه بالنقص
وسلبه الكمال فمن قال ايضا انه لا يعبر عن ما في نفسه من المعاني الا
بعبارة يقوم بغيره قد شبهه بالاخرس الذي لا يعبر عن نفسه الا
بعبارة تقوم بغيره وهذا قول تسلب به صفة الكمال وجعل غيره من
المخلوق محلوقا فانه محل ما يقوم به من الصفات وكل ما يقوم بالمحل
فهو اكمل منه وقد قرر في غير هذا الموضع ان كل كمال ثبت
للمخلوق فالخالق اولى به وكل نقص منزه عنه المخلوق مما يختص الخالق اولى
بالتنزيه عنه وكان هذا من الادلة الدالة على اثبات صفات الكمال
له كالحياة والعلم والقدرة فان هذه صفات كمال لمن خلقه
وهو احق بكل صفة نصفات الكمال ولو لم يتصف بصفات الكمال
لكان مخلوقا انقص منه وهذا بعينه قد اجبنا به في مثل الكلام
وهو مطرد في كل العبارة القرآن ومعناه جميعا وقد استدلوا
ايضا بانه لو لم يتصف بصفات الكمال لاتصف بنقائضها وهي
صفات نقص والله منزه عن ذلك ولو لم يتصف بالحياة لوصف

بالموت ولو لم يوصف بالعلم لوصف بالجهل ولو لم يوصف بالكلام لوصف
بالخرس ولو لم يوصف بالبصر والسمع لوصف بالعمى والصمم والملاحظ هنا
شيء مشهور وهو ان هذه المقابلات ليست متقابلة كمقابل السلب والايجاب
حتى يلزم من نفي احدهما ثبوت الاخر بل المتقابلة تقابل العدم والملكة وهو
سلب الشيء عما من شأنه ان يكون قابلا له كعدم العمى عن الحيوان القابل له فاما
الجماد فانه لا يوصف بعدم العمى ولا البصر لعدم قبوله لواحد من الضدين
وقد اطلعنا على هذا السؤال كثيرا من المتأخرين حتى اي الحسن الآمدي واشباهه
من اهل الكلام وظنوا انه لا جواب عنه وقد بسط الكلام في اجوبته في غير
هذا الموضع وذكر من جملة الاجوبة عن هذا ان يقال هذا ابلغ في
النقص فان ما كان قابلا للاتصاف بالبصر والعمى والعلم والجهل والكلام والخرس
فهو اكمل مما لا يقبل واحدا منهما اذ الحيوان اكمل من الجماد فاذا كان
الاتصاف بصفات النقص عيبا وانتفى امكان الاتصاف بصفات
الكمال فعدم امكان الاتصاف بصفات الكمال وعدم قبول ذلك اعظم آفة
وعيبا ونقصا سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
الوجه الثامن ان يقال كلام الله اما ان يكون مخلوقا واما ان
يكون كلامه عنه وما يقوم بذاته كلام كما يقوله الجهمية من المعتزلة وغيرهم
واما ان يكون كلامه قائما به والاول باطل بما اتفق عليه سلف الامة وائمتها
وسائر اهل السنة والجماعة وادلة بطلانه من الشرع والعقل كثيرة كما قد
بسط في موضعه واذا كان كلامه قائما به فالخلوا اما ان يقال لم
يقم به الا المعنى كما يقوله ابن كلاب واتباعه واما ان يقوم به المعنى

والخبر وف والاول باطل اما اولا فلان المعنى الواحد يمتنع ان يكون
هو الامر والنهي والخبر وان يكون هو مدلول التوراة والانجيل والقرآن
واما ثانيا فلان المعنى المجرد لا يسمع وقد بينا بالنص والاجماع ان كلام
الله مسموع منه كما سمعه موسى ابن عمران ولهذا كان محققوا من يقول
بان الكلام هو مجرد المعنى يقول انه لا يسمع ولكن طائفة منهم زعمت انه
يسمع بناء على قولهم ان السمع يتعلق بكل موجود والرؤية بكل موجود والشم
والذوق واللمس بكل موجود وجمهور العقلا يقولون ان فساد هذا
معلوم بالضرورة من العقل وهذا من اعظم ما انكره الجمهور على ابي
الحسن الاشعري ومن وافقه من اصحاب احمد وغيرهم واما ثالثا فلو لم
يكن الكلام الا معنى لم يكن فرق بين تكليم الله لموسى وتجليه الى الجبل
بين التكليم من وراء حجاب والتكليم ايحاء فان اتصال معرفة المعنى المجرد
القلوب الى مشترك فيه جميع الانبياء ولهذا قال من بني على هذا الاصل الفاسد
ان الولي من اهل الرياضة قد يسمع كلام الله كما سمعه موسى عمران
كما ذكر ذلك في الاحياء ونحوه وضاهى الولي من هو لا يطيق ان
يحصل له من الالهامات هي مثل تكليم الله لموسى بعمران وذهلت
الفلاسفة من هذا الباب فزعموا ان تكليم الله لموسى انما هو فيض
فاض على نفسه من العقل الفعال وان كلام الله ليس الا ما يحصل
في النفوس من المخاطبات كما ان الملائكة ما يحصل في القلوب
من الصور الخيالية ومثل هذا قد يحصل في اليقظة والمنام

فجعلوا تكليم الله لموسى ابن عمران من جنس ما يراه في المنام وهو
يكلمه ونحو ذلك وهذا لازم لقول من جعل كلام الله معنى مجردا واذا
كان اللزوم معلوما والفساد بالاضطرار من دين الاسلام علم فساد اللازم
واما رابعا فلو لم يكن الكلام الا مجرد المعاني لكان المخلوق اكمل من
الخالق فانا كما انا نعلم ان الحي اكمل من الميت وان العالم اكمل من الجاهل
والقادر اكمل من العاجز والناطق اكمل من الاخرس فنحن نعلم ان
الناطق بالمعاني والحروف اكمل ممن لا يكون ناطقا الا بالمعاني دون
الحروف واذا كان الرب يمتنع ان يوصف بصفات النقص
ويجب اتصافه بصفات الكمال ويمتنع ان يكون للمخلوق من صفات
الكمال ما لا يكون للخالق امتنع ان لا يكون موصوفا بالكلام التام وهذا
يكون المخلوق اكمل منه في اتصافه بالكلام التام ولهذا كان موسى ابن عمران
مفضلا على غيره بتكليم الله اياه كلامه كلاما سمعه موسى من الله فكان
تكليمه له تخصوصه افضل ممن اوحى الى قلبه معاني مجردة الى سمعها
مأذونه واما خاص ملوم لكن الكلام الا معنى مجرد لا كان نصف
كلام الله ونصفه ليس كلام الله فالمعنى كلام الله والالفاظ ليست كلام
الله وهذا خلاف المعلوم من دين المسلمين ولهذا يفرقون بين القرآن
الذي هو كلام الله وبين ما اوحاه الى غيره من المعاني المجردة ويعلمون
ان جبريل نزل عليه بالقرآن كله ليس بجبريل ولا محمد منه الا التبليغ
والاداء فهذا رسوله من الملائكة وهذا رسوله من البشر ولهذا

اضافه الله الى هذا انزه والى هذا انزه بلفظ الرسول كما قال
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايه
فهذا محمد وقال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين فهذا جبريل وقد ظن بعض الغالطين ان
اضافته الى الرسول يعني انه انشاء وهذا خطا لانه لو كان
جبريل او محمد هو الذي انشا لفظه ونظمه امتنع ان يكون الاخر هو
الذي انشا ذلك فلما اضافه الى هذا اره والى هذا انزه علم انه اضافه
اليه لانه بلغه واداه لا لانه انشاه وابتداه لا لفظه ولا معناه
ولهذا قال لقول رسول ولم يقل لقول ملك ولا نبي فذكر ذلك
بلفظ الرسول ليعلم انه بلغ عن غيره كما قال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعرض نفسه على الناس في الموسم ويقول الا رجل يحملني الى قومه
لابلغ كلام ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وايضا
فان قوله انه لقول رسول كريم عائد الى القرآن فتناوله للفظه
كتناوله للمعنى والقرآن اسم لهما جميعا ولهذا اذا فسره المفسر وترجمه
المترجم لم يقل لتفسيره وترجمه انه قرآن بل اتفق المسلمون على جواز
ميس كتب التفسير المحدث لكتب التفسير واتفقوا على انه لا يجوز
الصلاة بتفسيره وترجمته بغير العربية عند عامة اهل العلم

والقول المروي عن ابي حنيفة قيل انه رجع عنه وقيل انه مشروط
بتسمية الترجمة قرآنا وكل حال فجوز اقامة الترجمة مقامه في
بعض الاحكام لمعنى تناول اسمه لها كما ان الفهد اذا احرجت من
الزكاة عن الابل والبقر والغنم لم تسم ابلا ولا بقرا ولا غنما بل تسمى باسمها
كما سمته ما كانت وكذلك لفظ التكبير في الصلاة اذا عدل عنه الى
لفظ التسبيح ونحوه وقيل ان الصلاة تنعقد بذلك كما يقوله ابو حنيفة
لم يقل ان ذلك لفظ مكبر فكذلك اذا قدر انا ترجمنا القرآن ترجمته
جايزة لم نقل ان الترجمة قرآن ولم نسمها قرآنا فلو كان القرآن انما كان
كلام الله لاجل المعنى فقط ولفظه ونظمه ليس كلام الله بل سمي بذلك
لدلالته على كلام الله كان ما شاركه في هذا اللفظ والنظم من الدلالة مشاركا
له في الاسم والحكم فكان يجب تسميته قرآنا واثبات احكام القرآن له
والكلام على هذا مبسوط في موضع اخر الوجه التاسع ان
هذا القرآن الذي يقراه المسلمون هو كلام الله الذي انزله على نبيه
كما ثبت ذلك بالنص واجماع المسلمين وقد كفر الله من قال انه قول
البشر وعد انه سيصليه سقر في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا
انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر
واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ولا ريب
انه لم يرد بقوله ان هذا الا قول البشر لما اراد الله بقوله انه لقول

نسخة الألوكة
www.alukah.net

رسول كريم فانه لو اراد ان البشر يلغوه عن غيرهم كما يفعله الناس
بعضهم من بعض لم يكن هذا باطلا وانما اراد ان البشر احدثوه
وانشاوه منه فمن جعل لفظه ونظمه من احداث محمد فقد جعل
نصفه قول البشر ومن جعله من احداث جبريل وحده جعل نصفه
قول الملايكة ومن جعله مخلوقا من هوا او غيره جعله كلاما
لذلك الهوا وكفر من قال انه قول الملك او قول الهوا او الشحر بل الكفر
من قال انه قول البشر فدل ذلك على انه ليس شئ من القرآن لا لفظه
ولا معناه من فعل احد من المخلوقين ولا من كلامه بل هو كلام الله
تعالى وايضا فالبشاره في قوله ان هذا الا قول البشر لا تعود
الى المعنى دون اللفظ بل اليها الوجه العاشر وهو ان الله
اخبر ان القرآن منزل من الله كما قال والذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال قل نزله روح القدس
من ربك بالحق وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم والضمير
يتناول اللفظ والمعنى جميعا لا سيما كما في قوله تنزيل الكتاب فان
الكتاب عند من يقول ان كلام الله هو المعنى دون الحروف اسم
للنظم العربي والكلام عنده اسم للمعنى والقرآن منزل بهما
ولفظ الكتاب يتناول النظم العربي باتفاق الناس فاذا اخبر ان
تنزيل الكتاب من الله علم ان النظم العربي منزل من الله وذلك

يدل على ما قال السلف انه منه بدا وهو الذي تكلم وهذا
جواب مختصر عن سؤال السائل بحسب ما احتملته هذه الورقة
اذ الكلام على ذلك مبسوط في مواضع اخر والله اعلم
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل تم مقابله

الحمد لله من كلام شيخ الاسلام ابن تيميه

مما ينبغي ان يعرف ان كلام كل متكلم فمن اراد ان يعلم علما علامته وعرفه ولغته التي بها يبين
مراده ويعرف ما عناه بكل الالفاظ فان الله سبحانه وتعالى خاطب العامة والموفين اما العامة فبما
يعرفونه بالاسماء والكتب بالاسماء فيعرفون بالاسماء وقال لموسى وهرون اذهبا انتما ومن اتبعكما الغالبون
مع قوله تعالى والذي قدر فهدى حتى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى ثم قال هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال هدى ونور وقال
ان علينا للهدى وقال ثم ان علينا بيانه وقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال
ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال ان هو الا ذكر وكتاب مبين وقال ان هو الا ذكر للعالمين
وقال ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا وقال ما هو الا ذكر للثقلين
لمن شاء منكم ان يستقيم وقال ان هو الا ذكر وقرآن يسير وقال ان هو الا ذكر
وقرآن مبين وقال ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين وقال ان هو الا ذكر
وقرآن مبين وقال ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الخلع والطلاق

ما اوجبه على نفسه مقدار حبه الله الوفاء لذلك لان الله
حبب ما ندره والعبد له في معاينة العبادات بوجب الشرط
ما كان مباحا له بدون ذلك ومنع بالشرط عما كان له
بالاسلام مباحا كان ذلك مقصودا في عابده ذلك
وليس له ان يشترط شرطا يحل ما حرمه الله بدون الشرط
ولا يحرم ما احله الله مطلقا ولم يجعل لاحد ذلك
وهذا معنى الحديث المأثور مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وموقوفا على عمر من الخطاب المسلمون عند شروطهم
الا شرطا احل حراما او حرم حلالا فالاولى لهما والشرط
الباطل وطئ الامة المبيعة فان الله حرم الفرج الا بنكاح
او ملك بين فيما اشترط وطئ المشتري لها فقد شرط
حلال ما حرمه الله تعالى وكذلك ان شرط حل الزوج ان لا
يطأ امرأته فان الله اباح وطئ الزوج مطلقا ولا يملك
احد نكاح ما يحرمه الوطئ دائما بل النكاح على هذه
الحال ممن شرطه فقد زوجه لم يحرم عليه وطئها ابدا
كذلك ما ملكت اليمين فانه قد ملك من لا يباح له وطئها
ومن هذا الباب اذا اشترط البائع على المشتري ان
يعتق الرقيق يكون ولاؤه له فان الولاء لحمة
كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب ولا يورث
الحق ان ينقله عن نفسه كما لا يملك ان ينقل

الخلع بشرط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوالد ان يجعل نسب ولده لغيره وقد رفع الله
ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تبني الرجل ولد
غيره وانتسابه الى غير ابيه وقال لنبيه صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح من ادعى الى غير ابيه او تولى غير
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فان هذا ابطال لحكم الله في النسب والولاء
وقلب الحقائق في خلق الله وامره فان الابوة والاعتاق
اسر حلبي والنسب والولاء ينتصل من انتفى
خلقها بمكان فكل خلق من غيره وهذا اعظم جرما
عليه بالعتق فما بمكان فكل انعم عليه غيره
وهذا مال فعلوه لا باح هو انتسب عند الله
فان لم تعلموا ابائهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
ذكر ذلك بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن
امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فبين سبحانه
ان ما كانوا يفعلونه جدت وضلال والله يقول
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذا مما بين ان
النسب امر حقيقي ليس بمجرد امر حكمي وهذا
يدل على صحة قول الجمهور الذين لا يثبتون النسب الا

لا مع الفراش فلو تداعت امة اثنان ولدا لم يلحقهما
ولو تزوج امرأة وطئها في المجلس وجاءت بولد لدون ستة
اشهر لم يلحقه وعودك من المسائل التي تعلم ان الولادة
منتفية وهذا قول مالك والشافعي واحمد وعبيد وابو حنيفة
اثبتنا النسب هنا وبالحقنا الولد به بناء على ان
المقصود الميراث ونحوه من احكام النسب وما ذكر
في الكتاب والسنة دلالة على صحة قول الجمهور فان
النسب لو كان يعرف به من يعلم انه غير والد ممنا
لكان انتساب الرجل الى غير ابيه معلوما ولكان
ادعاؤه الى غير مواليه جائزا فان قيل فالنبي صلى الله
عليه وسلم قضى بان الولد للفراش وللعاهر الحجر
فالحق الولد بصاحب الفراش وانه طهر انه ولد زنا
فجاز قصد عبد بنفيه وعيبها قيل ان الفراش
وان علم انتفاء الولد منه لا يشتبه عند جمهور العلماء
وان علم ان هناك فراش غيره وهو مذهب ابي حنيفة
ومذهب احمد انه اذا لم يكن هناك فراش فله
الاستلحاق فعلى قول الجمهور لما كان لا حمال
حرانا فحسا قطع حكم الانتساب فان من شرط
النسب انعقاد الحمل لا يلزم من ذلك ان يثبت

الانتساب حتى لا يلحق ولد بفراش غيره
لم يطهر ابن الولد من غيره بنفي ظاهر الا بما هو منه
والاحبال لا يعلم بها العاده الا بدليل فاذا ظهر
دليله عمل بموجبه واما اذا ظهر الشبه
من غيره مما نص فيه عند بيذهه فالعاهر له
الحجر وهو التشعيث كما يقال يثبت الحجر
والتشعيث فليس له اعلان الفاحشه والتعلم بها
واما صاحب الفراش فالولد له لان دليل الوطي معه
والشبه لا يصلح ان يكون معارضا لذلك
لعلم تلقي الي صلى الله عليه وسلم حكمه بل
امر سوده بالاحتجاب من ذلك الرجل
وان كان يرثها وترثه فانحط الرجل الله عليه
خلافا لبعض الدليلين حقه نقص بالميراث واحكام
النسب الطاهره لمن طهر ابنه منه ونفاه
سوده ان يحتجبه بخلاف الذي هو محرم لها
واعلم انها ان تحتجب منه كالاجنبي لان خلوته
به وبطره الناس احكام النسب الذي لا شبهه
منه بخلاف الاجنبي نهي عن ذلك سدا للذريعه
وبين بما ذكرناه نهي هذا الاب عما اباح
للرجل الباطن اجنبيا فقد الذريعه باحتجاب
المراه

المراه والعصوده هو ان الناس بالعقود لهم ان
يوجبوا ما كان مباحا لهم بذله وتركه وحرموا
ما كان بعض حرمه بالشرع فان عقد البيع اقتضى
اباحه كل واحد من المتبايعين ما ابيح له
تسليمه وحرم على المشتري من تسليم الثمن ما كان
له تسلمه وان حرم على كل منهما تسليمه كالحر
عن ملكه ما يحرم حرمه عليه وان لم يحرم عمل المشتري
لم يحرم الا ان الذي حرمه الله حرما مطلقا
كاستمتاع الرجل بامراته فان اجل الغير من الانتفاع
ما حرمه على نفسه كخروجه عن ملكه ولذلك
النكاح اوجب الرجل على نفسه من حقوق الزوجه
ما لم يكن واجبا لمن كان حسنه ساح البدل
من الصداق والنفقه وعشره الزوجه والوطي
والمراه اوجبت على نفسها ما يباح لها بذله لحسن
الازواج وهكذا ما توجبه الرجل على نفسه لله
من كل ما حل له ان يتقرب به الى الله من المباحات
والكف عن المحرمات فهذه اذا التزم بها
تتقرب به الى الله وندر التقرب بها قبل
صادق العقد محله كما لو عقد النكاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر او دات محرم او عقد البيع على ما ليس بمال
كالدم والميته ولحم الخنزير فالشريعه متساويه
معتدله ولو كان بين عمر الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
واما الحالف على حصاد منع اذا لم يقصده التقرب
الى الله فانه اوجب على نفسه او منع نفسه من شئ
وذلك عقد من العقود لكنها حاز مخالفا لحكم
الله لم يكن عقدا لازما فاذا اوجب على نفسه بالنذر
امرا محرما او غير طاعه لله او منع نفسه من فعل
حر واجبا او مستحبا كان هذا عقدا مخالفا لحكم
الله يكونه عقدا لله وجب عليه كفاره اليمين
وهذا اذا عقده بغير الله لم تجب كفارة فحالو
حلف بعض المحلوفات بالكفاره لم تجب لنقض
العقد ورفع الالتزام مطلقا بل وجبت اذا
كان العقد بالله فان الحنث نقض للعقد
الذي شرعت فيه الكفارة جابرة لذلك الخلل
وتحلة لذلك العقد وكذلك نقض العقد الذي
عقده لله حراما لا يحل الله على كفاره النذر
كفاره يمين مما اوجبه الله على نفسه او حرمه
الله على نفسه عقد عقده لله على نفسه فاذا
كان مما لم يأذن الله بايجابه ولا بتحريمه كان له

واصل هذه المسئله ان الموجب للجزا نظروا ال
ظاهر اللفظ فوجدوه جزا مقيدا بشرط فقالوا
اذا وجد الشرط وجد الجزا كما قال تعالى
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
فهذا حكم معلق بشرط وهذا حكم معلق بشرط
من الظاهر اما الهديين كما قال الجمهور ولكنه
يمين بغير الله فلا يحل بها كفارة
واما الصحابة والتابعون لهم باحسان الجمهور
ينظرون الى معنى اللفظ ومقصود المتكلم
فقالوا اذا قال تقالله ليرضين فلانا فلم
يعط الصدقه بالغ مقصوده وجد الشرط
والتزام الجزا شكرا لله تعالى على هذه النعمه
مقصود التقرب الى الله بهذه العباده
اذا انعم عليه بهذه النعمه فقد فعل
النعمه والعباده واما اذا لم يقصد
الحض او المنع او التصديق او التكذيب
فهذا حالف بغير الله ان حلت فلا اعلم الخ
بقوله ان حلت فلا اعلم الا اعلاه وهو كقوله
والله لا اعلاه فحالوا ان حلفه فانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كافرا عددا وصراحا فليس مقصوده ان يكفر بهذه
الصورة وان كان الكفر معلقا شرط وهذا يقتضي
قياس اوليك فانه اذا قال ان فعلت هذا فهو يهودي
او نصراني وفعله لم يصر بذلك حالفا في احد اقوال
ان اعطيتني الفا فانا كافر فهذا يقتضي هذا ان يكفر اذا
اعطى وهذا يتنجز كفره هنا ما يتأخر لان هذا
يزيل عقد الايمان وهذا يعقد الايمان كفره
والجمهور انكروا على من قال يلزمه الكفر
وقالوا هذا القول من البدع المحدثة في الاسلام
وقالوا هذا مما دخل فيما ذكره احمد عن سفيان عن
عمرو بن مرة عن ابن عبد الله قال لم يزل امر بني اسرائيل
مستقيما حتى نشأ فيهم المولدون ابناء السبايا الامم فقالوا
فيهم بالرأي فضلوا واضلوا فلما وجدنا الرأي
المحدث نشأ من المولدين من السبايا الامم وذكروا
الثلثة الذين نقل عنهم هذا القول وهم
بالمدينة وعثمان البتي بالبصرة وغيرها بالكوفة
وقالوا انما يلزم الانسان ما قصد التزامه عملا
اذا قال ان فعلت الله علي ان احج او اصوم او اصلي
او اتصدق فانه يلتزم ذلك اذا وجد
مقصوده والحالف لم يلتزم الجزاء بل حلف به هو

معلوما ارادة لوجود المراد مقصوده وبيدان لا
يكون محلوفا به لئلا يكون لم يحلف به لكون
كما ان الحالف بالله يكره هتك حرمة اسم الله
ويبغض ذلك ويريد ان لا يكون فاذا حلف بالله
فقد ربط الحض او المنع به لتثبت الحلف عليه
لا لهتك حرمة المحلوف به فان ايمانه بالله
وتعظيمه لله وحبه لله لا يريد ان يزول من
قلبه بل يكره زوال ذلك بفعله وهتك
الحنث هتك حرمة الايمان وهو يبغض ذلك
كما يبغض الحنث فقد احد البغضين باخر
وهو يحب حفظ ايمانه كما يجب فعل المحلوف عليه
وهذا احد الجوابين واخر وهذا اظهر الجوابات
ومن قال ان هذا ليس بيمين ولا كفارة فيه
بالاجماع لان اليمين لا تنعقد الا بالله فانه تعالى
بالنقل الصحيح عن الصحابة الذين نزل عليهم القرآن
وهم اعلم بلغته وبمعاني كلامه اذا لم
يقولوا ذلك كفارة اذا لم اذا حلفتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل وعلى هذا نصيغ الايمان بالنذر ونحوه ثلثة احرافها
تخيره كقوله لله على ان اصوم سنة او اتصدق بمائة
درهم وهذا لحكم الوفاء بعد عامة الفقهاء الا ابا حنيفة
ما هي ثانية والثالث ما علق شرط مقصود كقوله
كقوله ان شفا الله مريضي او سلم مالي الغائب فعلي صوم شهر
او التصدق بعشرة دراهم الثالث ما علق شرط بقصد
انتفاءه وهو ان يكون مقصوده الحلف وهو نذر
اللجاج والغضب وهذا تجزيه كفارة عند
الجمهور خلافا لمالك وهذا في الحلف هو ثلثة
اصناف احدها الحلف الذي اوقعه كقوله فلان
حر والثاني الحلف شرط مقصود كقوله ان شفا الله
مريضي فعلي عتق فلان او فلان حر او اعطى الغائب
عني كذا او هو حر والثالث شرط المقصود
عدمه وهو الحلف به كقوله ان كلمت فلانا
فعلي عتق فلان او هو حر
وهذا الاخير ثلثة اصناف احدها الطلاق
الذي اوقعه كقوله ان طالق والثاني
الحلف شرط مقصود كقوله ان اعطى الغائب
مالي فزوجتي طالق او فعلي الطلاق
ان الحلف كأنه الثالث الحلف شرط بعدم
عدمه وهو الحلف به كقوله ان كلمت فلانا

فلا فامرأتي طالق فعلى ان اطلقها
وكذلك الظهار والحرام هو ثلثة اصناف
الثاني محض كقوله انت علي كظهر امي او انت علي حرام
والثاني تعليق شرط مقصود كقوله لمن يريد
كرامة انه عليه ان اعطى الغائب حرام او فهي
علي كظهر امي والثالث تعليق شرط لقصد عدمه
لاحملنك كقوله ان كلمت فلانا فالحل علي حرام
اما ان الحل حرام وكذلك اذا اعتق هذا الكثير
من القفا فيقع الواقع لانه نوى بعض
الواقع بما الايقاع للشديد الحلق به مع
تفريقهم اكثر الواقع بين هذا وهذا اشار الى ذلك
انه اذا قال انت علي كظهر امي فهذا ظهار
واذا قال انت علي حرام او الحل علي حرام فهذا هو
الحرام الذي ساوى الصحابة رضي الله عنهم في حكمه
هل هو ثلث او طلاق واذا كان ثلثا فهل هو
كالظهار تجب فيه الكفارة الكبرى او الصغرى
تجزيه فيه الكفارة الصغرى ثم اذا حلف الحل
ذلك على فعل او حض كقوله ان كلمت فلانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانت علي كظهر امي او انت علي حرام" يوجبون به ما
يوجبونه في الايقاع ولا يجعلونه حالفا به وهذا ايضا فرض ما
قرروه من انه اذا قال ان فعلت كذا فعلي الصوم او الحج او الصدقة
بالزوجة اذا فعله اجزاه كفارة يمين ولا يجب عليه ما
علقه تحقيقا ما اذا اراد به حقيقة علي الحج او صيام شهر
فانه يجب عليه فقد برغوا بين الايقاع المنجز وبين الحلف
بشرط وهذا وذلك ان يكون بطاير ذلك والاحكام
تتناقضا لا ريب وهذا من جنس العامة الذين
يسمون ايقاع الطلاق حلفا وسمياره لا يميزون
بين ايقاع الطلاق وبين مسمى الحلف بالطلاق
وان ايقاع الطلاق لا يسمى حلفا ولا يمينا باتفاق
اهل العلم بلوه الطلاق الحلف بوقت عد اكثره
بقوله ان طلعت الشمس فانت طالق فان هذا لا
يسمى يمينا في اظهر قولي العلماء كقول الشافعي
واحمد في احد الوجهين وفي الوجه الاخر هو
يمين بقول اكثر العلماء واما اذا كان مقصوده
الحض او المنع وانه يمين بالاتفاق فصار اقوال
الجماهير الاربعة يعتبرون هذه التعليقات التي هي

هي معنى الايمان ثلثة احدها الزوم الجزاء للجميع والثاني
انه يجزئ كفاره يمين في الجميع والثالث الفرق بين ما
يكون الحلف وجوبا او حرمة ما دام ان فعلت كذا
فعلي الحج او الصوم او الصدقة اجزاه كفاره يمين وان
قال ان فعلت كذا فانت علي كظهر امي كان مظاهرا
اذا فعله وكذلك اذا قال ان فعلته فالحل علي
حرام" او انت علي حرام" فاذا فعله لزمه ما يلزم من
ارتفع الحرام ابتدا والجواب عن هذين الجوابين في هذين
الصورتين هو بعينه جواب الجمهور عن احد قولي علماء
اصحاب احمد ايضا وهو المنقول ايضا عن احمد واطنه
منقولا عن الشافعي ايضا ومن جمع بين هذين الصنفين
راى هذا القول غايته التناقض والضعف
وذلك ان العقوبات هكذا لو التزمه ابتدا
لزمه وكالتزامه بالطاعة ولو علقه بشرط
بقصد وجوده كقول ان شفا الله مريضي او سلم مالي
الغائب فعلي الحج لزمه لكن اذا اتى بمعناه
من اليمين الذي هو كفارة يمين وهنا التزم
لو التزمه ابتدا لم يلزمه ذلك اجزاه كفارة

لا زا العباد او جعل على نفسه ما هو طاعة لله لزمه لان الله
يجب بفعل الطاعات فاذا اوجبها على نفسه لزمته واما
تحريم المباح فالله لا يحبه وكذلك بمجرد ترك المباحات
بدون نيته وما لم تنضم لذلك لا يثيب عليه ولا يأمر به
بل قد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك الآية وقال يقال ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم
وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا
آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما
فنفى عن تحريم الحلال ما حرمه الرجل ولم يصرح لفظا بانه
حرمه تشريعا بل غايته ان عليه كفارة يمين كما اذا
اوجب على نفسه طاعة بان حلف عليها او علق وجوب
الطاعة بشرط مقصود لزمه كقوله ان تقي الله رضي
عني الناس فعلي الحج ولو علق النذر بشرط مقصود
لم يلزمه فلو قال ان شفا الله مريضي فعلي ان اصلي الظهر
اربعا او الحلال علي حرام او نفلي ترك ما احل الله لي من
الطيبات لم تحرم عليه هذا النذر ويأتي انه
بل انما تحرم اذا حرم الكفارة وهذا الوجه يعلم
مما ذكر اذا حرم مباحا مطلقا او معلقا بشرط

نشرط لم يلزمه النذر ويأتي انه في لزوم الكفارة
قولان للعلماء احدهما يلزمه وهو المشهور من مذهب
احمد والثاني لا يلزمه وهو قول مالك والثاني هو الرواية
الاخرى عن احمد ولذلك لو نذر فعل محرم فعليه كفارة
يمين في ظاهر مذهب احمد وهو منقول عن اكثر من روى
القول الاول عنه فعلى هذا الثاني وروايته عن احمد
ليس هذا حكم النذر لكن اذا نذر لحاب الطاعات مطلقا او معلقا
التزم للمعلق تحريم المباحات فاذا حاب الحالف
بحاب الطاعات التي علق عليها بل تحريم
فعليه كفارة يمين فالحالف بتحريم المباحات اولى ان تجزيه
كفارة يمين وقد قال غير واحد من السلف في قوله
ان فعلت هذا الحلال علي حرام او انت علي حرام او هذا
ونحو ذلك اول ما اجتزأ الناس به مثل قوله ان فعلت
كذا فعلي الحج ولكن القول الذي تعتقد اكثر هذه الامة
يسلم اجزأهم في هذه الحال وعن هذه الحال وعن
عمر في قال لامرأته ان فعلت كذا فانت علي كظهر امي
او انت حرام فيبر بهذا حكم معلق شرط
وقد وجد الشرط فيلزمه حكم الظهار والحديث
رسال وفي آخر عن قال ان فعلت كذا

فعل الحج والصدقة ونحو ذلك من العبادات
والنفس وعلم ان هذا معناه معنى اليمين بالله تعالى
بيمين وهذا بعينه موجود في تلك الصور بطريق الاولى
لكن الشبهة التي دخلت على مراد جبل الجزائي اليمين
دخلت على مراد جبل الجزائي القصة واما الصحابة
ومن بعدهم فكانوا افقه الناس واعلمهم واطرقهم
للقياس الجلي ونظروا الى معنى اليمين حيث حاث
وهذا احاب اخذ غير مرة حوائجا عاما في مسائله
ايقاع الطلاق المقصود زجرا للناس هو بعينه زجرا
للصحابة في ذلك واذا كان هذا عاما فيما اذا حلف
بوجود الطلقات فهما اذا حلف بتحريم الماحات
اولى بالعموم واصل هذا ان تفرق بين ايقاع
المحرم وبين المعلق بالشرط المقصود وجوده
وبالشرط المقصود عدمه الذي هو معنى اليمين
والقسم ولهذا لم يزل الحانث الناصر في محل
من ايقاع الطلاق وبين الحالف به الا استثنا
معلوما اذا اوقع الطلاق وقال ان شاء الله وفيه
واذا قال ما ان حلفت الا ان شاء الله
وقد حلت لم يقع وهو مذهب سعيد بن

ابن المسيب والحسن البصري والاوزاعي وابن ابي ليلى واسحاق
وهو احد قولي الشافعي واحد قولي مالك
وقال الطلاق يلزمني لا فعلن كذا ان شاء الله فقال
وقالت طائفة من اصحاب احمد ينفعه الاستثناء هنا
قولا واحدا لان هذا صيغة يمين بخلاف صيغة
الشرط وقال غيرهم بل هو على الروايتين وهو ظاهر
كلام احمد واما اذا قصد اعادة الاستثناء الى الفعل
نفعه الاستثناء واذا قصد اعادته الى الحكم
ينفعه فلو قال ان شفا الله مريضي فعلي الحج ان شاء الله
وقصد اعادته الى مرضي الحج هو بمنزلة قوله لك
علي ان شاء الله على الحج ان شاء الله
وهذا لا ينفعه الاستثناء بذلك واحد وجها
ينفعه الاستثناء اذا اوقع الطلاق وقال ان شاء الله
كما هو مقتضى ما ذكره ولم يعرف له في الصحابة مخالف
وهذا لان الاستثناء اباحات له السعي في الحنث
بقوله ما الله علي من خلق وقال ان شاء الله بان
ما فعلوا ان شاء الله فلا ايقاع ليس بحنث ولا
القائل للحلف فيه كفارة ولهذا قال احمد في غير
موضع والحسن بصالح وغيرهما ان الاستثناء
لا ينفع الا فيما تنفع فيه الكفارة لان الله

ذكر الكفارة في اليمين ولدليل الى صلى الله عليه وسلم
ذكر الاستثناء في اليمين بما دخل وهذا النص دخل
وهذا النص هال صلى الله عليه وسلم من حلف بملة سوى
سوى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر
عن يمينه وقال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه وقال رضي الله عنه
سأعمل وان شاء الله

فصل واما الحلف بوقوع الفرقة والطلاق ففيه قولان

حكاهما ان شاء الله تعالى ذكر احداهما ان ذلك يقع وليس هو
كالحلف بوجوب العتق والطلاق وغير ذلك من الافعال المعلقات
وغيرها وهذا هو النص في الثاني واحد واربعين وغير هذه
وقد روى عن ابن عباس ما يدل على الفرق وقال عن عائشة لغو اليمين
لعمري هو كما قالت رضي الله عنها انها قالت في رجل يمين لا
طلاق ولا عتاق فيما اعتاده يمين لكن لا انعقاد له ولا هو
معروف عنها ● والثاني ان ذلك بمنزلة الحلف بوجوب
العتق وهذا منقول عن جماعة من الصحابة والحلف بوقوع
العتق كان عمر رضي الله عنه يضرب فيه بالسوط وبه قال
زيد الى صلى الله عليه وسلم وهو مذهب عمر رضي الله عنه ابن
ابن ثور وغيرها وهو قول الاوزاعي في الطلاق وقد تقدم
نقل ابو محمد رحمه الله وغيره عن الاوزاعي مثل ذلك
واما ابو ثور فلم يلحقه بما قاله الاوزاعي في الطلاق وقال القياس
ان يكون الطلاق كالعتاق الا ان يكون فيه اجماع
بالاجماع اولى بالاتباع ● ولا اجماع فيه بل من العلوم
ان الصحابة والتابعين لم يروا لا يقع العتق اذا
حلف به بعولون لا يقع الطلاق بمطلق الاولى
ان العتق طاعة وقربة وهو لو نذره ابتداء
لزمه ولو علقه بشرط مقصود لزمه فالمعلق

على ان اعتق هذا العبد او ان شفا الله مريضي فعلي ان اعتق هذا
العبد وشفاه الله لزمه عتقه بالاتفاق وعلى ذلك
لو قال ان طلقتك فعلي ان اعتق هذا العبد او ان شفا الله
مريضي فلله علي ان اطلق او ان لم يلزمه الطلاق الذي
ليس يتقرب به باتفاق القلما وتنازعوا هل عليه كفارة يمين
على قولين محررين احدهما عليه كفارة يمين كقول
الشعبي ورعيه والثاني لا كفارة عليه كقول مالك
والنخعي فاما اختلف الصحابة ومن بعدهم من التابعين فيها
قد قالوا فيما اذا قال ان فعلت كذا فعبدي حر فانه لا
يلزمه حرية بل تجزيه كفارة يمين فلا يعرف لهم
لا يقع الطلاق اذا قال ان فعلت كذا فامرأتي طالق
بطريق الاولى فقد صح ذلك عن طاوس وعمرو
عن ابن عباس ورواه عنه ابنه عبد الله
وهو من اعيان الفقهاء ونقله عنه ابن جريج وغيره
وعنه وقع هذا عن يمين لا تقتضي الطلاق
ولم يرد ذلك عنه احد قال
قال عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج سمعت ابن طاوس
عن ابيه انه كان يقول الحالف بالطلاق ليس بشيء
فلما كان بمرة بعينها قال لا ادري ما توفيقه
مرجوعه بعينها مع ان مذهبه ان الحالف بالطلاق

وجوه يمين لا يملك طلاقه اذا نذرها ندر تبرر يلزمه
فاذا نذرها نذر يمين لزمته الكفارة والطلاق نذر
لم يلزمه بالاتفاق وهل تلزمه الكفارة بنذره على قولين
لكنهما نذرة على وجه اليمين مخرج على ذلك فمن قال انه
اذا نذره على وجه اليمين لزمته الكفارة اذا حنثها
ومن قال لا تلزمه الكفارة لم يوجبها اذا حانوا
يحلفون بالطلاق ويحنثون ولا يكفرون
كما يحلفون بنحو العتق والظهار ولا يكفرون
ومن افقههم من التابعين كالشعبي وهذا اصل
المسئلة ان التعريفين بين هذا وهذا يقولون اذا
قال ان فعلت فعلي عتق عبد اجزأته كفارة يمين
وان قال نذر حرر وقعت الحرية والايمة الاربعة
فرقوا ولم يعبروا في حوابهم جمع هاتين الصورتين
لكنهما قالوا اذا قال فعلي الحج والصيام ونحو العتق
وان قال فعلي حج وقعت الحرية وهو
سواء فان هناك الجزاء وجب بفعل والجزاء هنا
وقوع حج وصيام اذا وجد الشرط كما يوجد
الفعل المحلوف على فعله واجزأت فيه الكفارة
لانه بمنزلة من حلف ان يفعله حتى
التزم ما يفعل وهنا الطلاق وقع الصفة
والطلاق والعبد له ايقاع ذلك منجزا ومعلقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا علقه بشرط وحصل الشرط وقع وهذا التعريف
باطل لا حقيقة له وذلك ان الجزاء هناك حكم
شرعي وهو الوجوب والجزاء هنا حكم شرعي وهو الوقوع
وليس الجزاء فعلا هناك وهنا وايضا قالوا اذا
كان القصود حصول الشرط كقوله ان شفا الله
مريضي فعلي العتق جعل عليه العتق فعلا والزموه
اياه كما لو كان مقصوده ان يلتزمه لا ان يحلف
بلزومه فلو قال ان فعلته فعلي العتق قالوا لا
يلزمه لانه لم يقصد الالتزام بل قصد الحث او المنع
اذ مقصوده عدم الشرط والجزاء وليس هذا
كمن حلف بفعل لان الفعل هناك محلوف عليه
لا محلوف به واما هنا فالوجوب محلوف به لا
محلوف عليه واما المحلوف عليه فعل الشرط كما
قدمناه اي القدم في صيغة الشرط موجود
صورة القسم فاذا قال ان فعلت فعلي العتق
فالتقدير فالعتق يلزمني لا افعله واذا قال
ان فعلته فعبدي حر فالتقدير عبدي حر لا افعله
وعندك اذا قال ان فعلته فانت طالق
تقديره الطلاق يلزمني لا افعله كما
نقول على الحج لا افعل كذا واما اذا جمع

واما الفرق بين قوله ان فعلت كذا فعلي عتق هذا
العبد او فهذا العبد حر لكونهما فرقا شرعيا اصلا
فان الجزاء هناك حكم شرعي وهو الوجوب والجزاء هنا
حكم شرعي وهو الوقوع والاسناد له ان يوجد على
نفسه العتق كما له ان يوقع العتق فاذا نذر العتق
مطلقا او معلقا بشرط مقصود لزمه ان يوقع
العتق هذا ولا فرق بين هذا وهذا واما الطلاق
فانه اذا اوجبه لم يجب عليه كفاره يمين
في احد القولين واذا كان لا يجب مطلقا فلا معلقا
بشرط مقصود الوجود ولا غير مقصود الوجود
كما لو قال ان شفا الله مريضي فعلي الطلاق
او ان فعلت كذا فعلي الطلاق فاني لا اوقع الطلاق
اذا علقه بشرط غير مقصود الوجود فمن
فاوهذا اضعف من تعليقه بشرط مقصود
الوجود وهو لا يحلف مطلقا ولا معلقا بحلاف
الصيغ الدرجة مطلقا ومعلقا بالشرط الذي
ما دام لم يقع العتق المحلوف بالشرط المقصود
عدمه بالطلاق اولا فانه لا يقع هنا
وهذا بعد التدبير ما طلقا لا سبب عنه
ولا حدود لا عدم الا ما لكه والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السبعه عوف اكثر من يفتي بهذا نيظر ان بالظاهر من
القول دهذا انه حكم معلق شرط وقد هلك
الذي المقصود الذي لحظه الصحابة والحمد لله
في تعليق الوجوب بالشرط ومن فروق بين الوقوع
والوجوب لم يرجع الى فرق سمعي وبهذا
اذا تدبرت الكتب المصنفه التي بين ايدينا من
الاحكام لم تجد احدا ذكر فرقا سمعيا
وبهذا ايضا احتج القائلون بوجوب الجزاء مسله
بدون الحاح والغضب بالقياس على وقوع
الطلاق والطلاق لم يجب الفرق بفرق
سمعي اصلا بل كانوا متناقضين لا طردوا
اقوال الصحابه والتابعين باحسان ولا قول الذين
خالفوهم قول الصحابه والتابعين باحسان
فان اولئك جعلوا اليمين اخلا واذا كان
مقصوده اليمين اجزائه الكفاره وهاؤلاء
يطردوا الظاهر من القول وقالوا حكم معلق
شرط واما هاؤلاء ففي موضع يطردوا الى المعنى
المقصود ولم يوجبوا الحنث الا في الشرط

الشرط بلما لم تجزه كفاره اذا لم يلتزم ذلك
الوجه الذي هو موضع اشتباه الحكم الخلق وان كان
مقصوده الحلوه لا اثباته ولا ريب انه قد
تتحيل الايمان انه لو قال عبدي حر وامراتي
طالق لوقع فكذلك اذا قال ان فعلت هذا
فلا يفرق بينهما بوقاع ويمين الحلوه كما يتحيل له
مثل ذلك فيما اذا قال ان فعلت كذا فانت
علي كظهر امي او فلله علي حرام وقد بينا
ان هذا اضعف من قوله ان فعلت كذا
فعلي الحج او فعلي صدقه شهر بين ذلك ان
قوله عبدي حر وامراتي طالق يشبه بقوله
فانت علي كظهر امي او فلله علي حرام من وجه
ويشبه فعل المحلوف الطلاق من وجه لانه
هذا يحصل التحريم وقوله عبدي حر وامراتي طالق
يحصل التحريم فهذا فيه تحريم حلال وذاك فيه
تحريم حلال لكن العتق هو الاصل قربه
والطلاق مباح فحلال الطلاق فيه محرم
وذلك تحريم الحلال منهي عنه والاصل
الذي لحظه الفرقون ان قوله فعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحج والصوم بخصوص وجوب عبادات مدحت وقلا
نحت وأما قوله أنت علي كظهر أمي وعبدي حر ولو أراد
والحلال حرام هو يتضمن وقوع طلاق وعتق لكن
وقوعه فإن هذا من باب الإسقاط والإبراء دال
على باب الإيجاب والإثبات وباب الإسقاط والإبرا
أنقد من باب الإيجاب والإثبات هذا إسقاط صفة
عن الله تعالى وذاك إثبات حكم وجوب وحل
سؤال لا نعرف سببا فإنه منتقل بهذا الإيجاب
كما أنه منتقل بهذا الإسقاط فإنه لو قال على
عمي هذا العبد أو عتق رقبته أو علي أن أعتق هذا أو
أن أعتق رقبة لزمه ذلك لو علقه بشرط مقصود
لزمه أيضا كقوله إن شفا الله مريضي أو سلم مالي
الغائب فعلي عتق رقبة أو أعتق رقبة ثبت
الوجوب من رقبة أو خصال هذا الشرط وهذا
وجوب معلق بشرط هما قال على الله تعالى شفاء
مريضه أو سلامة مالي الغائب فعلي الحج أو الصدقة بكذا
أو صوم سهر ونحو ذلك بهذه الأبيات
معلقة بشرط وهي لازمة عند وجود الشرط
بالإجماع لازمه وبدليل النقل والمعقول
ليس أنا من فعله لنصف فرد لكوثر الصخر فلا

أنا من فعله يحلفوا به ونقولوا وهم معرضون ما عقبوه بقيا
بعضهم إلى آخر بلفظة ما أحلف إلا الله ما وعدوه وما حانثا
يعذرون فقد ذمهم الله وعابهم على أنهم أحلفوا
الله ما وعدوه وهو معلق شرط مع أن هذا
ضعفه صعقه الحلف والحلف بغير الله حانثه
لكن الشارع اعتبر المقصود وهو الزام النفس الطاعة
عند وجود العقد وهو الشرط المقصود
والحاقه بالوجوب المعلق بشرط مقصود كقوله
إن شفى الله مريضي وسلم هذا المال لله علي كذا
أو صوم سهر ونحو ذلك من العبادات التي تجب بالنذر هو الحاق
وأما معلق بشرط وهو مع هذا يلزم عند وجود
الشرط فعلم أن معاليق الإسقاط والإبرا
معلق بالشرط دون باب الإثبات والإيجاب
بعد أحطا والصحابة والماعون لهم بإحسان
والجمهور بالدين فنرا يسر قوله إن شفا الله
مريضي فعلي عتق رقبة ويسر قوله إن
فعلت كذا فعلي عتق رقبة إنما نرى
لافتراق القصد والنية فإن كلا منها
صيغته صيغة جزاء معلق بشرط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحج او الصوم بعض وجوب عبادات مذكورة قبل
كتب واما قوله انت على كظهر امي وعبدي حر ولزوجاته طالق
والحال حرام مع نيتهن ونوع حكم شرعي كما مر
وقوعه فان هذا من باب الاسقاط والابراء وداك
من باب الايجاب والاثبات وباب الاسقاط اوسع
من الثاني فان الايجاب والاثبات هذا اسقط صفة
من الله والجلالة وداك اثبت عليه وجوب فعل
معين لا صرف سهما فانه منتقل بهذا الايجاب
كما انه منتقل بهذا الاسقاط فانه لو قال على
عبدي هذا العبد اعتقه عني او على ان اعتق هذا او
ان اعتق رقبته لزمه ولو علقه بشرط مقصود
لزمه ايضا كقوله ان شفا الله مريضي او سلم مالي
الغائب فعلي عتق رقبته او اعتق رقبته ثبت
الوجوب من رقبته ادخل هذا الشرط وهذا
وجوب معلق بشرط ايضا كقوله ان شفى الله
مريضي او سلم مالي الغائب فعلي الحج او الصدقة بالف
او صوم سهر ونحو ذلك مهذه الاشياء
معلقة بشرط وهي لازمة عند وجود الشرط
باجماع الامة وبدليل يطالبه سهم من عاهل الله
ليبلوانا ايانا من فضله لنصدق ولنكون من الصالحين فلما

آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا
في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون فقد ذمهم الله وعابهم على انهم اخلفوا
الله ما وعدوه وهو معلق بشرط مع ان هذا
ضعيف صعب الحكم والخلف محرم في جميع الاحوال
لكن الشارع اعتبر المقصود وهو الزام الطاعة
عند وجود السبب وهو الشرط المقصود
وبالجملة بالوجود بالشرط مقصود كقوله
ان شفى الله مريضي وسلم مالي الغائب فعلي كذا
او صوم سهر ونحوه او الصدقة بالف او نحو ذلك
من العبادات التي تجب بالنذر هو الحاق
واما معلق بشرط وهو مع هذا يلزم عند وجود
الشرط فعلم ان من قال ان من قال ان الاسقاط والابراء
معلق بالشرط دون باب الاثبات والايجاب
بعد احتياط والحمامة والساعون لهم باحسان
والجمهور والذين قالوا ببقوله ان شفى الله
مريضي فعلي عتق رقبته وبقوله ان
فعلت كذا فعلي عتق رقبته انما قالوا
لاقتران القصد والنية فاب كلاهما
صيغة صيغة جزاء معلق بشرط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن هاك مقصوده وجوب الجزا علىه لفعله
شكرًا لله على انعامه وهما مقصوده الحلف
بوجوب الجزا افعل ليلا يفعل فالمنع الجزا
موضوع الوجوب بالفعل ماخذ العدم الوجوب
وعدم الفعل وجعل الوجوب لازما للفعل
فقوله ان فعلت فعل عدا ومقصوده انتفا
اللزوم وانتفا الملزوم لكن بخلاف نقضه
اشد ونفيه اعظم فانه يكره وجوب هذه الاثقال
عليه فعقدها بقوله لتجبن ذلك بخلاف نقضه من
الفعل فان لا يلزم الكره مكروه فاذا اراد
فعل لزمه ذلك استوفى الفعل لامتناعه من
لا يلزمه فالحالف بالله فانه علق الفعل بالله
ليعقد الفعل بايمانه بالله وهو يريد حصول
ايمانه سيريد حصول الفعل الذي هو لازم له
وان حلف على ترك الفعل فقد عقد ترك
الفعل بايمانه بالله ولايمانه يريد اثباته
لانفيه سيريد ايمانه لازمه وهو الترك
لانفيه فقوله والله لافعلن عقد للفعل
بالايمان بقوله والله لا افعل عقد لعدم
الفعل بالايمان فعقد اليمين منه اوجب

ان بين تلازمهما حيث جعل عقد المحلوف به مستلزما
لعقده على الحلوف عليه والمحلوف عليه قد يكون طلبا
وارادة وقد يكون خبرا او اعتقادا والحلف بالله
يتضمن ايمانه بالله الذي هو الاعتقاد والخبر جميعا
فعقد اعتقاده وصدقه بالدليل وهو
تعظيمه وحبه اياه والحالف عقد مضمون هذه
الجمله بمضمون هذه الجمله وجعل مضمون الجمله
المحلوف عليه لازما لمضمون الجمله المحلوف بها واذا كان
ذلك صفة الجزا لزم مضمون المحلوف عليه واجتنب
مضمون المحلوف عنه وجعل مكان النفي اثباتا ومكان
الاثبات نفيا فالمذر صفة الجزا موجب
النشيم والنفي وهذا متعذر هذا بعدم النشيم
وهي على الصيغتين معنى العقد الربط واللزوم
لكن الشارع لم يجعل هذا العقد لا مالة بل
شرع له حل هذا العقد وتفريق هذا
الاجتماع ونقض هذا الابرام بالكفارة التي
شرعها رحمة من الله بخلقه اياتا
والعاقل لبيب له ان يعقد عقد اليمين ليتا
عقد الله فيلزم عقد اليمين بحرمتين
الحلال ومع الطاعة وذلك يناقض حكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإذا كان الفرق بين الصيغتين مع ثبوتهما في اللغة
إنما يعاد إلى قصد الحالف لا إلى الحروف فهذا إياما لم يعلم
أن الفرق بحروف هذا الحالف وهذا أسقط الفرق
قائل مثل الفرق سيما لأجل خلاف أهل الكلام
في مقصود المتكلم وهذا كلام محقق لا مانع فيه
من فهمه مع حسن قصده بل إنما مانع فيه سلم فهمه
أو من له مانع عن قبول الحق من تقليد أو هوى أو
نحو ذلك وهذا إذا نسب الإنسان عند أهل العلم
بحكم هذا الباب إلى حد تخصه بما قلناه فالدرس
يعرض على باب النكاح والفصل تحريره عبارة من
عاصر الباقين وأحد ما تكلموا في هذه المسألة
معين بارع من أصحاب أبي حنيفة ومالك
وقاسها على هذا أهل الفرق الطلاق المعلق
والمراد إذا وقع الطلاق والعتاق المعلقان
بالشرط فكذلك هما العبادات المعلقة بالشرط
كان الوقوع والوجوب عليها حكم معلق بشرط
لم يذكروا لك في الفرق شيئا معتمدا عليه بل
لم يذكروا إنما يفهم ويعرف عند التأمل سيما
شرف علم نشأ مهلا دقائق وتعبر عنها الجنان
ولكنا عمدنا إلى مسألة النذر على السنة وأما

كان نور

والله الهادي والمعين ورعايته القصد ثم اعلم أنا
نخالط مع السلف وموافقتهم كائنا من كان في الدين
قالوا إنه إذا علق وجود الفعل منه على تحقيق
وقوع الفعل فحنث هذا الفعل من حالف
معلق شرط وقوع كالطلاق وهذا العتاق
نقضوه بما ذكرنا لصور لم يعرفها
العتاق سوى النزاع واقتضى الطلاق بلا عدم
الوقوع فيه أول من عدم الوقوع من الفعل
ولا نعرف عن أحد من سلفنا أنه قال بمنع
الطلاق المعلق ولا بمنع الفعل المعلق
بعلمه وهذا لا يتركه أحد بموجب
نظيره وقياسه واستدلاله لكن انعقد
الإجماع على الحالف فيه إجماع كائنا هذا عنده
صورة استحسان عارض موجب العمل
والدليل والقياس بهما ما قدمنا من الإجماع
وأيضا معاذ لا علم إذا قبل لهم ولو قال إن
فعلت هذا فأنا مهدور أو سعاد أو فعل
أبا طلوع الشمس أو فعل استرق عبدا أو أكل
طعاما أو عرى ذلك مما لم يطلع عليه فإنه

وهو حكم معلق شرط يلزم فيه ما يقوله عند وجود الشرط
بحرف من حروف الشرط وقيل لا بد من تخصيص
مناظرة المالكية أن قوله ان طلقتك فانت طالق يدل
فعل الطلاق والتزمه وقوع الطلاق عند وجود الشرط
بناء على أنه وطن بعض مناظرة الحنفية أن قوله على
الطلاق صيغة نذر عرفوه على ما اطلق كثيرا ان
لا يقع به عند طلاق لا معلق ولا منجز وبسببه
هذين القولين ان الطلاق مصدر وان الفعل
يسادي المصدر فقوله على الطلاق وان اطلق سواء
والجمهور يقولون لفظ المصدر لا يدل على زمان
مستقبل بخلاف قوله ان طلقتك فانت طالق لان
الفعل الماضي لا استقبال فاذا قال ان طلقتك
او ان طلقتك فعلي الطلاق يحتمل ان يلتزم ما
لا يقاع الطلاق في المستقبل بخلاف قوله عليّ
الطلاق او ان اعطيتني الف فعلي الطلاق فانه
هناك لم يذكر وقتا مستقبلا بل جعل عليه
نفس الطلاق والطلاق حدث لا يدل على زمان
مستقبل بخلاف قوله على الحرام وعلى نذر
ويحو ذلك مما صار الناس يستعملونه في
الانشاء فعندهم على الطلاق مثل قوله يلزمني

ان طلقتك او وقع عليّ الطلاق وهذه العبارة هي عرفهم
لكن وقوعه ناجزا لا لتوقف وجوبه في الذمة على
ما لو قال الناس لا يتكلمون بهذا في العادة الا على
الحلف بالطلاق ونحوه ولا في الايقاع سيقول المدخل على الطلاق
لا فعلنا وعلى الفقر والحرام على ما يقول الطلاق
يلزمني او الطلاق لازم لا فعلت وسوء
على الحج لا فعلت او افعل ومعلوم ان هذه
الصيغ انما تفيد الحاق الحج ونحوه وكذلك تفيد
الحاق الفقر والطلاق اي صيغة على الحالف
لا يقاع بدليل انهم لا يتكلمون بهذه العبارة
عند تعليق الايقاع ولا يقولون حال التنجيز عليّ
الطلاق لازم الطلاق يلزمني او لازم ونحو هذا
يقولون على الفقر والفقر يلزمني او لازم
بل يقول احدهم هي طالق او انت طالق وكذلك
في الواردة ذكر العبارات التي تتضمن انشاء
الطلاق بخلاف قوله فعل الطلاق والطلاق
لازم ونحوه فانهم يقولونه عند الحلف بالطلاق
قصد ايقاعه فعلم انه صيغة الحالف
للطلاق لا لايقاعه فقوله ان طلقتك فانت طالق
وهذا سوى بينها من بعض من اصحابنا فاذا وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز تيسير

لكن لما اعتقد الحالف بلزوم الحنث وقع به
الطلاق صار الوقوع بفهم مراد لك لا بعقد
الوقوع لا لان موجب الصيغة الوقوع وهي
اعقد ان موجب اللفظ فانه بقصده صار هذا
الذي يقصد هذا اللفظ ونقل اللفظ عن معناه
للقرائن هذا الذي سبب هذا الاعتقاد
والقصد فلان يشاور من تدبر عظم الفقها
الذين يكلمون هذه المسائل ثبت له انه ليس
بين الحلف بوقوع الطلاق والعتاق وبين الحلف
بوجوب سائر العبادات والعقود
والسوح فرق فاذا قال ان فعلت كذا فعلي
الحج او صوم سنة او صدقة مائتي او فعل عتق رقبة
هو حلف بوجوب العبادات وحكم قوله
معلق بحرف وقوله فعلي ان اعتق عبدي فلانا
عن قوله فقائل ان يقول قوله فعلي ان ابن فلان
من دبري عتق قوله فلان حر من دبري فهو
بارة عن حلف بوجوب ذلك وبارة عن وقوع
فاذا حاف مع الحلف تخريمه عبادة بعين فلذلك
مع الحلف بالوقوع ولذا فعلى ان ابيع هذا
العبد ارجع بما وهبته لك او اضحي الشاة

ان صادته الرامح فلا تعرله عن الوكاله
عاد حالفا بوجوبها ولو قال فقد بعتك او
وهبت او سحت فعلي وقوعها
لكن لم تجر العادة بالحلف بهذه الامور
لكن حلف بفسخ ما يقطع عليه ويدعه
ويكره وقوعه عقوله فاذا خلعت زوجته
الاسلام من عتق او نقض بيع او فقد بدين
من دين الاسلام او برئت من الله ورسوله او برئ
من صلاتي لفلان او برئت من دين رسول الله
صلى الله عليه وسلم او قتل ابنه ولدا او شريكه
او انه فلان فلانة او فعلت كذا فهذه الامور
عقوله ان فعلت كذا فامرأتي طالق عدد حر
ومال صدقة وعلي بدنة وحكم ذلك فان هذه
كلها امور يكرهها ويبغضها وينفر
منها نفورا عظيما ويقطع بعضها
كلها وكراهيته لذلك ونفوره عنها تعد
بها ما يكرهه من الفعل ليمنع نفسه
من الطيعة او ما يكرهه من الترك ليحض
على فعل نفسه او من طبيعة فيقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يعلق عتاق [redacted] جزء من الحج وامرأته طالق
[redacted] ويدري ما الاسلام بعد الفعل المكروه
لوقوع هذه الاحكام المكروه او يقول لم افعل
فيعقد اشتراء المكروه بهذه الاحكام المكروه
فهو [redacted] عقد مكروه كحلف به
ان اعطيني الف اما ثم طالق او عبدي حر فهو بعقد
مطلوبا ممطلوب ومراد ابراهيم بهذا كحلف
الاول من باب التعبير والتشبيه والتمثيل حيث
المعاوضة قال المعاوضة مبناها على ان يكون كل من
المتعاوضين يعطي الآخر مطلوبه كما قال تعالى
واتقوا الله الذي تسألون به والارحام قالوا
معناه تتعاقدون به وتتعاقدون بعقل
من المتعاقدين ليسأل الآخر فيطلب منه ما
يبذله له واما قوله ان فعلت [redacted] عبدي
حر او امرأتي طالق او علي الف او الطلاق لازم لي
او الصدقة او ما اشبه ذلك فهو عقد مكروه
بمكروه [redacted] وتوشعوا فيه حتى صاروا يتوسعون
على العتق والطلاق والحج لا يعتبرون الا افعل

ثم حقروا الوجه الخامس لذلك من الاحكام الشرعية
مثل كون الفعل واجبا او مستحبا او محرما او مباحا
لا يستدل عليه الا بالادلة الشرعية من الكتاب والسنة
والاجماع والاعتبار والادلة الشرعية كلها
ماخوذة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والمتجلون
فيها سواء اتفقوا او اختلفوا كلهم منفقون
على الايمان بالرسول وبما جاء به ووجوب اتباعه
وان الحلال ما احله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه
والكلام فيها يستلزم الايمان بالله ورسوله
علم ذلك منه وموالاتهم ووجوب تصديقهم واتباعهم
فيما اوجبوه وحرموه والقائل منهم
عن الفعل انه حرام او مباح او واجب انما يقول
ان الرسول حرمه او اباحه او اوجبه وهو
اما ان يكون مخبرا بالتحريم والاباحة والامر
الرسول صلى الله عليه وسلم كما يتفق الله
ولم يخرج من هذا المسلمون واهل الاسلام متفقون
على هذا الاصل سنبينهم ونذكر كلامهم

متفقون على وجوب اتباع ما بلغه الرسول عن الله
عز وجل وعلى الاستدلال بالقرآن وبالسنة الملزمة
الغيورة لحمل القرآن واما المخالفة لظاهر القرآن
من الخوارج ومن نازع بعدهم فاسدة من وجوه كثيرة
وسنذكرها امام رده اما لكونه لم يثبت عنده
عن الرسول او لكونه غير دال عنده على محل
النزاع او لاعتقاده انه معارض بحديث
صحيح بسيط الكلام عليه على ما عتبته في موضع
آخر من الاحكام وسيتبين عذر من هو من هذا الباب
وان حال الواجب هو اتباع ما علم من الصواب
مطلقا والكلام بذلك سواء تعلق بحقوق
الرسول عن حلال او حقوق رسوله او عن ذلك
من كل شيء في ذلك في مسائل كثيرة
الاسباب تنقسم بحسب ما هو واجب
التكلم من هو مخطيا بان مصيبا ومخطئا
انما مقصوده اتباع الرسول فيحرم ما حرمه
ويحب ما اوجب ويحلل ما احل وهذا

مستلزم لايمانه بالرسول ومواالاته وتعظيمه
بحيث تصور مع ذلك ان يخالف قاصدا لها طاعته
او يسبه او ينقصه او غير ذلك هذا ممتنع
وهذا المرض بالمسلمين جعل الحرام هاربا سيابا
للاسماع دالما وان قدر انهم احفظوا وهذا
امر واجب تعرفه احاد الطلبة ما دام تكلم
العلماء في الصلاة على الرسول الله صلى الله عليه وسلم هل هي واجبة
في الصلاة او غير واجبة في الصلاة غفل الجمهور
عن هذا حتى ان من لم يوجبها فقد تنقص الرسول
او سبه او عاداه والذين لم يوجبوها في الصلاة
منهم من اوجبها خارج الصلاة ومنهم من لم
يوجبها بحال وهذا الامر في الامة امر غريب
وحكى الاجماع على ذلك وهذا بالغ القاضي عياض
في تضعيف قول الشافعي بالاجماع في الصلاة وقال
حتى الامام ابو جعفر الطحاوي
وغيرها احاشى المتقدمين والمتأخرين من هذا
الاصل الا ما اظن ان احدا قال به والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينظر

الحال

في التشهد غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال
من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الآخر
وقبل السلام صلاته فاسدة وإن صلى عليه قبل ذلك
لم تجزه قال لا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها
قال وقد بالغ في إنكار هذه المسألة عليه لمخالفته
فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الحكاية
فيها سهم الطبري والقفيري في عصر واحد قال
أبو بكر بن المنذر يستحب أن لا يبطل أحد صلاة إلا
على النبي صلى الله عليه وسلم فإن ترك ذلك تارك
لصلاته مجزية في مذهب مالك وأهل المدينة
وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي
وغيرهم وهو قول جملة أهل العلم وحكي عن
مالك وسفيان بها في التشهد الآخر مستحبة وإن
تاركها في التشهد مسيء وشذ الشافعي فأوجب
على تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب
إيجاب الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان
ثلث روايات عنه في هذه المسألة ثلث روايات

روايات حاكاها الثلاثة أحوال تحمل رواية طائفة
من أصحابه وذكر عن محمد بن الحوار أن قول الله
عز وجل الشافعي قال وقال الخطابي ليست
بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء إلا
الشافعي قال ولا أعلم له فيها قدوة وحكى
الوحدي عن جعفر الباقر رواية قال لو
حلفت صلاة لم أصل عليها على النبي صلى الله عليه
وسلم وأهل بيته لرأيت أني لم أحنث وقال
القاضي عياض أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرضت مرة في عمر محدود بوقت لأمر الله تعالى
بالصلاة عليه وجعل الأمة والعلماء على الوجوب
واجمعوا عليه قال وحكى وجعفر الطبري
أن محل الآية عند ذكر النبي وادعى فيه
الإجماع فهذا بعض كلام القاضي مثل هذه
حكايات إجماعات متناقضة ومع هذا
لم يقل أحد أن من لم يوجب الصلاة عليه فقد تقصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بالموجب قصدهم مبايعة صلى الله عليه وسلم حتى
تحسبا اجتهاده رضي الله عنهم اجمعين ٥
وكذلك سارعوا هل تيسرة الصلاة عليه عند
الذبح وكره ذلك مالك واحد وغيرها مال
القاضي عياض وكره ابن حبيب ذكر الصلاة
عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة
عليه عند التحميد مال الاجلي عليه الاحاطة من
الاستهجاء وطلب الثواب ومال اصبغ عن ابن
القاسم فيمن ظنان لا يذكرها الا الله مال
الدبعد والقاضي لا ينقل بها بعد ذكر الله
محمد رسول الله ولو مال بعد ذكر الله صلى الله
على محمد لم تكن تسمية له مع الله ومال استهجه
ولا ينبغي ان يحمل للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
استنانا ملك وابن حبيب لم يكره وكل ذلك هو من
الايمان هو قول طائفة من اصحاب احمد حتى استحبت
ان يقال
وكذلك يحلف على الحلف بالكعبة والاسلام

الثاني

الكعبة ما عن المسلمون والله لا احلف باحد معهم
ولا سعفد اليمين اذا حلف وهذا اصابتل الجمهور
في الاسلام علم ثبتا وغيره وهو مذهب الحنفية
والشافعي واحد في احد الروايتين وعنه انها سعقد
بالله صلى الله عليه وسلم حاصة احتارها طائفة من اصحاب
احمد حتى القاضي ابو علي وغيره وحصوا ذلك بالنبي
صلى الله عليه وسلم وان عقد عند ذلك الى سائر
الاسماء والصواب قول الجمهور وانها لا تنعقد
اليمين بمخلوق لانه كفر كما يجيء ان الحلف به
ما دام لا يحلف به الا يحلف بالاسماء والا بالله
لم يبق هذا معناه لهم ولا سبتا ولا منقصا بهم
عند احد من المسلمين وعند سائر الخلق
ابدا عند ما اذا نفيت عنهم فقيل لا تعبدون الا الله
ولا الاسماء لا تسجدون ولا تصلون لهم ولا تصام لهم ولا
تتعوذون بهم دون الله وكذلك حاء هذا موحدا
واما ما لم يكن هذا تنقصا بهم ولا سبا ولا معاداة
كما يقال ما حاء لبشر ان يقسم الله الصلاة
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
ارباباً أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
واذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم
مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت
خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس
اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت
على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك
وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات
والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

اجورهم وسيزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا
واستكبروا يعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم
من دون الله ولياً ولا نصيراً وقد ذكر أهل
التفسير أن أهل نجران قالوا يا محمد ألست
تعيب صاحبنا تقول انه عبد الله فقال
أجل انه عليه السلام ليس بعار لعيسى أن يكون
عبد الله فنزل لن يستنكف المسيح أن يكون
بانف ينتظم عبد لله من حمل تخفيف
الوحدة تنقضاً لا سبا ربما دأة
مفهوم من جنس هاء الضارية والنهي
عن اتخاذ قبورهم مساجد والسفر اليها
واتخاذ هذا وثناً وعيداً هو من هذا الباب
مرهان تحقيق التوحيد وفي هذا المقام يقال
ان دعاء من دون الله من الملائكة والأنبياء
وغيرهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا
في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من
ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يسع سعاة ملك ولا نبي الا باذن الله تعالى
يقال مذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرئاسة

مرقوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شا
الله ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من
الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير
لقوم يومنون وقال قل انى لا املك لكم
ضرا ولا رشدا وقال قل لا اقول لكم عندى خزائن
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما
يوحى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا
تتفكرون وقال مثل هذا القرآن كثير
يجمع ويحص بالاول عقول صاحب بنس ومال
لا اعبد الذى فطرنى والله مرحوم الحدس
دونه الهة ان يردن الرحمان بضر لا تغن عنى
شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وبحديث صلى الله
رسوله انس الله تعالى عنه ومن صلى الله
عليه وسلم هذا الله عما له مرحل
انس الله بقوله ان انتفاء وليس سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان

ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادنى
برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله
عليه يتوكل المتوكلون وقال يقال لا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله يصيب به من يشاء من
عباده الاهور هذا باب واسع لبسطه
يوضع اخر والمقصود ان اذن من يتقدم من
طلبه العلم بعلم انه قال الصادق اذا تعلم
منها يا لامر والنهى ما الاجتناب والحرمة وهل
هذا السفر جايز او مستحب او محرم او مكروه
سواء كان الى مسجد او الى نبى او غير ذلك
لم يرد حديث من [illegible] فى مسائل الاسارة بسبع
بل البلغ من هذا انه اذا تكلم فى مسائل
القصمة وهل كون على الاسارة الدروب
او لا كورا اختار مختارا احد القولين لم
يعد احدا من السلف وهذا تنقص وسب
ومعاداة وعدلك السوال بالانسان الذى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثال يقول الراعي اسلك بحق الانبياء علك
نعمي عمه او جمعه رطابة ترخص هذا ولد
بعلاجه ارخص من هي عمرك فقد تنقص الانسا
عما ذاهو او سبعهم والعلم عباس رحمه الله
مع اله ايكم الناس في مسائل القصه وفي مسائل
السبب قد ذكرهما ليكا ينفع فيه هارلا
الحال الذي يحتاج الى علم القصه والاستدلال
بالادلة الشرعيه والاجتهاد في معاداة ونقض
كلم من خالف رامر بما عداه رمى عما
امرنا به رسال صلى الله عليه وسلم
ما تزهم القصه مثلها ولا الجمال
التنزيل كان اول الشعر الذي حامد والفاداه
بهو اصح احراد القصد هنا ما ذكره
العلم عباس رحمه الله قال لما ذكر الشيخ
قسم الكلام في مسائل السبب وما شابهه
له مما ليس بسبب قال الوجه اتباع ان
نذكر ما ذكره الله صلى الله عليه وسلم
او يحكي في حواره عليه وما يطرأ عليه

وبهذا تم كتاب [illegible] بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سما الامور البشريه به رتمض اضافتها الله ع
او يذكر ما امتحن به رصبر ذا الله
على شدته من مقاساة اعداده اخلها على
طريق الروايه ومذاكرة العلم ومعرفه ما محتمه
بحب به القصه للاسار ما حوى عليهم
عهلا ايش خارج عن هذه الفنون السنه
ادلس به غمض لا نقض ره ازيادة استحقاف
لا يظاهر اللفظ رلا في مقصد اللافظ مال
لعض محبا رحون الكلام به مع اهل العلم
رقفها طلبه الدرس من يعلم مقاصده
رحقوق فوائده رتجنب ذلك
من عساه لا يفقه او تخفى نشئته فذكره
بعض اسلوب تعليم السائر سوره يوسف
لما اطوى عليه من تلك القصص لصفو
معرفتهم رنصح عقولهم وادراكهم
مال رد مال عليه السلام مخبرا عن نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باستجاره لرعايه الغنم ابتدا حاله ربما
من سي الاربد رعي الغنم واخبرنا الله بذلك عن
موسى عليه السلام وهذا لا غضاضه به جمله
واحده تعلم بذلك نبأ سائر علوم النبوه حكمه
بالغه وتدبيح من الله تعالى لهم الى كرامته
وتدريب برعايتها لسائسه امم من
خليقته بما سبق لهم من الكرامه في الازل
وتقدم العلم بذلك في الازل وكذلك قد
ذكر الله تعالى بتمامه رعيلته على طريق
النبوه عليه والتقريب لكرامته له بذكر
الدواعي لها على وجه تقريب حاله والخبر عن
مبتدا بيه والتنحي من منح الله نبيه عظيم
منزلته عنده ليس به غضاضه بل به دلاله
على نبوته وصحة دعوته اذا طهره الله تعالى
بهذا على صناديد العرب ومن ناواه
من اشرافهم شنا فشيئا فشيئا مره حتى قهرهم
ونقص من ملك مقاليدهم واستباحه حضيره

من ممالك الامم غيرهم باظهار الله له ناصره
ونصره رغما لهم من رانق بين ملوكهم وامداده
بالملائكه المسومين ولو كنا بصدد ذكر
اشباه متقدمين لحسب كثيرا من الحال
اردك موجب ظهوره ومقتضى علوه
وهذا مثال هو قليل حين سال انا نفس عنه
هل من اباييه من ملك ثم قال ولو كان من
اباييه من ملك لقلت رجل تطلب ملك اسه
فلذا ليتمم من صفته واحد عن علامته في الحسب
المتقدمه واخبار الامم السالفه وكذا وقع
ذكره في كتاب ارميا وهذا وصفه
اسمه بن لعبد المطلب خبرا الى طالب
وعرفك اذا وصف بانه امي كما وصفه
الله تعالى بذلك يعني مدحه له وفضيلة
ثابته له وفائدة معجزته اذ معجزته العظمى
من القرآن العظيم انما هي متعلقه بطريق
المعارف والعلوم معنى منح صلى الله عليه

وفصل له يدك حامد ماه في القسم الاول
وجود مسلة من حلم يقدار لم تكن ولم
تدار سر والنفس مقتضى الحب منتهى الصبر
ومحبرة البشر وليس في ذلك نقيصة اذ المطلوب
من الشاه والقزاة الصرعة واما هي اله" لها
البقاء واسطة موصلة لها غير مرادة
في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب
استغني عن الواسطة والسبب والآلة
في غير نقيصة لانها سبب الحياة
وعنوان الفناء فحان من يا يسر مرة
ما من غبره وجعل شرقه فيما سه محطه
سواه وحياته مما سه هلاك من عداه
هذا ستقليه واحراج حشوته خاب
تمام حياته بغايه قوه نفسه وثبات
روحه وهو من سواه منتهى هلاكه
وختم موته وفنايه وهلم جرا الى

سائر ما روى في اماده وسببه وتقلله
من الدنيا ومن اللبس الفاخر والمركب
ونفاضه ومهنته في نفسه وامور
وخدمه بيته وهذا ورغبة عن الدنيا
وتسوية بين حقيرها وخطيرها لسرعه
فنا امورها ونقلت احوالها فحل هذا من
فضائله ومآثره وشرفه ما ذكرناه ومن ورد
شيا من ذلك مورده وقصد منها مقصده
كان حسنا ومن ورد ذلك على غير وجهه
وبغير ذلك سوء مقصده لخفا العقول التي
قدمناها هذا كلام القاضي عياض رحمه الله
ينزف سماطن اوعه عضاضة ونقصا
وعيبا وليس هو في نفس الامر كذلك بين من
تدبره على وجهه لبيان العلم والدين وصحته
حتى لا يورد من مقصده فيه الصيب
والازراء وان كان لا عيب في ذلك بالنظر
الى فضائل المناقب

وهكذا سائر ما يسئل عنه هذا وحيد ما يعظم
احوال الناس مع الاسف انطلقها واجهلها
هو حال الصحابة مع الرسول لا سيما
ابو بكر وعمر وهو صديقه في كل ما اخبر
به من الغيب وطاعته وامتثال امره في
كل ما يوجبه ويأمر به وان يكون احب
اليها من نفسه واهله ومال
وان يكون الله ورسوله اليه مما سواهما
وان تكون متابعة الرسول مبنية على
ما شرعه وسنه من واجب ومستحب
لا يصده عنها صاد ولا يمنعه
ما انزل الله بها من سلطان وان ظن
ان عند بعض الناس بعضها
لقوله صلى الله عليه وسلم في السيح
احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله

احب

وعاطفة الاسلام وحده الاله والسيد ربانيا
فان الامر بالعكس بل كل عبد صالح من
الملائكة والانبياء فانما يحب ما احبه الله
من عبادته وحده واخلاص الدين له وتوالي
من يعادي عدوه وعادي من اشرك ولو كان
الشرك قطعة غالية من هذا بضرة
ولا نفعه لا عند الله ولا عند الذي عبده
وانزل به واحدة نذراً لله نحره تحت الله
او اخذه سفها بطرانه اذا استشفع
به يشفع له بغير اذنه واحدة قربانا
بطرانه او اعتدة قربة الى الله
عهده عليها طوف المشركين بال
بعاله بعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا

عبد الله بل اسرو الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله
والذين امنوا اشد حبا لله وقال تعالى
ولعذابها هلكنا ما حرفكم من القرى وصرفنا
الآيات لعلهم يرجعون فلولا اذ جاءهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم
وما كانوا يفترون قد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال
يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا
انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا
يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا
يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله
شيئا يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا
سليني ما شئت من مالي ولا املك لك
من الله شيئا وقد ثبت عنه انه قال يا بني
عبد شمس او قال يا بني كعب انقذوا انفسكم من النار
يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني
عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني
عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم
من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها
وفي الصحيحين انه قال لا الفين احدكم يأتي
يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء او بقرة
لها خوار او شاة تيعر او رقاع تخفق

الألوكة
www.alukah.net

يقول

يا رسول الله اعفني ولغيري المفتي لا املك
له من الله شيئا وفي لفظ آخر لا الفيك احدكم
يأتي يوم القيامة على رقبته شاة
لها ثغاء على رقبته بعير له حمحمة يقول يا رسول
الله اغثني فأقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
على وجه حسنت لك تقول يا رسول الله اغثني
فأقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك على وجه
صامت تقول يا رسول الله اغثني فأقول لا
املك لك شيئا قد ابلغتك على وجه رقاع
تخفق تقول يا رسول الله اغثني فأقول
لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك

وهذا ياس واسع الوجه
اي اس ان هذا
الفرض

وكان هذا السائل لم يحج وانه يحج بالعمرة عن الحامي عن الناس
حسب قال اذا اقام في بلده ولم يرحل منها وحج حسبني دعائي
وسؤاله الناس فهل اذا حول سؤال يسمى فيجب فيأخذ فاعرض عن ثنائي
الامر والقضاء لحلاله جاء عنه عن هذه البلاد وان قال ان لا يكون
مقصوده بقي القدر يكون من الحرب الاول فلم وان يكون اذا ذكر
الناس على وجه الذم اما عمل بقدر الجمع بينهما فهو ذم ايضا
بعادل محامد ويحلى لظهور الدلائل الباهرة على سمة الله الماجد
وقدرته الكاملة على سعة المطلوب كماله المتزل ورد وله المرسل
فهذا امر محمود لا سبيل الى نفيه فهذا فعل محامد يحمد
فهو من حيث هو محمود ما ظهر فعائد من حيث هو محمود
الحي الظاهر عناد كما ان معارضه الحالي الامر خصام له
وان كان كل منهما مشتملا على عناد وخصام فان الامر لا خرج عن انكار
معنى الذي المحمود للحي الثاني انكار لمعنى الذم والنهي العيب
فهم لا لحكم الله وفعله والمعرفة
وكل من فعل الله واداه بل الجاهل الا ترى ان الاسم
انكار لا خرج عن احد الشيئين اما انكار ما ليس كمثله من كمال العلم وقدم
الايجاد كما ادعاه ما المعزون طلبا ديا الذكر صدرا ما تنبر
وانكار النهي فعله الله
وانكار النهي فعله الله يقولون ما لا يفعلون فهم لمقت الكبر عليم ادخل الكم اسودا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما كان اعتبار هذه الأمور واجبا طلبا بأن الله حكم على من يسأل ملكا من الملوك
وإلا كان اعتبار أحد قدوم ممن حاد لهم منا محمدا يقولون سؤال الله لخلق
السمع والذي يعتبر الأكل والشرب لابد وسيأتي الجواب عن هذا السؤال إن شاء الله
تعالى وهذا أمر لهم من جميع الأسباب رد على أهل الطبع
وأما رد هذه على أهل التعطيل والتجهيل فأنكروا عليهم السؤال
حتى أداه على الكفر فعدوا إلى التأويل فقالوا إن قوله العدد لا مرد له
وعلى قول العداد أي مسهم فجرح حصولها لما سأل عنه وهو قوله
سهم خرج الحساب ليس من محل العدد أصلا ولا من معدود
وأما من حصر محل الله عند تحريك العبد يده فإن تحريك اليد
بالريبة هو من محل العدد مقدوره والقائلون بالسؤال قالوا الأفعال
تسمى بأسمائها فهي سؤال فإن كان من محل العدد فهي ما سرد وما كان
خارجا عنها فهي سؤال فإن أريد بالسؤال من معقول العدد فهذا
لم يفعل الله سبحانه وإن لم يقدر عليه فهذا على الإنس وما يضاف
إلى الهاشمي وسؤال كفهم حركة دل عليها الخاتم وإن أريد
قال الله سبحانه في سورة التوبة ما كان للنبي والذين آمنوا
من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم
ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح
إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا يسعون بسعي معين ولا كسب
ولا يطعمون طعاما إلا كتب لهم به أجر عامل

فإذا كنت منكرا لما قصاه الله أو شرعه أو منكرا عليه فإن قال ما يعاند
لم نخاصمهم ولم نجادلهم ونحن هذا السؤال لم يخاصمهم إلا بهذا السؤال
خاصم به الجن أهل الله للملك حماقة ردي فإن قال سمع لا يليق
بالمعنى فإن رد صلاح نفسك فاسأل عن هذا السؤال فإنه
من يدرك جسم الهمي هو الذي يقدر له كلما
هم بالمعود أطلع على ما رأسه هاويا فإنه من عالم حاسم
حصم وإما قال إساح الجواب بد منه على هذا السؤال فنقول
عنه اتباعا لما جاءت به الأنبياء قال للمدعي هو الهمي عن
هذا السؤال المحرم الذي لا يعد الأحمر صاحبه العقل السليم
الذي حرمه الله على لسان جميع الأنبياء والمرسلين
وحرمه رب العالمين سبحانه وتعالى لا سعي لا يفيد
إلا عدوانا على ملكه وفعله كيف ما كان حامد سعال الإله
عما يفعل وهم يسألون وهذا إن قال قائل هي الله الذي يعلم
ما في نفس من الذي يعلم ما في نفس أحوال حزن
فمن الذي يعلم ذلك رب العالمين وأما من يحاجه بعباده
فليس منهم فقد وكل إلى السؤال أن يكون لبعض علم الفاعل إذ جنته
لا يدرك بأذى كان لا إحاطة لكل شيء علما وهذا على كل
من يدرك وجه السؤال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمعقد والمسبب وقطع الارادة هو فعل الله المباشر الذي لا قدرة للعبد
وهما السماوان الذان سمى الله نفسه بهما اي سد له تعالى الا يسيروا
بعد بكم عدا ما الجاد تسدل من ما عبد كم الا تصردم
ذلك هو ايم اد لا يدعون لمعونى سبل اسعتكم من يحل ومن يحل
فاما يحل من يعد والله تعالى ايم العهد اذا يهو لا تسدل من ما عبد كم
ان لا تكونوا بدا لعالكم وهما الحجاب بالبصر والحجاب بالحال
فعال بينهما الاكسب فمن ان الله تعالى عمل الانسان ليس من قبيل ما
عن عمله واما الصدور عن فعله فهو الذي قد مه اسما لا من الاذن
الى الاتي بالمراد اذا كان بكسب انار الافعال كما مر عنها
وهي الظلم والنصب والمخاعة وعبط الكفار وما شا لها فهذه
فان هذه الامور خارجة عن قدرة العبد لا تحمل الا قدرة من
الاسباب الخارجة عن قدرته والتحقيق ان هذه المسالة من
لقدرته في هذه الامور تا بيرا دا ان عند الله له ها عملا
صالحا وهي مقامات العلم من اصل الوجود والسير عليه
جمعها الى الدرجة الاولى وجود الاسباب المعلم لما وجدت
بل وجد ان عليها الامران عن ان يجعل فيها ما يراجمان له
الواحد من الف سنة فلا دمن جعلها معدومة له كالمباشر بالقدرة
حا وجعل القدرة فقد جعل الامور اد ساطها وهذا القول
في اهل الطبع فان اضافة الحوادث الى الاسباب مطلقا فهي
تجعله اهل الطبع حصر دخلال في السبب لا يعلم بغير بحث
يعلم عنه واذا كان بعض الناس يتوهم عدم تحقق عباني اقامة عينها

فالمعقد والمسبب وقطع الارادة هو فعل الله المباشر الذي لا قدرة للعبد
وهما السماوان الذان سمى الله نفسه بهما اي سد له تعالى الا يسيروا
بعد بكم عدا ما الجاد تسدل من ما عبد كم الا تصردم
ذلك هو ايم اد لا يدعون لمعونى سبل اسعتكم من يحل ومن يحل
فاما يحل من يعد والله تعالى ايم العهد اذا يهو لا تسدل من ما عبد كم
ان لا تكونوا بدا لعالكم وهما الحجاب بالبصر والحجاب بالحال
فعال بينهما الاكسب فمن ان الله تعالى عمل الانسان ليس من قبيل ما
عن عمله واما الصدور عن فعله فهو الذي قد مه اسما لا من الاذن
الى الاتي بالمراد اذا كان بكسب انار الافعال كما مر عنها
وهي الظلم والنصب والمخاعة وعبط الكفار وما شا لها فهذه
فان هذه الامور خارجة عن قدرة العبد لا تحمل الا قدرة من
الاسباب الخارجة عن قدرته والتحقيق ان هذه المسالة من
لقدرته في هذه الامور تا بيرا دا ان عند الله له ها عملا
صالحا وهي مقامات العلم من اصل الوجود والسير عليه
جمعها الى الدرجة الاولى وجود الاسباب المعلم لما وجدت
بل وجد ان عليها الامران عن ان يجعل فيها ما يراجمان له
الواحد من الف سنة فلا دمن جعلها معدومة له كالمباشر بالقدرة
حا وجعل القدرة فقد جعل الامور اد ساطها وهذا القول
في اهل الطبع فان اضافة الحوادث الى الاسباب مطلقا فهي
تجعله اهل الطبع حصر دخلال في السبب لا يعلم بغير بحث
يعلم عنه واذا كان بعض الناس يتوهم عدم تحقق عباني اقامة عينها

فالمعقد والمسبب وقطع الارادة هو فعل الله المباشر الذي لا قدرة للعبد
وهما السماوان الذان سمى الله نفسه بهما اي سد له تعالى الا يسيروا
بعد بكم عدا ما الجاد تسدل من ما عبد كم الا تصردم
ذلك هو ايم اد لا يدعون لمعونى سبل اسعتكم من يحل ومن يحل
فاما يحل من يعد والله تعالى ايم العهد اذا يهو لا تسدل من ما عبد كم
ان لا تكونوا بدا لعالكم وهما الحجاب بالبصر والحجاب بالحال
فعال بينهما الاكسب فمن ان الله تعالى عمل الانسان ليس من قبيل ما
عن عمله واما الصدور عن فعله فهو الذي قد مه اسما لا من الاذن
الى الاتي بالمراد اذا كان بكسب انار الافعال كما مر عنها
وهي الظلم والنصب والمخاعة وعبط الكفار وما شا لها فهذه
فان هذه الامور خارجة عن قدرة العبد لا تحمل الا قدرة من
الاسباب الخارجة عن قدرته والتحقيق ان هذه المسالة من
لقدرته في هذه الامور تا بيرا دا ان عند الله له ها عملا
صالحا وهي مقامات العلم من اصل الوجود والسير عليه
جمعها الى الدرجة الاولى وجود الاسباب المعلم لما وجدت
بل وجد ان عليها الامران عن ان يجعل فيها ما يراجمان له
الواحد من الف سنة فلا دمن جعلها معدومة له كالمباشر بالقدرة
حا وجعل القدرة فقد جعل الامور اد ساطها وهذا القول
في اهل الطبع فان اضافة الحوادث الى الاسباب مطلقا فهي
تجعله اهل الطبع حصر دخلال في السبب لا يعلم بغير بحث
يعلم عنه واذا كان بعض الناس يتوهم عدم تحقق عباني اقامة عينها

فالمعقد والمسبب وقطع الارادة هو فعل الله المباشر الذي لا قدرة للعبد
وهما السماوان الذان سمى الله نفسه بهما اي سد له تعالى الا يسيروا
بعد بكم عدا ما الجاد تسدل من ما عبد كم الا تصردم
ذلك هو ايم اد لا يدعون لمعونى سبل اسعتكم من يحل ومن يحل
فاما يحل من يعد والله تعالى ايم العهد اذا يهو لا تسدل من ما عبد كم
ان لا تكونوا بدا لعالكم وهما الحجاب بالبصر والحجاب بالحال
فعال بينهما الاكسب فمن ان الله تعالى عمل الانسان ليس من قبيل ما
عن عمله واما الصدور عن فعله فهو الذي قد مه اسما لا من الاذن
الى الاتي بالمراد اذا كان بكسب انار الافعال كما مر عنها
وهي الظلم والنصب والمخاعة وعبط الكفار وما شا لها فهذه
فان هذه الامور خارجة عن قدرة العبد لا تحمل الا قدرة من
الاسباب الخارجة عن قدرته والتحقيق ان هذه المسالة من
لقدرته في هذه الامور تا بيرا دا ان عند الله له ها عملا
صالحا وهي مقامات العلم من اصل الوجود والسير عليه
جمعها الى الدرجة الاولى وجود الاسباب المعلم لما وجدت
بل وجد ان عليها الامران عن ان يجعل فيها ما يراجمان له
الواحد من الف سنة فلا دمن جعلها معدومة له كالمباشر بالقدرة
حا وجعل القدرة فقد جعل الامور اد ساطها وهذا القول
في اهل الطبع فان اضافة الحوادث الى الاسباب مطلقا فهي
تجعله اهل الطبع حصر دخلال في السبب لا يعلم بغير بحث
يعلم عنه واذا كان بعض الناس يتوهم عدم تحقق عباني اقامة عينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكرت فرقة القدرية أنهم يدعون يوم القيامة إلى النار
ويدعون خصوم الله إلى النار خصوم الله كما دلت الآيات سواء دعوه وكذبوا به كما فعله
الكفار أو دعوا له كما فعل إبليس وجنوده ومن ضل من بني آدم
المقدس الرفيع والقدر الرفيع محمد الله تعالى أن ما ورد الله الشريعة
كما قطعت به أدلة الشريعة من ضلال مضلين من الجهلة والأماجد الذين
يقدرون الله على أفعاله شرعه والأعراض عنه فهذه الفرقة
جمع الأحزاب الثلاثة الذين تقدم ذكرهم في كلامه
منا ولهم نصوص لازمة للقدرية وهم يدعون إلى خصوم الله
وإن سألت وما دعاء خصوم الله وخصوم الله فاسمع فعلى الرفع يكون المعنى
يدعى خصوم الله القدرية إلى النار كما قال أداء لازم الذمة
ما دامنا لهم خصوم الله القدرية

وقد ينصب على معنى يدعو القدرية خصوم الله يوم يدعون إلى النار
أي يسمون خصوم الله إذا صاروا إلى النار ويجوز على قول
أن يحمل على معنى يسمى ويعنى بهم يدعا فعل دعا سمعا سمعا
الأمر يكون القدرية يدعا القدرية خصوم الله ويدعون إلى النار يوم القيامة
ويسمى يدعا الغيا رحيما

مصقل ولا ريب من علوق كل سبب بما قبله من وجه من حيث
قال الناس في الأسباب ما ترى ومحذور ما عن حكم محض المشيئة
هذا نسبه على غلط بعض المتكلمين الذاهبين إلى أنه قال قولوا ما شئتم
وعبروا بالعوائد الرد على أهل الطبع والتعليل لما قال أهل الطبع
يعقلون كل حادث إلى علة قريبة حتى يهوي الأمر إلى علة العلل
فيقفون ويقطعون الإضافة إلى الله أما أعراضا ولا يجعلونها عللا
وأما الجهمية فلا إعنات بها فيحد الطبعي لحول ذهره في المرد والشحن
والمرط والمليس وفي افتراج العامر وافتراسهم بعد
الليلة حركاته واختلاف أشكاله فيصف بها مادة الحوادث الله
وربما عدا إلى العقول المعوس الذي يزعمها الملك عند أهل الملل
وهو لا يعدون الكواكب والملك والرياح وعدد
مهم بالأشياء بعدون بها ويسمونها آلهة وهذا هو الذي ذكره
يعدلون وما نوى من كفر بالله إلا وهم يشركون
قل لمن ما في الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا
تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير
ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون
وما أهل أدعوا الله عيسى من دون الملكوت سبحانه وتعالى عما يشركون
سبحانه وما له معه من إله ولا يشفع الشفاعة عنده الأنبياء إذن فعلى هذه الأقسام
الأربعة جميع ما قد سموه مهما بالمدعو من دون الله أي يعبدون ما كانوا
أو يكون له سبحانه من ولي فما دام الملك ملكا ولا سبحانه فلا يكون معه ولا
أو يكون له سبحانه من ولي فما دام الملك ملكا ولا سبحانه فلا يكون معه ولا
أو يكون له سبحانه من ولي فما دام الملك ملكا ولا سبحانه فلا يكون معه ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديد

ح الطرق

سله راض وتوفيه وصاحبها قد دخل الحادثة الهما ليحصل حلقا فهل يجوز
نصها مراده على ثمن مثلها وسيدله ما هو خير منها والتاقله بها
الى ما هو خير منها ام لا اجاب سيخ الاسلام ابو العباس احمد بن حمد
الحديد نعم يجوز ان بها قل بها الى ما هو خير منها سواء حصل
اهلها بدلها عقارا خير منها او اعطوا من الثمن ما يشترون به
من العقار خير منها بل لو كانت مسجد الحجاز ان يبني بدلها مسجدا
خير منه اذا اقتضت المصلحة ذلك وكعمل الاول حوانيت وغيرها
كما فعل ذلك الامام احمد وغيره واجمعوا ان امر الوسي
عمر بن الخطاب كما سبق من سؤال اهل الكوفة ما سرك امير
لم يبيا حديدا ذلك المسجد وجعل بيت المال بيلته وصار
المسجد الاول سوق التمارين وتلك هذه الفضيلة تشهد وتشيع
ولم يعهد ذلك احد من الصحابة رضي الله عنهم اذا زال المسجد الذي كان
محل العبادة لخراب وبير الاول عمر مسجد مكان مسجد ذلك
بل زال ما يتعلق به منفعة له بطريق الاولى وقد سبق ان عمر
وعثمان ابدلا البناء الذي كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغيره لاجل المصلحة ونص احمد ان الهلال الله عليه وسلم قال
لعائشة لولا قومك حديثو عهد بالجاهلية لنقضت الكعبة
ولالصقتها بالارض ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس وبابا
يخرجون منه فبين صلى الله عليه وسلم انه لولا المفسدة لكان
ينقض بناء الكعبة ويعيدها على قواعد ابراهيم عليه السلام وتنقلب
لها بابين ذي نفعها ادراج ما كان وهذا عمران يكون
وهذا لاجل المصلحة الراجحة لا قال ان بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتوى لابن تيمية في الطلاق

الحمد لله وحده

هذه المسألة في التي دار المراوزة بين بعض أصحابنا وبعض الشيوخ

وأما الخانية فقد ذكر ثلاث درجات وبسطها

أنا مسألة أهل خليلة تكلموا فيها على مسائل الإيمان والطلاق

وما وقع بينهم من النزاع والتفاق

تقدير أربعين عبارة

ثم أنا أجزت الفقيه الذي وافقه على بعض هذه

تصيرها ثلاثة عبارات ثم أجزت بالإذن الإنشاء والتحرير

ثم أنا أجزت بها الاجتهاد في مسائل الإيمان بقدر الحاجة

ثم أنا أجزت بعد ذلك لمن يحصر البيان لأحكام الإيمان

تصيرها عشرة عبارات ثم اختصرها في كراس ثم اختصرها في نصف كراس

ثم أنا أجزت بالمذهب والله في هذه المسائل

لقد سبق الفقيه فلان للسالك الطريق بقال الهدى وسار على منهاج التقى

وظهر بالكلية في هذه المسائل غلو هاجه من تولى الشيخ الهدى

وهذا بعد صدور هذا الكلام في مسائل الإيمان جميعها

فتوى لابن تيمية في الطلاق

الحمد لله وحده

هذه المسألة في التي دار المراوزة بين بعض أصحابنا وبعض الشيوخ

وأما الخانية فقد ذكر ثلاث درجات وبسطها

أنا مسألة أهل خليلة تكلموا فيها على مسائل الإيمان والطلاق

وما وقع بينهم من النزاع والتفاق

تقدير أربعين عبارة

ثم أنا أجزت الفقيه الذي وافقه على بعض هذه

تصيرها ثلاثة عبارات ثم أجزت بالإذن الإنشاء والتحرير

ثم أنا أجزت بها الاجتهاد في مسائل الإيمان بقدر الحاجة

ثم أنا أجزت بعد ذلك لمن يحصر البيان لأحكام الإيمان

تصيرها عشرة عبارات ثم اختصرها في كراس ثم اختصرها في نصف كراس

ثم أنا أجزت بالمذهب والله في هذه المسائل

لقد سبق الفقيه فلان للسالك الطريق بقال الهدى وسار على منهاج التقى

وظهر بالكلية في هذه المسائل غلو هاجه من تولى الشيخ الهدى

وهذا بعد صدور هذا الكلام في مسائل الإيمان جميعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سئل شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام بقيه السلف الكرام مفتي فرقا الامام ابو العباس احمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن شيخ الاسلام ابي البركات عبد السلام ابن تيميه ادام الله تعالى تاييده في الدنيا والاخرة واسبغ نعمه عليه بما لفظه عن رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا يدخل بلدهم او اجاره ثم انه اضطر الى الدخول فدخله فهل يقع عليه بذلك طلاق ام لا واذا لم يقع عليه طلاق فهل تلزمه كفارة يمين ام لا واذا لزمته الكفارة فما الدليل على لزومها فاجاب الحمد لله رب العالمين اذا حلف بالطلاق او العتاق يمينا تقتضي حضا او منعا كقوله الطلاق او العتق يلزمه او لا يفعل كذا او قوله ان فعلت كذا فامراتي طالق او عبدي حر ونحو ذلك فللعلماء فيها ثلثة اقوال احدها انه اذا حنث وقع به الطلاق والعتاق وهذا قول بعض التابعين وهو المشهور عند اكثر الفقهاء المتاخرين والثاني لا يقع به شيء ولا كفارة عليه وهذا مذهب داود وكذا ابن حزم وغيرهم وهذا اختيار سفيان بن عيينة شيخ الشافعي واحمد لا يقع بالوقوع فانه روى عن ابن طاوس عن ابيه انه

كان لا يرى الحلف بالطلاق شيئا فقيل له احيانا يراه يمينا قال لا ادري فجزم بانه لم يكن يقع به الطلاق وشك هل كان يجعله يمينا فيها كفارة وذكر عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال اخبرني طاوس عن ابيه انه كان يقول الحلف بالطلاق ليس بشيء قلت احيانا يراه يمينا قال لا ادري وقال ابو محمد بن حزم في كتابه فهو لا على يمين بالله يبر بها ولا يقضي بالطلاق على من حلف به وحنث قال ولا يعرف لعلي في ذلك مخالف من الصحابة قلت اما النقل عن علي وشريح ففيها نظر ليس بثابت صحيح واما قوله لا يعرف لعلي في ذلك مخالف من الصحابة فلا يعرف عن احد من الصحابة انه افتى بالوقوع ولا بعدم الوقوع في صورة الحلف فانه لم يكن يحلف بالطلاق على عهدهم ولكن عن طائفة من الصحابة والتابعين انهم افتوا في العتق انه لا يقع فلا يلزم عليه كفارة يمين وعن الشعبي من قال لا شيء عليه والذين افتوا من الصحابة والتابعين انه لا يلزمه العتق اذا حلف به يقولون لا يلزمه الطلاق بطريق الاولى ولم يعرف عن احد من الصحابة انه اوقع الطلاق على الحالف به واما العتق فنقل عنهم فيه نزاع مستند عن حقيقته ان شاء الله تعالى وليس من لزم العتق يلزمه بالطلاق لان من نذر العتق مطلقا او معلقا بشرط مقصود

لزمه الوفاء به بالاتفاق خلافا للطلاق فانه لو نذره
مطلقا او معلقا بشرط لم يلزمه الوفاء به بلا نزاع بين
الامه والقول الثالث انه تجزئه كفاره يمين وهذا
ماثور عن طائفه من الصحابه وغيرهم في العتق كما
نقل ذلك عن ابن عمر وحفصه بنت عمر وزينب
ربيبه النبي صلى الله عليه وسلم انهم افتوا مرقال
لعلامه ان لم افرق بينك وبين امرأتك مما لك صدقه
وبقيه اثار فقالوا حرم بمينك ودع الرجل مع
امرأته ياهارون وماروت وهذا قول ابن ثور
وغيره من الفقهاء في العتق وكذلك رواه حماد
بن سلمه عن حماد عن حبيب ابن شهيد انه سال
الحسن البصري عن رجل قال كل مملوك له حر
ان دخل على اخيه فقال بكفر عن يمينه قال ابن
عبد البر وقد روى يونس عن الحسن انه جاءه رجل
فقال ان جعلت كل مملوك لي حرا ان شاركت
اخي فقال شاركه واحاك وكفر يمينك فقال
وهو قول القسم وسالم وسليمان بن يسار وطاوس
وقتاده وبه قال ابو ثور هكذا نقله ابن عبد البر
ولم استحضره وروى ذلك عن ابن عمر وعائشه
وام سلمه قال ابو بكر الاثرم في سننه حدثنا عارم
ابو النضل ثنا حشيم ابن سليمان قال قال ابي ما بكر بن
عبد الله اخبرني ابو رافع قال قالت مولاتي ليلى بنت

بيت العجم كل مملوك لها حر وكل مال لها هدي وهي
يهوديه وهي نصرانيه ان لم تطلق امرأته او تفرق
بينك وبين امرأتك فاتيت زينب بيت سلمه
وكانت اذا ذكرت امرأه بالدينه فقهها ذكرت
زينب قال فاتيتها فجاءت تمشي اليها فقالت في البيت
هاروت وماروت قالت يا زينب جعلني الله فداك انها
قالت كل مملوك لها حر وكل مال لها هدي وهي
وهي نصرانيه فقالت يهوديه ونصرانيه خل بين
الرجل وبين امرأته يعني وكفر عن يمينه فاتيت
حفصه ام المومنين فارسلت اليها فاتتها فقالت
يا ام المومنين جعلني الله فداك انها قالت كل مملوك
لها حر وكل مال لها هدي وهي يهوديه ونصرانيه
فقالت يهوديه ونصرانيه خل بين الرجل وبين امرأته
وكفر يمينك فاتيت عبد الله بن عمر فجاء
يمشي اليها فقام على الباب فسلم فقالت يبيا انت
ويبيا ابوك فقال من جاءك انث ام من حديد انت
ام مرابي شي انت افتي زينب وافتك ام المومنين
فلم تقبلي فتياهما قالت يا ابا عبد الرحمن جعلني الله
فداك انها قالت كل مملوك لها حر وكل مال لها هدي
وهي يهوديه وهي نصرانيه فقال يهوديه
ونصرانيه خل بين الرجل وبين امرأته

وهذا الاثر معروف قد رواه حميد ايضا عن بكر بن عبد الله
الذي رواه احمد وغيره وذكروا ان الثلثة افتوها
بكفارة يمين لكن سليمان التيمي ذكر في روايته
كل مملوك لها حر ولم يذكر هذه الزيادة حميد
وبهذا اجاب احمد لها فرق بين الحلف بالعتق
والحلف بغيره وعارض ذلك باثر اخر ذكره عن
ابن عمرو ابن عباس فقال الدوري قال ابو عبد الله
اذا قال كل مملوك له حر فليعتق عليه اذا
حنث لان الطلاق والعتق ليس فيهما كفارة
وقال ليس يقول كل مملوك لها حر في حديث
ليلى بنت العجماء حديث ابي رافع انها سالت
ابن عمرو حفصة وزينب وذكرن العتق فافتوها
بكفارة الا التيمي اما حميد وغيره فلم يذكروا
العتق قال وسالت ابا عبد الله عن حديث ابي
رافع قصه لبرائه وانها سالت ابن عمرو حفصة
فامروها بكفارة يمين قلت فيها التي قال
نعم اذهب الى ان فيه كفارة يمين قال ابو
عبد الله ليس يقول فيه كل مملوك الا التيمي
واذا حلف بعتق مملوكه قال يعتق
هذا يروى عن ابن عمر وابن عباس انهما قالا الجارية
تعتق ثم قال ما اسمعناه الا من عبد الرزاق
عن معمر قلت ما ترى اسناده قال معمر عن

اسماعيل بن امية عن عثمان بن حاضر عن ابن عمر وابن عباس
وقال اسماعيل بن امية وايوب بن موسى وهما مكيان
وقال ابو طالب قال ابو عبد الله من حلف بالمشي الى بيت
الله وهو يحرم بحجه وهو يهدي وماله بالساكن صدقة
وكل يمين يجب عندها عتق يحلف على شيء ما يطلق
كفارة يمين على حديث بكر عن ابي رافع في قصه حفصة
حلفت لتفرقن بينها وبين زوجها فقال ما هاروذ وما ماروذ
عبر عن يمينك واعتق جاريتك فجعل له كله كفارة
يمين غير العتق فهذا افضل ودل ان العتق
ليس فيه كفارة ولا استثناء الا ستثنا انما يكون في
اليمين التي تكفر فاوجب العتق وجعل عنه كفارة
قلت فهذا الذي ذكره الامام احمد رضي الله عنه
ما اجوبته ولكن اصوله المنصوصة عنه في غير
موضع تقتضي انه يجزيه كفارة يمين فانه قد
نص في غير موضع ان الاستثنا لا يجوز الا في اليمين
المكفرة ونص على انه اذا حلف بالطلاق والعتاق
كان له ان يستثني بخلاف ما اذا اوقع الطلاق
والعتاق فان مذهبه انه لا ينفعه الاستثنا
قولا واحدا كما نقله عن ابن عباس وهو
مذهب مالك وغيره وقد نقل عنه الشيخ ابو حامد
الاسفرايني وما تبعه التفريق في الاستثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الطلاق والعتاق وذلك غلط عليه وانما هذا قول
القدرية فانهم يقولون ان المشيئة يعزل الامر والعتق
طاعة محضة فالطلاق والعتاق اذا قال لعبده حر ان شاء الله
وقع العتق واذا قال لامرأته طالق ان شاء الله لم يقع
الطلاق وروى ابن لهيعة حديثا مسندا عن رواه اهل
الشام عن معاذ وهو مما وصفته القدرية الدرس
كانوا بالشام وسبب الغلط في ذلك ان احمد
قال فيمن قال لمملوكته انت حر ان شاء الله
مملوكه عتق وقال فيمن قال ان تزوجتك فانه
فهي طالق ان شاء الله فتزوجها لم يطلق ففرق بين
التعليقين لان من اصله ان العتق تعليق
بالملك لانه من باب القرب كالنذر فيصح تعليقه
على الملك كما في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فالصدقة
يصلح ان يكون مقصودا بالملك وهذا بيع
العبد بشرط عتقه وهو في الطلاق فانه ليس هو
المقصود بالنكاح فلو قيل انه يقع عقبه لم
يكن في النكاح فائدة والعقود التي لا تحصل
بها مقصودها باطلة فلما عرف احمد هذه
المسئلة بين الطلاق والعتق اعتقد من نقل عنه
ان الفرق لاجل الاستثناء بالمشيئة وذلك غلط
عليه والمقصود هنا ان احمد يشبه الاستثناء

في الحلف بالطلاق والعتاق بما اذا قال ان فعلت كذا فعبدي
حر او فامرأتي طالق ان شاء الله فقد علق الاستثناء باحد
الروايتين عنه واذا قال الطلاق يلزمني لافعلن كذا
ان شاء الله فقال طائفة من اصحابه كابي محمد وابي البركات
هنا ينفعه الاستثناء قولا واحدا وقيل بل الروايتان في صيغة
القسم وفي صيغة التعليق وهذا اشبه بكلام احمد
وهو مذهب مالك واصحابه فان لهم في النوعين قولين
فاذا كان احمد في احد الروايتين عنه يجوز الاستثناء
في الحلف بالعتق سواء كان بصيغة الجزاء او بصيغة
القسم مع قوله ان الاستثناء لا يكون الا باللسان لم يكفره
لم يفهم من ذلك ان تكون هذه من ايمان الكفارة
قال في رواية ابن طالب وقد سئل عن الاستثناء فقال
الاستثناء فيما يكفر قال الله لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم فجعل منها كفارة غير الطلاق والعتاق
واما كون سليمان التيمي هو الذي ذكر عن مملوك
له حر فمحوه الله من وجهين احدهما ان سليمان
التيمي ثقة ثبت وهو اجل من ان يسلم لمن دون
الزهادة وينشئه والله اعلم ان يكون الذين
لم يذكروا العتق هابوه لما فيه من الشر
فتبين ذلك لان من الناس من لم يذكره في ذلك

عن التيمي ايضا مع ان التيمي حاد ذكر العتق لا نزاع قال
الميموني قال احمد وابو اسامة لم يذكرا حديث رافع
عتق قلت ومحمد بن عمرو هو احد من رواه عن التيمي
فعلم ان من الرواة من كان يترك ذكر هذه الزيادة
مع انها ثابتة في الحديث وهذا اذا ثبتت عند من يوجب
بها الوجه الثاني ان ابا عبد الله رحمه الله قال في
ما بلغه من طرق هذا الاثر وقد روي من وجوه اخر
فروى ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي
في كتابه المسمى بالمنهج الذي شرح فيه مسائل اسماعيل
بن سعيد الشالنجي عن احمد وغيره قال فيه حدثنا
صفوان بن صالح حدثنا عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي
حدثني حسين بن الحسن حدثني بكر بن عبد الله المزني
حدثني رقيبة قال كنت انا واسراتي مملوكين لامراة
من الانصار فحلفت بالهدي والعتاقة ان تفرق بيني
وبينهن فاتيت امراة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك لها فارسلت اليها ان كفري عن يمينك وما بنيه ثم
اتيت زينب بيت ام سلمة فذكرت ذلك لها فارسلت
اليها ان كفري عن يمينك وما بنيه واتيت ابن عمر فذكرت
ذلك له فارسل اليها كفري عن يمينك وما بنيه
فقام ابن عمر ماناها فقال ارسلت ملانة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وزينب تكفر عن يمينك
وما بنيه قال يا ابا عبد الرحمن حلفت بالهدي والعتاقة

العتاقة قال وان كنت حلفت قلت هذه الطريق
تخالف احمد تلك قال احمد اعلم ذكر فيه العتق
التيمي وهذه الطريق ثابتة على الاوزاعي وهو امام يعرف
بالحفظ في الحديث وقد ذكر هذه الزيادة وهي الحلف بالعتق
وقد رواها عن جبر بن الحسن وهو ثبت سمع سليمان
التيمي بالبصرة معمر وعمر بن بكر بن عبد الله متابعة لسليمان
التيمي وسليمان التيمي امام فقيه صالح افقه وافضل من
يحيى بن سعيد الطويل والفقها كسليمان التيمي والاوزاعي ضبطها
وحسبانها طريق ثالث لهذه الزيادة رواها الانصار الثامن
عن بكر بن عبد الله عن بكر وهذه ثلثة طرق لهذه الزيادة
وهذه فتيا ابن عمر وقضاه ام المؤمنين وسبب
النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عباس معدود في الحار
عنه في صحة انه كان يقول لا طلاق الا في طلب
ولا عتق الا ما ابتغي به وجه الله وهذا بين ان
الحالف بالعتق والطلاق لا يقع به ذلك فان هذا
لم يكن له وطر في الطلاق ولا الاخر ما قصد عتقا
يبتغي به وجه الله وانما حلف به قصدا ان لا يفعل
العتق به وقد يشير بهذا القول لخروج على اصول
احمد من عدة اوجه منها انه قد جعل التكفير
والاستثناء متلازمين وهذه البينة بنفع فيها
الاستثناء اخر القول عنه بل في الصحيحين من هذه
رواية واحدة وفي احدهما عن عبد الله بن عباس عن الرواية
وهو ظاهر جدا ان لم نقل نص في ان لا يسوغ الا ما كفر

الألوكة
www.alukah.net

والناسي لا يؤاخذ وهو قول ابن عبد البر لأنه إذا أعتق الخطأ يسقط صار
بكذا الكفارة الثاني أنه أخذ بحديث أبي رافع وقد ثبت
فيه ذكر العتق الثالث أنه قد احتملت الرواية عنه بهما
إذا حلف بعتق عبد غيره مثلا أن يقول عبد فلان حر لا يلزمه
افعل كذا إلا أن أعتق عبد فلان حر هل يلزمه كذلك
كفارة أم لا على روايتين أحدهما لا يلزمه شيء وهو قول مالك
عبد فلان حر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا عتق فيما
فيما لا يملك وهذا مذهب الشافعي وغيره والثاني عليه كفارة
يمين وهو قول علي إن أعتقه إن فعلت كذا وإن فعلت
كذا فعليه أن يعتقه لأنه حلف بعتق لم يقع وهذه الرواية
تقتضي أن الحلف بالعتق تكون عنده كفارة إذا لم يقع
العتق حنث فإذا حلف بعتق عبده لم يجز أن يقول لم يقع
العتق لأنه لا كفارة فيه فإن هذا دور فإنا إنما قلنا يثبت
الكفارة إذا لم يقع العتق فلو علقنا وقوع العتق
لعدم الكفارة لزم أن يكون محل منعا علة لنفسه
وهذا دور ممتنع الرابع أن أحمد قد أطلق في مواضع
كثيرة أن عليه اليمين فيه الكفارة قال
الكرماني سمعت أحمد قال لي رجل قال علي المشي إلى بيت الله
وهو يحرم بحج أو عمرة فلانا ونحو هذا قال أنا أذهب إلى
أنه علما أراد به عقد اليمين يريد بها اليمين
فهي يمين تكفر وقال إسماعيل بن سعيد سألت أحمد
عن النذور والأيمان فقال كل من عقد شيئا من اليمين

[illegible]

نعم على ما أراد من ذلك حتى يكون معناه معنى النذر
فإذا كان معناه معنى النذر رد وجهه القربة على ما قال
أبو الدرداء للنبي صلى الله عليه وسلم أن من توبتي أن أخلع
من مالي صدقة لله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه
يجزئك من ذلك الثلث فمن عقد يمينا يريد اليمين يعني على ما
عقد وإن كان من وجه النذر يعقل حتى عقبة بن عامر
قال النبي صلى الله عليه وسلم مرها فلتركب ولتصم ثلاثة أيام
فأمرها بالتكفير لعقدها يمينا وإنفاذها أوجب على نفسها
فقد بين أحمد أن الاعتبار في لفظ الأيمان والنذور بقصد الرجل
ومراده فجعل من عقد شيئا من اليمين يعني على ما أراد من اليمين
وإن كان صيغته صيغة الشرط والجزاء كقوله إن
فعلت كذا فعلي كذا فجعل يكون مراده معنى النذر
والتقرب إلى الله تعالى لا الحلف لما ثبت في الصحيحين أن
معاذا يلزمه الوفاء لجزاء النذر الصدقة بماله كله
أجزاه الثلث وأما إن كان مراده اليمين يعني على ما
عقد يكون يمينا وإذا كان نذرا فإنه يكفر مع الخبر
لحديث أخت عقبة بن عامر وهذا الكلام يقتضي أن
الاعتبار في باب الأيمان والنذور بمراد الإنسان
ومقصوده فإذا كان صيغته صيغة الشرط والجزاء
فتارة يقصد النذر وتارة يقصد الحلف فالأول كقوله
إن شفى الله مريضي تصدقت بكذا والثاني كقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرم لله تعالى فقال لله على ان لا اسكن هذا البلد لطهر البدعة فيه او العلم
حرام متحجر حيث سكن الكوفة لما ظهر بها من سب عثمان رضي الله عنه وهذا
مكان متحجر فان هجرة دار الكفر واجبة لما فيها من اظهار الكفر وقوله
لا احلم نفسا ان حلفه على كفر وكذلك ان كان صيغة
صيغة القسم ومقصوده اليمين اجزاه الكفارة
وان كان مقصوده النذر لزمه الوفاء كقوله تعالى
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وعلى هذا اذا
حلف على فعل غيره ليفعلنها بقصد التقرب لذلك
الى الله تعالى فقد نذرها فان القسم اذا قصد به توكيدا
واذا قال ان يسلم الله مالي تصدقت فقال والله ان يسلم الله
مالي لا تصدق كان هذا نذرا موكدا كالدين في ذمته
وعنه وطايفة من اصحابنا احمد وغيرهم يحملون هذا
حالفا تجزيه الكفارة ولا يلزمه الوفاء لكن اصول احمد
ونصوصه على ما سبق واذا قال ان شفى الله
مريضي وسلم غايبي فعلي صدقة فكان نذرا وان قال
ان علمت فلانا او زوجتي فلانا ونحو ذلك فعلي صدقة
فهذا حالف لا ناذر الوجه الخامس ما احد من احرار الروايتين
عنه يقول فيمن قال ان فعلت كذا فامراته طالق او عبده
حر ثم فعله ناسيا لا يقع به طلاق ولا عتاق وهو قول
الكبير والشافعي في اظهر قوليه وهذا يقتضي ان هذا
يمين لان تعليق يحضر لا يقه لو كان يعلمها حصله
لوجد لوجود الصفة بسواء كان ناسيا او لم يكن

لا دري فعلم ان الاعتبار بكونه حالفا سواء كان في الحرج الى ذلك او لم يكن

فلما لم تكن هذه الروايتين دل على انه جعله حالفا لا معلقا له واذا كان حالفا فالحنث لا يوجب وقوع
المعلق به وانما يوجب التكفير كسايرصور الايمان
وقوله في الرواية التي يفرق فيها بين الطلاق والعتاق
وبين اليمين بالكفارة ما اخذه ان العتق فيه حق لادمي
لا يرتفع بالكفارة بخلاف الايمان بغير ذلك وهذا الفرق
واذا فتاوى الحرقي وغيره من اصحابنا احمد وهو قول القاضي وغيره
من اصحاب الشافعي معروف ضعيف فانه لو قال فعلي ان اعتق
او اطلق او قال فمال صدقة ونحو ذلك اجزاه الكفارة
ولم يحنث الناسي مع ان هذا ميسوط في موضعه والمقصود
هنا ان هذا القول يخرج على اصول احمد من وجوه متعددة
وكذلك يخرج على اصول الشافعي وغيره بمن يوافقه على
مسئلة بدر الحاج والغضب وهو جمهور السلف
من الصحابة والتابعين لهم باحسان وهو احد الروايتين عن
ابي حنيفة اختارها محمد بن الحسن وهو قول ابي يوسف
وابن ابي ليلى وغيرهما من اصحاب مالك وذلك افتى ابن القاسم صاحب مالك لابنه مرة بعد مرة فقال
افتيتك بقول الليث بن سعد وان علمت افتيتك
بقول مالك ومسئلة بدر الحاج والغضب اذا
قال ان فعلت كذا وكذا فعلي عتق رقبة او مال
صدقة او علي الحج او صوم شهر ونحو ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التكفير وبين فعل ما حلف على ضده وتقل بعض متاخري
الحراسانيين قولا للشافعي عقوله ربيعة ولكن هذا
باطل عنه لا اصل له في كلامه وفي المسئله قول رابع
وهو انه لا شئ عليه وهو قول الحكم والشعبي والحرث
العكلي وابن ليلى وهو مذهب داود وابن حزم قال محمد
بن نصر المروزي حكى اختلاف العلما اذا حلف الرجل
بقوله مالي في المساكين صدقة قال اهل العلم اختلفوا في
ذلك فقال الحكم والحرث العكلي وابن ليلى ليس عليه شئ
من كفارة ولا غيرها وذهبوا الى ان اليمين لا تكون الا
بالله عز وجل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا
الا بالله قالوا فاذا حلف بغير الله فهو عاص وليس
عليه كفارة ولا عليه ان يتصدق بماله لانه لم يقصد
قصد التقرب الى الله بالصدقة وانما اراد اليمين
قال ويروى عن عمر وعايشة وابن عباس وابن عمر رضي
الله عنهم قالوا تجزيه كفارة يمين قال وهو قول احمد وان
عبيد والشافعي قال ابو ثور قال وقالت اصحاب الراي يتصدق
بخمسة الدرهم او دينار او حلل اذا حلف الرجل بثلثين نحو
او نحوه او صيام او حبه على نفسه او بغير ذلك من
الايمان سوى الطلاق والعتاق الذي تقدم ذكره
في قول اصحابنا عليه كفارة يمين وليس عليه اكثر
من ذلك ثلث بعض اصحابه فقها

الثامن ان المراد لا يتبع الاستثنا العقود الصادرة قال ابن هما
من الايمان ومعلوم ان الحلف بهما من ايمان باسماء الله وهذا جائز
فانه تجزيه فيه كفارة يمين عند الجمهور ولو قال
ان شفى الله مريضي او سلم مالي الغائب فعلي عتق رقبه
او صوم سهر او ثلث مالي صدقه لزمه الوفا بالنفل الخ
وقال ربيعه والليث ومالك وابو حنيفه في رواية عنه
اللحاج والغضب يجب الوفا عند ما التبرر وهذا
القول لم ينقل عن احد من الصحابه واكابر التابعين
بل المعروف عنهم انه تجزيه الكفارة وقال ابن المنذر
روينا ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعايشه
قال وروي ذلك عن حفصه وعبد الله بن عمر وزينب
ام سلمه والحسن وطاوس وهذا قول عبد الله بن
وشريح وعبد الله بن عمر والليث بن سعد والاوزاعي
والثوري والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق وابي عبيد وابي ثور واختاره ابن المنذر وهذا معروف
عن ابنه التابعين كعطاء وعكرمه والحسن البصري
وطاوس وزاد الشعثا وابن ابي ليلى والقسم بن محمد وسليمان
بن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر ومكحوله وغيرهم
من ابنه التابعين رضي الله عنهم وبه قال مالك والليث
والكوفه واليمن والشام وغيرها وهذا هو المشهور
الذي يقول من قال تجزيه كفارة يمين منهم من يقول
لا تجزيه الا الكفارة وهو قول في مذهب الشافعي
واحمد والمشهور في مذهبهما انه مخير بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجمهورية العربية السورية
المجمع العلمي العربي
دمشق

رقم :

٥٠٠

اسم القسم

٩١

نتيجة تصوير مخطوط الطب

٢٧٧

اعتبارا من

الى الصفحة

١٢

مصور خطوطات
في دار الكتب الظاهرية
سابقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين تقدم ذكرهم لهم وهم الشافعي واحمد واسحق وابو عبيد
وابو ثور مال واحتجوا بما في الصحيحين فقال عشرة من الصحابة
هو مثل الطلاق لا كفارة فيه وقال ابو ثور من حلف بالظهار
فعليه كفارة يمين ولا عتق عليه وذلك ان الله تعالى
وتعالى اوجب في كتابه كفارة اليمين على من حلف فقال
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة الآية
قال فجعل يمين من حلف بالظهار يمينا فعليه الكفارة
على ظاهر الكتاب الا ان تجمع الامة على ان لا كفارة
واعتقد ابو ثور ان الطلاق ليس فيه شرع قال
فاسقطنا عن الحالف بالطلاق الكفارة والزمناها
الحالف بالظهار لان الامة لم تجمع على ان لا كفارة عليه
قال وروى الاعمش عن بعض اصحاب عبد الله الاعمش قاضي
البصرة صاحب الجمجم الشهير كان الاعمش عن
استفتي عن بكر بن عبد الله عن ابن رافع ان مولاته
حلفت بالشرك ابتداء الله وحلال عليها حرام هي
يوما تهودية ويوما مصرانية وحلت لها على سبيل الله
ان لم تفرق بينه وبين امرانه فسالت ابن عمر
وابن عباس وابا هريرة وعائشة وحفصة وام سلمة
كلهم يقولون يحرم عليك ما حرم الله عليك

فقلت قال محمد بن سيرين يروى عن طاوس والحسن مثل قول
ابن عمر قال وهذه الطريق طريق ثالثة للقيها
المتقوله عن الصحابة التي رواها بكر بن عبد الله الذي
عن ابن رافع عن مولاته لتلك المسألة الظهار الحلف بالمشي
والكفر والصدقة ووقوع الطلاق وقد ذكرنا
قولها وكل حلال لها حرام واشتهر هذا هو عن عبد
الحمران وهذه من افعال الحسن الذين يعرفون ما يرد
وهذه الطريق لم تبلغ الامام احمد ايضا وهذان طريقان
زايدان توافقا زوايا سليمان التيمي وان كان في حديثه
نكرة ما شئت وجبر بن الحسن فقد وافقا التيمي عن بكر
ولم يصح احد خلافه ولكن حبذا لم يستوعب القصة
وفي هذه الطريق انه افتى لذلك ابو هريرة وعائشة
وام سلمة فان كان هذا مما حفظه استفتي عن بكر
فقد اتفقوا ولا الصحابة على ذلك وهذا نقل غير
واحد هذا القول عن هؤلاء الصحابة وطاوس والحسن
وعمرها اتبعوا هؤلاء الصحابة من ذلك وكم
يعرف عن احد من الصحابة انه يرى بين الحلف بوقوع
الطلاق والصدقة والصوم والحلف بوقوع الطلاق
الذي رواه عن ابن عباس وابن عمر
يتبين ان بالله تعالى حصمها فقد اتفقوا
على ان ابن عمر افتته حفصة ام المؤمنين رضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبب المسئلة صار طائفة من اهل الشام والكوفة
والبصرة كربيعة ومالك والليث واحمد في احد الروايتين الاولى عنه
تقتضي ان كل ما علق على الشرط من الوجوب والوقوع بانه لا يبر
وصاروا يقتضون من حلف بصدقة ثلث ماله او بنذر
حج او صيام سنة وامثال ذلك ان عليه ما حلف به
وكان اقرانهم كالليث والاوزاعي والثوري والحسن بن حي
يفتون بالكفارة فيه وهذا كان يفتيه الامر حسنا بان
وهذا الفصل لم ينقل احد من الصحابة واكابر التابعين
ولهذا لم يذكر مالك في ذلك اثرا عنهم بل هذا خلاف
المنقول عنهم ولهذا كان يفتيه الامر حسنا بان
عينه واحد من خلد عن هذا يذهب ما اقدر ان اسمه من
رسعه من الدار ثم نقل [illegible] عن هشام بن عروة
عن ابيه قال لم يزل امر بني اسرائيل مستقيما حتى نشأ فيهم
المولدون ابناء السبايا الامم فقالوا فيهم بالرأي فضلوا
واضلوا قال سفيان فوجدنا الرأي المحدث في ابناء السبايا
الامم وذكر ربيعة بالمدينة والليث بالبصرة وعمرها
بالكوفة وقال مالك قال ربيعة اياك وهذا الرأي فاني
انا وابي هرمز ابتحرناه فلا تستحل
ولكن اشهر هذا القول شهرة من يفتي به بالمدينة
والكوفة ولهذا لما دخل الشافعي مصر افتى بالكفارة
فقال له السائل يا اباعبد الله هذا قولك قال هذا انزل
من هو خير مني قول عطاء ابن ابي رباح وكان الشافعي يقول

يقول كان الليث افقه من مالك ولكن ضيعه اصحابه لنقل هذه
المسئلة وامثالها فان قول الليث فيها هو المختار لشافعي
ولهذا كان عبد الله بن وهب اجل اصحاب مالك يفتي بالكفارة
وكذلك عبد الرحمن بن القاسم اجل من نقل عن قوله اقبل انه
مرة يفتي بالكفارة ثم انه جاء بعد هذه الطبقة
فقهاء الحديث كالشافعي واحمد واسحاق وابي عبيد وابي ثور وغيرهم
يفتون بما جاء عن الصحابة والتابعين في الحالف على هذه الامور
بالكفارة ثم منهم من يقول اذا حلف بعتق او طلاق
يقع العتق والطلاق عملا باثر من الصحابة والتابعين فيه
يشتهر عنهم الافتاء في هذه بانه يكفر وانه لا يقع
وقد اشتهر الفتيا بوقوع ذلك عن من يرى لزوم
هذه الايمان كلها فصار هذا هو الذي يفتي به
ما بلغهم من الاثار ولم يتبين عندهم اثار في الفتيا في الحالف
بوقوع هذا وهذا واما الاثار التي قد يعارضها
واما احد ما علمته هذا الاثر لكن رأى فيه علة وهو
اشتراط النية فيما بلغه وهذا قد عارضه اثر
اخر عن ابن عمر وابن عباس واما ابو ثور فبلغه
الاثر في الحلف بوقوع الطلاق ثبت عنده ولم
يبلغه في الحلف بالطلاق الا قول من لا يقيم
احدهما وقد قال احمد اذا اراد ان تكلم في مسئلة ليس لك
فيها امام ومثل هذا يقع للانسان كثيرا من المسائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكون مقتضى الدليل عدم حكما لكل بيعها به قال ابو
احمد وانما الاقوال المعروفة عن جميع من قوله
ينقبض عنك مقبولة بدليلها القول وسوى الاجماع خلاف
الاجماع يحتسب عليه بما كان مضى رضي الله عنه لا يذكر
مسئلة شهادة العبد تشرحكم العتق بعضه نظر انعقاد
الاجماع على ان العبد لا تقبل شهادته وان العتق بعضه
حكمه حكم العبد فعلى هذا لا يكون مقتضى الدليل عند خلاف
ذلك ولو بلغه قول على او ابن مسعود وانت ترى شيئا فقال له
واحد لما تسأل عن الخلوقة من الزنا افتى بقتل من يشرحها
ذكر ان هذا اجماع من اسلف فقال له مالك اقول كما
حلال وكذب من نقل لك عن مالك ومعلوم ان الله لو
يحي عنده نقل ذلك عن مالك او ان الناهي قاله لم يستجز
قتل من يقلد مالكا وان الناهي وابو عبيد وابن حزم
نقلا الاجماع على ان ضمان البائع لا يجوز لا عقادها
اهل اسبيع الثمر قبل بدو صلاحه وقد ثبت عن عمر
ان حاطب اباحه ضمن حديقة انسيد سالجبر بثلاث
سنين وقوما بالضمان دينه وزعما ان هذا الاثر
مخالف للاجماع وهذا غلط فانه اجماع انما انعقد
على البيع فالبيع الذي نهى عنه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بيع الثمر ليس الضمان داخلا في البيع عند من جوزه
انما الضمان اجارة الارض ليستند احلة في بيع
الحب قبل اشتداده وبيع الثمرة عليه موجبه

يتبع بعد الاوراق الاربعة التالية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكفيب منتصر الدليل عدم حكما لكم بيلعم اله قاله
احد واما الاقوال المعروفه عمن يعتبر قوله
ينقبض لك ينقلوا بيد لكل القول وسرور الاصر خلاف
الاجماع يحتسب عليهم بما كان في رضي الله عنه لا ذكر
مسئلة شهادة العبد تحكم العتق بعضه نظر انعقاد
الاجماع على ان العبد لا تقبل شهادته وان العتق بعضه
حكمه حكم العبد فما الدليل مع ان مقتضى الدليل عند خلاف
ذلك ولو بلغه قول علي وابن مسعود وانتروشريح لقال به
واحد لما سئل عن المخلوقة من الزنا انني بقتل من يتردد فيها
وذكر ان هذا اجماع من السلف فقال ما الكا مقول اكما
حلال فكذب من نقل لك عن مالك وهذا اله لو
مجد عده نقل ذلك عن مالك وان الشافعي قاله لم يستجز
قتل من يقلد مالكا وان الشافعي وابو عبيد وابن
نقلة الاجماع على ان ضمان البساتين لا تجوز لا عقادها
على بيع الثمر قبل بدو صلاحه وقد ثبت عن عمر
من الخطاب انه ضمن حديقة انسيد من الحضرمات
سنين ووفا بالضمان دينه وربما حمل هذا الاثر
مخالفا للاجماع وهذا غلط فان الاجماع انما انعقد
على بيع غائب الذي لم يعاينه اما هذا المسلم وبلو
بيع الثمر وليس الضمان داخلا في البيع على من جوزه
كما انه اجارة الارض ليست داخلة في بيع
الحب قبل اشتداده وبايع الثمرة عليه موجود

يقتضي بعد الاوراق الاربعة التالية

ثم مست قلوبهم ثم بعد ذلك فهي كالحجارة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ولو اثر فيهم اثنا را
محمودة لم تخرجهم الى الخروج عن حد العقل لكانوا احمد واتم اخرجهم
الى حد الغلبة فاذا كانوا محمودين بالصلوة معذورين فما سماع القصائد
لصلاح القلوب والاجماع على ذلك اما تنسيد مجردا واما مقرونا بالتصفير ونحوه
مثل الضرب بالقضيب على الخدود حتى يطرا العار واما التصفيق ونحو ذلك فهذا
السماع حدث في الاسلام احدث بعد هاب القرون الثلاثة التي اثنى عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد كره اعيان الامة ولم يحضره اكابر المشايخ
قال السامي رحمه الله عليه حلفت ببغداد شيخا احدثه الزنادقة يسمونه التغبير
يصدون به الناس عن القرآن وسئل عنه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
فقال لا تحدث الكرة قيل له انه يرق عليه القلب قال لا تجلس معهم قيل له
ان فلانا يقول هذا كله فبين انه بدعة لم يفعلها القرون الفاضلة
الهجرون قال لا يبلغهم هذا كله لا في الشام ولا في اليمن ولا في مصر ولا العراق ولا خراسان ولو
لا في الحجاز وهي التي انزل عليها القرآن وفيها كان للمسلمين منفعة ولا يتعلم لفعله السلف ولم يحضرهم مثل اسرهيل زاده
ولا مثل الفضيل بن عياض ولا معروف الكرخي ولا السري السقطي ولا ابي سليمان
الداراني ولا مثل الشيخ عبد القادر ولا الشيخ عدي والشيخ ابا البيان والشيخ حياة
وغيره تلك كلام طائفة من هؤلاء المشايخ محمد القادر وغيره انهى عنه وكذلك
اعيان المشايخ طائفة وسيرطوا له المكان ولا محان والخلان والتلبيح
الذي حرس من الشيطان والتراب حضروه من المشايخ الموصوفين برجوعهم
رجعوا عنه في اخر عمرهم لكنه غاية حضره وهو شاك وتركه في اخر
عمره وفات بعوا من هذا السماع فتنبه ومن هذا فهم السماع استراح
انه قد دم من يحتمع له ورخص لمن يصادفه من غير قصد ولا اعتماد
المجلوس له وسبب ذلك انه عبد ليس فيه تفصيل فان الاديان المتضمنة
لمدراكب والوصل والهجر والقطيعة والشوق والسلم والصبر على
العدل واللوم ونحو ذلك فكل هو مقبول بحمل يشترك به يحب
الله من عز وجل ويحب الاوثان ويحب الاحوان ويحب الاوطان ويحب
السودان ويحب الصبيان فقد يلوث فيه منفعة اذا وضح القاطن
واثار السائل وفات ذلك مما حجه الله ورسوله للزفيه مضرة راجحة
في منفعته كما في الخمر والميسر فان فيهما اثما كبيرا ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما فلذلك

www.alukah.net

تات به الشريعه فان الشريعه لم تات الا بالمصلحه الخالصه او الراجحه واما
ما تاتي بمفسدته غالبه على مصلحته فهو ممتنع فلا تاتي بتحريم درهم ابدينار
او بصرف خمسه دراهم فيتصدق بمثلها بدرهم ودلك انه يعلم انه يهيج الوحد
المشترك فيثير من النفس ثوائر من حصره انارها وتعدل النفس وتشغل
بمعاصر به عن سماع القران حتى لا يسمع بها محبه لسماع القران ولا استطاعه
له بل يسعى النفس بحصر لدلك واشتغال به كمن شغل نفسه بتتبع الوسوسه
والتجيل وعلوم اهل الكتابين والصابئين واستعاره العلم والحلم منها
فاعرض بدلك عن كتاب الله وسنه رسوله الى اشياء اخر طول فلما كان
هدا السماع لا يعطى بنفسه ما يحبه الله ورسوله من الاحوال والمعارف
بل قد يصد عن دلك ويعطى ما لا يحبه الله ورسوله او ما يبغضه الله ورسوله
لم يامر الله به ولا رسوله ولا شرع فضله ولا اعيان مشايخها ومن تلقه
ان الصوت يوثر في النفس بحسب قباده بفرح وتاره يحزن وتاره يغضب
وتاره يرضى واذا قوى اسكر الروح وبصر في اوهام مطربه من غير تمييز
كما يحصل للنفس اذا سكرت بالصوت الحسن اذا سكر بالطعام
والشراب فان السكر هو الطرب الذي يوثر لذه لا عقل له يقوم منفعه
بلك اللذه بما يحصل من غيبه العقل الذي صدت عن ذكر الله وعن
الصلوه واورثت العداوه والبغضاء وبالجمله فعلى المومن ان يعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئا يقرب الى الجنه الا وقد حث عليه ولا شيئا
يبعد عن النار الا وقد حدث به وان هدا السماع لو كان مصلحه لشرعه
الله ورسوله فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واذا وجد فيه منفعه لبعض الناس لم يجز
شهاده لان من الكتاب والسنه ما يلتقي اليه كما ان الثقيه
اذا راى فتيا سالا يشهد له الكتاب والسنه لم يلتفت اليه قال يشهد
بعهد الله المشتري لك وجد لا يشهد الكتاب والسنه فهو باطل وقال
ابو سليمان الداراني انه ليمر بقلبي النكته من نكت القوم فلا اقبلها الا
ببينتين عدلتين من الكتاب والسنه وقال ابو سليمان ايضا ليس لمن الهم
شيء من الخير ان يفعله حتى يحدث فيه امرا او حديثا اثرا فان نورا على
نور وقال الجنيد من تعلم علمنا هدا المضيق بالكتاب والسنه فمن لم يقرا
القران ويكتب الحديث لا يصلح له ان يتكلم في علمنا وايضا فان الله يقول
في كتابه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه قال السلف بتن
صفحابه والتابعين المكا بالصفير ونحوه من التصويت مثل الغن

والتصديه التصفيق باليد فقد اخبر ان المشركين انما كانوا يجعلون التصفيق
والغناء صلاه وعباده وقربه يتقاصون به عن الصلوات التي شرعها الله
ورسوله وانما المشركون من المهاجرين والانصار والاعراب يسقوطهم ما حاب
صلاتهم ودعاءهم للقران واسماعه والركوع والسجود لله ودعاءه
وكود لك ما حاب الله ورسوله ممن اتخذ الغناء والتصفيق عباده وقربه
فقد ضاهى المشركين في دلك وشابههم ما ليس من فعل المومنين
المهاجرين والانصار فان فعله في نفسه ليس فقد زاد في مشابهه
الكفار والفجار واشتغل به عن الصلوه والقران وذكر الله تعالى ودعائه فقد
عمت مشابهتهم وصار له نصاب عظيم من الدم الذي دل عليه قوله سبحانه
وتعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصديه فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فان الله لا يغفر لمن مات كافرا ولكن قد يغفر له دلك باجتهاده او حسنات
ماحيه او غير دلك مما شرع فيه المسلم والكافر لكن معرفته للمشركين
في هدا الباب ان يكون ملتزما ما جاء به الرسول وما خرج عن الشريعه داخلا
في البدعه التي ضاهى بها المشركين فينبغي للمومن ان يتفطن لهدا ويفرق بين سماع
المسلمين الذي ما اباحه الله ورسوله وسماع المشركين الذي نهى الله عنه ورسوله ويعلم
ان هدا السماع المحدث هو من جنس سماع المشركين وهو اليه اقرب منه
الى سماع المسلمين وان كان قد غلط فيه قوم من صالحي المسلمين فالله يحب الحق
صلاتهم لما وقع من خطاهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتهد فاخطا له اجر واحد وهدا كما
اصاب اهله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر واحد وهدا كما ان جماعه من
الخلف قاتلوا امير المومنين علي بتاويل وعلى ان راى طالب واصحابه ادنى بالحق
منهم وقد قال فيهم من قصد الله فله اجران وجاءه حق بباطل فله اجر
اسلموا بعض الاسلام بشركه بتاويل وقد تاب الكتاب والسنه تحريم ما استعملوه
وان كان خطاهم مغفورا لهم والذين حصروا هدا السماع من المشايخ الصالحين
سرطوا فيه شروطا لو وجد الانادر لم يفعله هدا السماع خارجه
عن اجماع المشايخ ومع هدا فما خطوا الله يغفر لهم خطاهم فيما خرجوا به عن
السنه واشتطوا معذورين بالسبب الذي اخطوا فيه وفيه وقعوا فيه كثيره
في السير التي ليست مشروعه ولا منها بد في العالم البشر سرعه ولا منها بد في الشرع
ولا طريقه المحمديه من الشريعه والطريقه التي بعث الله بها محمدا صلى الله
الله عليه وسلم فان الصواب في خطته خير الانام كلام الله وخير الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم ومن غلط بعضهم سوهم ان النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصدية المصفق باليد فقد اخبر المشركين انهم كانوا يجعلون المكاء
والتصدية صلاته وعباده وقربه يتقاصون به عن الصلوات التي شرعها الله
ورسوله وانما المذموم من المهاجرة بعد الاصار الذي اسلموا احسان
صلاتهم وعبادتهم كالقراءة واستماعه والركوع والسجود ونحو ذلك اليه ودعاء
ونحو ذلك مما يحب الله ورسوله من اتخاذ الغناء والصفق عبادة وقربة
فقد ضاهى المشركين في ذلك وشابههم ما ليس من فعل المؤمنين
المهاجرين والانصار فان كان فعله وهو يعلم انه فقد زاد في مشابهته
الكفار والفجار واشتغل به عن الصلوة والقرآن ودراسته بعد ان كان قد
عظمت مشابهته لهم وصار له قساوة عظيمة من الدم الذي دل عليه وقوله سبحانه
وتعالى وما كان صلوتهم الا مكاء وتصدية فغير الله ان يغفر له ذلك لاجتهاده او لحسناته
ماحيه او غير ذلك بما يشاء من رحمته او بما خلصه من العذاب في النار لان مفارقته للمشركين
في هذا الموضع ان يكون ملتوما بما هو اعظم من ذلك فيتيقظ اهل الدين بسماع
الدعوة التي صاحبها المشركين فيتبعي للمؤمنين ان يتيقظوا لما يحب الله ورسوله ويعلم
انه ليس منه ان هذا السماع المحدث هو من جنس سماع المشركين الذي يعلم الله ورسوله
اي سماع المكاء والتصدية وان كان قد غلط فيه قوم من صالحي المسلمين لاجتهاد
صلاحهم لما وقع من خطاهم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم
فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر واحد وهذا حكم من جاء عنه
التغليظ قاتلوا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعلى ذلك اصحابه الذين
اسلموا بعضهم قتل بعضا وقد ثبت في الصحاح ان السماع من المفاتيح الصالحين
وان كان خطاهم مغفورا لهم والذين حضروا هذا السماع من المفاتيح خارجة
عن اجماع المشايخ ومع هذا فما خطوا الا وقد غفر لهم خطاهم فما خرجوا عن
السنة وان كانوا معذورين بالسبب الذي خطوا فيه وفيه فوائد كثيرة
في السر الذي هو اعم من الشريعة وليس العالم البصير سرعة ولا منهاجا ولا شرعة
ولا طريقة الجملة من الشريعة والطريقة التي بعث الله بها محمدا صلى الله
الله عليه وسلم وما كان يقول في خطبته خير الكلام كلام الله وخير الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم ومن غلط بعضهم يوهم ان النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابه والتابعين حصروا هذا السماع سماع الملا والتصديه والعصا والصفير
بلا دف حتى روى بعض الكذابين ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد اعرابي شعرا
وهو قد كسعت حبه الهوى بيدي فلا طب لها وكراني
سوى الكمد الذي شفعي به فمه داي ومنه ترياقي وان النبي صلى الله عليه
تواجد حتى سقطت البرده عن منكبيه وقال ليس بكرم من لم يتواجد عند ذكر
المحبوب وهذا الحديث كذب مختلق باجماع القاري في سيره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحابته واحواله فاذب بعض الكذابين انا هذا الصفه فاتلوا الموسيقي الشركيه
وامثال هذه الامور المذمومه انما ذمها من خرج عن امر الله ورسوله وعمل
على طوايف من الجاهلين باحوال الرسول واصحابه بل باصول الاسلام واما
الرقص فلم يامر الله به ولا رسوله ولا احد من الايمه بل قد قال الله عز وجل
في صفه ولا تمش في الارض مرحا والرمل هرولة وقال تعالى واقصد في مشيك
وقال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينه ووقار وانما
عباده المتيقظين الخوف والسجود بلا الرقص والتطبيق فلم يامر الله به ولا
رسوله ولا احد من السلف الايمه بل امروا بالقراءه في الصلوه والسكينه
ولو ورد على الانسان حال يغلبه فيخرج حاله عن المشروع فان
دليل الحال يسقط مشروع سماع القرآن ونحوه ليسلم اليه دلك كما يسقط فرض الصلوه
ما اذا طلعه من الاسباب ما لم يوطن به على ما يوقعه حالا بصلح للشرله
من شرب الخمر مع علمه انها تسكر واذا قال ورد على هذا الحال انه سكران
قيل له اذا كان السبب محظورا لم يكن المسكران معذورا وقوله الاحوال
الفاسده من كان سببها صادقا فهو مبتدع صال من جنس خفر العدو
واعوان الظلمه من ذوي الاحوال الفاسده الذين ضارعوا عباد النصارى
والمترهبين والصابئين بعضهم ملهم من الاحوال ومن كان كاذبا فهو منافق
ضال وقد قال سيد هذه الطايفه الجنيد بن محمد في قوله تعالى ليبلوكم
ايكم احسن عملا قال احلصه واصوبه قيل يا ابا علي ما اخلصه واصوبه
قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا
ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله
والصواب ان يكون على السنه وقال بشر من قصر صاحب بدعه فقد
اعان على هدم الاسلام ومن روج كرامته صاحب بدعه فقد قطع رجها
ومن اشتهر صاحب بدعه ملا الله قلبه امنا وايمانا والشر انشارات عن
من المشاع بالبدعه انما هي البدع من العبادات والاحوال كما قال

عن النصاري ورهبانيه ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال ابن كعب عليكم بالسبيل
والسنه فانه ما من عبد على السبيل والسنه ذكر الله تعالى خاليا فاقشعر جلده
من مخافه الله الا تحاتت عنه خطاياه كما تحات الورق اليابس عن الشجر
وما من عبد على السبيل والسنه ذكر الله خاليا فدمعت عيناه من خشيه
الله تعالى لم تمسه النار ابدا وان اقصاد في سبيل وسنه خير من اجتهاد
في خلاف سبيل وسنه فاحرصوا ان يكون عملكم الا ان كان اجتهادا او اقتصادا
على منهاج الانبياء وسننهم واما قول القايل ان الهند شبله يصطاد بها
العوام فقد صدق فان الهند انما تحب شبكه لاهل الحطام والتوابل على
الاطلاق وقد قال الله تعالى فيهم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار لياكلون
اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ومن فعل هذا فهو من
اهل النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول ويقولون ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا واما الصادقون
فهم فيحتاجون شبله للرزق فتخرج من بطونها الصيد اذا دخل فيها
ما هو الواقع كثيرا ان الذين دخلوا في السماع المبتدع في الطريق وله يلبثون
معهم اصل شرع الله ورسوله او رسم احوال فاسده فهم من
خرج عن الطريق الى اسوا مما كان ومنهم من بقي في انواع من الفساد
فمنهم من يرتد عن الطريق او منافق فيه ولا شبله تصادبها النفوس
الى الله تعالى والى عبادته ومحبته وطاعته والاقامه اليه والتقبل له والتوصل
عليه احسن من السبيل الاسلاميه والشريعه القرانيه والمناهج المحمديه
الموصله الى عين الحقيقه الجامعه لمصالح الدنيا والاخره ولو كان غير
مشروع ولا مامور به قالط او الاصاف له واستصلاح باب
ارحمه هو من جنس عباده الرهبان ليس من عباده اهل الاسلام والايمان
ولا من عباده اهل القران ولا من عباده اهل السنه والاحسان فضلا
عما دونهم من عباده الله تعالى او الاستعانه بغير الله فلا يجوز وان جاز فيتوسل
الانسان برسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقول اللهم اني اسالك
واتوسل اليك بنبيك ارحمه يا محمد يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي
حاجتي لتقضيها لي اللهم شفعه في ولا يجوز ان يقول يا رسول الله اغفر
لي وارحمني وتب علي ولا اعفني ولا اصرفني ولا اعتني ولا يجوز ان
يدعو الا الله ولا يعبد الا الله ومن قال الله تعالى وان المساجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا وقال عبد الله بن مسعود كان اقواما يدعون الملائكة وعزيرا
والمسيح فقال الله تعالى هؤلاء الذين يدعون هم يبتغون الى ربهم الوسيلة
ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال سبحانه وتعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فلا يجوز ان يدعى احد من
المشايخ وغيرهم الا ما امر الله به ورسوله علينا اشياء من دعائه وتوقيره
وتعزيره وتوقيره
ونطيعه وسعه ويجوز اتخاذ البناء على قبورنا انفسنا واهلينا واموالنا
واولادنا من انفسنا وطاعة ولاة الامر من المشايخ والعلماء والملوك والامراء
خوف المرء حسبه بما امر الله ورسوله واما العبادة فهي الاستعانة
والتوكل والانابة والسعي والخشية والرجاء والضرع والاستعانة
ونحوها لله وحده لا شريك له كما قال تعالى اياك نعبد واياك
نستعين وقال ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فالطاعة
لله ولرسوله واما الخشية والسعي فلله وحده لا شريك له وقال سبحانه عليه
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
وقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة
واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
وقال تعالى الله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال سبحانه وتعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وقال سبحانه
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير وقال سبحانه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم وقال سبحانه ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال سبحانه ما شاء الله لا قوة الا بالله
اتجعلني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقال لا مصروي كما اطرت
النصارى عيسى بن مريم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله
ولذلك لا يجوز لاحد ان يحلف بغير ابيه ولا بحياة نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ه فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا وقال عبد الله بن مسعود كان اقوام يدعون الملك وعزيز
المسيح فقال الله تعالى هؤلاء الذين يدعون هم يبتغون الى ربهم الوسيلة
ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال سبحانه وتعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فلا تجوز ان يدعا احد من
المشايخ وللرجل الرسول علينا افضل من به ونعزره ونوقره
وان لا من انفسنا وهؤلاء الامر من المشايخ والعلماء والملوك والامراء
خصوص للرجل بما امر الله ورسوله واما العباد فلا يستعان
والتوكل والانابة والتقوى والخشية والدعاء والتضرع والاستعانة
وكل ذلك لله وحده لا شريك له كما قال تعالى اياك نعبد واياك
نستعين وقال ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
لله ولرسوله واما الخشية والتقوى لله وحده لا وقال سوى عليه
السلام ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون وقال تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم انى وقال فاعبده وتوكل عليه وقال عليه توكلت
واليه انيب وقال وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء محمد ولكن
ما شاء الله ثم شاء محمد وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال
اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقال لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى بن مريم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله
ولذلك لا تجوز لاحد ان يحلف بغير ابيه ولا يجاه نفسه

ولا يجوز لاحد من خلق الله ان يحلف بجاه شيخه ولا بجاه والد
ولا بجاه سيده ولا بجاه السلطان ولا بالكعبة ولا بالسيف ولا بغير
الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت اخرجاه في الصحيحين وقال صلى الله
عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الترمذي
وقال حديث صحيح وقال عبد الله بن مسعود لان احلف بالله
كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا ودليل ذلك انه اذا
حلف بالله فقد جمع بينه وبين الصدق بسبب التوحيد
واذا حلف بغير الله فقد جمع بين الصدق بسبب الشرك
والتوحيد اعظم من الصدق فتوسل الاعظم من الادنى
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما قال ابن الزبير اذا استفتيك
فلا تفتني وارب الكعبة فاذا استفتيك فلا تفتني وارب الكعبة فقال له عمر رضي الله عنه لو علمت انك تفعل ذلك بعد
عينيك لصرت بنك تسعى للناس الا تعلموا اصول دينهم
وهو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له وفروعه
دينهم في سرعتهم ومناهجهم في ذلك من الدين انتهى كلامه
رحمه الله تعالى وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وآخر الكلام حمد الله العظيم ان وفقنا
وإياكم لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

برنه نسفيها

برنه نسفيها ما سبق الا صلا ان يحمل صلاحه وصلاحها
الغنب في العادة واما الخاص فهو منزله المتاجر التي
تحمل النمو والفرع بفعله ولهذا كانت السائمات منزله
الزارعه وكانت غلة الوقف من الثمر منزلة غلته من
الزرع وكانت عارته الارض للازدراع منزله اجرا
السجر لاجل ثمرها ونظايرها اكثر من ان يوجد
من قال الا مه مخالفا النصوص صريحه لا ناسخ لها
له اشباه متعدده هم فيها معذورون بل ماجورون
كما قدمنا غير مره رفع الله عن امه الخطا
وكثير من الناس يقدح في ايمه المسلمين اذا وجد نصا خلاف
اقوالهم او اثارا عن الصحابة ونحو ذلك وان وافق القياس
ولا يعلم مجاديرهم فكم اخذ كثيرا عيب الكوفيين ابا
حنيفه واصحابه وقالوا ليتهم لم يسلموا الراي
الشارح نبيه ويقول خالفوا النصوص الصريحه
والقياس الجلي ولا يعلم ما كان عندهم من الاثار النبي
اعتقدوا دلالتها على نقيض ذلك ولم يتقلبوا
نصوصا صريحه ولم يستجيزوا اتباع القياس الجلي
في مخالفة تلك الاثار وهكذا امثالهم الائمة
فمن تدبر المتامل موافقه لدليل القران
والقياس الجلي والاثار الصحاحه ما ان هذا

مؤنة مستقيها
مؤنة تنقيتها فيقرأ الاصل ان يحمل [illegible] وحمايتها
العنب في العادة واما الخامس فهو منزلة المستأجر الذي
يحمل البذر والفرع بفعله ولهذا كانت السائمة بمنزلة
الزارعة وكانت غلة الوقف من التي بمنزلة غلته من
الزرع وكانت عارية الارض للازدراع بمنزلة اجرا
السجر لاجل ثمرها وبظاهر هذا اكثرة وهكذا ما يوجد
من اقوال الائمة مخالفا لنصوص صريحة لا ناسخ لها
له اسباب متعددة منها معذورون بل ماجورون
كما قدمنا ذلك ومنها ما هو لمجرد الاعلام
وكثير من الناس يقدح في ائمة السلف اذا وجد نصا خلاف
اقوالهم او اثارا عن الصحابة ونحو ذلك وان وافق القياس
ولا يعلم مجاديرهم فكم اخذ غير اغبيب الكفيل ابا
حسفة والمقدر واسرار الشريعة واقوالهم من سله الراي
المتابع فيه ويقول خالف النصوص الصريحة
والقياس الجلي ولا يعلم ما كان عندهم من الاثار النبي
اعتقدوا دلالتها على نقيض ذلك فلم تبلغهم
نصوص صريحة ولم يستجيزوا اتباع القياس الجلي
مخالفة تلك الاثار وهكذا امثاله الاتمام
من عدل الشامل موافقة لدليل القرآن
والقياس الجلي والاثار الصحاح
ما عدا الظاهرية

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او بيع عبده او يشتريه او نحو ذلك مما فيه الحاب
ساحات او محرمات ومحروهات والفرق ايضا بين
الاصل والفرع انه في الاصل قصد الشرط الذي هو الجزاء
وهو ملزومه وقصد الواجب المقتضي يقتضي قصد
موجبه ومقتضاه وقصد اللزوم يقتضي قصد لازمه
فان الشرط اقتضى التلازم في الفرع قصد في اللازم
وفي اللزوم نفي الشرط ونفي الجزاء كما مر بسطي موضعه
والقول الثاني المحدث قول مركب لا شيء من ذلك لانه الحالف
بالله والكفارة انما تجب في الحلف بالله فان الصحابة
سموا هذا يمينا وهم اعلم باللغة التي نزل بها القرآن فاذا
كانوا قد سموا هذا يمينا وادخلوه في عموم قوله تعالى
ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم علم ان هذا يمين سماها
نص القرآن ولان الله تعالى سماه تحلة اليمين كما دل
يمينا كما دل عليه الكتاب والسنة وهو حملة
واحدة فهذا اولى وايضا فالله قد سمى المعاهدة
يمينا وان لم تكن باسم الله كما في قوله وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم وقوله تعالى ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا والرهن الله
عليه كما كان معاهدة الشرك كما علم في
يوم الحديبية لم يحلفوا بالله بل عاهدوهم وعاقدهم

على بطلان انه لا يحرم او يوجب الحالف بشيء عما
عم القوم اثاروا عن ائمة لم يتفقوا على نقيضها عن غيرهم
ولا يحرم على القائل ان ينصر الحق ويقول ائمة الدين يقولون
اجتهدوا وطلبوا الحق مما اجتهدوا واصابوا رضي الله
عنهم ولكن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اعلم الناس
وافقههم وهذا نوجد اقوال الصحابة في جميع انواع
العلم اصوله وفروعه مرارا لا تحصى حتى ان عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه مستنا ليستشن بمقدمات قال
الذي يؤمن عليه القتيه اولئك اصحاب محمد ابرهذه
الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم الله
لصحبة نبيه واقامة دينه فتشبهوا باخلاقهم فانهم كانوا
على الهدى المستقيم والاقوال التي بانت فهذا الباب
متفقة على ان على الحالف بهذه الامور كفارة يمين
وهو قول ابن عباس واما القولان الاخران فاحدثا
حدثا بعد ذلك قول من اوجب ما حلف به كقول
ربيعة والليث بعد اما احدثه هاؤلا نظرا الى
ظاهر التعليق فقالوا حكم معلق بشرط
يجب بعد وقوع الشرط كما لو قال ان قدم الله
مريضي او سلم مالي الغائب وهذا قياس بين الفساد
وبما لو قال ان فعل كذا فعليه ان يطلق او يصوم او
وبما لو قال ان فعل كذا فعليه ان يطلق او يعتق
او يبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمي هذا يمينا واصل اليمين ما خوذ من يمين الانسان
لانه اذا عاهد قاقده باليمين فسمي العقد
عقدا لان كل واحد منهما يعقد بيمينه يمين الاخر
وسميت العقود عقودا لاجل العقد باليد وسميت
ايمانا لاجل العقد باليمين وشاع الاستعمال في ذلك
حتى صار يسمى عقدا ويمينا ما عقده المرء على نفسه
وان لم يعقد بيده بيد عمره ومما يشهد لهذا قوله
تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم يتناول
كل من عاهد من الكفار وكذلك قوله تعالى لا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها يتناول كل معاقد
والدليل عاقدت ايمانكم قوم فصيم وقدير
في الحليف وهو الذي يواخيه ويعاقده عقد الولاية
وان لم يجر هناك قسم بالله تعالى فلما قالوا
نتوارثون بذلك في اول الاسلام لما اخا النبي صلى الله
عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وكانوا يتوارثون
بهذه الاخوة ثم ان الله انزل قوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وامر
بتوريث الاقارب وتنازع العلماء من الذين عاقدت
ايمانكم فقيل نسخ ميراثهم مطلقا وهو قول مالك
والباقون واحد في احد الوجهين منه وقيل بل ميراثهم
عند عدم السبب والولاء وهو مذهب احمد

ارجعه واحد في الوجه الاخر بمثله ومما يشهد لذلك ان كلام
النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان النذر داخل في مسمى اليمين
لان ناذر حالف بقوله صلى الله عليه وسلم النذر حلف وقوله
كفارة النذر كفارة يمين رواه مسلم وجمهور الصحابة
ادخلوا تحريم الحلال في مسمى اليمين كعمر وعمار وابن مسعود
وابن عباس وروي ذلك عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
ومن قال انه طلاق يمين نظرا الى موجبه حرما كانوا يطلقون
بالظهار والله تعالى رفع ذلك وجعل لك يمينا
ولهذا تنازعوا في تحريم الحلال هل فيه كفارة الظهار
كفارة يمين بالله عز وجل
وكلام الصحابة والتابعين موجود بهذه الايمان التي
يعاقد بها كما روى ابو داود في سننه باسناد صحيح عن الحكم
عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب ان رجلين من الانصار
كان بينهما ميراث فسال احدهما صاحبه القسمة
فقال ان عدت تسالني القسمة فمال مالك في رتاج الكعبة
فقال له عمر ان الكعبة غنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم
واخاك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم
ولا فيما لا يملك وقال ابو بكر الاثرم في سننه سالت ابا عبد الله
احمد بن حنبل عن رجل حلف بيمين ان لا يكلم اخاه او ذا رحمه
او ان لا يصل رحمه او ان لا يفعل معروفا او ان يقطع نخلة
من نخل فلان او ان يهدم بناء فلان او ان يحرق ثوبه او ان
يشق ثوبه او ان يطلق امراته او ان يعتق عبده او ان يحج
او ان يتصدق بماله كله او بشيء منه او ان يصوم سنة او شهرا
او ان يعتكف او ان يصلي ليلة كذا وكذا او ان يقرا القرآن
كله في ليلة او في يوم او ان يقرا سورة كذا وكذا او ان
يتصدق بكذا وكذا درهما او ان يعطي فلانا كذا وكذا درهما
او ان يعطي فلانا كذا وكذا دينارا او ان يعطي فلانا كذا
وكذا ثوبا او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من حنطة
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من تمر او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من شعير او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من زبيب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من ارز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من ذرة
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من دخن او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من باقلا او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من لوبيا او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من عدس او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من سمسم
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من جوز او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من لوز او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من فستق او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من بطيخ او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من قثاء
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من خيار او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من رمان او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من تفاح او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من سفرجل او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من مشمش
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من خوخ او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من اترج او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من ليمون او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من نارنج او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من موز
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من تين او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من عنب او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من رطب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من زبيب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من تمر
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من شعير او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من زبيب او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من ارز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من ذرة او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من دخن
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من باقلا او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من لوبيا او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من عدس او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من سمسم او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من جوز
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من لوز او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من فستق او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من بطيخ او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من قثاء او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من خيار
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من رمان او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من تفاح او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من سفرجل او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من مشمش او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من خوخ
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من اترج او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من ليمون او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من نارنج او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من موز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من تين
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من عنب او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من رطب او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من زبيب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من تمر او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من شعير
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من زبيب او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من ارز او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من ذرة او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من دخن او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من باقلا
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من لوبيا او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من عدس او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من سمسم او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من جوز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من لوز
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من فستق او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من بطيخ او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من قثاء او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من خيار او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من رمان
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من تفاح او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من سفرجل او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من مشمش او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من خوخ او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من اترج
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من ليمون او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من نارنج او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من موز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من تين او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من عنب
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من رطب او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من زبيب او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من تمر او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من شعير او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من زبيب
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من ارز او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من ذرة او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من دخن او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من باقلا او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من لوبيا
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من عدس او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من سمسم او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من جوز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من لوز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من فستق
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من بطيخ او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من قثاء او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من خيار او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من رمان او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من تفاح
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من سفرجل او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من مشمش او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من خوخ او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من اترج او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من ليمون
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من نارنج او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من موز او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من تين او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من عنب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من رطب
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من زبيب او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من تمر او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من شعير او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من زبيب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من ارز
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من ذرة او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من دخن او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من باقلا او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من لوبيا او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من عدس
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من سمسم او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من جوز او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من لوز او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من فستق او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من بطيخ
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من قثاء او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من خيار او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من رمان او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من تفاح او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من سفرجل
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من مشمش او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من خوخ او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من اترج او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من ليمون او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من نارنج
او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من موز او ان يعطي
فلانا كذا وكذا صاعا من تين او ان يعطي فلانا كذا
وكذا صاعا من عنب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا
من رطب او ان يعطي فلانا كذا وكذا صاعا من زبيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحل مال رجل ماشى فليكفر يمينه فقال الاثرم سمعت ابا عبد الله
سئل عن رجل اراد سفرا اراد فى ان امرأة
سألت ابن عباس ان امرأة جعلت تزدها هديا ان كسته
فقال ابن عباس انما هى غضبة ام هى رضا قالوا فى الغضب قال
ان الله سامح وغفر لا نغفر له بالغضب
لتكفرن يمينها وقال الاثرم حدثنا ابن الطباع سمعت ابا بكر
سمعت عياش بن العلاء سمعت سفيان بن عيينة يقول ابن عباس
ائمة ابن عباس سئل عن رجل حمل ماله فى الماشى فقال
امسك عليك مالك واتقه على يمينك واقض
له دينه وكفر عن يمينك وقال حرب الحرمانى سمعت
النبيب بن ليث سمعت اسحاق بن راهويه يقول سمعت عطاء
ابن ابى رباح قال سألت ابن عباس عن الرجل يحلف بالمشى الى
بيت الله الحرام قال انما المشى على من نواه فاما من حلف
بالمشى فعليه كفارة يمين وقد بعد من نظر هذا
من عمر وحفصة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه الاثرم ان هذا وجوه يمين من الحسن البصرى وجابر
ابن زيد وعطاء بن ابى رباح وطاوس وغيرهم وابن عباس عن غير واحد
من اصحابه والناس عليه ولم ار احدا من روى هذا
بينا فرق من فرق من المتاخرين بين الحلف
بالطلاق والعتق وبين الحلف بغيرهما فالوا
لا ان العتق والطلاق ليس فيهما كفارة بالاجماع

بالاجماع ثم منهم من ادعى عدم الاجماع فيهما حتى ان
اسحق بن منصور الجوزجانى ومنهم من ادعاه فى الطلاق خاصة
كابى ثور ومحمد بن نصر وابن عبد البر وهذا الذى قاله
صالح بن سعيد ان ايقاع الطلاق والعتاق عليه لا كفارة
فيهما باجماع السلف وكثيرا ما يشتبه على الفقهاء
ويحرم الحلف بالشئ بايقاعه فيلزمون الحالف
بالشئ ما يلزم الموقع له حتى ان من حلف بالحرام
والظهار يلزمونه حكم الظاهر المحرم وهذا قياس
الرأى المحدث ومسلة قديمة والصحيح
يلزمون الحالف بالنذر ما يلزم الموقع للنذر والا
ترى ان من اصله ان الحالف بذلك ليس كالموقع له
فانه يلزم من حلف بالظهار والحرام كفارة يمين لا يلزمه
ما يلزم الظاهر ونحوه ثم ان الجوزجانى ونحوه لم تتابع
عن السلف نراهم الحلف بالعتق والاحرون لم يتابعهم
نراهم الحلف بالطلاق متفقوا وجوب الكفارة
فى ذلك لا تشابههما فى بعض التغليظ والاعتاق اجماعا
فيقول هارة اذا قال على الحج او الصوم او
ذلك او قال ان شاء الله متصلا فعليه ذلك مع ابدا
الكفارة والوفاء عند اكثر العلماء او اكثرهم
لقوله صلى الله عليه وسلم فكفارة النذر كفارة يمين وهذا
يوجبون الكفارة فى [illegible] النذور مثل ان

فوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل ان ينذر صوم يوم بعينه فيفوته بغير عذر ونحو ذلك
ومنهم من يلزمه الكفارة مهما اداعمد في منهم من يلزمه
الكفارة اذا فوت التعيين لعذر ومنهم من يلزمه
الكفارة اذا نذر معصية وهذه الاقوال مذكورة
للقفال وهي مذهب احمد بعينه واما الطلاق والعتاق
فلا كفارة فيهما باجماع المسلمين بل اما ان يقعا
واما ان لا يقعا قالوا فاذا لم يكن فيهما كفارة لم يكن
فيهما الا وقوعهما اذا علقهما بشرط كان وجوب
الطلاق فانه اذا علقهما بشرط فتارة تحرم الوطء
وتارة تحرم الكفارة لان المنجز منهما شرع فيه الكفارة
فعلق الطلاق بشرط كان الطلاق والعتاق فانه
لا كفارة في منجزهما فلا كفارة في تعليقهما هذا
غاية ما يمكن ان يقال في هذا الفرق بين
الطلاق والعتاق وغيرهما وهذا الفرق وان
كان مخيلا في مادة الزنا مهدرا عند التحقيق ضعيف
فيتضعيفه ان الصحابة اتفقوا من بعدهم
واتفق علماء جوامع ابن آدم قديما وحديثا على
ان الطلاق والعتاق اما ان يقعا واما
ان لا يقعا فان وقعا ثبت حكمهما وهو
حرمة استعباد الرقبة وحرمة

الاستمتاع بالمراة وان لم يقعا لم يثبت حكمهما والوجوب
الغدر اما ان يثبت ولما ان لا يثبت فان لم يثبت
الوجوب لم يجب على العبد ما اوجبه وان يثبت
فعليه فعل ما اوجبه مقتضى الوجوب هنا فعل
يفعله العبد كما يفعل سائر الواجبات ومقتضى
الوقوع هنا تحريمه استمتاع واستعباد ومقتضى
الحرمة ان يجتنب الرجل استعباد العبد
والاستمتاع بالزوجة وهذا الاجتناب له لوازم
كثيرة من باب ما لا يتم الواجب الا به فان الحرام على العبد
ان يجتنبه وشقيه وذلك قد لا يحصل الا بامعان
يؤمر بها من طريق اللزوم اذا احتيج اليها لا سيما
في الحرمة الظاهرة فانها توجب قطع العادة
بسببها فلهذا شرعت الكفارة في ذلك كما شرعت
في الظهار ساء حمار وفي تحريم الحلال عمدا اكثر من كذا
التظاهر تكلم بما يوجب تحريمها عليه ومنع
نفسه بسببها من الوطء فاذا منع نفسه بالايلاء
كان الحالف منع نفسه بالليل ثم الجمهور
يقولون ان المتظاهر منع نفسه من الوطء
فاذا عاد له لزمته الكفارة ومنهم من يقول
بل منع النكاح فاذا استمر لزمته الكفارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والظهار وجبت فيه الكفارة الكبرى كان التظاهر أي بمنكر
من القول وزور مهما حدث ممنوع خلاف الحلف بالله
فإنه بعين حلفه ليس بمحرم فلهذا كانت الكفارة
في حقه أخف ثم ذلك المنكر الزور اقتضى تحريم الوطء
والوطء إذا حرم بفعل العبد كصيامه وإحرامه
لزمته الكفارة العظمى فالحج تجب بدنة، وفي الصيام
تجب كفارة الظهار والظهار حرمها أيضا موجب
بتوطيه في الظهار ما يجب بوطيه في الصيام لكن بين
الصيام والإحرام حايل والوطء فيها محرم، وأما المرأة
فوطيها مباح لكن بتظاهره منها تحرم
ولذلك حرم عليه الوطء حتى تكفر فتغلظت
كفارة الظهار من جهة نفس اليمين وهو
التحريم من القول والزور ومن جهة الحنث
فيها وهو الوطء بخلاف اليمين بالله فإنه لا
تغلظ فيها من جهة اليمين بخلاف تحريم الحلال
غير الفرج فإنه ليس هناك وطء بدليل أن الحل
أهون من الوطء وهذا المرتجى على المحرم
بالصيد الملابس ما يحب عليه بالوطء
بدنة لا بفساد الإحرام وذلك لا يجب على الصيام

العامد عدانا في واحد في المشهور عنه بالوطء ما يجب
بالأكل وإن أفسد الصوم بالأول من امرأته وأن
امتنع من جماعها باليمين لكنه بتحنيث مباح
يغلب فيه الكفارة الصغرى بخلاف التظاهر فإنه
امتنع بتحنيث محرم فكانت عليه الكفارة الكبرى
وأما الطلاق والعتق فإن الله تعالى لم يجعل فيه حنثا
تجب به كفارة بل هما مترلة الإبراء من الدين والعفو
عن القصاص ولكن افترقا من هذا الوجه يمتنع
بهما شيء مما حرم وقوعها إذا حلف بهما ولا يمنع وجوب
الكفارة. فإن قال هو كافر إن فعل كذا أو هو
يهودي أو نصراني إن فعل كذا وحنث فمن الملازم
أنه لو تحوه بذلك فقال عن عيسى إنا يهودي أو نصراني
كفر لذلك جادا كان أو هازلا ولو علقه بشرط
مقصود كفر بذلك كما لو قال إن أعطتني الفاحشة
ولو حلف بذلك فقال إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني
لم يكفر لأنه لم يقصد وجود الكفر بل قصد التنكيل
بينه وبين الفعل فجعله لازما للفعل قصدا
لعدم اللزوم بعدم لازمه فجعل عرضة انهما إذا
تلازما وأنا لا أكفر فلا أفعل فحملني أن لا أكفر
ولا أريد ذلك فكذلك لا أفعل هذا الفعل لا إرادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدلك اذا قال ان فعلت كذا فعلي الحج او صيام او تصدق
او حر او نسائي طوالق ومال صدقة وعلي اليمين نحو
هو عقد اليمين الموجبة لكفر هذه الاحكام
لازمة لفعله ومقصوده ان يمنع اللزوم ولا
الكلام هو يقول كما ان هذه الاحكام لا اريدها
ولا اوقعها فانا لا اريد ملزومها ولا افعله فان
نفي الكلام يقتضي نفي اللزوم وثبوت اللزوم
يقتضي ثبوت الكلام والشرط ملزوم والجزاء لازم
لكن نتابع الفقهاء فيما اذا قال هو يهودي او
نصراني ان فعل كذا فقدان صنعه واحد مني
المشهور عنه عليه كفارة يمين وعند مالك
والشافعي واحمد في الرواية الاخرى لا شيء عليه
مع اتفاقهم على انه لا كفارة في معجزة وهذا مما
يبين فقه المسلمين من الفقهاء كما ان حديث
ابن ماجه طلاق المكرة ليس بواقع لان الطلاق يقع مع
الهزل ولا يعتبر فيه القصد والمكره انما
فاته القصد وقد تكلم به فيقع طلاق
الجمهور خالف ذلك داود وقول طلاق
المكره لا يقع كما نقل عن الصحابة عمر وعلي
وعمران وحكاه طلاق الكارل كما ان المكره

المكره على كلمة الكفر لا يكفر [illegible] مطمئنا
بالايمان بالنص والاجماع والكفار لم تكلمه الكفر
يكفر كما لو تعالى بالله وآياته ورسوله كنتم
مستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وذلك
ان النكاح والطلاق من آيات الله وليس احد الشيئين
بهما كما ليس له ان يستهزئ بكلام الله فالوجوب
والتحريم تابع للاحكام والتحريم وسببه لا لكن يقتضي
له وليس احدهما مستهزئا بذلك وقال تعالى واذا لقيتم
الذين آمنوا بألسنتهم ما لم يقلبوا الجلوس ما يسلوهم بمعروف ولو سرحوهن
بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا وعن
ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه قال
قال اقوام يجدون يا نبي الله هذا قد طلقت
قد راجعتك فقال لكنك قد اجتنبت رواه ابن ماجه
وبسطه وغيرها من الطرق وهذا الحديث موافق
للقرآن لقضاء ما من آيات الله هزوا وان
من استهزأ بكلام النكاح والطلاق والرجعة
والرجعة متى استهزأ بآيات الله وهذا موافق
لمطابق الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد

النكاح والطلاق والرجعة قال الترمذي حسن غريب
وهو وان ضعفه بعضهم فالقرآن يدل عليه وله شواهد
من وجوه اخر وقد اثار النقولة عن الصحابة موافقة له
وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله اي بكلام الله الذي اباح لكم به الفرج فجعله
من الالفاظ التي يتعلق بها النكاح والخروج
وليس شيء فان كلام الله ما يتكلم به ليس على
الله مما اباح العقد به ومخاطرة الناس بالفاظ
البيع والشراء النكاح والطلاق ليس كلام الله
بل هو كلام العباد واما كلام الله ما تكلم
هو سبحانه به لكن هذه العقود يوجب
حرمة وجوبا بكلام الله يختص احاد ما
اوجبه بهذه العقود وحرم ما حرمه واباحه
ما اباحه فهما استقرا بكلام الله وحرمه
واجبا له فقد استقرا بان الله وان احاد عدلك
وقد علم ان من تكلم بكلمة تم حل الكفر هازلا
بها فهو كافر وان تكلم بما هو كفر هما لم يكن
كافرا وحد لكم على قصد يكون

يكون كافرا ومن علقها بشرط غير مقصود بل مقصوده
الحلف لم يكن كافرا كذلك التكلم بما يوجب الطلاق
والعتاق وكذلك ان تكلم به هازلا او كان
وان تكلم به مكرها لم يكن مطلقا وان تكلم به
معلقا بشرط مقصود كان مطلقا وان تكلم به
معلقا بشرط غير مقصود بل مقصوده الحلف
لم يكن مطلقا وقد تبين ان الحالف كالمكره
والهازل بالهازل لان الله اولى من الحالف المكره
بالهازل وكذلك الحالف الحالق بالحالف اولى من
الحالف الحالق بالنجز والحالف المعلق بشرط
مقصود بالمعلق بشرط مقصود اولى من الحالف
من يقصد وقوع الشيء حيث يقصد عدمه فان
هذا من افسد القياس وذاك من اصح القياس وهذا
مما يبين ان الصحابة افقه الناس واعلمهم بالقياس
القياس وفاسده فان الكفارة للشيء المنقض له
الحانث له الذي قد يتبين الموجد لا يوجد
كما يقاس بالحي الميت المريد له الذي كان
وجوده فعل القابل هو كمن رد نصرانا
ان فعل كذا دينه طرد الثوان فعل كذا وعبده
احرار ان فعل كذا وعليه الحج ان كان

وعلى كذا وعليه ملتزم نحو ان فعل كذا وماله صدقة
ان فعل لذا فهو قول بحاره مبغض للكفر
والطلاق والعتاق الشيء الثالث نحو واخراج ماله
وهو انما ذكر هذه الامور لفرط بغضه لها
ولانها ابغض الله من غيرها ولهذا يتحلف بابغض
الاشياء اليه حتى ان الملحد يحلف بما هو اعظم
عنده من الكفر بالله مثل البراءة من امامه وشيخه
وقتل نفسه ونبيه وشيخه يحلف بالله وبالكفر بالله
ويكذب ويحلف بهذه الامور وبالبراءة منها يكذب
ويحلف بالطلاق ليتحيل به للتخريب
والمال والطلاق والعتاق ليتحيل به للطهارة والصدقة
وغير ذلك وفرق الشرع بين النذر الذي نذر به
كفارة يمين والطلاق والعتاق فرق باطل مردود
احدها ان يقال لا فرق بينهما فان نذر هذا انه
منه الكفارة ونفس وجوب وقوع ذلك لا
كفارة فيه فانه لو قال ان فعلت كذا فعلي
العتق اجزأته الكفارة اذ التقريع هنا
على هذا الاصل فكذلك لو قال ان فعلت
كذا فعلي ان اطلق على احد القولين ولو قال
ان شفا الله مريضي وسلم مالي الغائب فعلي صوم

شهرا والحج وجب النذر ولم يرتفع الوجوب
بالكفارة فكذلك نقول ان فعل كذا وماله صدقة
الثاني ان يقال ان الكلام انما يحمل على الوفاء او القضاء
ومنهم من جعل انه الكفارة الا المحلف الورع لا يحنث احد
وغيره وان جاز القضاء عن الكفارة من مذهبه نزاع وتفصيل
ان كان الكلام على اصله مع او كيد فالفرق باطل
على اصلهم فانه لا كفارة عندهم في النذر المنجز كما في
الحنث المنجز وان كان الكلام على اصل الاحرص
احمد وغيره فيقال هذا لا يحلون النذر مطلقا
ويوجبون الوفاء اذا خرج النذر مخرج
مقصود فانه بالاجماع يجب الوفاء بهذه الصورة
وبالنصوص الصحيحة ثم انه اذا حلف به
قالوا تجزيه كفارة يمين وكذلك يلزمه
في الظهار والحرام فانه يوجب التحريم
الذي ترفعه كفارة الظهار اذا جزئه
او علقه بشرط مقصود فيجب انه اذا
حلف به اجزأته كفارة يمين ولا تحرم عليه
لان مجزئه منه الكفارة وان قالوا
ذلك في الحلف بالظهار والحرام فالحلف بالعتق

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيره كذلك لان الكفارة التي وجبت في الحلف بالله هي
هي الكفارة التي وجبت في ايقاعه فان تلك كفارة
الظهار وهذه كفارة اليمين فتبين ان الحلف
بهذه الامور توجب كفارة اليمين وان لم تحنث
كفارة اليمين في ايقاعها واما حد حكم
الحلف بالله من حكم ايقاعه من افساد الفاسد
كمن يأخذ حكم الحلف بالكفر من حكم ايقاع الكفر
الوجه الثالث في قال الحالف بحكم من احكام الله
من وجوب او حرمة او ثبوت حق او طلاق او
عتاق او غير ذلك اما ان يكون بمنزلة
الملتزم لذلك الحكم او لا يكون والاول
باطل بالنص والاجماع والقياس الجلي
والثاني تبطل حكم القياس الذي يقتضيه
المخالف على الوضع وهو المطلوب وهذا
الوضع من جهة انكشف له حقيقة
هذا الكتاب وهو الفرق بين قصد
ايقاع الاحكام ومن قصد الحلف
ليمينه لوقوعها ان شاء الانسان
من الدار المحترقة ان يجعل القاصد للوقوع

التي منجزا او معلقا بشرط فقصد كونه
كالقاصد لعدم وقوع الشرط الذي قصد الحلف به
قصدا له ونفورا عنه لا شتراكهما في طهر
من النزول وهو التعليق على شرط فايهما
قصد الكفر وبدله منجزا او معلقا بشرط
مقصود ممن حلف به قصدا له ونفورا عنه
وكراهة لوقوعه فليس قصد هذا
كقصد هذا بل هذا قصده وجود الكفر
وهذا قصده عدم الكفر لكن اشتركا
في التلازم وهذا هو التعليق باليمين
وهو احد الوضعين يقصد عدم الملزوم
واللازم وهو صورة اليمين وذاك يقصد
وجود الملزوم واللازم واما الاعمال بالنيات
واما العلامة ما يدل على المراد حنث فقد
نقض اللازم الذي عقده باليمين وهذا
امر قد شرعه الله للمسلمين حل موجبه
الكفارة اذا كان المحنث مخيرا من ايقاع
اليمين كما تشعر الرواية عن احمد
عمر وجه الله تعالى من حلف على يمين فرأى

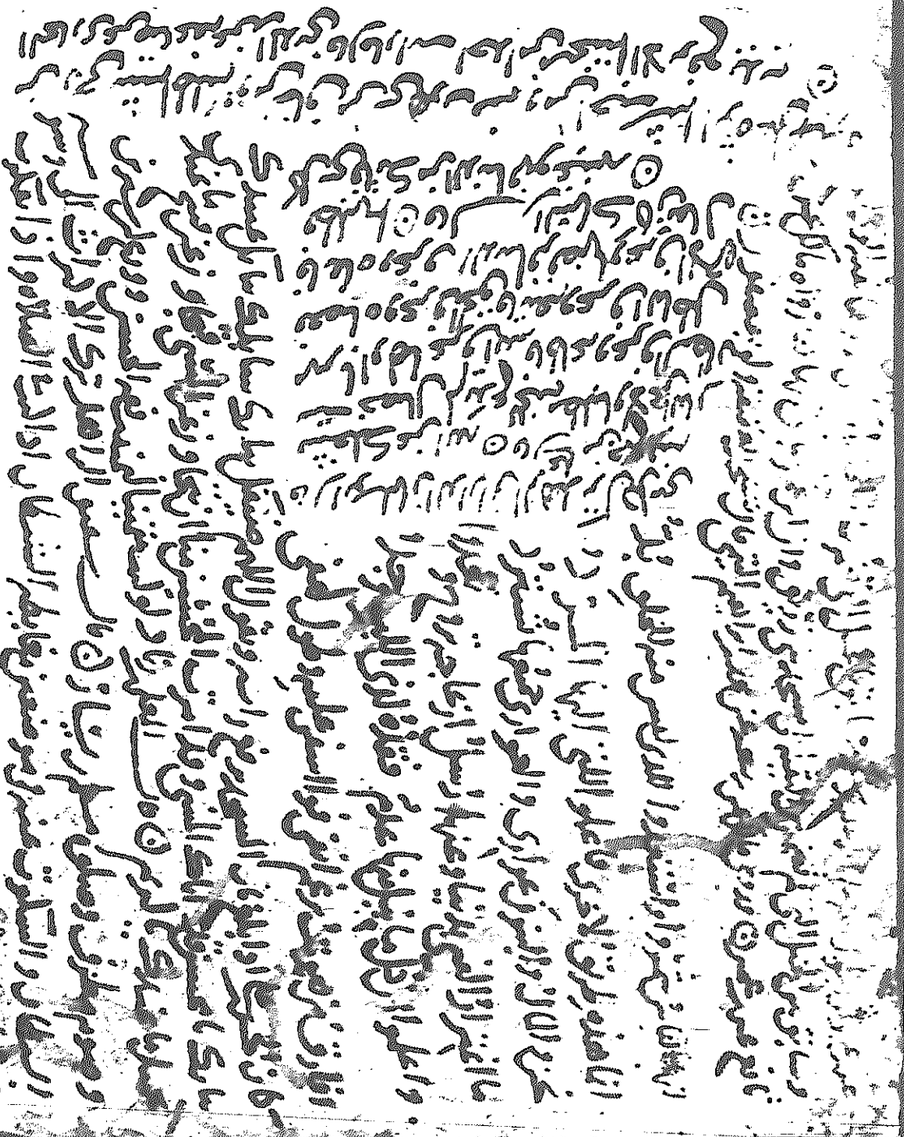
الألوكة
www.alukah.net

محمد بن طويلعي

سادس

ثلاثة مبارك نفع الله به

حاضر
وقف
الضباسه



عمرها حيزا مسها ملياز الدر هو حيز لكثير
عمرها وهذا اعام عمومها لفظيا ومعنويا وهو
مطابق لعموم القرآن في كل بين يتعين الحنث
سمعا ثنيا لحلفي على اثبات بالله تحلف
ما لا تكون حلفك عاجلوا بالحلوفات

وقول تعالى ولا تقربوهن

شبكة الألوكة

ثبت فيمن الشيوخ ماسر وا بعض سنين وجمعتين

عبد الرحمن المجذوب	فرج الجبتي	ابو الحجاج المزي	الوقي
محمد الشناوجي	القاسم البرزالي	يوسف بن الحنبلي	غمازي
سعيد بن الوحش	بيبرس المسعودي	خليل الابعلبكي	ابراهيم بن معن
علي السلامي	علي الخراط	محمد نجله	علي بن عبد
عبد العزيز بن محمد	عثمان البدوي	ابو بكر الرضي	عبد الرحمن بن عبد الهادي
عبادة الحنبلي	ابراهيم بن عمرون	عبد الغالب الماكسيني	اقش ابن الخباز
محمد الاربلي عرف بالقاضي	محمد البلوط	ابن بن اليسر	لولو
عبد الرحمن المزي	محمد بن [illegible]	محمد رجا الحوراني	رسول
علي بن العز عمر	ابراهيم خوط	احمد القصاع	محمد منير
ابو بكر بن الصباب	احمد الزهار	حسن بن العماد الكتبي	محمد بن شاه
محمد الجزري	حسن اللجان	عبد الله بن هلال	احمد الليف
اسماعيل الجزري	يعقوب الحريري	الشيخات	امة بنت الواسطي
زينب بنت الكمال	حسنة بنت العز	شمسي بنت قاضي اليمن	فاطمة بنت الرماوي

وصف بالصباحة بدمشق على ربيع من المسلم
لا يعلم الارض الا ان يقدم اصالحي ويقدم على الغني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ○ وصلى الله على محمد وآله أما بعد فقد

سمعت كل الجمع الجليل الصالح أبو محمد عبد الرحمن محمد الله البجدي الشافعي الحنبلي

جزء أبو الشمقمق الذي سماه العلل الجامع لما عمله له على الجمع من الشيوخ

العشرة أحمد عبد الدائم رحمه الله أبو الفتح محمد بن محمد الشافعي الأنصاري

الخطيب أبو محمد عبد الله بن أبي الفرج محمد بن سعد الله بن أحمد بن البغدادي

الحنبلي المعروف بابن الدجاجي قاضي قلعة دمشق ذلك عن الشيخ

الغرافي في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة بالمدرسة

وسمعت أجزاء الغرافي هذا جميع ما رواه بإجازته من شيوخه

وسمعت كل الجمع الغرافي على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن علي الحنبلي

الخطيب سوى مسموعه من أحمد بن عبد الله المقرئ فإنه سمعه على

شيخ شيوخنا أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن قدامة المقدسي

وسمعت كل الجمع على الشيخ العلامة حافظ الوقت المحدث المسند الرحلة

الرحال أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن

القضاعي المزي الكلبي الشافعي بقراءة الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي في يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالمدرسة

الظاهرية بالقصاعين بدمشق المحروسة

وسماع الوقت لجميع الخلافيات من أولها إلى آخرها على شيخها المذكور وصح ذلك بخطه

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الأنصاري المالكي في يوم الخميس ثالث شهر رمضان سنة سبع وتسعين

وسماعه بهذا الوقت الأشرفية بدمشق وسمع جماعة منهم أبو عبد الله ابن رياض الغرناطي وابن

الصيرفي الزهري وأبو [illegible] بسماعه المجلس الثاني والثالث والرابع وأجاز جماعة حاضرة أولاد

الملوك الحضرة أسباط زين الدين عبد الرحمن المجلس الأول وأخاه وأبا الملوك أولاد عماد الدين

ابن الملك محمود ومحمد ولد أسد الدين شيركوه المجلس الثاني والثالث والرابع والخامس محمود سلار الحلبي

وعلي وخضر ولد الشيخ عبد الله بن أبي العمر وأخوه ولد الشيخ زين الدين علي محمد وهبة الله

الواسطي المقرئ وإبراهيم الناسخ وسعد الغرب أخو الفارسي وفخر الدين عبد الله

خادم الشيخ الأصبهاني الحراني وأحمد بن محمد بن طولبغا السعدي عفا الله عنه والحمد لله رب العالمين

وعلى الحجاج المزي بالقراءة والعالم يوم الأحد ثامن عشر شهر رجب

من السنة المذكورة فصائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه جمع أبي طالب محمد بن

الفتح العشاري بسماعه له على الشيخ الأربعة إلى الحسن بن البخاري وأبي العباس بن شيبان وأمه

الحرة شامة بنت الكرم وأم العز فاطمة بنت عبد القاسم إلى وطأ أبي العباس بن عباس

أخبرهم الله بسماعهم من أحمد بن المزرد بسماعه من أبي القاسم وأبي محمد عبد الله

الأنصاري عنه بسماعه المذكور على الشيخ الواسطي وأبي الفتح المقرئ وسمع معهم

الحرم السعيد الدهلي البغدادي وسرور الصباح رواة الفقيه وبرهان الدين إبراهيم

محمد يعقوب بن نصر الفزاري العطار للحديث ومحمد بن بدر حازم التميمي الدقاق أبو

وبهاء المرأة سرور الأبدار محمد محمود بن أسد بن مهند الحلبي وفتاه طيبغا الجوبني

وآخرون مذكورون في النسخة المقروءة بخط محمد عبد القادر المطهر نصر رحمه

وملك السميع والحمد لله رب العالمين ○

وعلى الحجاج المزي بالقراءة والعالم يوم الأحد خامس

عشر شعبان من السنة حرافيه من حديث أبي محمد عبد الرحمن عمر محمد

بن الحاسر عن شيوخه بسماع الأول وإجازة الثاني من أبي عمر الله العباس

وصل الصدر للغزالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد ابراهيم بن عبيد الغوج الفارقي ابا ابو حفص عمر بن كوم بن الحسن
الدشتوري ابا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب الهروي ابا ابو الكرامة
نصر اللوفاني المعروف بكاكو عنه وبجماعة منهم بن مردك على ابو عبد الله
رباط الغرناطي وبها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وله نيف وسبعون سنة
الحسن ومحمد سماعا من ابراهيم بن احمد المروزي سماعا منه بقراءة
وستون السبع صاح وعلى وخدهم ابو ذر عبد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمويه
لاولهم سماعا من عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي وابا الحسن عبد الرحمن بن محمد
بالله عالب وابراهيم بالجامع وست الغرب ابنة ابي علي الدقاق وكتب منه
ابن خالد ما ذكر انه سمعه الا الغزالي وكتب محمد صورة خطه عنه

وعلى ابي المجد المزكي بمصر ابي عبد الله محمد بن احمد الغرناطي في نامن شعبان
سنة ٥٣٧ جزء فيه مجلسان احدهما عن عمر بن عبد العزيز دينار والبغدادي
والاخر عن ابن سلمان النجاد سماه لهما على الحافظ ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن الانماطي
فما قرأ عليه بالقاهرة في محرم سنة اربع وثلاثين ابو علي الحسن الطغرائي بمطر الموصل
قرأ عليه وكتب سماعه في رمضان سنة ست وسبع وخمسمائة حدثنا بمصر ابو الفرج بن الهروان
قرأ عليها وكتب سماعه في رمضان سنة سبع وسبع وخمسمائة ببغداد ابو عبد الله الحسين بن
التعاويذي قرأ عليه في ربيع الاول سنة احدى وسبعين وخمسمائة ابو العالم الحسن بن
الحسن بن شاذان بالمندر قرأه عليه وانا اسمع في ربيع الاخر سنة عشر وخمسمائة بعضها
وسبعة مجالس منه وكتب له خطه بذلك وابو اصلاح الدين عبد المعز بن محمد بن منصور الفقيه
بالجامع بالموصل قرأ عليه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الواحد المقرئ وكتب له بسماعه
بخطه الحسن الاسدي واخواه ابراهيم وست الغرب وعلي وخديجة ولدا ابي عبد الله
ابو البركات هبة الله بن المبارك بن احمد السقطي قراءة عليه وانا اسمع في ربيع الاول
سنة ثلاث وستين وخمسمائة بالمدرسة النظامية ببغداد ابو الحسن علي بن عبد الله بن
الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم قرأ عليه وانا اسمع في ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة
بالمدرسة النظامية ببغداد ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

وعلى الجزء العشرين من المجلس الحادي محمد السرخسي جامع حماد والبندنيجي البغدادي
العسوفي جميع صحيح الامام ابي الحسن مسلم الحجاج مسلم القشيري سوى المعاد الخامس عشر
وسوى من اول الثاني الى اخر حديث سواه الثاني وبعض الانصاري واله الموفق حديث الانصاري
وسوى من اول العالم الى قوله في حديث آخرهن دخل الرجل آخرهن يدخل الجنة وسوى من
اول الرابع الى حديث ما جاء امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احد ابنيها
قولها من دم الحيضة وسوى من اول الرابع الى حديث عبد الله بن عمر بن العاص حاضنا
ابن عباس وسوى من اول الحادي عشر الى حديث آخرهن لاعدوى ولا طيرة وآخرهن لم يرض
على المسح وسوى من اول الخامس عشر الى حديث وسوى من اول السادس
والعشرين الى حديث آخر سبع المسلمة وجميع الكتاب سوى الجزء الملحق والمعاد
الاول والثاني على الشيخ محمد الحسن عن عثمان الدمشقي الخراط وجميع الكتاب
خلا المعاد الاول والثاني والخامس عشر والقدر الملحق والمعاد الحادي والثلاثين
والتاسع والعاشر وحادي عشر الى حديث جابر رضي الله عنه فواستكم
على الشيخ محمد الحسن السرخسي المناسبة محمد خليل الدمشقي
والكتاب سوى من اول العالم الى آخر الخامس وسوى التاسع عشر والثاني عشر
والذي والعشرين الثاني والعشرين وحادي عشر من اول التاسع الى كتاب الاستسقاء وحادي
عشر الى حديث يحيى فاذا طعت ابا وعبد الله بن عمر فلا حتى يأتي المائة حديث
وسوى من اول الرابع عشر الى حديث سبعين صارت صفيه لدحية مقسمة مجعلوا مدحوها
عند رسول الله وسوى ستة احاديث من اول الثاني عشر والقدر الملحق وعلى
الشيخ نور الدين الحسن علي عبد المؤمن بن محمد العزيز عبد الحارث جميع المعاد الخامس
عشر وعلى الشيخ الجليل محمد الرزالي وعمر الشيخ محمد عبد العزيز عبد اللطيف
عبد العزيز بن محمد ولي عمر وعثمان سالم خلف البدي وعماد الدين ملوك محمد عبد الرحمن
محمد عبد الجبار وزين الدين محمد عبد الرحمن بن محمد عبد الحميد عبد الهادي المقدسي
لسماع الاول من ابن العباس الشيخ عمر عبد الدائم الباذني سنة خمس وستمائة

وسماع الجزء الحادي عشر والثاني عشر من الجزء الثاني عشر من الشيخ ابن الشيخ عبد المنعم
ابن علي بن عساكر بمنزله الاربلي لجميع الكتاب وسماع ابن معن منه للنصف الثاني
من الكتاب وكتابة الكتاب للفقير عبد الله المؤمن الاول من اصل سماعه واخبر
بجميعه الكتاب اجازة ان لم يكن سماعا فاخبرنا ابو الحسن المؤيد محمد بن علي الطوسي
قراءة عليه وانا اسمع وانتم تسمعون ح وسماعهم الصدر والثاني عشر للمعاد والمذكور من الشيخ عمر بن
ابي الحسن بن موسى المزي واخبرنا معن اجازة ان لم يكن سماعا وبقراءتي عليه
بعض الصدر خلا الرحلة وابن معن من الشيخ رشيد الدين عبد الله محمد بن عبد الله بن بكر
محمد بن سلمان العامري قاضي القضاة جمال الشرع الطاهر عبد الصمد بن
محمد بن الفضل الانصاري المرسناني وسماع الرحيل والبدي والعبد الهادي
واجازة البرزالي من الشيخ ابن الشيخ العماد محمد الدمشقي قال انا
ابو عبد الله محمد بن الحسن بن صدقة الحراني سماعا عليه وسماع محمد الجباز
من الشيخ رضي الدين اسحاق بن ابراهيم بن عمر بن مضر قاضي الرها المعروف بابن الحباك
بالرها وانتم تسمعون عبد المنعم محمد الله الفراوي قالوا اربعتهم وهم المؤيد والفضل
صدقة والحرستاني ومنصور الفراوي الجيلي والبدي الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل
الصاعدي الفراوي قراءة عليه وانتم تسمعون وقال الحرستاني اجازة انا ابو الحسن عبد الغافر
ابن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد الله بن عيسى بن عمرويه الجلودي انا مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن مهرل البصري رحمه الله عليه في شهر
ربيع الآخر سنة اثنين وستين ومائتين المعاد الاخير صلى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
وستين ومائتين بجامع الاهنوي بدمشق المحروسة واجاز والماء لجميع من سمع عليهم ما كتب لهم وعنه
واحدث ما فاتهم سوى المعاد الثاني والعشرين على الخراط بقراءته والشيخ ينظر

وعلى الثاني والعشرين الحرستاني المزي وعمر ابن البندنيجي وزينب بنت محمد عبادة بن
محمد الفخر بن منصور بن منصور الحراني المنبجي وعمر الشيخ عبد الله الرومي المصري وابنا
ابراهيم بن عصرون وزوجة عبد المعز محمد الغالب الماليني وشمس الدين محمد الخباز وابن
اسحاق ابراهيم بن معن الفقير الحريري وحال الدين القرشي البنبلي وام محمد ابنة ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعية

على الدر الواسطي في صحيح الامام مسلم الحي
ب الادب وعلى الشيخ عماد الدين الخراط هذا القدر سوى البعض الرابع
وعلى الشيخ شرف الدين حسين العماد الثالث هذا القدر سوى البعض الباقي
وعلى الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن مكرم بن تميم الانصاري الحنبلي المعروف
بالقاضي البعلي الثالث

وعلى الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مكارم القيسي الربعي البلوطي جزء
فيه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته تأليف ابن الوليد همام
لرهما السلمي سماعة على الشيخ ابي المعالي العباس بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي قال
الفضل اسمعيل على الجنزوي قال ابو الصبر سعيد بن محمد بن الثقفي قدي ح وقال
لرعبد الدائم وقال ايضا ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي اجازة
قال ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي سماعا قال ابو الحسن عبد الرحيم بن
قال ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال ابو الحسن عبد الوهاب بن عبد الله بن الحسن
المعروف بابن كوش قال ابو يعلى محمد بن محمد بن حمزة قال ابو الوليد همام قد كون
وصح ذلك بقراءة برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسي السلمي
يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وستمائة بمنزل الشيخ
ظاهر دمشق المحروسة وسمعه على سيد الحفاظ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حجر وجوه
على والده وابيه وعلى عدة من شيوخه منهم ابو الحسن علي بن المفضل بن عساكر
واخرون لتتوا على اصل واحد الى المسمع رواه الجزء مع جميع ما حوى
له رواية شرحه قاله ليسر محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله عفا الله عنه وابويه وعلم

وعلى ام عبد الله زينب بنت الكمال المقدسية جميع كتاب الغرباء الى
ابو محمد الحسن بن عبد الله الاجري بجواز ذلك من ابي محمد ابو القاسم رحمة بن سالم
لرمهدي بن الخير البغدادي سماعة من ابي الخير عبد المعز بن عبد الخالق بن يوسف سماعة
سمع عالية محمد الحسن الباقلاني سماعة من ابي القاسم عبد الملك بن بشران عنه

وعليها ايضا اجازة لمن حدث الشيخ محمد بن طلحة النعالي عن شيوخه
بجواز ذلك من الخبر سماعة حدثه بها الحسن النهروالي سماعا من الحسن
لراله محمد طلحة عن جده وصح سماعها جميعه شرف الدين عبد الله بن الوائلي
يوم الاحد تاسع شهر رجب سنة سبع وتسعين وستمائة بمدرسة الشيخ عماد الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى ابي الحاج المزي وهو ابن الذهبي عبد الرحمن وباح الدين عبد الرحيم وشهاب الدين
ابني ابراهيم رابع على الدين اسعد ابراهيم بن البدر التنوخي بسماعه جميع الجزء
الرابع من حديث هوسى البعلبكي الجزء السادس من حديث القاسم الجمحي عنه
ابراهيم الحناي بحرج عبد العزيز بن محمد النخشبي بسماع الاول وحضور الثاني على الشيخ
الجليل الفخار وباجازته الاخرى منه ان لم يكن سماعا سماعه على ابي سعد
محمد بن محمد بن اسعد التنوخي وبسماع السبع الثالث من جزء الشيخ على المذكور
باجازته من ابي طاهر بركات ابراهيم الخشوعي بسماع الجزء الثاني واجازته التنوخي
ان لم يكن سماعا من ابي محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرايني عن الحناي وصح
ذلك في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة
بدار السنة بالعشر فيحوا وقعد وهو المحروس واجازه للجماعة ومن معه
معي من هاتف الدين ابراهيم وشرف الدين عبد الله وام كلثوم وزينب اولاد الشيخ
شمس الدين محمد ذاكر ابن سعد رحمه بن الزكي ولوالدي ومعلمي
ابو الخير سعد عبد الله الدهلي ولزوجته محمد جلال الدين عبد الرحمن عمر حماد
البغدادي الهروي والدة عبد السلام بنت ابي محمد قيس بن هاشم بن غريبة
الشيباني البغدادي الحنبلي الناجر والد محمد احمد عبد الله الثالث الحلبي
والد ومحمد شمس الدين محمد عبد الرحمن الداي الناجر ابو عمر بن الاجري
وسماه الجد اله وعلى ولد القاضي شرف الدين ابي بكر محمد بن الشيخ بهاء الدين
سليمان فهد الحلبي الكاتب وفاء والدها لبعضها الجزء الثاني والثلاثين عاد
الدين ابي الحسن خالد بن سعيد الملك العادل وفاطمة بنت المعظم محمد المعظم بن
ابي محمد حاكم المعظمة باسطول السلطان بدمشق ابوها وجدها والى مصر بنت العادل
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين في اليوم
الثاني وعشرين شهر رمضان المبارك سنة ثمان وستمائة بقلعة

وعلى ابي الحاج المزي جميع سماعه المسرح على صحبه الله ابي الحسن
سليم الحي الفشيري للاول ان يقيم الاصبهاني سوى المجلس الثاني عشر
واوله ثالث فضل قراءة سورة البقرة وآل عمران وهو اول المجلد الثاني واخره
ثالث صلاة العيدين قبل الخطبة وسوى نصف المجلس الرابع عشر وهو من
اوله الى كتاب الزكاة واوله ثالث غسل الميت بسماع الشيخ الجميع للثاني على الشيخ
وعلى ابي العباس احمد الحي سلامة بن ابراهيم بن سلامة الحداد بسنة خمس
وستين وستمائة ابي ابو الحسن سعد الله بن نصير بن محمد بن الحسن الحمال
المعروف بابن الحمامي اجازة من اصبهان سنة اربع وستين وحضورا ح وقال لي
واخبرني الشيخ عماد الدين ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن بن سالم بن العجمي
قراءة عليه بحلب الى الحافظ ابي الحجاج يوسف خليل بن عبد الله الدمشقي
قراءة عليه بحلب ابي ابو الحسن الحمال بقراءتي عليه بصبهان سنة احدى وستين
وخمسمائة ابي ابو علي الحسن بن احمد الحداد قراءة عليه وحق سنة ست
عشر وخمسمائة بصبهان ابي ابو نعيم المصنف قراءة عليه وحق سنة عشر
وصح ذلك بقراءته الى آخر ما اخرجه ابو محمد سليمان بن عبد الله الجبيري
في سبعة وعشرين مجلسا اخرها
من شهر شعبان من سنة سبع وثلاثين وستمائة بدار الحديث بدمشق
واجاز الشيخ لمن سمع الكتاب او سمعه عليه رواية جميع ما يجوز له روايته
وسمعه معي كاملا اولاد القاضي عبد الله والد الشيخ واخاه عبد الله الرابعة
وامهم خديجة بنت الشيخ بن عبد الرحمن السبع وابنه الشيخ ولد صالح الدين
علي محمد بن عبد الحق الحمص مع والدها الشيخ شمس الدين ابي المعالي وهبة الله
محمود وكان السماع مع والدها الشيخ خال الشيخ ابراهيم بن عبد الله الحجاج
سماعا على الشيخ الجليل الكاتب وسمعه سوى المجلس الاول الآتي ذكره وابنه ولده
عماد الدين ابراهيم الملك العادل وسمعه سوى المجلس التاسع والعشرين الآتي ذكره
اخبرنا به محمد بن عبد الله الغرناطي وسمع المجلس الحادي والاربعين ابراهيم ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن علم الحسن الاتفق ويقوت المجلس الرابع عشر والثالث والثلاثين أخوه الفقيه أمين
أبو عبد الله محمد ويقوت المجلس الأول والحادي والأربعين أخبرنا ست الفقيه
وسبع من أول المجلس إلى بيع إلى آخر الكتاب وسماعة على محمد بن عبد الله بن جبريل
المقرئ المؤذن والأهما وآخرون قاله ولسه محمد وطوله بعفا الله عنه

وعليه أيضا بقراءة الجماد الدين الفداء سماعه على محمد كتب جزءا
فيه أربعة وأربعون حديثا من حديث داود بن رشيد عن حفص عمر بن
عبد الرحمن الأبار وهو جميع ما وقع في الجزء الثاني من فوائد ابن حفص الكناني
كتبها وروتها السبع عن الله مدته سماعه لجميع الجزء الثاني على الماي الأربعة
فخر الدين الحريري وبدر الدين العباس رشيان ومحي الدين يحيى الخطاب
ابن عصرون وأم الكرم مكي فاطمة سوى ابن عصرون فإنه أبو
حفص طهر زد فرواه عليه وعن سبع وقال ابن عصرون وأبو الحسن
أبو الحسن الكندي فرواه عليه وعن سبع قالا أبو الحسن علي بن هبة
عبد السلام الأنباري فرواه عليه وعن سبع قالا أبو الحسن أحمد بن محمد النقور
البزاز أبو حفص عمر بن إبراهيم العكبري الشيباني أبو القاسم البكري
داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي أبو حفص الأبار عمر بن شوحه
وصح ذلك يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة بالمشرفية
وسمعه معي أبو الغنائم محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الكاتب
وابراهيم وعبد الله ولدا أم الكرم ونسيبه أولاد أبي سعد الله رفيقنا الجويزي
ومحمد وأحمد أبناء إبراهيم يونس البعلبكي وعبد الله بن محمد بن حبيش
وهما سبط غرسة الشماني البابري الناجر والده وعبد الله بن محمد بن علي
ابن زيدان الأدمي الناجر أبو عرف ثامن الأبار وأحمد بن محمد بن عبد الله
الثابتي المعلم والده وسبط الله وعلاء الدين وبدر الدين ابنا أم
سعد الله محمد بن سلمان قد كملت وفيها والدهما
لطيف الجرسي وآخرون نسبهم على أصل المسمع بسنده وخطه والحمد لله رب

وعلى الشيخ أم محمد سنوي بنت عز الدين عفيف شرف الدين
أسعد صاحب اليمن حال الدين عبد الله بن عمر بن حمزة أبي القاسم علي بن حمزة
على الملك نور الدين اللوفي سماعها له من جميعها وهو الجزء الذي أسعد
وأخيه فخر النساء إبراهيم إسحاق ابني عبد الله بن عمر سماعهما من الشيخ
عبد اللطيف بن يوسف الكرخي إلا الكتاب أسعد فإن سعد الدين بوري
سماعه من والده سماعه من أبي القاسم اللوفي عن شوحه وهو دليل
يوم الأحد ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة بمنزلها بالمدرسة
وأجازت لنا رواية الكتاب وجميع ما يجوز لها روايته وذلك بشوال الباري
شرف الدين صالح بن عبد الله بن أبي الغنائم والحاسبة لنشر الطيبات

وعلى الشيخ بدر الدين أبي إبراهيم لؤلؤ الوشي عبد الله بن عبد الله النشا الخوي الأتابكي
عتيق رضوان المغسل جميع المنتقى الصغير من رواية أبي طالب محمد بن محمد
ابن علان البزاز عن أبي محمد عبد الله الباقي سماعه له وعدته أربعة وعشرون
حديثا انتقاها الحافظ ضياء الدين المقدسي سماعه له على الشيخ عمر الدين محمد بن عبد العزيز
ابن الحرستاني سماعه من عبد الرحمن محمد الحسن عاكر في شهر رمضان سنة تسع وستين وستمائة
بدمشق سماعه من أبي حفص طهر زد فرواه أبو طالب بن علان وصح ذلك بقراءة
شرف الدين صالح المدبر في التاريخ المذكور بدار الغاسل بالمطرزين
بدمشق وأجاز لنا رواية الكتاب وجميع ما يجوز له روايته والحمد لله رب العالمين

وعلى الشيخ حفص عمر بن لبان الجوزي حديث أبي معمر الفرات سماعه له على العباس
ابن عبد الدائم بقراءة سماعه على أبي الفرج محمد بن محمود التبني سماعه جميعه على أبي الحسن الهداد
سماعه على أبي نعيم أحمد عبد الله سماعه على أبي محمد عاصم بن الحسن سماعه منه وصح ذلك بقراءة
أبي عبد الله محمد بن ناصر الحافظ في يوم الخميس سابع عشري شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة
ظاهر دمشق وأجاز رواية الجزء جميع ما يجوز له روايته ○
ثم سمعته على أبي عبد الله محمد بن سعد بن عبد الله بن رجا الجوباني سماعه من أبي عبد الله بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسنده المذكور بقراءة ابي الحسن صالح عبد الله بواب الصفة في مجلس ما هما يوم الاربعاء ثامن شهر ذي القعدة سنة ست وتسعين بالمدينة الاشرفية وسمعه اخوه انس بن علي واجاز لهما ان يرويا عنه بجميع جميع ما تجوز له روايته ○

وعلى الشيخ المحدث الرحلة داود بن عبد الغني النابلسي الحنفي الاول من الجزء الاول من امالي الجمعة اسعد الله ملي اوله في صفر سنة تسع وثلاثين واخره بمجلس املاه في صفر ايضا سنة جميع الجزء على الشيخ عمر المذكور عن الحافظ عبد الغني محمد ماضي سماعه من الشيخ ابي المدد ابن ابي الصبر وكتب عنه ابو الطاهر الكتاني وابو الخير الميداني وغيرهما بسنده الاشعري سماعه من الشيخ ابي المعالي الكتاني العبدري حفيده الباجنوني سماعه من الخطاب بسنده الى عبد الله بن البطر سماعه من ابي محمد عبد الله عبد الله بن محمد بن ابي زيد القيرواني بسماعه منه وصح ذلك بقراءة ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابي زيد القيرواني بسماعه منه وصح ذلك بقراءة ابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي عليه بسماعه من ابي ذر عبد بن احمد الهروي الحافظ بسماعه من ابي الهيثم محمد بن عبيد الله بن حمدويه المروزي بسماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري بسماعه من ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري صاحب الصحيح بسماعه من عبد الله بن عثمان المكي ابي احمد ابن ابي حاتم الورقاء بسماعه من ابي الحسن مجاهد بن موسى بن عيسى بن ابي عيسى المروزي بسماعه من ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي بسماعه من ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري صاحب الصحيح بسماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري بسماعه من ابي الحسن مجاهد بن موسى بن عيسى بن ابي عيسى المروزي بسماعه من ابي الهيثم محمد بن عبيد الله بن حمدويه المروزي بسماعه من ابي ذر عبد بن احمد الهروي الحافظ بسماعه من ابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي عليه بسماعه من ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي زيد القيرواني بسماعه منه وصح ذلك بقراءة ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابي زيد القيرواني عليه بسماعه من ابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي عليه بسماعه من ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي زيد القيرواني بسماعه منه وصح ذلك بقراءة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى ابن اسمعيل ابراهيم عمار حسان الخراط جميع المسمى من المسند والغيلانيات
اسمعا الحافظ ضياء الدين المقدسي لابراهيم ابن الحسن الحاري سماع سمعه منه المخرج
وصح معه ابو الحرم صالح رعبد الله سواسا العمري في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من جمادى
الثانية سنة ٧٣٦ ست وثلاثين وسبعمائة بمنزل ابراهيم رعلى الاصاري الخزرجي بدمشق
ابراهيم رعلى الاصاري الخزرجي ومحمد خضر بن بلبان الناصري حضرا على اخيه المسمع ومحمد
بعد الرحمن بن بلبان الهيدباني المسمع ومحمد وعلي ابنا محمد بن احمد بن عبد الخالق ابو هما عن حاتم
الزكي ابنا الرحب المسمع والحدث رب العالمين واجاز وصلى الله على محمد وآله وسلم

وعلى ابن الحجاج المزي بقراءته على البدر المقعري في يوم الاثنين العشرين من جمادى
الثانية سنة ٧٣٦ ست وثلاثين وسبعمائة بمنزل الشيخ عبد الرحمن البزدي
اخوه شعر اخي وفقاد بسماعه له من القاضي جمال الدين محمد بن سالم القرشي
النابلسي ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الاوحي قراءة عليه ابي الحافظ ابو الحجاج المزي
قرأ عليه ابي الشيخ الاديب ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن للاسماء ابي البزدي والحديث

وعليه وعلى الرفيق بالقراءة في يوم السبت بالعشر جلد الاول من السنة بالمكان عشر
اخذت من الجزء الثاني من سنن ابي داود سماعها على الابياري وزاد المزي واستنسخ
سماعها من مرور سماعه من البدر ابراهيم رمحمد اللرحي وابي العباس مفلح رابه
الدومي سماعها من الخطيب البغدادي سماعه من القاضي عمر والد الشيخ حضر
عبد الواحد الهاشمي سماعه من علي محمد ابن اللولوي عنه سمعه من الشيخ عبد العزيز
ابن المؤذن البغدادي وابنه وابن ولد اعاد البدر المذكور ومحمود ومحمد وولدا القاضي جمال الدين
ابراهيم رشهاب الدين محمود رسليمان رمحمد وعبد الله وابنا القاضي واسماعيل وولد الشافعي
وشهاب الدين ابراهيم الزهري وصح وسمع والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم

وعلى الى جلال محمد الزيالي من لفظه في يوم السبت بالعشر جلد الاول من السنة
جزء فيه سبعة مجالس من امالي الى غالب ابي احمد محمد رعبد الواحد رابن الفاخر
الاصبهاني املاه في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة سماعه له من الى ابي بكر رعمر رسطا
الصالحي البقال المعروف بابن المسلم سماعه من العلامة موفق الدين رقاءه سماعه من مؤلفه
وصح وسمع بالفور به

وعلى ابن محمد عبد الرحيم ابراهيم اسماعيل ابن البشير بقراءته شرح السراج محمد
احمد سلام السراج الحراني في يوم الاربعاء سلخ محرم سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالاشرفية
الجزء الاول والثالث من فوائد ابي القاسم الخنائي سماعه لهما على جده بسماعه من ابي طاهر
الخشوعي سماعه المورد في الجزء الاول من الاكفاني وهو من اوله الى آخر الكلام على حديث
عمر الجعانة وهو قسام وعلم رحزام سوره الفرقان وبجازته لجميعه من ظاهر من
سهل الاسفرايني وبسماعه للجزء الثالث من ابي طاهر الاكفاني بسماعهما من القاسم
الخنائي بسماعه من شيوخه

جميع الجزء الاول ايضا على ابي بكر احمد محمد اسرائيل رابن بكر رابن المكارم
اسلم ابن القضاعي نحو منصوره والثالثة من يوم سوال سعيد على الكمال عبد
العزيز رعبد المنعم رعبد بسماعه له من ابي طاهر الخشوعي سماعه لتسعة احاديث من
اوله على ابي محمد ابن الاكفاني وبجازته لجميعه من ابي محمد طاهر رسهل بن بشر الاسفرايني
بسماعهما من ابي القاسم الخنائي من شيوخه وصح ذلك سعيد ان رعثمان الدين
ابراهيم رابن الشيخ شمس الدين محمد ابن بكر الزرعي وسمعه اخوه عبد الله وابو الخير
سعد الله ابن داود رحمد يوسف البغدادي والمرتجى يوم الخميس بالجامع
جلد الاول من سنن ابي داود بسماعها على الابياري وزاد المزي واستنسخ ما يحول
له وسمعه رواية والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم

وعلى الشيخ ابي عبد الله محمد ابن الفضل الكرخي بقراءة سليمان الدهني عرف بالشاطر
جميع المجلد الثاني عشر من مسند الحافظ ابي يعلى الموصلي تقدم ابن سمع الاسفرايني
وسمع على عشر من حزا الواحد معه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث عن مثل هذا واخرج قصة من شعر مله حين احذها السباع وهم واخرها
حديث ابي سعيد الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث من الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل
دور الانصار خير وذكر بقية الحديث بسماعه لجميع المجلد من اوله الى آخره

من ابي حفص عمر بن محمد بن اسماعيل الكرماني وابي سعد السمعاني عبد الرحيم ابي عمر
ومحمد ابني الشهيد عبد الله بن المسلم الازدي بحق سماعي الاول لجميع المجلد التاسع
سوى الجزء الحادي والخمسين والثاني والخمسين واول ذلك دفع الدليل على
ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ما يحدث باصحابه بعده وانه كان يدافع عنهم في
حوضه الحديث والخبر في عقب حديث معاذ بقوله من ضاق عنهما من
عثمان رضي الله عنه عند قوله فخرج فلم يجد في الصف مجلسا وجلس وجاههم
منشق البحر الاخر من ذيل القاسم بن سعد الصفار سنة ثمان وسبعين
وما حاذاه الناقص منه ومن ذيل المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني
لسماع الصفار من ذيل الاستاذ ابي الحسن بن عبد الكريم الشيرازي سماعه
من ذيل محمد بن عبد الرحمن بن محمد المحمدي وسماع السمعاني من ذيل الكاتب
عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي سماعه من المحدث ام الحسن فاطمة بنت الاستاذ
ابي علي الدقاق وابي الاذان ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسترابادي ان خال
ابو عمرو انه المصنف فلان عن شيوخه وضبط ذلك في بلاده مجالس اخرها
عشية الاربعاء سابع شهر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة بسوق
بدمشق وسمع معي دلال والمجاز الداخل ايضا ابو المعالي سعد بن عبد الله بن الدهل
والمقرئ ابو المحامد محمود بن محمد الدهبي والد واجاز لي كما رواه المجاز له
مع جميع ما يجوز له رواية ان سأل الله تعالى والحمد لله وصلى الله وسلم على محمد وآله

ثم سمعت الجزء الخامس من فوائد ابي القاسم الخفاف على ابي محمد عبد الرحيم بن الكبير رحمه
له من جميعه سماعه من ابي طاهر المخلصي سماعه من ابي محمد عبد الله بن حمش السلمي عنه
وضبط ذلك بقراءة ابي الحسن ابراهيم بن سعد الله بن محمد بن ابي الرجاء الزاهري بجبل
ابو محمد عبد الله وحضر من روحه المسمع واجاز لقارئه الجميع جميع ما يجوز
له روايته وذلك يوم الاربعاء رابع عشر شهر جمادى الاولى من سنة ثمان وثلاثين وستمائة

ثم سمعت على الامام محمد وعالمه سعد ابني الشيخ ابي محمد عفاف الدهاوي جزءا من الاول
من حديث ابي بكر محمد بن عبد الرحمن بن المقرئ المعروف بالمحاملي رواية ابي الحسن
سعد الخير المعروف بالعبادي عن شيوخه المشيخة سماعه من ابي طاهر المخلصي سماعه
من ابي القاسم الحسن بن محمد الخفاف سماعه من ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
هلال الخفاف عنه وصح ذلك بحضوره ان اسمعيل ابراهيم بن اسمعيل سمع ابا سعد محمد بن ابي بكر الزوزني المحامل
من ابي عمرو الاسترابادي عن صاحب الاول سماعه منه وسماع واجاز له لما رواه المجاز
بخطه ورواه

ثم سمعت القراءة والعارض على ابي سعد الخير ابي بكر بن الخير محمد الصباغ الحراني
ستة عشر حديثا من الاول الى الثاني التي اسقطها صلاح الدين العلائي من صحيح ابي الخير المحاربي
لحرج ابي الطاهر ذكره للجزء الاول والثاني المسمى منها هذا الاحاديث على ابي الخير المذكور
وسمعها ابو العلاء عبد الله وسمع البعض حديثا فحديثا مع الروح في المسمع
واجاز لقارئه رواية هذه الاحاديث مع جميع ما يجوز له روايته

ثم على العلامة ابي الخير رضوان بن ابراهيم الرضواني الاقفاهسي بالقراءة والعارض
جميع احاديث اسقطها صلاح الدين العلائي من صحيح ابي الخير المحاربي بحضرة الجماعة
سماعه جميع المسمع من فخرجها واجاز ذكر واسماعه جميع ما يجوز له روايته وكتبها اخو القارئ
ومحمد ابنا عبد العاصي الخير الحراني لابي البقاء السبكي واحد وابي الحديد رب العالمين

وعلى ذي المعالي بالقراءة المسمى بالمعجم المسند والعلامات
سماعه من ابي الخير المحاربي عن سمحه فيه وسمه ابو الخير الدهل وعبد الله اخو القارئ
وولد الشيخ ورحمه ابيه محمد ابراهيم العجمي وصلاح بن محمد بن ابي الخير
وعمر الناسخ كلهم عن محمد بن مروان بن ماس السوداني القرشي وضبط من ذلك بما يوافق
الطاس من سماع وسماع واجاز رواية المجموع جميع ما يجوز له وابنيه

وعلى ابي عبد العدل الاكبر جزء ابي زبر الصغير سماعه من ابي الخير الحداد
الكبير سماعه من المحدث ابي الحسن علي بن عبد الله بن الاذان سماعه من ابي الحسن
وابي عبد الله محمد بن عقيل الشيرازي سماعهما من ابي محمد الحسن بن محمد بن عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد زين القاضي الربعي قراءة عليه وهو مشروح
وصح ذلك بقراءته إلى أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي الزراعي في يوم الخميس رابع عشري
جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين بجامع دمشق وسمعه عبد الله أخو القاري
وآخرون على النسخة المقروءة وأجاز إلي روايته لجميع ما يجوز له روايته

وعلى البهي مسند الدنيا المعمر بقية الأسانيد بالقراءة بتاريخ يوم الاثنين ثامن عشري
جمادى المذكورة بالطبرية سنة أحد وأربعين وسمعه من لفظه من أول فضائل الشام
للربعي سماعه لجميعه من المخلدي سماعا منه وعليه بالصالحية والسماع صحيح
صحيح إليه على الشيخ المزالي له عن شيوخ السماع والإجازة ○

وعلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن سادات جميع حديث أبي بكر الآجري بقراءة الراوي
عليه لجميعه بحق سماعه له حضورا من أبي عبد الدائم عن أبي الفرج المقدسي
عن جده الحافظ عبد الرحمن بن علي العلوي حضورا عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الرحيم
الكاتب عن أبي محمد المعروف بالبيع عن أبي إسحاق وعلي ابني أبي سعد إبراهيم وهبة الله
ابني بركات الحريري الموزج بالقراءة والسماع صحيح إلى جد جدهما البيع علم الدين الدالي
عن مصنفه من عوالي شيوخه ○ وعلى البهي بدر الدين حسن اللبودي
بالقراءة سماعا يوم الخميس سابع جمادى الآخرة من السنة جميع كتاب
العلم لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري بحق سماعه له من أبي محمد عبد الغني
يوم الجمعة سابع عشري ذي الحجة سنة تسع وستمائة سماعه من ست البنين بنت
يحيى بن علي الفراج سماعها من جدها علي وبإجازتها من أبي القاسم بن علي
ابن الحسين البناء وأبي عبد الله يحيى بن الحسين بن عبد الله البناء وأبي الرداد
عبد الوهاب بن الحسن الكاتبي سماعهم من محمد بن عبد الله بن محمد بن نفيس شاه
وعلى البهي سهاب الدين أبي القاسم عبد الله بن أبي الحكم الدمشقي عن محمد بن هلال
الجرجاني عن فوائد أبي يوسف القزويني الحصاص بحق جميعه له على البهي عن الصريفيني

سماعه من أبي الطاهر المخلص سماعا منه رحمه الله بالإسكندرية وعبد الكريم رحمي سماعهما
من أبي القاسم الخطابي سماعه من أبي عبد الله رحمه الله وعبد الله بن هلال الخباز كلاهما
من أبي يوسف القزويني الحصاص وصح ذلك بمصر في يوم الاثنين المعلوم ذكره
في يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين بجامع دمشق المعمور
وسمعهم معي أعني مسموعات فضائل الشام والمسجد وجزء بكار وما في ذيل
الحصاص عبد الله أخو القاري وسمع المسند وصح إليه كرواية الصريفيني
عن الصريفيني محمد بن عبد الله الحسن الحنبلي الحنبلي وسمع أخواه لأبيه محمد وعمر
الرابعة المتقدمة وسمع عن الخباز من فوائد الحصاص من قوله بإسناده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على ثوبان قطربان وذلك في الحديث الذي أوله
سفر عبد الله الشرقي وهو في أول الخامسة وأجاز والدا المشايخ
ما يجري لهم مع ما يجوز لهم رواته وبه الحافظ أجاله لنا محمد طويلا

وعلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منير جميع كتاب فضائل زاد الخليل
عليه السلام لأبي محمد القاسم بن علي الصريفيني سماعه له من لفظ الصريفيني
منه وذلك بقراءة سهاب الدين الدالي وسمعه أخوه عبد الله في مجلس
واحد يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة ثمان بمنزل بدمشق وأجاز لنا رواية
الكتاب جميع ما يجوز له روايته وكتب محمد بن أحمد بن منير بخطه

وعلى أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن رجاء الحوراني بالقراءة
جميع سمعه أبي الفرج الجوزي بحق سماعه له من أبي العباس
أحمد بن عبد الدائم سماعه من أولها إلى آخر ما رواه البغوي وأجاز لما فيها
من أبي الفرج وأجاز لنا رواياته جميع ما يجوز له روايته ودلك في
مجلس واحد يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وما بعدها
قاله الفقير الأشرفي سماعي كلاهما بجامع دمشق والحمد لله أولا وآخرا ونصلي
على محمد وآله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى الى عماد الدين اسماعيل ابراهيم بن محمد الجزري الدهي مجلس من امالي الخطيب
ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن رشوار مولد الحرفي عن مسموعاته عن حديث
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما سماعه من ابي
الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور وسماعه من ابي الثمر اللقاني سماعه من ابي عبد الله الحسين
بن عبد الله الخياط عنه وغير دليل سلمان ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الملقب بالمعلم
بطبرستان والمجلس مجالس بها في يوم الخميس ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين
ومجلس مجالس الجمع المجمع بمدارسه الدهبي بالطاري واجازا روايتها قرئ عليها
مع جميع ما تجوز لهما روايته عن شيوخهما عبد الله ابو الفداء ومحمد المدعو بالشرف
العز محمود بن محمد الاجمي وعبد الله وطلوبغا الرومي والمؤيد بن العلائي

وعلى ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن الموداني حرسه الله بمكة اجازة
سباعيات جمع ابي محمد العاصمي الحافظ ابن العاصمي رحمه الله رحمة الواسعة
سماعه من جل لامه الورخالد يوسف الدانلسي سماعه من جامعها عن مسوحها
ومجمعها ابي عبد الله محمد اسكل السوجي في سنة الاحد ثامن عشري شوال سنة
ست وتسعين وسبعمائة الاربعة سماع جميع دمس واجاز لله الحمد

وعلى ابي العباس احمد السيف محمد بن الشيخ عمر بقراءة عمر ابن الرسلانية محمد المجيب
في يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاخرة من سنة ثمان وتسعين بالمسجد الاقصى حرسه الله تعالى
كتاب الامان للامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رواية ابي معين الحسين بن محمد المجيب
سماعه له من ابي القاسم بن البخاري بقراءة النبي عمل المؤصلي في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين
باجازته من العاصمي اسماعيل ابن ابي بكر الخرقي المعروف بكوتاه سماعه على الشيخ اسمعيل الاخشيد
الشواخ سماعه على الشيخ الفضل الباطرقاني سماعه على عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن خلف
سماعه من مسلم والشيخ محمد ابن ابراهيم بن حكيم سماعه له ولوالديه ابي معين من ابي معين عنه
وعن شيوخه وسمعه معي الاخ محمد الشيخ ابو عبد الله محمد ناصر الغرناطي

وعلى الشرف الشريف يعقوب العلكي العمري بقراءة ابي اسحاق ابراهيم بن امام الجوزية
في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين العدد المسمى من الكرام الثلاثة من مسند الحارث للظاهري
والامام للعلائي سماعه لجميعها من المجرحة له ○ ثم بالقراءة والطارح على سلمان الصفوي العدار
المسمى من المجرد الرابع فسمعها ابو العدار عبد الله والاول منه المجلس الثاني فقط وسمعه محمد بن
وعده لمسمعها الرومي والعلائي محمد السمع في سنة وسماعه اسندهم الرومي والمؤيد واجازا

وعلى الشرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي بقراءة حسن العرسال بالمجد
الكتاب الجزء السادس من كتاب الطهارة في معرفة اصول علم الروايات لابي بكر الخلال
بقراءة الخطيب سماعه من الشيخ حسن العرسال الكبير سماعه وهو حاضر في ست اللبنة
بنت علي بن محمد الطراح سماعها من جدها ناظر الجيش الخطيب في يوم الاربعاء
ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين سماعه واجاز لنا روايته الجمع في يوم الاربعاء
رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واوله عن مالك قال كان ربيعة بن عبد الرحمن يقول
لابي شهاب ان حالي لسيئة فما لك فقال له ابن شهاب وكيف ذاك قال ربيعة انا
اقول برأيي من شاء اخذ فعمل به ومن شاء تركه وانت تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمحفوظ حديث ○ واخره قول الخطيب واصدر النبي صلى الله عليه وسلم
عمل الرجل بالحديث قوله ورسولك الى وبفضل الذي ارسلت فان النبي امدح من
الرسول ولكل واحد من هذين النعتين موضع لا يزيل ان اسم الرسول يقع على
الداعية واسم النبي لا يتناول الا الانباء خاصة وانما فضل المرسلون من الانبياء
لانهم جمعوا النبوة والرسالة معا قلما قال وبفضل الذي ارسلت جاز بالمدح النعتين
وهو الصواب ثم صله بالرسالة حين قال ارسلت ○ وسلمان اخر وهو ان قوله
ورسولك الذي ارسلت غير مستحسن لانه يجوز بالقول ان هذا رسول فلان
يمين ان يقال الذي ارسلك اذا كان لا يفيد القول الثاني الا المعنى الاول فكان
قوله ومفضل الذي ارسلت بعيد الجمع بين النبوة والرسالة فلذلك امر
النبي صلى الله عليه وسلم به ورده اليه ○ وعلى ابي محمد بن الوزال فضل من
اسمه اله ومحمد جمع ابن بليله بقراءة شوهه سماعه على الشيخ الحسن البخاري وابي
العباس بن شعبان سماعهما من الحصني بن طبرزد واجازهما من عبد العزيز الاخضر
سماعهما من محمد الطراح وسماع ابن المبارك من اوله الى قوله ولا تحدثوا به وجماعة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العاصي ابي محمد عبد الباقي سماعها من الحسن المهدي بالله سماعها من ابن بكير فذكر
وصح من لفظ ابي بكر الاربعة الاسماء دون بقية سماعه بالتواريخ والله الحمد

وعلى ابن الحجاج المزكي الاشرف الصغير عن الامام ابي عبد الله الشيخ بن حنبل سماعه لهن من المباح لله
ابي الحسن البخاري وابن الغمام رعلان وابن بكي اسماعيل العطار قالوا ابو حفص طهور ذكر مالك ابن
البخاري واجاز ايضا ابو الفتح بختيار بن احمد قالا ابو القاسم هبة الله بن الحصين واجاز ابو القاسم
علي المحسن بن علي التنوخي وابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شاذان قال ابو القاسم البغوي قال ابو البخاري
وابن العطار ايضا واجاز ابو جعفر الصيدلاني الاصبهاني جميعا ابو القاسم قالا اخبرنا ابو منصور
محمود بن اسماعيل بن محمد الصيرفي قراءة عليه وانا حاضر قال اخبرنا ابو بكر محمد عبد الله بن شاذان الاخرج
قالا اخبرنا ابو عمر عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم العطار قال اخبرنا ابو القاسم البغوي قال ابو
عبد الله الشيباني قال اخبرنا سعيد عن الزهري عن ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
شراب اسكر فهو حرام ○ واخبرنا عبد الرحمن عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل مسكر حرام ○ وصح دليل يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاث بالاسكندرية
بقراءة عفاء الله الشيخ الصالح وغيره من نسخة ملك الشيخ خط الخطيب وعمر وصح اخرى خط ابي
عبد الله العالي القرشي وسمعه جامعهم ابراهيم وعبد الله ولدا الشيخ سمع الاول الجزء الاول والثاني السعد
وعبد الله وابراهيم ولدا الشيخ محمد سماعا لجميعه والدهما والد الاولاد الشيخ محمد بن اسعد
قيد الخطوط والحمد لله ○

وعليه وعلى الشيخ زين العرب عبد الرحمن بن تميم جزء هزار مرد الصريفيني المعدم في
فرهذا اللفظ بشياع الاول من المباح التسعة فخر الدين الفارقي لجميعه ولابنه
شمس الدين محمد عبد الواحد لجميعه سوى اربعة احاديث معلم عليها
في اصله بالحمرة ومحمد بن قال الدين عبد الرحيم عبد الملك بن عبد الملك ابن الفرج
عبد الرحمن بن احمد عبد الملك بن عثمان وابن الغمام المسلم رعلان وابن العباس
القرشيان وابن الفتح يوسف بن المجاور لسماعهم كلهم من قال ابن اللتي
وبسماع الناس من الحاج ابي علي الروذباري الكبير سماعه وسمعت معي
جماعة منهم ابن حاله الشيخ شمس الدين محمد وابو بكر ولد عتيقه محمد بن مرشد نطاي
ابن الحامد وابن عتيقه احمد بن عبد السلام عبد المحسن بن اسعد بن هبة الله الدقاق
ابن الحصين المنبجي وشمس الدين محمد بن عبد الكريم الكاتب الحلاوي
سلموه ودعا لي الشيخ عبد الرحمن

وابن الشيخ عبد الرحمن رابع نور الدين الصايغ والراختة محمد بن عماد الدين محمد بن عبد الحميد
بن هلال ومحمد رابع شمس الدين ابن عبد الله محمد بن عبد الله راشد بن شبوة المالكي
وابو القاسم رياض الغرناطي وحاتم الدين عبد الله رابع شمس الدين محمد بن عبد الاحد
بن يوسف الاسدي عن فاني الزمر وعام الله محمد اربعا وولده علي وخليل
عن والده وعلي خالهما خليل بن سعد الدين طهير الدين وهي دلال مع نور الدين
عبد الله ابن الشيخ الاول من سنة سبع وتسعين بقراءة الشيخ برهان الدين ابراهيم الاذرعي المجاب
واجاز للجماعة ما يجوز لهما وابنته ولد محمد لطولبغا والحادية كتبوا
على الشيخ برهان الدين ابراهيم القاسم عبد الله علي محمد عمر هلال الحمد الاول من فوايد ابن
يوسف يعقوب احمد عبد الرحمن الخصاص الدعاس سمع ساعة له ولكبار ابنائه وهو حاضر
والده الاول من نسخ علي الشيخ برهان الدين ابي محمد اسماعيل ابراهيم ابن البيع بقراءة ابن عمه شمس الدين محمد
محمد جعوان وسلم رابع الاول سنة احدى وسبعين وسماع ساعة له على ابي طاهر الحوشي ودلك
بقراءة والده في ثالثه رابع سنة وسبعين وسماع ساعة وعمره اخرى بقراءة والده الخصاص
قرعوم السبعة ساعة عمر سوال سمع كمل سبعين وسماع ساعة ابو محمد نصر الله رابع الاذان ودلك
بقراءة ابي القاسم وهو سوال راجد البيع سنة ادى الحجة سنة وخمس واربعمائة ابو يوسف الخصاص فدلك
عبد الله محمد رعبد الله رهلال الحنائي قوله عليه ابو يوسف الخصاص سمع ابن عمر محمد سمع ابن عمه
وصح دلال بقراءة ابن العطار احد صار واحي يوم الاربعاء ثامن عمر محمد سمع ابن عمه
بالجامع الشمالي من جامع دمشق وحضر محمد رسد الدين محمد العطار
واجاز البيع لنا وابن الخروع وابن ماجوز له رواية والحمد لله رب العالمين ○
وصح القراءة من نسخة ملك ابي الفتح الكرخي خط ابراهيم محمد القرشي الخصاص بخمره

الألوكة
www.alukah.net

جزء ابن الشخيتاني
فضائل الصحابة للعشاري
مجلسان من أمالي دينار والنجاد
عشرة أحاديث من صحيح البخاري الأول
منه لنفسه
حديث قس رواية السمرقندي
المبعث للشيباني
حديث القسم الكوفي
المسلسل الصغير الغيلانيات
الأسماء المفردة للبرقي
سادس أمالي أبي علي الفرا
من أمالي اليزدي
المجلد التاسع من مسند أبي عوانة
أول فوائد الجصاص
جزء الزهري الصغير
مسمع الجزري المؤرخ
مسمع البزاز الجوزي
الأمان لأحمد

مسمع البرمكي الصغير
الأربعون المتباينة الغيلانيات
عاشر الخماسيات
أحاديث مكارم مصعب
أخبار سرس المحارث
صحيح مسلم بفوت على
السكري من معجم الجامع
سادس الخماسيات
جزء الفوات
تاسع الخماسيات
فضل عمرة لابن عساكر
عشرة أحاديث من السنن
الأول والثالث من الخماسيات
خامس الخماسيات
مسمع العباد الكاتب
ثامن فوائد الجصاص
مجلس من فوائد مرو
والأشربة له

أحاديث الحرف من سداسيات الغيلانيات
من حديث محمد النحاس المصري
المجلس الرابع من أمالي القاضي
صفة المنافق للفريابي
الغرباء للآجري
جزء محمد بن طلحة النعالي
المسمع لابن يعيش على مسلم بفوت
المجلس الأول من السادس من
أمالي المحاملي
من أمالي الشجري والد الزجي
المسمع الصغير المسند والغيلانيات
سبع مجالس من أمالي الفاخر
أحاديث من الجامع لمحمد العلاف
من مسمع البخاري

جزء بكر بن بكار
فضل زيارة الخليل لابن عساكر
سداسيات من عوالي
مالك الكتاني المخلصيات فضل من اسمه محمد وأحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال الداري في أول تفسيره

الحمد لله الذي رشدنا لأحسن وأفضل الطاعات ووفقنا على كتيبة أذناب أكمل السعادات وهدانا إلى أن نقلنا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كل المعاصي والمنكرات بسم الله الرحمن الرحيم نشرع في أداء الخيرات والمأمورات الحمد لله رب العالمين نحمده على كل الذات والصفات الرحمن الرحيم على أصحاب الكبائر وأرباب الجرائم وآكلي لحوم الدين في أبطال [illegible] الوطأة وأدخال النجاة [illegible] نستعين في القيام بأداء جملة الكليات اهدنا الصراط المستقيم محتسبين كل أنواع الهدايات صراط الذين أنعمت عليهم في كل الحالات والمقامات غير المغضوب عليهم ولا الضالين من أهل الجهالات والضلالات والصلاة على محمد الموبد بأفضل المعجزات والآيات وعلى آله وأصحابه محتسبين تعاقب الآيات وسلم تسليمان

ثم ذكر بعد ما كلامه ما عسى أن يتعلق منه ما يقتضيه الخاطر مما يتيسر لله تعالى فليكرموا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم المراد منه الاستعانة بالله على جميع المهمات والمخطورات

والاستعانة عن الشر لا يمكن الا بعد معرفة كون ذلك الشر باطلا وقبيحا
قوله قال بسم الله الرحمن الرحيم الباء بالالصاق وهي متعلقة بفعل ما لتقدير
بسم الله اشرع وقوله الحمد لله اعلم ان الحمد انما يكون حمدا على النعمة ولا
يمكن الا بعد معرفة تلك النعمة واقسام نعم الله تعالى خارجة عن التحديد
والاحصاء قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان قيل الحمد لله مشتمل
على الف الف جملة او اكثر فان قوله تعالى رب العالمين قوله رب مضاف
العالمين مضاف اليه واضافة الشيء الى الشيء يمتنع معرفتها الا بعد
حصول العلم بالمضافين فمن المحال حصول العلم بكونه تعالى ربا للعالمين
الا بعد معرفة رب العالمين ثم ان العالم عبارة عن كل ما سوى
الله تعالى وقوله الرحمن الرحيم عبارة عن التخليص عن انواع الآفات
وعن ايصال الخيرات الى اصحاب الحاجات واقسام رحمة الله تعالى
خارجة عن الضبط والاحصاء فان قيل بل هذه السورة اشارة
الى مسائل المعاد والحشر والنشر فان اهل السعادة
العالين عبارة عن الاتيان بالفعل المامور به على سبيل التعظيم للامر
فاذا لم يثبت الدليل على ان لهذا العالم الها واجدا قادرا على مقدورات لا
نهاية لها عالما بمعلومات لا نهاية لها غنيا عن كل الحاجات وانه
امر عباده ببعض الاشياء ونهاهم عن بعضها فلا يحصل العلم بالحشر
والنشر والاثابة والعقاب لم يتم البيان بلوازمه

قوله

قوله اهدنا الصراط المستقيم عبارة عن طلب تحصيل الهداية
والعارفون المحققون لحظوا انها مباحث عميقة واسرار دقيقة
قل ما يتفق لغيرها افهام الاكثرين من العلماء ان وصول مراط الدرايه
عليهم الى اخرها اجل مراتب هذه المقامات اعظم مراتب هذه الدرجات

ثم ان البحث عاد الى اول البحث فذكر نوعا اخر فقال

قوله اعوذ نوع من انواع الفعل المضارع والفعل الماضي نوع
من انواع الفعل ان واما الباء في قوله بالله فهي من الالصاق وهي
نوع من انواع حروف الجر وحروف الجر احد انواع الحرف وانما
قلنا الله فهو اسم معين اما من اسماء الاعلام او من الاسماء المشتقة
على اختلاف القولين والاسم العلم والاسم المشتق كل واحد منهما نوع من
انواع مطلق الاسم فثبت ان معرفة النوع لمنتهى حصولها الابعد
معرفة الجنس لان الجنس جزء من ماهية النوع والعلم بالبسيط مقدم
على العلم بالمركب ثم ذكر بعد ذلك المسئلة العاشرة بعد الالف قال
الذين ينكرون كلام النفس اتفقوا على ان الكلام والقول اسم لهذه
الالفاظ والكلمات فان اما كلام النفس فقد اتفقوا على ان ذلك
المعنى النفساني يسمى بالكلام وبالقول واحتجوا عليه بالقرآن
والاخبار والشعر اما القرآن فقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول

وظاهرهم انهم ما كانوا كاذبين في اللفظ لانهم اخبروا ان
محمدا رسول الله وكانوا صادقين فيه فرجحنا قولهم كانوا كاذبين
في قول اخر سوى اللفظ وما هو الا كلام النفس ولقايل
ان يقول لا نسلم انهم ما كانوا كاذبين في القول اللساني
قوله لخبره ان محمدا رسول الله قلنا لا نسلم بل لعلهم اخبروا عن كونهم
شاهدين بان محمدا رسول الله لانهم قالوا نشهد انك لرسول الله
والشهادة لا تحفظ الا بالعلم وهم ما كانوا عالمين به فثبت انهم
كانوا كاذبين فيما اخبروا عنه بالقول اللساني واما
الاثير فما نقل عن عمر رضي الله عنه قال كنت يوم السقيفة قد
رويت في نفسي كلاما اردت ان اقوله بين يدي ابي بكر رضي الله عنه واما الشعر
فان الكلام النفسي يسمى شعرا لاحاطة جعل اللسان على الفؤاد دليلا
ولهذا لا يذكرون اكثر المعنى القائم بالنفس مسمى بالكلام فقد
احتجوا عليه بان من لم ينطق ولم يتلفظ بالحروف يقال انه
لم يتكلم وايضا الخشية والبر يتعلق بهذه الالفاظ ومن اصحابنا
من قال اسم الكلام والقول مشترك بين المعنى النفساني
وبين اللفظ اللساني والله اعلم

قوله في حد الكلمة قال الزمخشري في اول المفصل الكلمة
هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ثم قال وهذا التعريف
ليس بحد لان صيغة الماضي كلمة مع انها لا تدل على معنى مفرد
لانها دالة على اجتماع حدث في زمان وكذا القول في اسماء الافعال
صه ومه وسبب الغلط انه كان يجب عليه جعل المفرد
صيغة للفظ فغلط وجعله صفة للمعنى واما ما سلكوه من مسالك
الفقهية فقولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اشتق الاكثرون على ان
وقت قراءة الاستعاذة قبل قراءة القارئ وعن الشعبي انه بعدها
وهو قول داود الاصبهاني واحدى الروايتين عن ابن سيرين
وبها روايتان قالوا الرجل اذا قرأ سورة الفاتحة بتمامها قال ابن
سيرين عند ذلك يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم دليلنا ما روى جبير
مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة قال الله اكبر كبيرا ثلاث مرات
والحمد لله كثيرا ثلاث مرات وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاث مرات ثم قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ولان الخلاف في
قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
هل الامر به عند قراءة القرآن شرط وذكر الاستعاذة اخيرا او الخبر
متأخر عن الشرط فوجب ان تكون الاستعاذة متأخرة عن

قراءة القرآن قالوا لا يجوز لئلا يتوهم المراد من قوله واذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله اي اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ
كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم والمعنى اذا
اردتم القيام الى الصلاة فتوضؤا لانه قد يترك الظاهر في مثل
هذا الدليل ولا يجوز تركه في سائر المواضع بغير دليل واما دليلنا في قوله
فاذا قرأت القرآن فاستعذ فمحمل لئلا يجوز ان يحمل المراد منه واذا ثبت
الاحتمال وجب حمل اللفظ عليه توفيقا بين الآية والخبر الذي رويناه
وقد علمنا ان الاستعاذة واجبة لكل قراءة سواء كانت في
الصلاة او غيرها وقد قال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل مرة
واحدة في عمره فقد كفاه في اسقاط الفرض وقال الباقون
انها غير واجبة لحمل الامر بالاستعاذة على الندب لانه علم بالاجماع
ان الاستعاذة في جملة اعمال الصلاة وتلك لا يلزم بتركها
ان ذلك الخبر غير مستعمل بحمل بيان جملة واجبات الصلاة فلم
يلزم من عدم الاستعاذة فيه عدم وجوبها فان واجبات عظم
عمل وجوب الاستعاذة بوجوه الاول انه عليه السلام واظب
عليه فيكون واجبا عليه لقوله تعالى فاتبعوه الثاني لقوله
تعالى فاستعذ امر وهو للوجوب ثم انه يجب العمل بهذا الوجوب
عند كل القراءات لان الله تعالى قال واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

وذكر الحاكم

انت رسول الله قال وانا ان الله تعالى اعانني عليه فلا ارى الا خيرا
الحديث اكثر هو فيما ذكرناه كفاية ولله اعلم سموا الجن جنا لان
لفظ الجن ماخوذ من الاستتار ومنه الجنة لاستتارها
بالاشجار ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار
عقله ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى اتخذوا
ايمانهم جنة اي وقاية وستروا ان طوائف المكلفين اربعة
الملائكة والانس والجن والشياطين واختلفوا في الجن
والشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس اخر كما
ان الانس اجناس وقيل الشياطين ولد ابليس والجن بنو الجان منهم
اخيار وهم الذين قال الله تعالى انا سمعنا قرآنا عجبا والجن لم تدرك
عمل العقود في بواطن البشر وانكر ذلك اكثر المعتزلة واتفقوا
على ان الملائكة ليسوا كلهم ذكورا ولا يوصفون ولا يتناكحون ولا يتناسلون
الليل والنهار لا يفترون واما الجن والشياطين فانهم
يأكلون ويشربون ويتناكحون قال عليه السلام في الروث
والعظم انها زاد اخوانكم من الجن وايضا فانهم بنو الجان فاما
قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني

ثم ذكر الباب الثاني في اللطائف المستفادة من هذه الاستعاذة
الاولى قوله اعوذ عروج من الخلق الى الحق ومن الملك الى الواجب
وهذا الطريق متعين في اول الامر لان من لا امر له لا طريق الى
معرفة الاله الذي يستدل باحتياج الخلق على وجود القهر الغني القادر
فقوله اعوذ اشارة الى الحاجة الناقصة وانه لولا الاحتياج لما كان
في الاستعاذة فايدة وقوله بالله اشارة الى المعنى التام الحق
فيقول العبد اعوذ اقرارا على نفسه بالفقر والحاجة وقوله بالله
اقرارا بمن اليه ملجأ الخلق فالعبد عند تحصيل كل الخيرات ودفع
كل الآفات من الله ان غيره عبد موصوف بهذه الصفة فلا
دافع للحاجات الا هو فعند شدة هذه الحالة يفر العبد
من نفسه ومن كل شيء سواه بل لذي هذا القرار قوله فقروا
الى الله ومقام الحال يحصل عند قوله اعوذ ثم الوصل الى عتبة الحق وصار
الى ان يرقى في نور جلال الحق شاهد قوله فلا تم ذم فعند
ذلك يقول اعوذ بالله ان قوله اعوذ بالله اعتراف بعجز المنتهى وقدرة
الرب وهذا يدل على انه لا وسيلة الى الرب من جهة العبد الا
بالعجز والانكسار ثم من الكلمات المنبهة قوله على ان العلم بمعرف
نفسه فقد يعرف ربه والعلم بمعرف نفسه بالضعف والعجز
عرف ربه بانه القادر على كل مقدور ومن عرف نفسه بالضعف عرف ربه
بالفضل والعدل ومن عرف نفسه بخلال الحدثان عرف ربه بالكمال

الكلام الثاني

الثالثة الثاني لزم الاقدام على الطاعات اثبات الامر العبد الفرار
من الشيطان وذلك هذا الاستعاذة اما ان هذه الاستعاذة نوع من
انواع الطاعة فان قلنا الاقدام على الطاعة يكون الامر العبد الفرار من
الشيطان وجب تقديم الاستعاذة علينا فاشتغلت الاستعاذة
الى تقديم استعاذة اخرى ولزم التسلسل وان كان الاقدام
على الطاعة لا يحتاج الى تقديم الاستعاذة لم يلزم بالاستعاذة
فايدة فكأنه يوجب الاتيان بالاستعاذة له وذلك ليس في وسعك
الا انك اذا عرفت هذه الحالة فقد شاهدت عجزك واعترفت
بتصورك فانا اعتمد على الطاعة واعلم كيفية الخوض فيها
فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان من لزمه الاستعاذة
وهو الالتجاء الى قادر يدفع الآفات عنك ثم لزم احد الامرين التي
يلقي الشيطان وسوسته فيها قراءة القرآن كان من مزمرا القرآن
ومن عباد الرحمن وتكرفي قلبه وعقله وايمانه وبينات
ازداد في رغبته في الطاعات ورغبته عن المحرمات
فلهذا السبب صارت قراءة القرآن من اعظم الطاعات فلا جرم
يقصي الشيطان في القدر غبة الى الغير فكان احتياج العبد الى
دفعه عن الشيطان اشد فلهذه الحكمة اختصت

الشيطان عدوهم

قراءة القرآن بالاستعاذة من النكتة الاثنان وثمانون قال تعالى للبيان
لكم عدو فاتخذوه عدوا والرحمن تولى الانسان وخالقه وضع مهمات ثم
لم الانسان عند شروعه في الطاعات والعبادات اصناف العدو
فاجتهد في ان تجري مرضاة مالكك لبخالصة من خلال تلك العدو
فلما وصل الحضرة وشاهد انواع الكرامة لم العدو واقبل بالكلية
على خدمة الحبيب فالمقام الاول عند القراء هو قوله اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم والمقام الثاني هو الاستقرار في حضرة الملك فهو قوله
بسم الله الرحمن الرحيم النكتة الاخرى قال بعض الائمة الا للمطهرون
فاطلب لما تعلق بغير الله والبيان لما جرى بذكر الله حصل فيه نوع من
اللوث فلا بد من استعمال الطهور فلما قال اعوذ بالله حصل الطهور
بعقد ذلك يستعد للصلاة الحقيقية وهي ذكر الله تعالى فيقول بسم الله
الرحمن الرحيم النكتة الثالثة قال ارباب الاشارات لك عدوان
احدهما ظاهر والاخر باطن وانت مامور لمحاربتهما قال الله تعالى
العدو الظاهر لك الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فكانه قال اذا
حاربت عدوك الظاهر فان قد ذكر الملك كما قال تعالى يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة واذا حاربت عدوك الباطن فان قد ذكر
الملك كما قال تعالى لعبادي ليس لك عليهم سلطان وايضا لمحاربة
العدو الباطن اولى من محاربة العدو الظاهر لان العدو الظاهر ان

نصر

غيره

وجد فرصة الدين والنفس وايضا لان العدو الظاهر ان علينا كنا
ماجورين والعدو الباطن ان علينا كنا مفتونين وايضا لان قتلة
العدو الظاهر فان شهيدا وقتيله العدو الباطن كان طريدا
فكان الاحتراز من شر العدو الباطن اولى ولذلك الكون الاولى ان يتوسل
الحال بقلبه ولسانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم النكتة
الاخرى لان قلب المؤمن اشرف البقاع فلا يوجد فيه دعاء من
وراء حجاب طبعه ولا رياض خضر الا وقلب المؤمن اشرف منها
بل قلب المؤمن كالمراة بل فوق المراة فان المراة لو اطلع عليها لم
ير فيها شيئا وكل المؤمن اشرف منها بل قلب المؤمن لا يحسن النبوت
النعوذ الكرسي والعرش كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
بل القلب مع جميع هذه الحجب يطالع جلال الربوبية ويحيط
علما بالصفات الصمدية وما يدل على ان القلب اشرف البقاع
وهو الاول انه قال عليه السلام القلب روضة من
رياض الجنة وما ذاك الا لانه صار مكان عبد حالا منيبا
فاذا كان القلب سريرا لمعرفة الله تعالى وعرشا للهيبة رجب
ان يكون القلب اشرف البقاع الثاني قال تعالى يقول
يا عبدي قلبك لساني وحبيب بستانك فلما لم تجعل على لسانك
بل اجللت نفسه وعرفني فكيف اتخذت بستاني عليك وكيف استقر فيها

السالم انه قادر فكيف كيفيه نزول العبد في شدة المحنة فقال لي
سيعلم من عند مليك مقتدر ولم تنزل عند الملك كانه قال
انا في ذلك اليوم الكون مليكا مقتدرا وعبيدي يكونون ملوكا
الا انهم يكونون تحت قدرتي اذا عرفت هذه المقدمة فنقول
كانه تعالى يقول يا عبدي اني خلقت جنتي لك وانت خلقت جنتك
لي فهل ما انصفتني فتارة ايتني جنتي الآن اوهل دخلتها فتقول
العبد لا يا رب فيقول الرب تعالى وهل دخلت جنتك فلا بد
ان تقول العبد يا رب فيقول تعالى الآن بعد ما دخلت
جنتي ولكن لما قرب دخولك اخرجتك الشيطان من جنتي
لاجل نزولك ثم قلت له اخرج منها مذموما مدحورا فاخرجت
عدوك قبل نزولك وما انت بعد نزولي في جنتك كيف
يليق بك ان لا تخرج عدوي وانتظر فتعدها جنب العبد
ويقول الهي انت قادر على اخراجه من جنتك فاما انا فاجز
ضعيف ولا اقدر على اخراجه من جنتك فيقول الله تعالى
العاجز اذا دخل في ضمان القادر قدر فادخل في
حمايتي حتى تقدر على اخراج العدو من جنة قلبك قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان قيل انا كان الملك شيطان
الله فلماذا لا يخرج الشيطان عنه قلنا اهل
الاشارة كانه تعالى يقول للعبد انت الذي اتركت سلطاني

الباب الثاني في اشتمال العقلية المنبطة من هذا الوجود

وفيه مسائل المسئلة الاولى اعلم انه تعالى قال الحمد لله فتقول تلك
الحمدية مبنية على امرين احدهما وجود الاله ان والثاني انه
مستحق للحمد والمتوجه لهذان مستحقا للحمد ولما توجه هذان
السؤالان لا جرم ذكر الله تعالى ما يجري مجرى الجواب عن
هذين السؤالين فاجاب عن السؤال الاول بقوله رب العالمين
واجاب عن السؤال الثاني بقوله الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
اما تقرير الجواب الاول فقد قيل الاولى ان
نعلم بوجود الشيء اما ان يكون ضروريا او نظريا لا جائز
ان يقال العلم بوجود الالهية ضروري لانا نعلم بالضرورة انا
لا نعرف وجود الاله بالضرورة بقي ان يكون نظريا والعلم
النظري لا يمكن تحصيله الا بالدليل ولا دليل على وجود
الاله الا هذا العالم المحسوس بما فيه من السموات والارض والجبال
والبحار والمعادن والنبات والحيوان وانه محتاج الى المدبر يدبره
ويوجده وقد بينا في كتبنا ان هذا العالم بقبضته فكان قوله رب العالمين
اشارة الى الدليل الدال على وجود الاله القادر الحكيم ثم فيه
لطائف الاولى لفظ العالمين اشارة الى ان كل ما سواه فهو مفتقر اليه

يحتاج في وجوده الى ايجاده وفي بقائه الى بقائه فكل هذا
اشارة الى كل جزء لا يتجزى وكل جوهر فرد وكل واحد من احاد
الاعراض فهو برهان باهر ودليل قاطع على وجود الاله الحكيم القدير
كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الا تفقهون تسبيحهم انه كان
حليما غفورا فقوله الحمد لله خالق العالمين بل قال الحمد لله رب العالمين والتشبيب فيه لان الناس
اطبقوا على ان الحوادث مفتقرة الى المحدث حال حدوثها لكنهم اختلفوا
في انها حال بقائها هل هي محتاجة الى المبقي ام لا فمنهم قوم الشيء حال بقائه
ليست بمستغنية عن المبقي بل المبقي هو القائم بانفاذ الشيء واطلاع عالية حال بقائه
فقوله رب العالمين ينبه على ان جميع العالمين مفتقرة اليه في حال بقائها
وللمتصوفة ان افتقارها الى المبقي والمزيل حال بقائها هو الذي وقع فيه
الخلاف فخصه سبحانه بالذكر تنبيها على ان كل ما سوى الله فانه لا
يستغني عنه لا في حال حدوثه ولا في حال بقائه ان اللطيف الباقي
ان هذه السور السبع ام القرآن فوجب كونها كذلك اما اولا
والعدد ان يكون بعضها كالجزء الاول المشفع منه فقوله رب العالمين تنبيه
على ان كل موجود سواه فانه دليل على التوحيد ثم انه تعالى افتتح سورا
اربعة بعد هذه السورة بقوله الحمد لله فاولها سورة الانعام وهو قوله الحمد
لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور اعلم ان المذكور اما
قسم فاقسام قوله رب العالمين لان لفظ العالم يتناول كل ما سوى
الله فالمذكور في اول سورة الانعام كانه قسم فاقسام فالمذكور

يتبع ورق

اما اولا

في اول سورة الفاتحة كونه رب العالمين فقد بينا انه متى ثبت ان العالم
محتاج حادثها في بقاءه الى بقاء الله عز وجل كان القول باحتياجه حال حدوثه
الى المحدث اولا اما لا يلزم من احتياجه الى المحدث حال حدوثه
كونه محتاجا اليه المبقي فثبت بهذين الوجهين المذكورين في اول
سورة الانعام بجزء قسم فاقسام ما هو مذكور في اول العالمين
وفي ياسين سورة الكهف قوله الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب والمقصود منه تربيته الاولاد بالمعارف فان الكتاب الذي
انزله على عبده سبب لحصول الكاشفات والمشاهدات فكان
هذا اشارة الى التربية الروحانية فقط وقوله في اول سورة الفاتحة
رب العالمين اشارة الى التربية العامة في حق العالمين ويدخل فيه التربية
الروحانية للملائكة والانس والجن والشياطين والتربية الجسمانية
الحاصلة في السموات والارض فكان المذكور في اول سورة الكهف
نوعا من انواع ما ذكره في اول الفاتحة فلهذا سبق هذا
وهي قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض مبين في اول
سورة الانعام ان السموات والارض له وبين في اول سورة سبا
الاشياء الحاصلة في السموات والارض له وهذا ايضا قسم من الاقسام
الداخلة تحت قوله الحمد لله رب العالمين ورابعها قوله الحمد لله
فاطر السموات والارض والمذكور في هذه السورة كونه فاطرا لها
ومحدثا لايجادها وهذا غير الاول الا انه قسم من اقسام قوله رب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم انه تعالى لما ذكر في سورة الانعام كونه خالق السموات
والارض ذكر كونه جاعلا الظلمات والنور وفي سورة الملائكة
لما ذكر كونه فاطر السموات والارض ذكر كونه جاعلا الملائكة
رسلا ففي سورة الانعام ذكر بعد تخليق السموات والارض جعل النور
والظلمات وذكر في سورة الملائكة بعد كونه فاطرا السموات والارض
جعل الروحانيات وهذه اسرار عجيبة ولطائف غريبة الا انها
بامرها تجري مجرى الانواع الداخلة تحت الجنس الاعظم المذكور في قوله
الحمد لله رب العالمين فقد اهو التنبيه على لفظ رب العالمين لكونه مجرى
ذكر الدليل على وجود الاله القديم الثاني لان النعمة دالة
على وجود الاله النبي ايضا مشتملة على الدلالة على كونه متعاليا في ذاته
عن المكان والحيز والجهة لانا بينا ان لفظ العالمين يتناول كل موجود
سوى الله وقد جعلنا ما سوى الله المكان والزمان عبارة عن
الفضاء والحيز والانواع المتعددة والزمان عبارة عن المدة
التي تحصل بسببها التقلبات والتغيرات فثبت بما ذكرنا
بدل على كونه تعالى للمكان والزمان خالقا لهما وتوجد العالم من
المعلوم ان الخالق لا بد أن يكون سابقا بوجوده على وجود
المخلوق ومتى كان الامر كذلك فقد كانت ذاته قبل حصول

الفضاء

وذكر الحكيم عقيب الوصف المناسب يدل على التعليل والحكم يتكرر
برأي تكرر العلة ان السائل انه تعالى امر بالاستعاذة لدفع شر
وهو واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فوجب ان تكون
الاستعاذة واجبة ان الرابع لو طرق الاحتياط توجب الاستعاذة
التعوذ مستحب قبل القراءة عند الاكثرين وقال داود يجب التعوذ
في الكتوبة ويتعوذ في ثلاثة رمضان لنا الآية التي تلوناها والخبر
الذي رويناه وكلاهما يفيد الوجوب فلئن لم يثبت الوجوب فلا اقل
من الندب كما ذكره الشافعي في الام روى عن عبد الله عمر انه امر
التعوذ وعن ابي هريرة انه جهر بها ثم قال انه جهر بها جبار
وان اسر به ايضا جاز وقال في الاملاء ويجهر بالتعوذ
فان اسر لم يضر

وقال ابو حنيفة في الام انه لا يتعوذ في كل ركعة ثم قال والذي
اقول انه لا يتعوذ الا في الركعة الاولى واقول لما صح عليه
بان الاصل هو العدم وما لا يطلب امرنا بذكر الاستعاذة هو قوله
واذا قرأت القرآن وكلمة اذا لا تفيد العموم والتأبيد لتعارض
ذكرنا ان ترتيب الحكم بتكرر العلة على الوصف المناسب يدل على
العلية فيلزم ان يتكرر الحكم بتكرر العلة والله اعلم

تكرر؟

قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقوله فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم وقوله انه سميع عليم احتج العلماء بهذا على ان من اراد
ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قالوا
لان هذا النظم موافق لقوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وموافق
ايضا لما هو المختار المروي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه حيث
قال لم يقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا مرة واحدة وقال
الباقون لم يقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا هو السميع العليم
جمعا بين الايتين وقال بعض اصحابنا الاولى لمن يقول اعوذ بالله
العليم من الشيطان الرجيم لان هذا ايضا جامع بين الايتين
وروي السهمي في تاريخ سنان عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل
كبر ثلثا وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقال الثوري والاوزاعي الاولى لمن يقول اعوذ بالله الغفار الرحيم
لان هو السميع العليم من التعوذ في الصلاة لاجل القراءة
لا لاجل الصلاة وعند ابي حنيفة ومحمد انه للقراءة وعند
ابي يوسف انه للصلاة ويتفرع على هذا الاختلاف فرعان الاول
لمن ائتم هل يتعوذ خلف الامام اما عندهما لا يتعوذ
لانه لا يقرأ وعنده يتعوذ وجه قولهما قوله
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله علق الاستعاذة بعمل

القراءة

القرآن والاقراة على المقتدي فلا يتعوذ ان وجه
قول ابي يوسف ان التعوذ لو كان للقرآن لكان يتكرر
بتكرر القراءة ولما لم يكن كذلك بل تكرر بتكرر الصلاة
دل على انه للصلاة لا القرآن ان الفرع الثاني اذا افتتح
صلاة العيد فقال سبحانك اللهم وبحمدك هل يقول اعوذ بالله ثم
يكبر امر لا عندها انه يكبر التكبيرات ثم يتعوذ عند القراءة
وعند ابي يوسف يقدم التعوذ على التكبيرات ان ولاءهم
المختار عندنا لان استيناف الصلاة بالظن لا يسقط الصلاة
ويدل عليه ان الشابهة باطلة بينهما جدا والتمييز عسير
موجب لان يسقط التكليف بالتعوذ بيان المشابهة
من وجوه الاول ان الحروف المجهورة والثاني
انهاف الحروف الخفية والثالث انهاف الحروف المطبقة
والرابع ان الغاء ان كان مخرجه من طرف اللسان والطاء
الشابهة الغائبا ومخرج الضاد من اول حافة اللسان وما
بينهما من الاضراس الا انه جعل في الضاد انبساط لاجل
تفاضها ولهذا السبب تقرب مخرجه من مخرج الظاء
والكاشران النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرف قلنا لان الشابهة
الدائمة انا نصح من نطق بالضاد فثبت بما ذكرنا ان الشابهة

بين الخادر والظاهر كثير والتميمة غير واذا ثبت هذا فنقول
لو كان التعوذ غير مشروع لوقع انكاره عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ازمنة الصحابة رضوان الله عليهم لاسيما عند دخول العجم في الاسلام
فلما لم ينقل وقوع انكار على هذه البنية علمنا ان التميمة بهذين
الحرفين ليست في محل التكليف والله اعلم واستدلوا على انه لا يجوز
في الصلاة قراءة القرآن بالعجمية بان نحو قولهم الحمد لله بكسر
الدال من الحمد وضم اللام من لله لان الدليل يمنع جواز القراءة بها
مطلقا لانها لو كانت من القرآن لوجب نقلوها في الكثرة
الى حد التواتر ولما لم ينقل كذلك علمنا انها ليست من القرآن
عدلنا عن هذا الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة فوجب
ان تبقى قراءتها في الصلاة على المنع والله اعلم والسلام انتهى
في المباحث المستنبطة من قولنا اعوذ بالله والاستعاذة للعرب اما تفيدها
قوله اعوذ مشتق من العوذ وله معنيان احدهما الالتجاء
والاستجارة والثاني الالصاق يقال طيب اللحم اذا عوذه وهو
ما التصق منه بالعظم من الصدر الاول معنى قوله اعوذ بالله
اي التجائي برحمة الله سبحانه وتعالى وعصمته ومن الثاني معناه
الصق نفسي بفضل الله ورحمته واما الشيطان
فلفيه قولان الاول مشتق من البعد يقال شطن داره اذا

بعد

بعد فالاجزم سمي كل متمرد من جن او انس او دابة شيطانا لبعده
عن الرشد والشياطين اسم جنس لكل خبيث من العالم السفلي
الانس والجن لجعل الانس شياطين وركب ابو المؤيد محمد الخطار رحمه الله
برذونا فطفق يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد الا تبختر فنزل عنه وقال
ما حملني الا على شيطان والقول الثاني ان الشيطان مأخوذ من قولهم
شاط يشيط اذا بطل ولما كان كل متمرد كالباطل في نفسه لسبب
كونه مبطلا لوجوه صالح نفسي سمي شيطانا ان والله اعلم
لفظ المرجوم هو فعيل بمعنى مفعول كقولهم كف خضيب بمعنى مخضوب اي مرجوم
ورجل لعين اي ملعون والله اعلم اختلف الناس
في وجود الجن والشياطين فمن الناس من انكرهم وزاد في
البحث عن ماهية الجن والشياطين فنقول الحق الكل على انه ليس
الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب
مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه ان الارواح اما
اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها
عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة والقول الثاني
لكثير من الناس اثبتوا انها جواهر متحيزة وللعالم المتحير
وعلموا انها موجودات مجردة عن الجسمانيات ثم هذه الموجودات

قد تكون غالبة قادرة على تدبير الاجسام بالكلية وهي الملائكة المقربون
كما قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واثرها جملة العرش كما قال تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والمرتبة السابعة ملائكة الكرسي
والمرتبة الرابعة ملائكة السموات طبقة طبقة والمرتبة الخامسة
ملائكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملائكة الهواء الذي هو طبع
الشبه والمرتبة الثامنة ملائكة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة
الارواح المتعلقة بالبحار والمرتبة التاسعة مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال
والمرتبة العاشرة مرتبة الارواح الشغلية المتصرفة في هذه الاقسام
الاربعة الحيوانية المحيرة في هذا العالم وعلى كلا التقديرين فقد الارواح
قد تكون شريرة الهية خيرة متعبدة وهي المسماة بالطاهرين والجن
وقد تكون كرة شغلية شريرة شقية وهي المسماة بالشياطين
واختلف المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الاول لو كان
لو كان موجودا لكان اما ان يكون جسما لطيفا او لطيفا والقسمان
باطلان فبطل القول بوجوده وانما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما لطيفا
كما انه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس اذ لو جاز ان
يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز ان يكون لحضرتنا
جبال عالية وبحور قضية وعمود مرتفع مع انا لا نشاهد شيئا من هذا

ومن جوز ذلك

ومن جوز ذلك كان خارجا عن العقلاء وانما قلنا انه لا يجوز كونها
اجساما كثيفة وذلك لانه لو كان كذلك لوجب ان يتمزق ويتفرق
عند هبوب الرياح العاصفة القوية ان وافق بلزم ان لا يكون لها
قوة وقدرة على الاعمال الشاقة التي ينسبونها اليها
الاعمال لان قوة ولما بطل القسمان ثبت قولنا القول بالجن
الحجة الثانية لو هذه الاشخاص المسماة بالجن اذ
لو كانوا حاضرين في هذا العالم مخالطين للبشر فالظاهر الغالب
انه يحصل بطول المخالطة والمصاحبة احاديث اما احادية واما ان
فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة
ولو حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة
الا انا نرى اهل صناعة التنجيم اذا اقاموا على الاكاذيب يفوزون
بانهم قط ما شاهدوا اشراف الجن وذلك مما يقطع على الظن عدم
تلك الاشياء ثم سمعنا واحدا ممن ادعى في هذه الصنعة
قال اني اصبت على العزيمة الفلانية كذا كذا من الايام وما
ذكرت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت في تلك
الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا ان المحسوس ليس
الطريق الى معرفته الا البحث فانا اذا لم نر صورة وما
سمعنا صوتها قلنا لم نشاهد الاجسام التي بها والذين يدعون انهم

الألوكة
www.alukah.net

مدعي الحساس بهار الذين يقولون انا ابصرناها او سمعنا اصواتها نحن
كما يقول المحاسبين الذين يخيلون اشباح تخشب امرجتهم فتظنون انهم
رادها ن والكذابون المخبرون ن واما اثبات هذه الاشياء لو بطل
لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير صيرورتها الجاز ان يقال كل ما
اتى به الانبياء من المعجزات اما حصل باعانة الجن والشياطين وكل
فرع ادى الى ابطال الاصل كان باطلا مثاله اذا جوزنا تقول
الجن في مواطن الانسان فلم نجوز ان يقال لزحل الجذع
انما كان لاجل ان الشيطان تقذفي ذلك الجزء ثم اظهر الجنين
ولم لا يجوز لبعال ان الناقة انما تكلمت مع الرسول عليه السلام
لان الشيطان دخل في بطنها وتكلم ولم لا يجوز لبعال ان المخبر
انما اطلع على اسرارنا لان الشيطان اطلعها فثبت بهذا ان القول
باثبات الجن والشياطين يوجب القول ببطلان نبوة الانبياء عليهم السلام
واما اثبات هذه الاشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر
لانا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن والشياطين
فثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء فوجب
بطلان القول بوجودها بالكلية هذه جملة شبهة منكري الجن
والشياطين والجواب عن الاول انا نقول لم لا يجوز ان الشبهة
التي ذكرتم على انه متنع كون الجن جسما فلم لا يجوز ان

ان جوهر مجرد عن الجسمية فاعلم ان القائلين بهذا القول فرق
الاول الذين قالوا النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان قد
تكتسب شرورا فتبقى لشياطين الارضية ثم اذا اخذت هذه شديد
المشابهة ببدن تلك النفس المفارقة فحينئذ يحدث لتلك
النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن الحادث وتصير تلك
النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على
الاعمال اللائقة بها فان كانت النفس من النفوس الظاهرة الشريفة
الخيرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة الهاما ولو كانت النفوس
الخبيثة الشريرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة وسوسة فهذا هو
الكلام في الالهام والوسوسة على قول هؤلاء الذين قالوا بان الجن
والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها
وجنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية ثم لنذكر
الجنس يندرج فيه انواع ايضا فان كانت ظاهرة نورانية
فهي الملائكة الارضية وهم المسمون بالجن ولو كانت خبيثة شريرة
فهي الشياطين الموذية اذا عرف هذا فنقول الحكمة على
القسم الاول النفوس البشرية الطاهرة النورانية بعد خراب البدن تلك
الارواح الطاهرة النورانية وفقيتها على اعمالها التي
هي مراتب الخيرة والنفوس البشرية الخبيثة الكدرة بعد

نسخة الألوكة
www.alukah.net

الجن والانس لن استطعتم لن تنفذوا الا بسلطان اى من الملوك
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
واما الاخبار فكثيرة الا ان ذكرها الوطن وصفى الله
عز وجل ان ابليس لعنه الله لما نزل بالزهرة انه دخل على امر سليمان
فلم يجدها في بيتها فجلست انتظرها حتى تقبض صلاتها
فسمعت تحريكا فاختبأت فاذا حية فهمت
ان اقتلها فاشار الى ابن سعيد ان اجلس فلما انصرف
من صلاته اشار الى بيت قريب عند بئر بئس وساء الحبس
الى السجن فراى امرأته واقفة بين الناس تنتظر الروح
ليطعنها بالعنزة فقالت امرأته ادخل بيتك لتنظر
فدخل فاذا الحية على فراشه فوكزها الروح فاضطربت
الحية في راس الروح وحصر الفتى فما يدري ايهما كان اسرع
موتا الفتى ام الحية فقالت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لنا بالمدينة جنا قد اسلموا فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلاثة ايام
فان عاد فاقتلوه فانه شيطان ان الباقي ادرك الموطا
عن يحيى بن سعيد قال اتي برسول الله صلى الله عليه وسلم بواب
عمر فتام الجن بطلبه بشعلة نار فلما التفت راى
جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته قل اعوذ

اليتما تلك الارواح الخبيثة التي دفعتها على اعمالها الرمي
فرماب الشر والاثم لي ثم انه يكلم على تشبيه الشيء الشيء بهم
قال والجواب عن الشبهة الثانية انه لا يجب حصول تلك
الصداقة والعداوة من كل احد لا يعرف الا حال نفسه اما حال
غيره فانه لا يعلمها فبقي الامر في حيز الاحتمال والجواب عن
الشبهة الثالثة قولهن نقول انا لم نذكر القول بوجود الجن والملائكة
يوجب القدح في نبوة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والجواب عن الشبهة
التي ذكرتموها معلوم لكن ثم قال المسئلة الثامنة اعلم ان القرآن
والاخبار يدلان على ان عمل هو الجن والشياطين لعنهم الله فان
الدليل قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وهذا نص في ان هؤلاء
وعملوا انهم سمعوا القرآن وعملوا انهم انذروا قومهم وان الله سبحانه
وتعالى امرهم بذلك وان سليمان عليه السلام
في قصته سلمه الله معلوم انه كان مسخرا لهم وكان الامر
كما يشاء والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
وقال تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر الى قوله
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه الآية والدليل على ان هؤلاء
الجن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل
والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان
لله روى ايضا مالك في الموطا ان كعبا الاحبار كان يقول
اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واسمائه كلها ما قد علمت منها وما
لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ان الدابر روى ايضا مالك انه
خلب الوليد قال يا رسول الله اني ارد ع في منامي فقال قل
اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون ان الحاكم ما اشتهر
وبلغ مبلغ التواتر من خروج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وقراءته عليهم
ودعوته اياهم الى الاسلام وانشاد روى ابو بكر في الدلايل
لم يعش عليا السلام دعي زنية ان يزيه موضع الشيطان من ابن ادم
فاراه ذلك فاذا راسه مثل راس الحية واضعا راسه على قلبه
فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكره وضع راسه على قلبه
قلبه ان السابع قول عليه السلام ان الشيطان ليجري من
ابن ادم مجرى الدم وقال ما منكم احدا لا وله شيطان قيل وا

انت

وقد امتن تعالى على الواسطي الشكر شكرك ومالها ان الانسان
محتاج الى الانعام من الله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي احواله
والله سبحانه غني عن شكر الشاكرين وحمد الحامدين فكيف يمكن مثابلة
نعمة الله بهذا الشكر وبهذا الحمد فثبت بهذا ان العبد عاجز
عن الاتيان بحمد الله وشكره فلهذه الدقيقة لم يقل احمد الله بل قال
الحمد لله كان المعنى لان كمال الحمد حق لله وملكه سواء قدر الحامد على
الاتيان به او لم يقدر والحاصل ان قوله الحمد لله يدل على ان العبد
يا رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة اخرى اتيانك بها نعمة اخرى فتنني
لذلك الشكر فقال يا داود الان عرفتني حق معرفتي فقد شكرتني
يحتمل قدرتك وطاقتك ان النابغة الذبياني انشد بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انعم الله على عبد بنعمة فيقول
العبد الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا
قل له واعطاني ما لا يثنى له ون وتقديره لان الله تعالى اذا انعم
على العبد كان شكر الانعام احد الاشياء المعتادة قليلا كان او
كثيرا فاطعمه او عطشانا فاروه او كان عريانا فكسوه واذا
قال الحمد لله كان معناه ان كل حمد اتى به احد من الحامدين فهو
لله وكل حمد لم يات به احد من الحامدين وامكن ما لم يعلم العقل
دخوله في الوجود فهو لله وذلك يقتضي جميع المحامد التي

ذكرها ما اكلته العرش والكرسي وساكني الطباق السموات وجميع المحامد التي
ذكرها جميع الانبياء ومن ادم الى محمد صلى الله عليهم وسلم وجميع المحامد التي سيذكرونها
الخلائق الى يوم قوله وعواهم فيها سبحانك اللهم وبحمدك فيبقى سلام واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ثم لك جميع هذه المحامد متناهية والحامد
الذي له غاية لما داخله تحت فعل العبد الحمد لله تعالى ولهذا السبب
قال تعالى انظروا الى هذا العبد قد اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني
عن العبد من الشكر ما لا حد ولا نهاية له ثم وهبت دقيقة اخرى وهي ان
نجم العبد تقاصر في جنب الذي متناهية تقول العبد الحمد لله حمدا غير متناه
فكانه تعالى يقول عبدي اذا قلت الحمد لله حمدا في مقابلة تلك النعمة فالذي
يبقى لك من تلك الكلمة شيء غير متناهية وزايد في مقابلتها بنعمة
غير متناهية فلهذا السبب تستحق العبد الثواب الابدي والخير
السرمدي فثبت ان قول العبد الحمد لله بحيث يعان لا آخر
لها وخيرات لا نهاية لها فلله در العالم العامل الباسم لا ينال ان الوجود
خير من العدم بدليل ان كل موجود حي فانه يكره عدم نفسه ولولا
ان الوجود خير من العدم والا لما كان كذلك اذا ثبت هذا فنقول
وجود كل شيء ماسوى الله فانه حصل بايجاد الله وجوده وفضله
واحسانه وقد ثبت ان الوجود خير فثبت ان كل موجود في عالم
الارواح والاجسام والعلويات والسفليات الا وهو

عليه

عليه نعمة واحسان والنعمة والرحمة والاحسان موجب للحمد والشكر
فاذا قال العبد الحمد لله فلفظ المراد الحمد لله على النعم الواصلة الى كل
المراد الحمد لله على النعم الصادرة مني وقد سبق ان نعمه الى كل ما
سوى الله فاذا قال العبد الحمد لله كان معناه الحمد لله على كل مخلوق
خلقه وعلى كل محدث احدثه من نور وظلمة وسكون وحركة وعرش
وكرسي وحجب وانس وجان وذات وصفة رطب ويابس وعرض لا ابد الابدين
ودهر الداهرين وانا اشهد امتنا بارها خلقك وملكك وليس لاحد
فيها شركة ومنازعة ومدافعة ان الفايدة الثانية لقايل
ان يقول التسبيح مقدم على التحميد لانه يقال سبحان الله والحمد لله
فالسبب في وقوع البداية بالتحميد ان والجواب ان التقديم يدل
على التشبيه دلالة التضمن فان التسبيح يدل على كونه منزها
في ذاته وصفاته عن التوابع والاضافات والتحميد يدل مع حصول تلك
الصفة على كونه محسنا الى الخلق منعما عليهم رحيما بهم فالتسبيح
اشارة الى كونه تعالى ما هو والتحميد يدل على كونه تعالى موصوفا
بهذه فلهذا السبب كان الابتداء بالتسبيح والانتهاء بالتحميد
مشتمل على التوابين الحسنين واما الفايدة الثالثة في التوفيق
بين الصيغتين فهو انه تعالى لا يكون محسنا بالعباد الا اذا كان عالما
بجميع المعلومات ليعلم اصناف حاجات العباد ولن يكون قادرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كل المقدورات ليقدر على تحصيل ما يحتاج الى النية ولم يكن عبثا
ولدل الحاجات ولو لم يكن لذلك لكان اشتغاله بدفع الحاجة عن نفسه
ممنوعة عن دفع حاجة الغير فثبت لن كونه مختارا لا ينافي الازلية
ثم زقاع النقايص والافات فثبت لن الابتداء بقوله سبحان الله
ثم ذكر بعد هذا فوايد لمره الى ان قال الفايدة السابعة
يجب علينا ان نبحث عن حقيقة الحمد وماهيته فنقول الحمد ليس عبارة
عن قولنا الحمد لله لان قولنا الحمد لله اخبار عن حصول الحمد والاخبار
عن الشيء مغاير للخبر عنه فوجب ان يكون حمد لله مغايرا لقولنا الحمد لله
فنقول لن حمد المنعم عبارة عن كل فعل يشعر بتعظيم المنعم
بشرط كونه متيقنا وذلك الفعل اما ان يكون فعل القلب او فعل اللسان
او فعل الجوارح اما فعل القلب فهو ان يعتقد فيه كونه موصوفا بصفات
الكمال واما فعل اللسان فهو الثناء الدال على كونه موصوفا
بصفات الكمال واما فعل الجوارح فهو ان يأتي بافعال دالة على
كون ذلك المنعم موصوفا بصفات الكمال والاجلال فهذا هو المراد
من الحمد والله اعلم

في الاستحسان والقياس ٩١ ورقة

كل حمد شعبة الحمد ... سبحان الله ... الا الله ... الله اكبر ... الله ... رسوله صلى الله
عليه وسلم ... الى الاستحسان والتلبيس ... الاحسان ... ما يؤدي من الاحكام الى ... محاسنه الناس فارين
سايل الله ... الثناء ... الاستحسان ... الحاصة ... الحمد ... الاستحسان ... الله ... الحمد ... الله
وسعاه الذي ... الله ... الاستحسان ... الاجر ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان
... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان
... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان
... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان ... الاستحسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net